

على مصطفى المصراحي

# النعاير الشعبية الليبية

## دلالات نفسية واجتماعية



عرض ودراسة

حسن يوسف النابلسي

## التعابير الشعبية الليبية

دلالات نفسية واجتماعية

السفر الأول

حسن يوسف النابلسي

# الطبعة الأولى

1391 و . ر - 1982 م

رئيس التحرير : فؤاد الكلباوي

ص ب 959	المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	حقوق الطبع والإقتباس والترجمة محفوظة للمناشر
---------------	----------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------

على مصطفى المصّراتي

# النّعايير الشعبيّة الليبيّة دلالات نفسيّة واجتماعية

عرض ودراسة

منشورات

المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان  
طرابلس/ الجماهيرية





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# الإهداء

الى والدتي  
آمنة مصطنع بوحليقة  
التي علمتني حب الوطن ، وشيختني على حب العلم  
والدراسة ، والتي كانت تسميني في طفولتي على شاطئ  
الأسكندرية التعابير الشعبية الليبية ،  
ولدهدنتني بالانعام والأمان وهي تنسج العبارة والجور  
وتضفي أكلمة الصوف بالمتزل ، وروت لي حكايات  
وتاريخ سعدون وعبيد العالم الجرم ، وحوش ما طوس  
وشهداء ليبيا العربية المناضلة ،  
الى والدتي ، وهي في لُذاتنا الأبدية باستا طن السكندري  
الله كتاب التعابير الشعبية الليبية

عليه طين المهراني

طرابلس ١٨ أغسطس ١٩٨١م





# إشارة وإشارة

نقدم هذا الكتاب الذى ندرس فيه جانباً من تراثنا الشعبى من حيث الدلالة التعبيرية ، ونستعرض بالدراسة الجوانب النفسية والاجتماعية لهذه التعابير العربية ذات الطابع الأصيل المتأصل النابع من اعماق الشعب ووجدانه والأهتمام بهذه الدراسات من الوان الأداء التعبيرى من أجل البحث عن مقومات وكنيونة الأصالة العربية ، وإبراز وحدة الأمة العربية في مضممار الحضارة والحدور الثقافية وتظهر آكدة معالم الوحدة عن طريق الأداء والتصور في أدب الشعب وتراثه الثنى .

والتعابير الشعبية في المجتمع والأدب الشعبى في بلادنا هو حصيلة تجارب وذخيرة نتاج الحس والاحساس الجماعى . فهذه الأساليب والتراكيب والأنماط من التصور التى قام بصياغتها العقل الشعبى في ثقافته المستمدة من صميم الحياة . هذه التعابير — والأمثال — والحكم ، والمأثورات ، والحكايات ، والمحاور ، والمداورة فيها عفوية الصدق ، فهى من خصائص التعابير الشعبية يظهر فيها عند الدراسة والإبانة صراحة الأسلوب الشعبى ووضوح الهدف والإتجاه فهى على مختلف انماطها وألوانها ومراحلها حقيقة خميرة الثقافة وترجمة معبرة عن حياة الشعوب وآلامهم وأمالهم .

\* وعلى درب العطاء الثقافي للتعابير الشعبية هناك مقومات وخصائص وملامح .. وركائز مميزة لهذا الاسلوب الادبى .

وازاء مجموعة التعابير — التى بصدد عرضها ودراستها — في هذا الكتاب يلحظ المتأمل عند المقايسة والمقارنة ان بعض التعابير والأمثال

الشعبية العربية في تصورها ومضامين اهدافها — يكمل بعضها بعضاً ،  
في تناسق الصورة للمجتمع ، ونسق التصوير ، وانسجام الشخصية العربية  
في احساسها ومشاعرها ،

ويشرح بعض الأمثال بعضها ، أو يتصل بعضها ببعض في اطار  
التصور والرسم التعبيري ،

\* وبهذه النظرة أو المقاييس هي اذاً في مجموعها المختلفة المتنوعة ليست  
كما تبدو في بعض النماذج والنصوص تناقضات أو متناقضات — عند  
المقارنة والدراسة انما هي تعابير تصور حالات ومؤثرات وظروف  
اجتماعية عاشها المواطن العربي ومستويات وتعريجات فكانت كحصيلة  
ثقافية — لكل حالة في المجتمع تعبيرها واسلوبها وعصرها ومناخها ..

فهى كاسلوب ونصوص اجتماعية — عبر الأجيال والاحقاب —  
ليست مجرد مرآة جامدة بل هي .. نبض متفاعل متأثر ، ومؤثر بالتالى  
تربية وسلوكاً .

\* وان كان يبدو من النظرة لبعض الأمثال وجوانب من التعابير مايناقض  
أو يخالف بعضها بعضاً .. سلبية أو ايجابية ، وتشاؤماً أو مرحاً .. وتدينياً  
أو استهتاراً وابتذالاً .. واعتزازاً أو أهمالاً .. وروحا اجتماعية أو روحا  
فردية هل هي تناقضات ام تأثيرات؟! ذلك أمر طبعى عند ملاحظة الحقب  
والأجيال والأطوار التى تكونت فيها الحصيلة الثقافية لهذه التعابير أو تلك ..  
فهى كحصيلة ومواد ونصوص ، ودلائل ، صنعت عبر احقاب واجيال  
وقرون فهى وليدة مراحل .

وطبعى ألا تكون هذه التصورات والتعابير على وتيرة واحدة وموضوع  
واحد ..

\* وان كانت الآداب والتعابير موحدة الوجدان لكن هي كتصوير  
ورصد وتسجيل .. وسجل .. وعوامل تأثر وقابلية وفاعلية ، هي بطبيعة

الكيونة ، والحيوية تمثلت في الأمثال الشعبية والتعابير كل الظروف التي مرت بالأمة العربية وما شاهده المجتمع العربي من فترات الاستبداد والقهر .. والتخلف والصراع من اجل الحياة والحرية والخبز .. ومقومات الكرامة والشرف وعوامل الازدهار والعطاء وفترات الابداع والتبدل .. وكل فترة وحقة عبر القرون والمراحل لها نتاجها من الصور الفنية والتعابير والرؤا تكفلت التعابير الشعبية بتصوير كل هذه المراحل والآفاق . ومن هنا يمكن للراصد الفاحص معرفة التدرج أو الهبوط والاشراق أو الاسفاف من ناحية صياغة واسلوب التعابير والأمثال فهي سجل نابض زاهر وهي رصد صادق .

\* وهو لون لا يخلو منه ادب شعب من الشعوب أو فكر أمة من الأمم ذات الحضارة .

وعند امتنا العربية على مختلف المراحل وتعدد الأقطار والأمصار هناك .. عبر التاريخ الاجتماعي — ثروة طائلة من الأدب الشعبي له خصوصية في جوانب الأداء التعبيري ، وهو من اخصب الأسهم في هذا المجال ثراء وعطاء .

حصىلة أجيال ، وتراكمات أو ميراث عصور وعهود في هذه التعابير صدق الأداء بلا موارد ، وعفوية اللقاء بلا ممانحة ، وفصاح العطاء بلا معاضلة .

\* وفي الأغلب الأعم والكثير فيها عمق الدلالة .

ومن خصائص التعابير ايضا — حدة النبوة كالنصل المرهف وسبر الغور في ايجاز ليس فيه ملل الاطالة ولا اقلال الاقتضاب ، بل من مميزات اسلوب التعابير وتراكيبها دلالة المقتضى بلا سربلة ولا ممانحة التكلف بل هي كلمة .. شبه ومضة .

عبارة تنطلق في أحاديث الناس ركيزة ، أو مسنداً واستشهاداً من

الشواهد تحكى خلاصة هي حصيلة تجربة وخبرة مشوار للانسان .. قد تأتي العبارة والمأثورة في دندنة تطريب أو آهة التياح ، أو دعوة مبتل ، أو فكاهة ساخر أو دعابة مرح .. أو همهمة من فارس في حلبة ، أو مزحة بين خلان .. أو تحنان أم .. أو عتاب حبيب ، أو غضبة متشنج متوتر ومن خلال التصوير التعبيري ومناهج التصور تلمح في نصوصها حقيقة : البيئة سواء ، البيئة الطبيعية ، أو البيئة النفسية ، أو البيئة الثقافية ، تلك التأثيرات والمؤثرات الداء على التفاعل الثقافي في ازدهاره وذبوله .. وجيده وما دون جيده ،

وجماليات العبارات والأمثال الدارجة والمأثورات المتداولة تكمن في بلاغة جمالتها من حيث :

جماليات الأداء ، وروعة التصوير حتى في المتقزز أو الساخر أو التهكمي أو الخليعي الماجن من التعابير .

اهمية الاقتباس والاستنبال وعملية التوالد وقابلية الاستنبات والتكاثر في ساحة التعابير .

العفوية والاعتماد على الذبيعة والقطرة التي هي ينبوع الحياة .  
واقعية غير متصيدة من عييد مطوح ، أو غريب مستوحش ،  
وسؤال يطرح - يطرح في طريق البحث والتفحص ،  
لماذا هذا الاهتمام والعناية بالتراث الشعبي ودراسة التعابير ؟

اسئلة تطرح في دائرة النضت - أو تطرح في دائرة التخوف وترد لدى التوجس أو خوفا واشفاقا من الانزلاق الى ضيق الحيز - أو ضيق الأفق .. يطرح السؤال .. وما أكثر المطروحات في عالم التراث والمأثورات .

اننا نجد في التراث الفنى والأدبى الوحدة الفكرية في المشاعر والأحاسيس .. والأمة العربية - عبر التعابير الشعبية تكمن فيها معالم وحدة الوجدان والتصور .. وهي تعابير ونتائج نابعة من الجذور والأصالة فيه الانتماء الى امة العرب والثقافة والحضارة الإسلامية والتراث الاسلامي ،

نهتم بهذا اللون اهتمام التلاحم والكشف عن مساهمة هذه البلاد في  
العطاء الإبداعي الفني .. وهو سهم جدير بالابانة والاعتزاز .

وهناك أيضاً في عالم التعبير والأمثال وفي ردهات التراث الشعبي  
وجنباته جوانب من ترسبات ومختلف المعتقدات والاساطير والخرافات  
الفنية المتنوعة ، هي في الفن والتعبير تعتبر ارثا انسانياً مشتركاً بين العالمين .

وهناك في أكوام التعبير واكداسه جوانب من تأثيرات ثقافية نابغة  
من ثقافات وعوالم اخرى من شعوب وامم من الشواطئ أو الصحارى  
نشأت نتيجة الاحتكاك أو الاتصال الحضارى صداماً أو امتزاجاً ، والتحاماً  
وتلقي، ولقاء وتأثراً ، وليس كالأداب الشعبية سرعة تأثر وطوفان ، ورحلة  
تأثير .

وقد أعطت أيضاً الآداب الشعبية العربية شعباً أخرى تصورات  
وآثاراً وتلاحماً .. على جسور اللقاء العلمى ومحك المعرفة والفن .

والفن الشعبي انساني بطبعه وجذوره ومستهدفه ، وبجانب ذلك هو محلي  
بطبعه وشكله ، أو طريقة أدائه وتناوله وأسلوبه ، ومجال خبرته ، أو  
نمادجه وغنمه وفبرته .. وموضوعاته ، وطريقة ايقاعه .. وتركيبائه وتلونه  
ولهذا يكون التجارب الصادق وعمق الإحساس مع التراث الفني الشعبي  
النابع من الأعماق .. والمصور للأحلام والأمانى والآلام .. وهو الفن الذى  
يستوعب العواطف والعادات والتقاليد وطريقة السلوك والتناول .. فقيمة  
التعبير الشعبى سواء أكان مثلاً أو كناية كنص أو مادة للدراسة والتفحص  
والتأمل للدلالة .. لا بد من اخذه بفطرته وعفويته ، والحفاظ على اطاره

كما هو .. ( هويته في ذاتيته ) من ناحية الاسلوب والنص يؤخذ نصاً  
ونقلاً وسماعاً ، ورواية من غير تحريف ولا تبديل ، وقدماً قالوا - وانصروا  
في القول الدراسى والقانون العلمى والمنهج القسم ، ( الأمثال لا تغير )  
حفاظاً على الإيقاع والمضمون والمحتوى .. كدلالة ونص ومؤشر ثقافى  
ومرحلة اجتماعية .



\* وموضوع العرض ولدراسة هنا التعابير الشعبية اللببية ، والتعابير الشعبية كمصطلح ودلالة أكثر شمولاً من كلمة « الأمثال » فيها معان وموضوعات أكثر فالتعابير تشمل - الكناية - والحكمة - والقول المأثور - والمثل السائر - والقول المرتجل - والشاهد - والتأديم عبر القرون - التعابير في إطلاقها أكثر شمولاً فالعنوان يتضمن الأمثال الشعبية وغيرها .. من فنون التعابير وصنوف، عالم الأمثال والأقوال - فالمثل الشعبي هو فرع من فروع التعابير وشكل من أشكاله .

\* وهامى الدراسة بين يدين القارئ أو القارئة للعربية في هذه الفصولات التي تتناول بالعرض والتحليل الموجز الوانا وأنماطا من التعابير اللببية العربية لأنواع مختلفة من الموضوعات الحسية والمعنوية والتي تتناول مختلف دروب الحياة الاجتماعية هي ذات دلالة نفسية واجتماعية - ومواد للتاريخ الاجتماعي ويظهر من هذه التعابير والنصوص اثر البيئة والمناخ سواء البيئة الطبيعية أو النفسية و المحيط والمستوى الثقافي فالتعابير الشعبية بطبيعتها تتناول كل مقومات الحياة ، بأبعادها ومتسع آفاقها .. تصوير تجاوبى عن أحوال المجتمع والناس وهى فكر ورأى نتيجة تصور .. وقد يكون التصور في بعض الحالات خاطئاً أو مشال الكفة والميزان .

ويلحظ القارئ اننا جعلنا لكل فصلة في الكتاب فرشة تمهيدية موجزة عن موضوع الفصل حتى يتسنى له ان يربط ما بين النصوص التي اوردها \* - وهى دراسة حاولنا ان نجعل عرض ودراسة التعابير ونصوص الأمثال حسب الموضوعات لا مجرد سرد معجمى بل ترابط موضوعى وهى عملية أكثر صعوبة في الاختيار والتصنيف والتعليق .

وحوى هذا الجزء ما يقرب من الفين - ٢٠٠٠ - من التعابير العربية اللببية وقد تنوف فقد تداخلت بعض التعابير تناولت الموضوعات التربوية والفنية وعوامل العطاء والابحاح وغير ذلك من العوامل .

عشرة فصول في هذا الجزء والذي ستتبعه اسفار .

ووضعت لكل جزء فهارس ومسارد متنوعة للأعلام والبلدان والكتب والأديان والملل والعلوم والفنون والمهن والحرف والمصطلحات التي ورد اسمها في الجزء وهي مسارد لا يسد منها للعمل العلمي الجاد تسهيلاً للقارئ وخدمة للدراسين الباحثين وطلاب المعرفة .

\* هل نحن في حاجة الى ان نقول للقارئ والقارئة - ان مجموعة النصوص والتعابير التي ندرسها هنا لم يتضمنها كتاب ولم يصنفها على هذا النسق والتناول مصنف .. انما هي تعابير شعبية سائرة دائرة تصيدنا من افواه الناس لم نقرأها في مرجع كنص .. قمنا بتسجيلها وصيادها وكان الصيد والقييد والتصنيف والتعليق عملية لا تخلو من صعوبة وجلد ..

وكان اهتمامنا بمنولية الكيف والموضوع والمضمونية لا مجرد السردية الكمية .. هي في الدراسة شواهد ودلائل وليست حصراً تقييداً - ففي كتابنا هذا - باجزائه المتوالية - قد يكون هناك اهمال لبعض التعابير والأمثال انسابت من شبكة الصيد أو سقطت من الغربال .. عند الاصطياد أسقطت من الغربال قصداً أو من عيون الشبكة غفلة أو هي أمثال وتعابير لم تظن على اذن الكاتب الدارس ،

\* أما استقراء له كمولية الشمول ، أو شمولية الكمال في الدراسات ذلك فوق امكانية الفرد الانسان .. أو هو طائل لا يطال ، بل هي في دفتي الكتاب والدراسة .. تناول لهذه الجوانب أو هذه الناحية من التناول في الأداء والتعبير .

واكتفينا في الفصلات باستقصاء وتقصى دلالي ، لأن الدراسات في نصوصها وشواهداها هي اشارات وعملية استيعاب ذهني .. وليست مجرد استيعاب كمي حتمي .

هو استقراء للدلالة والتوثيق وليس مجرد استقراء عمدي كمي تكديسي .  
وهناك في الخضم والمجموع بعض عبارات من أقوال وامثال قد تكون  
ذات بعد سطحي - أو سطحية غائمة كانت وليدة ترسبات أو تأثيرات  
من عصور الركود والجمود كانت صدى عصرها وطابع مرحلتها تحكي  
أو تقص تاريخاً لنظرة الانسان التفاؤلية أو التشاؤمية والمد الحضارى أو  
الضمور والأنكماش - ولازدهار ..

ومن هنا في التربية وتعمية الاحساس وبلورة الوعي نرفض ونزيع  
بعضاً من التعابير ذات الطابع السلبي والانهازى والتشاؤمى .. نرفضها  
كعملة للتداول في المشاعر - . ونتقبل ما يصح ان يكون مادة فعالة مؤثرة  
للانسان المعاصر الحامل لقيم الخير والحرية والعلم ، والاحساس بجمال  
الحياة وقيمتها وحمل رسالة الانسان الذى كرمه الله بالعقل وجعله مدنياً  
كما شرح الفيلسوف المسلم مسكويه - مدنية الانسان بطبعه - حضارياً  
بطاموحيه .. خليفة الله في ارضه بالقيم والمثل والبناء والله الموفق .

طرابلس فى ١٨ أغسطس ١٩٨١م

على مصطفى المصراتى

# الكناية في الأدب الشعبي

حفلت اساليب الادب الشعبي في ليبيا بالوان من فنون الكناية والتعبير الكنائية ، ولا يقل هذا الاهتمام وتلك العناية عن الامثال ودورها .. وتلك الاقوال النابعة من تجارب .. والمستمدة من الحقيقة والواقع والدالة دلالة صادقة على الحس والادراك الشعبي .

وقد صورت اساليب الكناية وتلك الاقوال والتعبير والاقوال السائرة والدائرة .. حالة المجتمع في الآمه وآماله ، في اوهامه واحلامه ، صورتها في اسماره ولهوه ، وجده وهزله ، في خرافاته واساطيره ، في عقائده ونظرياته في عزلته الهادئة ، وفي معتركه الصاحب .

وقد يصعب لاول وهلة التمييز بين المثل والكناية وذلك لتداخلهما .. ومع ذلك يستطيع الناقد المتأمل .. وعند التفرس والتفحص ان يلمس فرقا بين المثل . والكناية ، وان كانت هذه التعبير في حقيقتها وملمح هويتها — هي أيضا — على السنة الشعب وفي منتدياته ومجالسه .. خليطا مزيجا .. متداخلا ، هي ذات اساليب متداخلة وصور متعددة ، والمواقف والحالات التي يسوق فيها الانسان المثل قد تكون هي المواقف والحالات التي يسوق فيها الانسان الكناية كلاهما تعبير عن حالة ، وتلوين لصورة وابرار لمعنى في جملة موجزة وموضحة سريعة .

وقد عرفت أساليب التعبير وجوانب البلاغة في الادب الفصيح الكناية ، وعقدوا لها أبوابا وفرعوا لها فصولا ... وقسموها أنماطا وأنواعا على أساليب تلك الدراسات المتوارثة .

وقد درس فن واسلوب الكناية اولئك المتقدمون من الذين اعتنوا بفنون الاداء .. وضروب الفصاحا وما كانوا يعبرون عنه بعلوم المعاني والبيان.. وقد شحنت تلك الكتب والدراسات بالوان من تعابير الكناية وانماطها.. فالمتكلم عندما كان يقول :

\* شمر فلان عن ساعده :

يقصد انه استعد هذا الفلان للامر .. واقبل على العمل بهمة متواصلة . فالصورة المحسة .. الصيرة المادية .. مأخذ التعبير .. هو تشمير الساعد ولكن المقصد .. الهدف .. هو الجهد المتواصل ومواصلة العمل ولو لم يكن هناك ساعد مشمر .. او غير مشمر ..

ومن هنا ينتقل التشبيه الى الصورة عامة او الى المعنى الى الصورة المعنوية الفكرية ، صورة ذهنية .

والربط بين الصورتين - هنا - أو الاطار الجامع بين الحالتين ، في الصورة المحسة الاولى ، والحالات الفكرية والذهنية هو الاستعداد والتهيؤ للعمل ، والهمة والرغبة .

وهناك تتناثر او تتقاطر لوان من التعابير والكنايات في الادب العربي الفصيح .. تناثرت .. وتواردت أو وردت في كتب « البلاغة .. الكلاسيكية » المتوارثة .. منها على سبيل الانارة ومقصد الدلالة ومجرد التمثيل :

\* طويل الباع .

\* كثير الرماد .

\* طويل النجاد .

\* جبان الكلب .

قرأنا هذه التعابير وكثرة من هذه النماذج في اساليب البلاغة المجترة... التي غدت في مجالها ششنة من نوالب تكاد تنهراً من كثرة حفظها او تحنطها..



لكنها تعابير لها دلالات .. وإشارات ولو من جانب الجُمُود البلاغى ..  
أو الركود ..

وفي مسارب الاداء عرف ان عبارة طويل الباع هو تعبير وكناية عن قوة  
ومقدرة ، وقد يكون هذا الموصوف بطول النجاد او طول الباع لا علاقة له  
حسيا بالطول في جسمه ولا هو ممتد القامة في رؤى العين .

فالى الميدان الذهني عند ذاك يتحول اقتباس التشبيه .

فهى — اى الكناية — تصور حالات نفسية ومعنوية مستعينة في الرسم  
والتصوير والاداة بالادوات الحسية والصور المادية المحسوسة .

اذاً ، الكناية في تصورها وتصيدها .. لا تعنى في اطارها اللفظى الحقيقة  
المادية ، وليس المقصود بالتعبير الكنائى المعنى اللغوى الاول .. في التعبير  
بل الثقل المعنوية .. بل هى تنتقل من هذه الصفة الى ما وراءها من معان  
ومقاصد نفسية وصور معنوية فالكناية من ارقى اساليب البلاغة النفسية والصور  
المعنوية في ايجاز واقتضاب .. وتتطلب الكناية سواء في صياغتها .. أو في  
ادراك مراميها شيئاً من الذكاء واللباقة . . وسرعة الخاطر وومضته  
وايضاً معرفة لون من جذور ثقافية .. حسب المناخ والاجواء التى تنبت في  
تربتها تلك القوالب والتعابير .

ويلجأ الناس — كل الناس — في شتى المواطن والبيئات كثيراً في ثنايا  
احاديثهم العابرة . والعفوية الى اسلوب الكنايات والالوان المتنوعة من  
تعابيرها ..

وقد يكون بحكم الاسلوب والمران .. او عن تعمد وقصد يلوحون  
بالكناية .. تناسب سهلة رشيقة .. حتى لا يكاد يشعر بها بعضهم في عفويتها  
بعيدة عن التكلف والمأحلة .

هى في الواقع صور نفسية ومجالات خصبة .. وميدان فسيح للتعبير  
الموجز الطريف ،

ومضة فيها بلاغة الاداء .. وبراعة التلوين .

الكنيات — في فن التعبير — أدلة أو ادوات لفظية مادية للدلالة على مضامين .. والاشارة لمحتويات .. اشارة الى المعانى النفسية . وهى صورة ذهنية قد لا يكفى في التعبير عنها كلمات طوال ، وهنا تأتى — الكناية — وتلمها — وتوجزها في تعبير خاطف — وتأتى الكناية — المليحة . ، الرشيقة . فعندما كان العربى القديم يقول :

✽ قلبت له ظهر المجن :

هذا معناه كناية عن العدا ، وتوليته ظهره لخصمه .

وقد يكون هذا الرجل لم يسك في حياته بهذا المجن أو بسلاح آخر وجاءت هذه الصورة لان المتحاربين الندامى كانوا يقلبون التروس استعداداً للقتال .. وهذه الكناية — لا تنبش الماضى

فهل الماضى شىء محسوس ملموس مكموم طيبى له تربة تنبش ! ؟  
أم هو المقصود المعنى الذمنى .. والذكريات والخواطر وما يترتب عليها وقول الفصحاء في أساليبهم .

✽ فلان زلت قدمه ..

هى ايضا من اساليب الكناية فقد لا يكون هناك طريق حسى ولا أقدام ولا مشى .. انما ترمز هذه الكناية الى السقوط والخطأ معنوياً أو ذهنياً أو أخلاقياً .. أو هو السالك من حيث هو .

وكما ترى في التعبير انتال من الصورة المحسنة الى صورة معنوية ، مرة اخرى .. نقول في توضيح الكناية ودورها في التعبير .

ان الكناتيات تستعمل كداة للدلالة على الصفات وتصوير العادات والحلال .. هى تعابير عن كثر ، من الحالات مثل الشجاعة والاقدام ، الهمة والعزم ، الجود والبخل ، الذكاء واللامح وبطاء الفهم ، والبلادة والخلافة

والاهمال والاجتهاد والانفة والتفاهة ، وتصور في طرافة الكرة والقلة ،  
والضخامة والضآلة ، والجمال والرقة .. والقبح والبشاعة : وقد تبرز أساليب  
الكنيات هذه الاشياء في رسم لفظي ( كاريكاتورى ) ساخر مستهزىء  
صاحك .

كما أن لاساليب الكناية دورا او جوانب أخرى في عالم الاساليب  
وفنون التعابير ..

لها مهمة تعبيرية اخرى ،

فالكناية في ميدان الاداء قد تنوب عن التصريح الواضح في حالات  
وصفات ومواقف ، فبدل ان يذكر الانسان لفظا لا يوده .. أو عبارة  
مستهجنة .... وكلمة نائية أو يريد ان يرمز لحالة وصفة لا يستطيع أن  
يستوعبها التعبير العادى .. هنا .. يلجأ للكناية وأدواتها في بعض الحالات ..

وهناك أيضا جوانب وأشكال متعددة لهذا اللون من التعبير في اعتزاز  
وافتحار . أو شتم ومنقصة ومعيرة . هناك أيضا النسبة والاضافة في صورة  
كناية طريفة فاذا قلت :

ابناء ميدان ، اولاد حلال ، أولاد عز ، اولاد شارع ، اولاد نبه ،  
اولاد أميمة ، الخ .

فكلها كنيات ونسبة فيها اشارة ودلالة عن طريق الاضافة في هذه  
الالوان البلاغية — يلاحظ المتفرس المتأمل — حركة ذهنية بها رسوم ولوحات  
تلمس فيها تعابير وضاعة .

\* الكناية قطعة تعبيرية بها ومضات .

\* الكناية تعبير عن شىء محسوس .. مادی .. ملموس .. تأخذه مسرعا  
وتأخذه وسيلة من المعنى اللغوى الجذرى .. به نقلة من الاستعمال الاول ..  
الى معنى بلاغى اصطلاحى .

ويلاحظ الدارس لاسارب الكناية ان في هذا الاداء التعبيري دلالة على :  
\* المعنى الظاهري القريب الذي في المتناول او المتبادل سواء في متناول اليد ،  
أو العين ، أو الاذن .

وهذا .. القريب المتداول ، الملموس لا يقصده سائق التعبير الكنائى ومتصيد  
الاسلوب البلاغى .. فهو ليس مقصوداً اولاً .. وبالذات عند الصياغة  
والاستشهاد .

\* ومعنى آخر تحت جناحه وهو ما يشير اليه صاحب الكناية في الحقيقة ..  
وبالذات :

وهناك فرق واضح بين الحقيقة ، والمجاز ، والاستعارة ، فالمتكلم في  
المجاز ، أو سائق الاستعارة يلجأ الى استعمال لفظ او يصوغ تعبيراً في مكان  
لفظ وتعبر آخر .

ولكن - هناك - دائماً حاجز او مانع ، ومايسمونه - قرينة - اى  
علامة تدل على أنه لا يقصد المعنى الاصلى ، والجذر اللغوى الاول لهذا  
اللفظ انما مقصده في التعبير ، المعنى الثانى .. المجازى .

فعندما يقول : رأيت قمراً في السيارة او في الطائرة ، ( قبل عصر  
الفضاء والوصول للقمر ) .

او عندما يقول الوصفان قديماً .. - سمعت بلبلًا في الحفلة ، فهناك  
الحاجز والمانع ، أى القرينة الدالة ، على ان المقصود - غير القمر بالمعنى  
اللغوى - أو بالمعنى الفلكى - او البلبل بالمعنى اللغوى .. او بمعنى عالم الطيور  
اذا لا يمكن أن يكون مارآه قمرًا حقيقياً في السيارة جالسا معه يتناوش غزلا  
.. ويتهاوش معاكسة . أو قمرًا يثرثر معه في مقعد طائرة .. أو ما سمعه  
بلبلًا في حفلة ، هذا مز باب الاستعارة .

اما في ميدان الكناية ، فان المعنى الاصلى الاول ، الجذرى اللغوى ،

يصح ان يكون صادق الاطلاق مقصود المعنى في مرحلته الاولى .: او المعنى في مرحلته الثانية .. يمكن ايضا عندما تقول أساليب الكناية :

✱ شمر عن ساعديه :

ما المانع ان يكون التشمير عن الساعد فعلا .. وحقيقة فالدارسون لفن التعبير البلاغى يرون في موازينهم ومقاييس مصطلحاتهم ان الفرق بين الكناية والاستعارة هو وجود الحاجز والمانع من المقصد الاول .

فالكناية على هذا .. كأسلوب وعبارة يجوز منها قصد المعنيين غير انها في جمال بلاغتها وفن ادائها واطارها الفنى للمعنى الثانى في النقلة .. في التصوير الخاطف الوامض .

وفي مجالات الادب الشعبى تلعب او تقوم أساليب الكنايات بدور في المجتمع الليبى ، وتتعدد صورها في الادب الشعبى فهى من أودية الامثال ومناخها .. وقد تختلط معها .. من منهل واحد .. وقربة واحدة ومع هذا الامتزاج وتلك المعاشة قد يصعب التمييز بين الكناية والمثل .. غير ان المدقق المتفرس في وجهها يلمح الفارق الفنى الدقيق ، كما سبقت الاشارة في هذه الالمامة فهى في الادب الشعبى ترمز الى ما ترمز اليه الكناية في الادب الفصيح أدب النقل والرواية .. ولكنها في الغالب اوجز في طريقة صياغتها من قرينها المثل . وأيضا في مجال الموضوعات والمشمولات تناولت الكنايات في أدب الشعب الابواب والفصول على مختلف ضروب الحياة ، وترسم جوانب من صفات الانسان .. طباعه ، وتقاليده ، واحاسيسه .. الفطرية .. والصناعية وأجوائه السياسية والاجتماعية ، وتصور خصاله كريمة او رديئة حميدة أو مستهجنة ، روحه الجادة أو الهازلة ، وتصف في تصورها كل اطوار الانسان. ومراحل حياته ، وتصور معاييرها المرأة والفتاة ، والشاب والكهل .. وهى أحيانا ذات أسلوب حاد كالشفرة . . أو ومضة سريعة كالقبس أو الشهاب الخاطف ، وقد تكون هازئة ساخرة متهمكة أو متهتكة .. لذاعة .. وقد تشمل شتما وقذعا .. الخ .

✱ وما من دارس لفقه اللغة أو اساليب البلاغة بالمفاهيم القديمة الا ويشير



الى « الكناية » ودورها في التعبير الادبى والاسلوب البلاغى بمفاهيم تلك المناهج والمدارس .

وما هو أبومنصور الثعالبي ، في كتابه فقه اللغة يقول :

فصل في الكناية عما لم يجر ذكره من قبل « العرب تقدم عليها توسعا واقتدارا واختصارا ثقة بفهم المخاطب كما قال عز ذكره « كل من عليها فان » .. أى من على الارض .

وكما قال : « حتى تورت بالحجاب » - يعنى الشمس .

وكما قال عز وجل : « حتى اذا بلغت التراقي » ، يعنى الروح ، فكنى عن الارض ، والشمس ، والروح ، من غير ان اجرى ذكرها .  
وقال حاتم الطائي :

اماوى ما غنى الثراء عن الفتى

اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

يعنى اذا حشرجت النفس ، وقال دعبل :

ان كان ابراهيم مضلعا بها

فلتصلحن من بعده لمخارق

يعنى الخلافة ، ولم يسمها من قبل ،

وقال عبدالله بن المعتز :

ولما أن دعوت فهب نحوى

وسلسلها كما انخرط العميق

يعنى وسلسل الخمر ، ولم يجر ذكرها « أه .

وفي موضع آخر من كتاب فقه اللغة يقول ابو منصور الثعالبي :  
هى من سنن العرب وفي القرآن . قال تعالى : « او جاء احد منكم من الغائط » .. فكنى عن الحدث ، .

وقال عز وجل اسمه : « فاتوا حرثكم أنى شئتم » .

وقال عز وجل : « فلما تغشاه » فكنى عن الجماع ، والله كريم يكنى  
وقال النبى صلى الله عليه وسلم لقائد الابل التى عليها نساؤه ، رفقا  
بالقوارير ، فكنى عن الحريم .

وقال عليه السلام : اتقوا الملاعن ، اى لا تحدثوا في الشوارع فتلعنوا .  
ومن كنايات البلغاء ، به حاجة لا يقضيها غيره ، كناية عن الحدث .  
وذكر ابن العميد محتشما حلف بالطلاق .. فقال  
— آل يمينا ذكر فيه حرائره .

وذكر ابن مكرم سائلا فقال :

— هو من قراء سورة يوسف .

يعنى ان السؤال يستكثرون من قراءة هذه السورة في الاسواق والمجامع  
والجوامع .

وكنى غيره عن اللقيط ، بترية القاضى ، وعن الرقيب ، بثنائى الحبيب .  
وفي الكناية عن أعور العين تقول اللهجة في ليبيا « كريم العين » وقد  
كان من كنايات المتقدمين ان المترجمين لآبى الفتح عثمان بن جنى العالم  
اللعوى يقولون في وصفه « كان ممتعا باحدى عينيه » .. في الكناية عن عوره  
ولثلا يطول بنا المقال .. ويتسع القول عن الكناية والوانها نحاول ان  
نلملم الخيط هنا فان هذا ثوب واسع ، ولا نقصد هنا في هذه الساحة دراسة  
بلاغتها من كل الوجوه .. ولا دراسة مسارب ادائها في الادب العربى .

فتلك مجالات لها ساحات .. وفرص لها ساعات .. انما هنا اخترنا  
مجموعة من الكنايات في الادب الشعبى في ليبيا واعطاء فكرة عن تصوير  
الوان من الكناية للمجتمع الليبى . وقد سبق لنا ان قدمنا للمكتبة العربية  
كتابا بعنوان « المجتمع الليبى من خلال امثاله الشعبية » وهذه الصفحات  
والاسطر على منوال ذلك والنصوص والشواهد اكثر واغزر مادة مع العناية  
بالناحية الشعبية والاجتماعية ..

ونضع أمام القارئ هنا مجموعة من مختلف الصياغات والمسارب ،  
وكل هذه التعابير والكنائيات التقطناها من أفواه الشعب وسجلناها بالضبط  
كما سمعناها من الناس ..

\* وهناك من الطرق للعرض انماط ومناهج :

\* التقسيم حسب الحروف الابدجية ، وتلك طريقة قاموسية .

\* التقسيم حسب الموضوعات والمعاني المطروقة ، وهي أكثر جدوى  
وأقرب الى المنهجية الموضوعية وان كانت أكثر صعوبة وعسرا .

الجمع بين المنهجين .. وستخلص التصور العام أو الاستنتاج بعد هاتين  
المرحلتين

وهنا نحاول ان نضع مجموعة من الكنائيات على المنهج المبدئي ، على طريقة  
الحروف الابدجية ، مع شيء من الشرح القليل الموجز ، ، ، . وبعد الفراغ  
من السرد نعود الى شيء من التفصيل حسب الموضوعات والتصورات  
والله الموفق .

\* امه في الحوش

كناية عن انسان يجد من يساعده .. وتلبى طلباته .. وله ركائز عليها  
يعتمد .

\* اللي عنده في الطبق

صريح .. واضح .. لا يدارى ولا يكتم سرّاً .. وانسان واضح ليس  
لديه ما يخفيه ولا ما يطويه .

\* اللي عنده موش له

منتهى البذل والعطاء والجود .. حتى الذى في يده ليس له .  
أترى الكرم مدحا .. أم ذما أم الصفات تختلف في الاطلاق حسب  
التطور الزمنى

\* أليف لاشىء عليها

بعض الاحرف عليها نقاط في رسم الحروف الهجائية وبعض الحروف  
غير منقطه ولا مشددة .

ومن بين الحروف بلا شىء من النقط حرف الألف . ثم غدا التعبير  
كناية واشارة عن مدقع لا يملك شيئاً ، اليف لاشىء عليها

\* ايده والتراب

من الكناية الفصيحة تربت يده .. ووقاك الله شر هذه الحالة هو تصوير  
عن البؤس ما لم يكن تراب « الارانيوم » فانه ثروة الزمان .

### \* انقطع به الحبل

واضح الدلالة فمن قطع به الحبل هوى .. من حلق وشاهق .. ومن ضاعت أسباب نجاته في الحسيات أو المعنويات .. والحبل هو الطريق .. واعتصموا بحبل الله .

### \* اللى يقعد في الدار يعطى الكرا

لعل هذه الكناية في تصويرها من تعابير السلبية من ناحية ، فلا تخدم ولا تهتم بغيرك .. المستقبل يعبر عليه صاحبه .

أو هي من جانب تصور تحمل العبء والمسئولية .. كل انسان ملزم بأمره من ناحية أخرى .. ولكل زمن حالة ولكل فترة لبوسها .. ومطالبها لكل جيل أسلوب ومتطلبات .. اللى يقعد في الدار يعطى الكرا وما يلزم للظرف من متطلبات وعادات وتقاليد .

### \* انفخه يطير

قد يكون تصوير هذا التعبير دلالة على نخافة الشخص ورهافة جسمه وخفة وزنه الجسماني .. يطر من نفخة .. وهي من المبالغات وأساليب الفن مبنية على اطارات المبالغات، والتهاويل ، أو من جانب آخر لهذه الكناية دلالة معنوية أخرى .. فهناك من يسكره أو يدوخه المدح والثناء كاذبا أو صادقا .. وكثرة في مجتمعات الناس من يهزه ويثقل رأسه المدح الى درجة الغرور فهو يطير من نفخ المدح أو يصيبه التيه والتوهان .. انفخه يطير عجباً .. وخيلاء .. نماذج من البشر .. وخلق الانسان ضعيفا .

### \* اقرص ودنه

بصيغة الامر .. اقرص ودنه .. أو بصيغة الاخبار .. اشفاقا أو تشفيا هي دلالة على حالة من حالات التقريع وشكل من أشكال التأديب .. سواء كان حسيًا أو معنويًا .. وليس ولا بد أن يدمى بأصابعه ويعرك أو يفرك شحمة اذنه بل هي من أساليب الوعيد والتهديد مثل كنايات ..

\* حمر عينيه . وراه العين الحمرا ..

ومثل عبارة فلان انقرص .. اذا كان قد اصيب أو تردى أو أودى من ناحية أو موضوع .. أو كلاهما قرصة .. وقد يكون الزمن أو الملابس هي المؤذية والقارصة .

\* أهى ماشية

دلالة التعبير على سير الامور العادية ولا جديد أو لا خروج على المعتاد.. وهو بمثابة التعبير المتداول الذى يكاد يكون دوليا عالمياً ..

\* انت الموص وأنا اللحم

وتصوير كهذا ليس في حاجة الى اطالة شروح وتوضيح عبارة يقولها الانسان دلالة على الموافقة والرضا والانسجام ويقولها دلالة على كياسة النفس والرغبة في عدم المناقشة او المساومة .

\* أسبوع الغربال

يبدو أن الغربال عندما كان من أدوات المنزل الهامة كان يجد من يعنى به فيحافظ عليه .. ويلقى في مسمار الحائط .. ويبعدونه عن أصابع الاطفال العابثة .. لكن لما يقدم به الزمن وتطول اقامته في المنزل يطوح به .. ويقل الاهتمام به .. ولهذا يقال عن الاهتمام بالشئ أو بالضيف أو بأمر من الامور في أيامه الاولى .. خدي أسبوع الغربال ، ويقال أيضا كل غربال جديد ليه تعليقه .

\* أبلّيس ما يخرّبش عشه

دخل الشيطان وابليس في الادب الشعبى في أنماط متعددة من التعابير وابليس رمز للفساد والشر والضلّال . . وعندما تريد الكناية أن تصور ان الفساد والشر قد يصلان عند بعض النفوس الى حد لا يتناهى لكن لا يبلغ الى أن يخرّب الانسان بيته ويضر حتى بذاته ..

تصور البلاغة الشعبية هنا عن طريق كناية طريفة : ابليس ما يخربش  
عشه .

### \* أدمدم

تصوير لحالة مرتبك في أموره فلا يعرف طريقة والدمدمة نوع من  
الارتباك والحيرة .. ويقال بدمدم .. وهى في أصلها من أنواع الدوخة ..  
وعدم وضوح الرؤية .. وقد يكون من ضعف عام وفقدان للحواس والادراك  
ويقال إن من أسبابه عدم تناول اللحوم ..

### \* أعرف عفستك

من أساليب التوجيه ، أو من أساليب التهديد .. أى اعرف طريقك  
وخطوك .. وهو من المقصود لدى الفنان في السلوك والمعنويات لا الخطو  
بالحذاء .. بل العفسة هنا السلوك والاتجاه .. وهو من كنايات التبرية ورحم  
الله امرءا عرف قدره ..

ويقال أيضا فلان عرف نفسه .. أى عرف مسار خطوه .

### \* آمال فمه مليون بالدقيق

عندما لا يتكلم الانسان عندما يجب الكلام .. ويصمت عندما يكون  
الصمت رذيلة تقول الكناية مستغربة مستهجنة .. آمال فمه مليون بالدقيق ؟  
وامال .. هى صيغة تساؤل استنكارى .. بمعنى هل هو أما هو .. ومن  
التصورات في التساؤل على صيغة آمال ..

آمال هو فندق ؟ ..

آمال يبججنى على كتوفه ؟

آمال يشفع فيا يوم القيامة ؟؟

### \* الانقر

من صفات الفارس والشهم الجواد المتكامل الشخصية في المحيط الشعبى  
يوصف بأنه « الانقر » وهو كناية عن رمز للصفات الحميدة في كلمة موجزة .

### \* أكثر زيت أحلى زميته

تصوير للرغبة في زيادة الخير وان الزيادة في الخير لا تنسد عند اللزوم  
وبمقدار المناسب .. والزميته أكلة شعبية من دقيق الشعير من أنواع السوق  
وتلت بالزيت .. وهى من تصوير الكنايات .. زيادة الخير .. خير .

### \* اللآزبيدة

دخلت وفرة من الشخصيات التاريخية في ميدان التعابير الشعبية وتصوير  
الكنايات مثلاً القصص المستمدة من كتاب الله الكريم وحديث رسولنا محمد  
صلوات الله وسلامه عليه ومن التاريخ الاسلامى .. أمثال هارون وجعفر  
واللازبيدة وأولاد هلال أو أولاد زازيا وغير ذلك .

واللآزبيدة أصبحت كناية عن الدلال والرفاهية والحياة الناعمة وفي  
الادب الشعبى انماط من الكنايات والمرويات قد تكون بعيدة عن مصادر  
التاريخ الموثق ..

### \* الله وعباد في كل بلاد

كناية تصور التوكل والاعتماد على رازق العباد سبحانه ، وهى دلالة  
على حب الترحل والاسفار والتنقل قبل مشاكل العصر الحديث ومستلزماته ،  
وحدوده وقيوده .

## ب

### \* بعد السيف علق منجل

كناية عن تردى الاحوال وتبدل احوال المرء الذى كان في حالة ثم  
انحدرت او في انحدار بسبب تصرفه أو ظروفه .

والسيف رمز العز والابهة والمنجل في الكناية رمز للمتاعب والمشاق . .  
وهو من أساليب السخرية في الاداء التعبيرى .



\* بوك حدمدم يعطى ويندم

قد يكون حدمدم اسما مرتجلا أو ساقته ضرورة الصياغة وهو اشارة الى من يعطى ثم يسلب ما اعطى ومن يجود ثم يندم بما لا يتفق مع شهامة الاخلاق ونبل الصفات الكريمة .

\* بو ودينات

كناية عن انسان يصدق ما ينقل اليه وقد يكون ذلك عن طريق الوشاية أو النكاية أو الجهالة .. والانسان الذى يعيش على المسموعات ومنقولات الناس يقال عنه — بوودينات — أى معلوماته يصدقها عن طريق آذان الناس

\* بيوعى

من التعابير التى كثرت في عهود التردى والاستعمار في المجتمعات المتخلفة .. فلان وقاك الله — بيوعى — أى من أصحاب الوشايات والتزلف وكان البيوعى من أردأ أنواع المجتمع في عهود الطليان ومن سار في ركا بهم . ودخلت أسلوب الكناية من ذلك العهد ..

\* بايع رأسه

كناية عن الجريء الذى لا يبالي في حق وعند الواجب وتقول الكناية بايع رأسه وهو في الصفات سير البيوعى .

\* بيدير له درجيحه في السما

كناية عن المبالغة والافراد في الترحاب والابتهاج .. وقد تكون بأسلوب السخرية اذا كانت تساؤلا

أمال هو بيدير له درجيحا في السماء ؟

\* بركة المصران في النار

من أسلوب السخرية اذا أذ المصران اذا وضع في النار انكمش وتقلص

وينقص ولا يزيد .. والفروض في البركة الزيادة والافاضة لا تقلص  
والنقصان .

### \* بين الظفر واللحم

كناية وتصوير لمن يتدخل ويحشر نفسه في أمور ليست له ولا من  
اختصاصه .. ويحشر أنه في مضايق .. فلان يخش بين الظفر واللحم ..  
اعاذك الله من هذا الصنف الملحاح .. الحشرى ..

### \* باله واسع

ذلك المصور .. متسع الصدر .. حلیم النفس .. هي صفات طيبة تكون  
في كناية موجزة - باله واسع - وقد تأتي بصفة الرجاء أو الطلب .. وسع  
بالك ..

### بهلول

البهاليل هم القسرسان والغسر ومن الاكارم ومن الصفات الحميدة.  
لكن في اللهجة والاستعمال الدارج قد تطلق على نوع من المتدروشين الذين لا  
يبالون بكثير من الفواعد والمستلزمات .. بهلول .. وبهاليل .. وهذا التطور  
اللفظي والاصطلاحي له مكان آخر من الدراسات والبحوث لكن هنا يهمنا ان  
نشير الى أن كلمة بهلول من الكنايات والصفات التي أخذت مجراها في الادب  
الشعبي .

### \* بسيع أرواح

كناية عن طول العمر وقد توصف بها حياة القطط بسيع أرواح وطبعا  
العدد هنا لا معنى له .. انما هو تصوير .. وتعبير .

### \* البطن تحيب صباغ ودباغ

المواهب والاتجاهات قد تختلف بين أبناء أم واحدة .. وهذه أمور

واقعة في الحياة .. ويصور الفن الشعبى اختلاف الميول والمواهب والعطاء  
الالهى .. بأن ذلك لارادة الله سبحانه والمقادير فالبطن تجيب صباغ ودباغ

#### \* بصح الباقي

كناية عن تكلف الشيء بثمن باهظ غال .. وجهد جهيد .. وسعر  
مرتفع .. أكثر من اللازم ، مما كان يتوقع ويتصور فاذا سأل أحدهم : -  
كم كلف هذا الشيء ؟

فاذا كان غاليا جدا .. أجاب :

- بصح الباقي .

#### \* بوسرحان

كناية عن الفقر والبؤس .. ولهذا في الادب الشعبى اسماء والقاب  
متعددة منها بوسرحان ..

#### \* الببى

الدلال .. ورقة المشاعر والاحاسيس الى درجة الرفاهية والدعة ..  
والببى .. لغويا أصلها نياط القلب وهنا كناية عن « الدلع » والترفه وعدم التعب

#### \* باب على الكلاب

دلالة على الشيء بلا أسس ولا جذر .. أى شيء ظاهرى فقط بلا اتقان  
ولا عناية وهى كناية عن عدم الجدية والاهتمام .

## ت

#### \* تحت حس مس

اشارة الى ان ذلك العمل كان في الكتمان والسرية المطلقة بحيث لم يشعر  
به أحد ..

### \* تلقاه نهار العازة

أى وقت الحاجة واللزوم والضرورة وهذه التعابير اما أن يصور بها حالات الرغبة في الاقتصاد والادخار أو صنع المعروف والجميل بين الناس والدعوة الى مكارم الاخلاق .

### \* تانى ركبته

للدلالة على الانكباب والاهتمام بالامر والطالب المجتهد او الباحث والدارس المواصل لدراسته يقولون عنه فلان تانى ركبته لان ذلك قد يقتضى جلوسا طويلا ويستدعى ثنى ركبتيه في القعود المتواصل .

### \* تراب حامى

واحيانا يقال تراب سخون . . أو فلان حرك التراب الحامى وهى كانت دلالات على الاعتزاز بالوطن والدفاع عنه حتى صوروا أرضه بأنها تراب حام وساخن ومالتهب وهى من أساليب التعابير ذات الاصلة والقدم .

### \* تربع له

أى تهيأ للادر واستعد . . لان الجلوس كان يقتضى التربع على الارض . .

### \* تمت البيعة

لعلها من آثار ومؤثرات الاسواق في البيع والشراء . . والاخذ والعطاء فاذا فاتت بيعة أو شروة وانفض السوق قال الدلال أو اصحاب الاسواق دلالة على الانقضااض تمت البيعة . . وعند المشاجرة والعراك بلغة الخصومات تصوغ الدلالة والتعابير صياغة اخرى . .

كلاها من كلاها وانخزت . . أى المشاجرة .

أو من مبايعة الحاكم والخليفة

### \* تحطه على الجرح يبرى

الانسان خفيف الظل . . صاحب الذوق السليم والحس المرهف يوصف

في أسلوب الكنايات بإيجاز لميغ برغم المبالغة في التصوير .. فلان تحطه على  
الجرح يرى ..  
أو .. ينحط على الجرح .

### \* تكفى عليه قصعة

تصور كم حجم القصعة حتى تكفيها على هذا البنى آدم انما هو تعبير  
يحمل كناية عن ضالة الجسم : صغر القد وقد لا يكون نقصا ومعرفة بل يساق  
في موضع التصوير والتقدير ..  
\* فلان عنده يتم تكفى : عليهم القصعة .

### \* تخريش

اذا كان خطأ لا يقرأ لا بصعوبة يقال تخريش .. كخط العبد لله  
كاتب هذه الحروف ومخير هذه السطور ..

أو يقال في وصف الخط : الردى .. كمشى البط في الشط واذا كان  
كلاما يقرأ ولا يفهم .. وبارات من غوامض الادب أو من تهويمات  
المتهمين يقال تخريش ..

واذا كان بحثا عن الرزق في الاسواق يقال تحتويش ..

وان كان البحث عن الجمع والربح والتحويش يقال تحتويش .

### \* تجوز عليه الصدقة

لقد أدبنا ديننا السمح الكريم ان نعطى الصدقة للمحتاجين وقسم أنواع  
الذين تجوز عليهم الصدقة .

وقد صورت الكناية مراتب الحاجة فقالت الكناية .  
فلان تجوز عليه الصدقة .

### \* تشيح فيه وجهك

كتابة عن النظافة واللمعاد .. سواء كان آتية منزلية أو رخاما وزليزا.

### \* تخبيل

لمن يتورط في بعض أموره ومسالكه تخيل وهذا مأخوذ من نسيج الغزل وخيوطه عندما تتشابك وتتخيل في بعضها .

### \* تكعك

ومن هذا التصوير كناية تكعك .. لمن ضاعت منه خريطة السير وفقد توازن المسير .. وكان الاطفال يتغامزون في صغرهم على المدرس بأنه تكعك عندما لم يفهموا منه شيئاً في درس المطالعة أو المحفوظات .

### \* تخرطه بالموس

يصفون بها ثوب الانسان القذر أو طاقيته تخرطه بالموس لأكداس عند فقدان الماء والصابون أو كناية عن الاهمال وعدم الاهتمام حتى تتكدس الاوساخ .

### \* تبغداد

من غريب الكنايات في الاستعمال في كتب التراث واصطلاح المشاركة تبغداد أى أصبح صاحب ظرف وذوق .. وظريفاً كيساً في ملبسه ومأكله ومسمعه .. وذلك نسبة الى بغداد عندما كانت مركزاً من مراكز الحضارة الاسلامية ..

لكن استعمال تبغداد كناية هنا في الادب الشعبي تختلف عن استعمال القدامى والمشاركة لها .. بل هى معنى عكسى تبغداد .. مثل تبلغم اصابته غدة والم وحسرة .. اعاذك الله .. وسلم صحتك من التبغداد .. والتبلغم .. شفاك وعفاك اننا نفضل البغدة على طريقة المشاركة من أهل الظرف والكياسة.

### \* تشبح له تحل فملك

من الاندهاش اعجاباً وانبهاراً .. من صفات الجمال .. أو من صفات الفتوة والمقدرة الفنية ان كان من عباقرة العطاء الفنى في ريشته أو ابداعه .. وهنا انبهار الاعجاب .. لا انبهار الدهشة التى تدوخ رأسك !

### \* تأكل معاه صوابك

لابد أن يكون صاحب هذه المقولة الكنائية «بطناجى» أو طباخاً أو على رأى الاتراك - عشى باش - والا فما معنى تأكل معاه صوابك متتهى التلهف على الاتهام وامتلاء الامعاء ..

تاكل وراه أو معاه صوابك من صفات الابداع في المطاعم والمأكـل .. وكل صناعة ومهنة ساهمت في اساليب الكنايات والصفات .

### \* تأمنه على الذهب

كان من اعلى أنواع المجوهرات الذهب ومواده ومشتقاته .. قبل اكتشاف البلاتين وانواع من الماس الاعلى ودخل الذهب باب الكنايات .. فلان كيف الذهب .. وفلاز تأمنه على الذهب وفلان كلامه كيف الذهب .. هذا قبل ان يتزيف الذهب وقبل ان تتزيف انواع من الناس في سوق لمعاملات والمعايير .

### \* تحطه في القرعة تلقاه في البيدنجان

وهذه كناية وتصوير لعلها من سوق الخضار أو عالم الزراعة أن تضع انسانا في مكان او مكانة ثم مجده في شكل آخر ومكان آخر .. وان كانت مادة البيدنجان لا تبعد مسافة كبيرة عن القرعة الا ان ضارب الكناية اوصائع التعبير الشعبى كان يقصد تصوير الانسان الذى لا يثبت على حالة ولا يلتزم بمهنة او بصفة او بالتزام اخلاقى فلا يثبت عند عهده وكلمته واتخذ الفن التعبيرى من القرعة والباذنجان مادة تصويرية .

### \* ترك الداعى والمدعى

لمن يخلى يده من كل شىء وينطوى .. أو يتهرب من مواجهة مشاكله الخاصة .. أو العامة .. ان كان رب اسرة او صاحب مسئولية وعمل .. فلهروب او الانطواء .. او القلق النفسى يصوره صاحب الكنايات بانه تارك

الداعى والمدعى .. أو لعله من تصويرات الكناية الفصيحة .. الحبل على الغارب .

## ج

### \* جنة وفيها الكعك :

عندما يصل الانسان الى مبتغاه وتتحقق امانيه وتصوراته وكل ما يشتهييه يجده ترسم الكناية هذا في الجنة وفيها كعك .. يوم كان الكعك مضرب الامثال نادرا يشتهى .

### \* جداد على جداد

النسيج الصوفي خيوط من نوعين جداد وهو الرهيف الرفيع ونوع اسمك اغلظ - الردين .. وتعتمد الصناعة على النوعين .. ولا يمكن ان يكون عند الصانع او ان ذلك نوع من الجداد فقط .. أى لا يعتمد ضعيف على ضعيف او لا يشد رهيف رهيفا .. وجداد على جداد .. كناية عن الهزال والضعف وعدم الافادة او التهرىء وبوادى الانهيار .

### \* جاء يهز في يده

اى عاد خائبا او خاوى الوفاض .. او هو عاد بخفى حنين .. غير ان حينئذ له قصة وهز اليد يأتى حتى بلا قصة . ولاغصة .

### \* جوع النجوع

من عبارة السباب او الدعاء بالويل والثبور وهى تصور فترات البؤس والجذب عندما كانت سنوات القحط المريع وجوع النجوع كان لعوامل اقتصادية وطبيعية وحتى الكنايات والتعابير الشعبية فيها رصد ودراسات للحالات الاقتصادية والاجتماعية .

### \* الجواب من عنوانه

وهو من نوع الربيع من فم الدار بيان وقد يكون عنوان الشئ دلالة على ما وراءه وما يترتب عليه ، والمقدمات تدل على النتائج .



### \* جاب رأس غومه

كناية عن الاقدام لان غومة فارس كان مر اللقاء .. صعب المراس  
وقد يكون في شكل سخرية وهزاء ان لم يكن الشيء في موضعه .

### \* جاب الصيد من وذن

قد يكون في موطن السخرية او الاثارة والتساؤل .. والصيد هو الاسد  
هل يستطيع الصائد ان يجره من اذنه

### \* جاب وذن

كناية عن السخرية بأنه لم يأت بشيء ولم يعد فائزاً من رحلته ومشاويره  
ومساعيه .

### \* جاب الدور

بعكس الكناية السابقة تشير الى الربح والفوز وتحقيق الاماني .

### \* جرى وسكات

كناية عن الجهد المتواصل ، وتوالي المشاق ولا وقت يضيع في غير  
الجرى والعمل .. مع صمت يسكون لئلا يضيع الوقت الضيق .

## ح

### \* حوكني وحواري

لمن له اكثر من صناعة ا- يتدخل في اكثر من شيء وهو تصوير من  
الصناعات الشعبية يوم ان كانت اعمال النسيج لها اثر وتأثير ولها قوانين  
صناعية ومصطلحات .

### \* حزاز ومحامى

ايضا لتداخل الصناعات والقيام باكثر من موضوع يفض النزاع -  
حزاز .. ويحامى .. يدافع ايضا .

### \* حوشه مفتوح

كناية عن الكرم والترحاب بالناس والباب المفتوح دلالة حب البذل  
وايضا رأسه مفتوح يدل على الذكاء والفطنة ومعرفة اهتبال الفرص .

### حوت يأكل حوت

وقاك الله من الملح والطمع .. وقلة الشيع .. والتكالب الى حد تصوره  
هذه الكناية .

### حنانه الوزه

او بقية الكناية حنانة الوزه بلا بزة .. سخريه لمن يدعى العطف والحنان  
ولا حنان لديه .. او لا وسيلة للحنان لديه .

### \* الشيع والريح

من قوالب الشنائم والدعاء بالشر .

### \* حلالك بلالك = حلالك زلالك

من التعابير التى معناها حلال عليك ، هنيئاك لك .. انه من حقلك ..  
وانت به جدير

### \* الحكمة من روس الفكارن

من التعابير التى بها تنتهى السخرية ، والنقد الحريف اللاذع وتصور  
ان تؤخذ الحكمة والفكر من ادمغة الفكارين اى السلاحف والفكارين جمع  
فكرون .. ترى كم قيراطا من الحكمة في دماغ الفكرونة حتى تجود بالعطاء

### \* حمرة وجراية وماتاً كلش شعير

من تصويرات السخرية اللاذعة ايضا وهو دلالة على الشروط غير المستساغة .. والمطالب التي بعسر تحقيقها .. أو من يريد الاشياء سهلة رخيصة بلا مقابل .

انه يطلب فرسا حمراء .. وتجرى سريعة في السباق وغيره معقول .. . لكن ايضا الأّ يدفع والأّ يصرف والاّ يقدم لها طعاما وتكون فرسا مع هذا لا تأكل الشعير هذه اشياء وفروضات زيادة عن اللزوم

### \* حزمة كرناف

للدلالة على الاشياء او المجموعة التي لا يمكن ضمها او التثامها والكرناف على ما تصور الكناية صعب ربطه وضمه وبه تتشابه بعض النفوس من البشر في كثير من المجتمعات .

### \* حتى القطوس يخربش

— الدفاع عن النفس غريزة حيوانية ومن طبائع البشر الدفاع عن النفس ، ويصور صاحب الكناية القط يدافع عن ذاته بحكم غريزته وجهه للحياة أو الدفاع عن حقوة، وحرمة ،

### \* حسده في دم وجهه

من ابغض الصفات المسنّهجة الحسد .. شرعا .. ووضعاً .. وعرفاً وقد يكون هناك حسود على ما يستدعى الحسد احيانا او التنافس احيانا شيمة البشر اما ان تحسد على دم وجهك منتهى الانحطاط .

### \* حدفوا وراه رشادة

كناية عن مسافر غير مرغوب فيه وغائب يفرحون بغيابه ومن العادات الشعبية المقرضة ان يقذف أو يرمى وراءه بحجرة كي لا يعود .. وهي كناية عن الابتهاج بغيبة الذي لا يرااد حضوره .

### \* حصانه جرای

تعبير ووصف يقال لمن يأتي فيأخذ نصيبه ويشارك مع القوم في الطعام او غيره .. وهى كناية عن ان له حظا ونصيبا ولم يفته الحظ .

### \* حكم مادی عل منة

كناية من السخرية والتحكم غير المجدى .. ومادى اسم علم .. ومنة اسم خادمه وتطلق العبارة على تصوير التسيطر في غير مكانه .

### \* حبال سوطاخن في بير

كناية عن ان الشر انتهى واسباب السوء راحت وهى من العبارات التى يستشهد بها المتصالحون بين الناس لترطيب القلوب وتهذبة النفوس .

## خ

### \* خشمه كبير

تصوير للمتكبر ومن يرى الناس من طرف عينه ، أو من طرف انفه وكبر الخشم ايضا قد يكون من ناحية اخرى كناية عن الاعتزاز ايضا وعن الارتفاع عن سواقط الامور والترفع عن الدنيا عند ذاك هى خصلة حميدة .. اما التكبر على عباد الله والترفع عن البشر كبر الخشم من غير خلق واعتزاز صفة غير حميدة .

### \* خط الوقيدة

كناية عن أسلوب الوشاية والسعى بالنميمة بين الناس ، والوقيدة .. يقصد بها الكبريت وما يوقد به لاشعال الفتنة بين الناس .. خط الوقيدة اى همس او سعى بالشر .. ويقال ايضا في احباط هذا - وقيدة مندية .. اى غير قابلة للاشتعال والالتهاب .

### \* خرافة أم بيسي

إذا كرر الانسان حكاية او قصة مرارت متعددة واخذ يلو كها اجتراراً من غير فائدة وملها الناس .. يكون عن هذا بخرافة ام بيسي التي هي طويلة .. ومملة . وفارغة .. ومكررة . وهي من الكنايات ذات الاطار الفكاهي الساخر .

### \* الخبر يجيبن الخطابات،

كناية على انه ليس هالك سر ولا ما يمكن اخفاؤه طويلا لان الاخبار والحكايات تسرى وتنشر .. وعلى السنة الخطابات قديما كانت تنفشي الاسرار وتنشر الاخبار .. كانت الخطابات قديما تقوم بمهمة وكالات الانباء والاخبار في المجتمعات القديمة .

### \* خبيرة بالعسل

اي راحة بال وهناء خاطر بلا تعكير ولا تكدير احيانا يكون العسل مرأ أو صابا علقما ..

### \* خشها درازی

كناية عن الدخول في الامور بلا مقدمات ولا مؤهلات سواء في الحسيات أو المعنويات .

### \* خشوا الخويطات الحمر

كناية عن الغضب او الاثارة والانفعال او بواعثها . فلان خشوا عنده الخويطات الحمر .. وهي تصور احيانا الصبور الحليم اذا انفعل .

## د

### دبوس خدمة

كناية عن العامل الذي ياصل العمل بلا ملل ولا شكاية هوأيته وراحة نفسه في العمل .. سواء كان عملا ماديا أو فنيا .

## دجاج اسود ودجاج ابيض

لحظات الانشراح وتصريف الاعمال بهدوء يقال .. دجاج ابيض  
ولحظات الانفعال والتوتر النفسى في البيت او العمل يقال دجاج اسود..  
والانسان بحكم ظروفه وتكوينه لا يمكن ان يكون دائما على وتيرة واحدة..  
بل هى ظروف وملابسات .

### \* دابر عليه كبيادة

اى يعطف ويحن عليه ويشعر نحوه برقة .

### \* دار له الشعر في لسانه

كناية عن شدة التعب والتعذيب ويقال ايضا نبت له الشعر في لسانه.

### \* دلالة على خالته

اى لا يصح ان يظهر دلالة أو تدلله على الناس بل ان الجدير بالتدلل  
الذى تتحمله منه هى اقرب الناس اليه بعد امه وهى خالته.

### \* الدوقة وكسرة الماعون

كان من العادات الشعبية للجيران أن يقدموا من أنواع الفسكهة في  
المواسم أو بعض الحلوى هدايا يسمونها « الدوقة » اى التذوق وذلك في آنية  
« ماعون » يرد ما لم يرد كانت بطبيعة الحال خسارتان — الدوقة وكسرة  
الماعون .. عندما كانت المواعين نادرة والناس يتهادون بالطرائف ..  
والطرفة .

### \* ذهب له شيرته

اى افقده صوابه واضاع منه خطة سيره .. ويضرب لاصدقاء السوء  
واهل المضرة من الاصحاب .

### \* دابر له حساب

اى اعتبار وقيمة ومنزلة وهو موطن اهتمام .. أو بالعكس يقال موش  
دايره له حساب .. او موش حاسبه .

### \* دق حنك

من أنواع الاسمار واحديث السهریات او هو من الكلام الفارغ وترجية الوقت .. ومجرد كلام ..

### \* دارها عريانة

ای علنا بلا موارد ولا مداراة او بعبارة اخرى على المكشوف أو كما يعبر المشاركة . على عينك يا اجر .

### \* دقة ملحمة

كنایة عن الضرب الخفيف لتلين الجلد .. وينقل التشبيه والتصوير الى المعنويات ايضا .

### \* دایر فیها فاس وفلة

من اساليب التهكم الساخر لمن عمله غير مجد وليس في مكانه المفروض أن الفاس يحدث فلسفة .. لكن ضربه او مسعاه من غير طائل .

## ر

### \* الرمانة في ألما

كان یشار بهذا التعبير الى الثمل دوما والمواصل لشربه فلان عنده ديمة الرمانة في الماء .. الله يعفی .

### \* الرجل في الركاب

لها عدة معان في دلالات الكناية .

من ناحية الرجل في الركب — بكسر الراء — اشارة على انه على هيئة المتوثب للسفر والانطلاق .. مستعد سيلكز الفرس للانطلاق .

ومن ناحية فلان رجله في ركاب أى له من يسانده ويعاضده وهو من أهل الوصل والتأثير مسموع الكلمة أو من يسمع كلامه وله أهميته في السلطة .

### \* رأس لحم

كناية على انه لا يفهم شيئاً مجرد كيلة فارغة .

### \* رفعة بالششترى

أى في موكب علنى وزفة وعلى رؤس الاشهاد أمام الناس في الاسواق ..  
فضيحة بجلال كما يقول المشاركة . :

وذلك ان الششترى يراد به التواشيع الاندلسية التى اشتهرت في الموالد  
والاعراس والحنازات من يوم ان هبط مدينة طرابلس الفنان الصوفي  
ابو الحسن الششترى الاندلسى .

### \* رديف

او مستردف .. عبارة يقصد بها المتصعلك .. أو المستهتر الذى لا يراعى  
ولا يبالى في أقواله أو أفعاله وسلوكه .

### \* راح هواوى

نسبة الى هوا .. والنراخ .. هوا .. هواوى .. وبلهجة المشاركة —  
راح في داهية .

### \* رافع خشمة

متكبر دخل الشيطان في انفه .

### \* رقيق الغرض

طماع ، هلوع .. متهافت .. شره — وفي الامثال رقيق الغرض يتعشى  
مرتين .

### \* رمى فيها دبانة

أى جعل فيها ما تعافه النفس ، أو ما يثير الشك والارتباب .



\* الرطابة وقلة الدهان

ليونة المظهر والملمس من خبث الطوية وسوء النية .

\* ركب راسه

اي العناد والصلابة وعدم سماع رأى الغير .. تقول الام عن ولدها الشقى ركب راسه وما عاشر، يسمع كلامى .

\* ربى خلق الدنيا في سبع أيام

كناية عن الثبوت والتمهل وعدم العجلة والاتقان في العمل .

\* الرب في عقابه

كناية على أن النتيجة لا تظهر الا في آخر الامر أو آخر الشوط والمطاف والرب بضم الراء .. هو غسل التمر .

\* راقده ريح

فقير بائس لا عمل له .

\* رأسه مصفى

أى ملأ الشيب رأسه وغدا ابيض مصفى .

\* رافع الباب على راسه

اي مقيم الدنيا ومقعدھا ، لا أحد يملأ عينه .

\* ربوب

كلمة فيها سخرية وتهكم واستهزاء بالمتحدث عندما يراد ألا يصدق في الكلام يقال له :

— ربوب — وهى من قبيل الكناية .

### \* زى عضام الراس

كناية عن التداخل والتشابك وصعوبة التركيب .

### \* زواق

ويقال ايضا زواق .. كناية عن النفاق .. والمظهر دون المخبر والحقيقة .. ويقال ايضا — دهان وايقا زييق — ويصوغون منها تعبيراً وتصويراً كناية — ان كان شديد الزيق

### \* زريعة شر

أو زريعة حريق كناية عن توارث الشر أو تداعيه .

### زرعه

تقال بصيغة التعجب احيانا . أو بصيغة الاخبار .. زرعه .. أى أهمله وتركه .. أو بلطه .. وتخلي عنه .

### الزقة ملطومة

أى طريق غير سالك ووسيلة غير مجدية واحيانا تصاغ بشكل آخر وقفت الزقة للهارب .

### \* سيبها بالعين وتبعها بالجرة

يمائل اطلق الطير واجرى تحته .. يترك هاملا ما في يده ويبحث عنه بعد فوات الاوان وضياع الفرصة .

\* السكوتى تحته كوتى

قد يكون وراء الساتت الصامت بركان من التفاعلات اطبق عليها شفتيه اما المتحدثون والمثرثون أقل الناس غضبا وانفجاراً من الغضب .

\* سمه يقطر

تصوير لمن ينطوى على دفائن الشر وخبائثه .

\* ساعة وفيها اللطف

عبارة لتخفيف وطأة الآلام وشدها .

\* سمعه وسخ وذنیه

تصوير لمن هزأ بانسانا علنا وعلى مرأى ومسمع من الناس وسخر به لتزاع بينهم .

\* سفر خالى

كناية عن جاهل أو دعى لا يملك من شؤون المعرفة شيئا الا المظهر الفارغ .

\* سبحان الخالق الناطق

عبارة تقال تسبيحا لله و كناية عن مشاهدة شيئين متشابهين كل التشابه..  
متمثلين من جميع الوجوه ،أتما هما شىء واحد .. والله على كل شىء قدير .

\* سكرة انجليزية

تصوير لسكر العربدة ان كان بعض الناس قد يتفوق على الانجليز في سكره وعربدته لكن من لحروب الماضية ومشاهدة عربدة جنود الانجليز واتباع الانجليز .. بقيت هذه الكناية أو هذا الوصف .. سكرة انكليزية

\* ساسى ومشروط

هل للشحاذ المحتاج ان يشترط ويتشرط قد يكون هذا تصورا ..  
وقد يكون هذا واقعا في بعض الحالات الاجتماعية وتقوم الكناية بدور  
التعبير الساخر الناقد .

\* سقط العرق في العين

ما كان بينهم من مداراة او مجاملة ومواربة .. قد اسقطه عدم الحياء ..  
فاذا سقط العرق في العين سقط كل ستر وكل عرف من اعراف المجاملات  
بين الاصحاب .

ش

\* شعبان في رمضان

كناية عن تداخل الامور واختلاطها او المغالطة في الحساب .. أو التوازن  
والحسبان .

\* شاوره وماتعباش عليه

وما قيمة هذا رأى اذا لم تستند اليه .. شاوره ولا تأخذ كلامه ما فائدة  
هذه الاستشارة ؟! هذه كناية من ساخر التصرفات وهزء التصورات .

\* شبحه ناقص

دلالة على خطئ رأى وفساد التصور والشبح بمعنى الرؤية والنظر .

\* شغفه

أى توبة .. ولا أعود لهذا وهى كناية عن تبرم من تصرف .

الشفاعة يارسول الله

كلمة تدل على عمق التدنيس في نفوس الناس .. والاستنجاد برسولنا

الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. وكم سمعنا امهاتنا وجداتنا في  
عمق الايمان .. تبتهل الشفاعة يارسول ..

\* شهلولى

أى كريم النفس .. وسع الصدر .. منشرح غير متزمت رجل ملهمات.

\* شايل الدنيا على قرنه

أى مهتم بكل شىء .. مشغول منشغل .. لا راحة لديه .. مهموم ..  
مهتم .. كانه مشغول بكل ما في الدنيا .. يضرب كناية للرجل الذى يهتم  
بكل صغيرة وكبيرة في البيت والسوق والعمل .

\* شواربه يوقف عليهن الطير

كان من مستلزمات فرمان ورجال العصور الخوالى . ان شواربه مرتفعة  
بحيث تصور الكناية ان الطير يقف عليها وتطورت أشكال الشوارب حتى  
غدت معكوفة الى أسفل كما تشاهد في بعض الافلام والصور ولكل زمان  
لبوس وازياء .

شيخ الموت بين عيونه

أى وصل الى نقطة أو لحظة الخطر حتى كاد يموت ويلفظ أنفاسه .

شاد روحه

من ناحية الصحة أو المال أو الموقف الاجتماعى .. شاد روحه أى مستورة  
ويستطيع أن يعتمد على نفسه غير محتاج للغير .

شيخ الخيط

قد تطلق على عمليات الرشايات في المجتمع والمساعدة على إفساد ما  
بين الناس من صلات وعلاقات .. هى من أساليب النكايه ودفع بعض الناس  
الى التردى .. شيخ الخيط .

## ص

### \* صابئة

أى شىء واجب وفي محله .. كما أن الصابئة بمعنى عام الخير والزراعة الطيبة .. لكن الصابئة في المعنويات وتصرفات الناس شىء من الواجب في مكانه وزمانه من الصواب واصابة المرمى .

### \* صابون

بمعنى تزلف ونفاق وتصوير الخطأ بأنه عين الصواب .

### \* صلى وارفع سباطك

كناية عن أن الساحة غدت بقلعا .. أو قاعا صفصفا .. لا شىء هناك .. حسيا أو معنويا .

### \* صبعة يخنقه

تصوير للمنفعل دوما .. المتنفرز الذى تغضبه كلمة .. وتحركه اشارة .. وتنغصص عليه حياته التوترات والانفعالات مثل عبارة .

### \* صب في ركبته الماء

من الفزع والهلع والارتعاب الذى لا يقدر الانسان معه أن يقف أو يمشى .

### \* صفر على الشمال

ويعرف ذلك اهل الخانات والارقام أن الصفر على الشمال لا وزن له ولو تلاحقت الاصفار .

### الصباح رباح

عبارة تفاؤل .. أو تأجيل عمل الى غد في أسلوب لطيف .

## ض

### \* ضارب فيه العين

أى طامع في الحصول على هذا الشيء الذى صوب اليه النظرات سواء كان من المقتنيات ذات القيمة أو أشياء عادية وقد يكون بحق أو من غير حق.

### \* ضارب حسابه

أى لديه توازن وحسبان وتحسب للامر .. سواء من ناحية المعادلات الرقمية أو الهندسية أو غيرها من التصورات المبنية على نتائج تسبقها مقدمات.

### \* ضيقة الخاطر

شئ من القلق والتوتر النفسى .. ضاقت به الحظيرة .. ضياقة الخاطر .. ضيقة النفس .. في المعنويات والاحساسيات .

### \* الضل في الشتاء

وان كان يكتب الظل اكن الظاء تنطق في اللهجة وفي التعابير ضاد .. ولهذا يقال الضل في الشتاء .. وهى كناية عن الشئ النادر الحصول والتوقع لان حكاية الظل وحصره وامتداده يتبع الشمس .. وهى في الشتاء غالبا نادرة الوضوح لتكاثف السحب وتبر الى الغيوم .

## ط

### طار السو

كناية عن التفاؤل ، وبعث الامل في نفس من فقد شيئا يمكن تعويضه او انكسار اناء او اندلاق سأل . او ضياع شئ من يد الانسان وهى من اساليب المجاملات والتفاؤل من اساليب العرف الاجتماعى ، طار السو .. وقد تقال للاطفال احيانا .

## \* طائرت له روشكة

إذا كان طفلك في البيت غير هادىء ولا متزن التصرفات فان تصورك له . او تصويرك له يأتى بتعبير « طائرت له روشكة » كناية عن عدم بلوغه مرحلة التعقل والنضج .

## \* طائرت له

واحيانا يأتى التعبير هكذا بدون اضافة ، كناية عن التوتر والانفعال .. وشدة التهيج العصبى .. اى كلمة لا يقبلها الوقت غير مناسب لمفاحتته في أمور وظيف او عمل أو مجادلة .. يقول لك « طائرت له .. » وقد يكون بأسلوب المتكلم « طائرت لى » .. كناية عن ضيق صدر وغضب سريع .

## \* طايح على راسه

كناية عن المثافت بلا روية ، في الحب او غيره ، المندفع بلا تريض في امر لا يدرس عواقبه من خطبة فتاة او شراء بضاعة ، او سلوك اجتماعى .. لا يهमे الثمن . او حتى تغامر الناس وتعليقها .. فيقال في التعابير « مدربى » او مدربى على راسه ... او طايح على راسه .

## \* طايب - طايب له ،

تصوير لنهاية الرضا والرغبة ، الموافقة مع التهيؤ النفسى - وتستعمل لفظة « طايب » لنضج الفاكهة او نضج الطعام .. الموافقة او المسايرة بلا تردد او مناقشة - طايب - وطياب له ، إذا وافقه على التصرف والبيع والشراء والعطاء .. في الحسيات والمعنويات .

## \* طهراته الملايكة

من المصطلحات او الاعتقادات الشعبية ان هناك من الاطفال من تطهره الملايكة ، - اى تختنه - ويؤكد هذا كثير من الامهات ، واهل البيوتات



وان كان سببه قد يكون تقاعس لحشفة الطفل الصغير لحالة من التوتر العضلى يعرفها الاطباء - لكن اعتقاد النسوة ان الملائكة الاطهار الابرار قامت بعملية الختان - وهذا دلالة على عفاء وطهارة وصوفية وتصفية ثم اصبح التعبير الشعبى دلالة او رمزا على طهارة الانسان وسمو نفسه اذا وصف بأنه طهرته الملائكة .. وقد يأتى التعبير صيغة التعجب وبأسلوب السخرية والاستهزاء - وما يسمى لدى علماء البلاغة الاستفهام الانكارى ... او الاستفهام التعجبى.

\* امال طهراته الملائكة

\* تحساب روحك طهراتك الملائكة

\* طظ حكمة

من اساليب الفكاهة ، او التعابير والتصورات الساخرة عندما يوصف انسان بأنه يدعى الحكمة وكن المعرفة ولديه جواب لكل سؤال وتخريج لكل حالة ومعرفة الظواهر والبوطن والخفايا والزوايا يقال له - (طظ حكمة «

\* طظ فش

عبارة اللامبالاة - ولا يهم .. وهى تساوى معنى وما عسى ان يكون وهى من العبارات المرتجلة في التعابير الشعبية وقد تستعمل للاساءة والشتيم .. في لحظات الانفعال .

\* طاح السوم

اذا هبطت قيمة انسان او تردى .. يقال له .. طاح السوم .. والسوم هو الثمن والسعر ... والطياح بمعنى الهبوط .. في الحسابات أو المعنويات ..

\* طاح العرق في العين

اذا زال الاحترام والتقدير بين انسان وانسان .. وكان بين الاثنين مايوجع .. ويدعو للمنافرة .. طاح العرق في العين .. تصوير لبواعث الالم .. والمناكفة .

\* طاح عليه ،

ترجاه .. وطلب مسامحته وعفوه وفضله :

وطاح عليه ، هو من تعابير وتقاليد الصلح والمصالحات في بعض  
لمجتمعات .. من العادات الشعبية .. وتكون هناك هممة وتقدير واصول  
متبعة في حالات الاصلاح بين العائلات او القبائل والمنازعات القبلية .

\* طاح وين استراح

تعبير فكاهي ساخر وكناية عن المتاعب والمصاعب فيقول الاديبي  
الشعبي ساخرا .. طاح وين استراح

\* طاح القادر

اي القيمة والاحترام المتبادل بين افراد او جماعات والقدر هو المنزلة  
والقيمة المعنوية — وفلان عنده قدر .. أو فلانة عندها قدر .. اي تقدير  
ومكانة في النفوس .

\* طاح في الرحبة

كانت قد القيت قبلة من ايطاليا في اول غزوها لطرابلس في سوق  
الثلاث القديم وفتكت بكل شيء ، وهذه الكناية من تصوير تلك الفاجعة..  
يقال طاح في الرحبة — لفقدان وضياح مؤد لخسائر .

والرحبة من فصيح المتداول

\* طاح البنوك .. يا مبنبكة

البنوك .. بالدارج هو تغطية المرأة الملتحفة وجهها وانتستر بالحجاب  
في شكل مبالغ فيه . والعبارة « بنوك » غير عربية ،

وطاح البنوك .. اي انكشف الستر الذي تحجبت به المرأة وظهر الوجه  
ووضح ما كان مغطى منها والكناية دلالة على وضوح بعد غطاء وتحجب  
ويكثر هذا التعبير في الاوساط النسائية

## طوالها ، جرى لها

تعبير شعبي ، احيانا يكون من ركائز الكلام اى الحكى والروايات ، ودلالة على الثثرة خاصة عند النسوة والفارغين تقول .. طوالها ... جرى لها .. اى ترجيه فراغ وحكايات طويلة .. لا تخلو من غيبة ونميمة ... ونميمة .. وللممة .

## \* طايح المزال

كناية عن قليل البخت ، وسيىء الحظ ، ومنه تعبير طايح المزال يلقى العظم في الكرشه .. ومنه داء النسوة - طيح مزالك .

## \* طالق الماء على البطيخ

كناية عن ترك الامور بلا ضبط او التسبب وقد يكون احيانا من اساليب التهديد والوعيد .. توا نطلق الماء على البطيخ اى يطلق الحبل على الغارب .

## \* طاقة ابراهيم

كلمة يشار بها الى غلو لسعر ، وارتفاع تكلفة الشئ بما لا يستحق ولا يوازي حقه ، عند البهاظة .. او البهظ الفاحش ...

يقال بطاقة ابراهيم .. شل قولهم .. بنديقة على العبد ويبدو ان ابراهيم هذا من سوافل الحقب الغواير كان من الاثرياء الذين لا يبالون في سبيل هواياتهم بالسعر الغالى والثلث المرتفع وكان ابراهيم غير حصيف ويدفع اضعاف ما يستحقه الشئ ... وكم كلفة طاقة ابراهيم .. وعلى كل حال هى من الكنايات والتعابير النعنية التى بها دراسة للاتجاه الاقتصادى في تلك المجتمعات قديما .. وهى نصوص ذات اهمية في دراسة المجتمع واساليبه.

## \* طرطور

من الكنايات المتداولة في كثير من البيئات التى تكثر فيها الشتائم والسخرية

بمد ير او مسؤول او رب بيت مهمل او غافل او سطحي .. وهو تعبير يقصد  
ما يعنيه التعبير الفصيح « أمعة »

### \* طهقة

تعتبر كناية بليغة ودلالة في الدراسات النفسية والاجتماعية... والطهقة باختصار هي الاندفاع بحماس في مشروع او موضوع ... كل الحماسة والاندفاع .. ثم التراخي دفعة واحدة والأهمال الكلى .. وقد درست هذه الظاهرة من الناحية النفسية والتربوية ونشرت عنها مقالا منذ اكثر من عشرين عاما في مجلة صوت المربي التي كانت تصدر بطرابلس .

## ع

### \* على باب الله

ويقال ايضا - على الله - وهي كناية عن التوكل والاعتماد على الله او عمن لا يملك حولا ولا قوة ... واحيانا يقال عن الضعفاء والبؤساء - كيف راد الله -

### \* على كل سكة يركب

لون من اشكال المنافق في بعض المجتمعات في كل عرس اغنية .. في كل عرس يرقص ... في كل مولد يشطح .. كل سكة يركب وهو من تصويرات البلاغة الموجزة .

### \* على سبلة

ومعنى هذا هو ما تشير اليه عبارة - يوشك - او يكاد - بجسة ... اى يكاد يقع او يهتز هذا الغصن او يتفجر الطفل بكاء ... او ضحكا على سبلة ... اى يوشك ... بتحريك كلمة او اشارة خيرا او شرا .

### \* على الحديدية :

منتهى الإدقاع . وفرغ اليد والجيب .. والموظف آخر الشهر يعرف  
وقع هذا التعبير .

### \* على رأس خشمة :

اى يكاد يتميز غيظا .. ولان الذباب عادة ينغص اذا جاء على طرف  
الانف ويدعو للقلق والتوتر .. على رأس خشمة او لان الغضب في تصور  
الفنان الشعبى يصل الى طرف الانف .. وهو من التعابير الواضحة الدلالة .

### \* العاطى حى :

سبحانه وهو من تصورات الايمان بالله .. وقد تكون في مقام عبارة  
— ماشاء الله — اذا شاهد انسا ناجحا او متفوقا .. او صاحب ثراء او موهبة ..  
او ذكاء .. فلا يعجب بشبهة الحسد والغيرة بل يقول .. ماشاء الله .. العاطى  
حى .. اى يمكن ان تنافسه في الاجتهاد والجد والمثابرة مع وجود الكفايات  
والمواهب .

### \* عطاءه كونيّة :

تقول اساليب التعابير — فلان كلامه ليه معنى ، ويقولون ايضا — عطاءه  
كونيه — ويقصدون بها الكناية او الضرب المعنوى ، وهى من البلاغة  
الشعبية التى قد لا يسع المجال هنا للافاضة فيها .

### \* عنده كتوف :

اى صاحب واسطة .. ولديه من يسانده ولو كان خاليا من الكفاية او  
المقدرة او في مكان غير لائق او مناسب .

وميزة التعابير الشعبية .. الايجاز مع التركيز مع الدراسة النفسية والاجتماعية

\* عنده زهر ، أى حظ ونصيب :

\* عندى منه !

تعبير ساخر يمثل الانكار او التعجب عندما يرى او يسمع شيئا قد لا يرضيه فيجب صاحبه بعبارة تدل على اكثر من معنى .

عندى منه : اى ليس مفاجئا لى ما اخبرت به او ما تحدثت عنه وقد لا يعرف ولكنها عبارة عن اسلوب مطاط قد يسوقها الناس .

\* عندك ما عندكش :

عبارة قد يسوقها صاحب الدكان الذى ينوع بضاعته اكاداسا وانواعا حتى من الاشياء التى قد يندر طلبها من باب التنويع . ويقول اهو عندك ما عندكش ... قصده انه قد يأتى سائل يوما عن هذه البضاعة وهذه المكدرات ولو من نوع عادى او تافه اهو عندك ما عندكش .

\* عنده كرمه :

للسخرية والاشارة الى انه لا يملك ولا يحوز شيئا .. عنده كرمه

\* عنده حجرة المسى :

من الاساطير والخرافات الشعبية ان هناك من يمتلك حجرة المس لا يقدم على شىء الا كان فيه التفوق والنجاح . كل ما وضع يده في شىء حازه وكل خطوة تبارك له المقادير .. واذا اراد اية سيدة ولو كانت فينوس التى تحكى عنها اساطير الاغريق. ولكن في الحقيقة ليس هناك ما يسمى بحجر مس ولا غيره .. انما هو من مبالغات التعابير وخرافات الاساطير والتوفيق جد وعمل .. وبتسهيل من الله .

\* عوقوب خير :

من اساليب التفاؤل .. وقد يرتاح احدهم الى بعض الوجوه او بعض

التسميات او بعض الصدف .. وعرقوب الخير التى فى زعمهم تجلب الرزق  
والثروة موجودة فى اعتقاد وعادات كثير من المجتمعات الشرقية حتى سموا  
بعض الفتيات .. عرقوب خير .

✽ عنده قدر :

اى صاحب مكانة واطعام عند اهله واصحاب محله وبصفة عامة له  
منزلة لاخلاقه الحسنة وسمعه الطيبة .

✽ عقابها شبر :

من اساليب الوعظ . والترغيب والترهيب .. فان آخر مطاف الحياة  
والرحلة الدنيوية شبر او اشبر من الارض .. وهو القبر . وتقال هذه العبارة  
فى موطن الوعظ والارشاد ودفعاً للغرور والكبرياء أو اهمال حق الله سبحانه .

✽ عقرب ريح :

كناية عن الخفة او عدم الثبوت فى مكان لان عقرب الريح لا يمكن  
استقرارها .. ويوصف بها الطفل الذى يفوق اقرانه حركة ولعباً .

✽ عنده كلمة :

كناية عن الصادق فى وعده ، الذى لا يخل بتعهده او ديونه وبعبارة  
يوصف الكاذب او المخادع .. ما عندناش كلمة .. ويقال للرجل فلان  
« كلامه يوزن وزن » و « الانسان تربطه كلمته » .

✽ عنده كيف سلام عليكم :

كناية عن السهولة وتمكنه من الامر .. صناعة ذهنية او حرفة عضلية  
يقوم بها بلا مشقة ولا كثير اجهد .. واحياناً يكتفى بها على عدم المبالاة كأنه  
شئ آلى او توماتيكى .

✽ عذر من الأعذار :

كناية عن الحجة الواهية ، او العذر لمجرد العذر وان كان غير مستساغ

ويوردون لهذا حكاية جحوية — عندما طلب منه جاره حبلا لينشر عليه غسيله  
فاعتذر جحا بأنه مشغول لأنهم ناشرون عليه الكسكى .. وعندما بهت  
جاره وسأله :

— هل يمكن ان ينشر الكسكى على الحبل ؟  
اجابه بكلمة غدت سائرة وكناية جارية  
— عذر من الاعذار خوده والا سييه

\* عرق جينيه :

اى من كده ورزقه الحلال ، لان العامل والصانع يتعب ويتصب  
عرقه وعرق الجخين عبارة متداولة في انحاء الوطن العربى

\* عاجبته روحه :

كناية عن المعجب بنفسه من تربية الدلال او الغرور او الاحساس بالتفوق  
المعنوى او الجسمانى .. وقد يكون هذا في المشية او السلوك ... وقد يصاغ  
بصيغة التصغير ... عاجبته رويحته .

\* عايش بصنانه

اذا كان يستغل انسان آخر لسمعته او مكانته او ورث اسمه فيقال عايش  
بصنانه .. اى يجهد وسمعة الغير هذا بعكس من اعتمد على نفسه وجد واجتهد  
وعمل فيقال — عايش بدراعه .

\* عاود :

من اسلوب السخرية وكناية عن صد المتحدث او عدم تصديقه في  
تكرار حديثه .. عاود بعكس اسلوب المشاركة في حفل الاطراب في كلمة  
« اعد » للاعجاب وطلب المزيد .. اما في الكناية في الاساليب الدارجة هنا...  
عاود .. سخرية وعدم تصديق كأنها من استعمال الاضداد .



## \* عيونہ .. یا عین

کنایۃ عن الاعزاز والمحبة ومنتہی التقدير .. یحطہ فی عیونہ عطائہ عیونہ ، یحطہ فی عینہ وما یحسش بیه .. وبالعکس کنایۃ علقہ من ھذب عیونہ ، او وراہ العین الخمرۃ ... حمر فیہ عیونہ ومن الوسائط والشفاعات من اجل عین تدارى عیون كثيرة ، وايضا من الدلال وصرخة الاعجاب . یاعینی او یاعینی علیہ .

ومن الدلالة على الطمع والھلع — عینہ واسعة ،

ومن اساليب الوعظ والتحذير والتزهد — العین ما یملأھا الا التراب — ومن دلالة البهجة وراحة النفس — « عیونہ یضحکن » ومن علامات الخیرۃ او الارتباك والتردد وتوزع النفس « عین فی الجنة وعین فی النار » .. وایضا « عین فی المخلة وعین فی النادر » ومن المسایرة والدبلوماسية واسلوب الترفق « یمانئ فیہ معاناة عین رمد » ..

## \* عایف نفسه

صفة للمتواضع المنزوی الذی لا یحب الحديث عن نفسه .

## \* عصفور جنة

تصویر لمنتہی الطہارة والبراءة ... واذا مات واحتسب انسان طفلا صغیرا فی القمط او بعد الفلألم یقال لہ « عصفور جنة » .

والاساليب قد تنتقل من الصفة الى ضدها ففی الاساليب التھکمیة الساخرة قد یصفون انساناً معر بدا بأنه عصفور جنة کنایۃ عن الضد او بأسلوب الاستفهام الإنکای ... « امال تحسابہ عصفور جنة » .

## \* عصیانة :

یصفون بها نوعا من اهل التزمت او القلق النفسی ، او المتشدد مع اصحابہ ولا یعجبه العجب ..

### \* عصاة عنصيل

يقال لشيء تهدد به من بعيد بدون استعماله وذلك ان عصا العنصيل فارغة من الوسط حتى انهم قالوا .. تومى بها وما تضربش ، لانها تتكسر عند الضرب .

### \* وسع بالك :

كلمة تكثر في حديث الناس لطلب الصبر وسعة الصدر تسمعها من الاسواق والمحافل واداب السلوك ..

### \* عتبي :

هى صفة لمن يختلس النظر للوجوه الصبوحه وربات الدلال والجمال . ولا يطيل النظر بل استراقا واختلاسا ... عتبي .

### \* عفس فيها :

تقال لمن افسد امراً من الامور واضر بشيء وقد يقال في تعبير آخر « اعراف عفستك » او في المدح والتقدير .. فلان عرف عفسته اى مشيته وسلوكه .. وفي تصوير التملك والتسيطر .. فلان عفس على رقبتة ..

### \* عيفه وتعاف وغولة وتخاف :

كناية عن امرأة او انسان هو موطن الاشمئزاز ويشمئز من غيره او يشع السلوك ويهزأ بسلوك الآخرين .. من يرى مجسما عيوب الغير وبه اكثر من قبح وعيب . عيفه .. اى كثير التعيف والتأفف .. وتعاف .. وتصور سخريه الفن الشعبى في تعبيره المازى .. وغولة وتخاف

### \* عاض منه الصبر :

هو العلقم .. منتهى تصور الالم من صاحبك او جارك ..

### \* عاض الصريمة :

الصريمة هي شكيمة الحصان وعندما ينطلق عادة يعضها هي من تصوير الغيظ او الانشغال الذي قد يلهي عن اشياء اخرى .

### \* عنده خميرة :

يقصدون بها رأس المال .. او الامكانيات وهو تعبير طريف لو يستعمل لدى الادباء واهل الفن ولصحافة ، عنده خميرة بدل « خلفية » التي استعملت لدى الكتاب كثير وهي دلالة التمكن والاستعداد .

### \* عطاء كلمتين :

واحيانا يقال سمعه كلمتين .. أو سمعه وسخ ودانه .. كناية عن الاهانة والشتائم ... او عطاء على راسه كلاهما من اساليب التوبيخ .

### \* عطاها كلمتها :

اي طلق زوجته واطلق سراحها ... وقد تغضب الزوجة المسكينة وتقول للرجل - اعطيني كلمتي .

### \* عرب الوطا :

بضم العين اي من عالم الجن ومن الجنس الثالث باعتبار الكائنات بشرا ، وملائكة - وجنا - وعرب الوطا اي سكان داخل الارض في جوفها كما تروى الاداب الشعبية والأساطير وان كان عالم الجن كائناً موجوداً حقيقة ... وتفصيل ذلك عند الله سبحانه خالق الوجود .

### \* على قيس سنونه :

اي يلائمه ويقدر عليه ولا يصعب مضغه او ازدراده .

### \* على قيس نيته :

اي حسب نيته كان جزاؤه بالخير او كانت نواياه طيبة .. وانما الاعمال بالنيات .

### \* على طرف لسانه :

يكاد ينطق كلمة يحاول ان يتذكرها وتتملص منه .. وتاهت وتفلت منه .. وتعاود الاقتراب والابتعاد منه .. ويظل يحاورها وتداوره .

ويقول لك واصفا هذه المناورة الذهنية على رأس لسانى .. ويعصر ذاكرته ويفتش عنها .. وهذه الصورة الذهنية ذات اهمية لدراسة الذاكرة .. والتذكر .. وعالم الدماغ او اليافوخ وارتباط اللسان والنطق بدائرة التذكر وخزينة الاسرار .. او المخ والمخيخ

### \* عنده رياح :

تقصد الكناية في التعبير الشعبى بالرياح التشنج والتوتر العصبى .. وللأساطير الشعبية خرافات كثيرة في هذا المجال . ومن التصورات لضيق الصدر فلان ما عنداش الريح وين تدور اى كز الصدر .. وللمناق تصوير آخر .. يدور مع الريح وهكذا تلون صور التعبيرات الشعبية لها في كثير من المضامين ادعاءات نفسية وحسية .

### \* عكوز موسى :

كناية عن شكل بلا مضمون .. ظاهر بلا تأثير باطنى لان عصا موسى من انواع العصى الفارغة . لا يقصدون بها عصا موسى التى فى القرآن بل نوع من النبات قلبه فارغ .

### \* عايش بالسبحانى :

اى لا مورد له من معيشة سوى — سبحان الله — عدم وجود مورد له للقوت .. والمرأة عندما يكون ولدها الصغير عازفا عن الطعام والشراب تقول مشفقة .. متلهقة .. عايش بالسبحانى .. وعندما لا يجد الانسان موردا ودخلا يقول .. امال نعيش بالسبحانى

### \* عقله يخمس البردة :

دلالة على المقدرة والذّناء .. والفطنة .. وكانت البردة للامام البوصيري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم منتشرة في الاوساط الشعبية محفوظة.. وقد ضرب بها المثل والكناة وهذه التعابير لها دلالتها من مستويات الثقافة الشعبية والمطالعات... والتخميس نوع من المنظومات ان يأخذ البيت من القصيدة حتى يصبح البيت من خمسة اشطار مثل ما صنع الاديب احمد البهلول في تشطير القصيدة اعياضية في المدائح النبوية راجع فصل اثر الثقافة والكتب في التعابير الشعبية .

## غ

### \* غناى جربة :

### \* غناى قرنزة :

يصور في سخرية الذى يطلب منه الشئ ثم يكثر حتى الملل ويرجوه الناس ان يكف فلا يكف حتى انهم قالوا ساخرين غناى جربه او غناى قرنزة يكروه بعنز ويسكتوه بجمل .

### \* غالط فى رويحته :

ليس هذا من تصورات لادب الفكاهى الساخر في فنون التعابير الشعبية. كناية عمّن لا يعرف حقيقة نفسه واسوأ انواع الغلط ان يغلط الانسان مع نفسه او يغلط في نفسه .

### \* الغزالة مطلوقة :

للدلالة على الانطلاق وانسراح الصدر والانبساط النفسى وهى تصور لحالة ضد الانقباض والكزاز، مثل عبارة النحلة سارحة ، او الدجاج ابيض كلها من الكنايات عن تفتح النفس والصدر .

\* غزال ينقرز :

تصوير لصفاء البال .. ولعلها من أساليب الغزل عند اهل الشعر والخيال  
ولا تنس ما تقوله التعابير الشعبية في عالم التعادلية والنسبة « كل قرد في عين  
بوه غزال »

\* غمّة سمان :

ويسأل عنها صيادو السمان، كيفية الاصطياد وهي كناية عن التحايل  
في الاصطياد وأساليب المخاتلة والقفص .

\* غربال :

وهو من تصورات القدماء ايضا في التشبيهات لمن لا يكتفم سرا ويذيع  
ويشيع ما يسمع مع اضافة البهارات والتوابل والفلافل وقديما وصف الشاعر  
الخطيئة احدى قريباته ان لم تكن أمه « وغربالا اذا استودعت سرا . .  
وكانونا على المتحدثينا ».

وان كان الغربال لدى الادباء واهل الفن ، رمز للتصفية والنخل وابانة  
الجيد منه لكن في الكناية الدارجة في الغالب الاغلب لمن لا يكتفم سرا  
ولا يؤتمن على امر .

\* غرزة مينة

لشيء خفى لا يظهر .. عميق التوارى مع جودته وأثره

## ف

\* فتالة ديك :

لمن لا ثبات له يميل مع كل ريح ويذهب مع كل اتجاه .

\* فص ملح وداب :

يكاد يكون عربيا هذا التصور وعالميا .. فالملح وذوبانه ظاهرة قد تجدها  
في كل المجتمعات .. فهي ليست خاصة بمجتمع دون مجتمع .

### \* فاطمة تعرف ضناها :

لعلها كناية من بقايا عصور الفاطميين .. وهي تصور ان مدعى الشرف لا ينطلى على فاطمة فهي تعرف ابناءها وقد كثرت هذه الكناية في عصور التأخر والانحدار عندما ادعى الشرف الدموى والنسبى كثير مع ان الاسلام في جوهره مساواة عباد الله .. لا يبنى كثيرا على السلالة .. كلكم من آدم وادم من تراب .. لافضل لربى على عجمى الا بالتقوى .. لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها انما تذكر الكناية للدلالة على التميز والمعرفة .. لا التميز العنصرى الذى يحاربه الاسلام .. دين الانسانية والحضارة .

### \* فيها واو :

كناية عن شىء فيه اثار او ما يوجب النقص والكدر .

### \* فيها خيرة :

عبارة للتناؤل عند حديث امر من الامور او تخفيف ما يطراً على الانسان تريد ان تسافر مثلاً فتأخر السيارة او تعطل الطائرة فتقول متفائلاً فيها خيرة .. او كل تأخيرة فيها خيرة وهو من نوع تهدئة النفس او بعث الامل بدل التوتر النفسى .

### \* فحمة خربقة :

تصوير لشيء قد لا يسغنى عنه مع تفاهة وامكانية وجوده والخربقة هى لعبة شعبية تسلى ايضاً « اسبجة » وهى متداولة .

### \* فيها غنة :

اى وراء الظواهر بواطن وخبايا .. والغنة لا يقصد بها غنة الحرف وادغامه في التجويد انما تعبير عن طوايا وخبايا واحتمالات .

### \* فوطة :

لمن سلبت ارادته وتمسح بالخطاء والعيوب فيه وهى من الشتائم ذات الاطار العالمى .. تجدها كناية ي لغات وشعوب .

### \* فروة جحش :

تصوير وكناية عن الطفرة والطهقة في الاقدام السريع . ثم الاحجام السريع .. والهبوط السريع .. اذ ان الجحش عندما يخرج مع امه في الصباح ينشط مهرولا في انطلاقه ويرطع ثم بعد السير الطويل وتواصل المشى يأتي متأخرا .

### \* فولة مقسومة على اثنين :

وتقول بعض التعابير ايضا — سبحان الخالق الناطق .. عند التشابه شكلا ومضمونا .. ويخلق من الشبه اربعين .. عند التشابه في الملامح والغضون .

### \* فيه البركة :

دلالة الاقتناع والاكتفاء .. ضد الملح والجشع .

### \* فيه الصنة :

اي الرائحة .. وقد يشار بها لأمر مشكوك .

### \* في سابع حلمة :

كناية عن الاهمال وعدم الادراك والاستغراق في النوم .

### \* فائدة من خشبة بايدة :

كناية عن فائدة من شيء مهمل ما كان ينتظر منه فائدة او ثمر .. وقد تصور الكناية هذا الانتفاع من حيث لا ينتظر الانتفاع .. وهو تصور من جانب تنسيات الاستغلال .

### \* ما فيهاش درقة :

.. اي سرة ، ومواربة فقد غدا المستور واضحا من صداقات او عداوات ومن انسجام او عدم انسجام .. وكما يقول المشاركة في اساليبهم « على عينك ياتاجر » وتصور الكناية الوضوح بدل الغموض .



\* فتح راسه :

لمن انطلق بعد تزمّت . او لمن تدرب على شؤون الحياة وكسب مهارة  
وتجارة وعرف طرق المكاسب والاستثمار .. يقال فتح راسه وان كان واسع  
الصدر رحب المعاملة مع الناس يقال فلان صدره مفتوح .. وان كان كريما  
يقال .. بيته مفتوح .. الله بفتح عليك .. وعلينا .. وعلى القراء اجمعين ..

\* فرعن :

تصوير للتكبر او التجبر .. ويقال فرعن .. وتفرعن .. ولعلها نسبة الى  
فرعون وحكاياته ، ويقال للنبات اذا نما ايضا فرعن .. لعلها من النمو  
والتفرع .

\* فى واو حريرة :

كناية عن البعد والمسافة المتقاصية ايام ان كانت المواصلات بدائية  
صعبة ، وقد اثرت المسافات البعيدة في الكنايات والتعابير الشعبية وعلى سبيل  
المثال قالوا منذ آماذ يوم ان كان السفر الى ناحية فزان يحسب له الف حساب  
وكانت منفى من المنافى في امهود المتباعدة .

\* راجينا بعشاك لين نجيبو الزيت من غريان :

وغريان مشهورة بالزيت .

ويوم ان كان طريق جبل نفوسة وناحية نالوت نوعا من السفر الشاق  
والمتاعب صور التعبير تلك الحالة .

\* الموت ولا نالوت .. أى طريقها :

ق

\* قول فيه وقول عليه :

كناية عن حالة الشخص الذى تجد ما تقول فيه من صفات المحامد

والخير .. وايضا فيه من صفات معاكسة لهذا .. متعدد الجوانب من هذه الصفات وتلك النعوت .. هناك ما له وما عليه .

### \* قاعد ينش في الدبان :

لا عمل له عاطل .. لا اثر له . ولا صيت ولا حس ولا وزن له .. وهل نش الدبان عمل انه من تصوير التهكم والسخرية

### \* قاعد يهبش :

اى ما زال فيه رمق الحياة .. وحيوية ولو بمقدار يسير .

### \* قاعد يحفر له !

اى يوشى به ، او يعد له ما يوقع به .. والحفر كناية عن السوء والاساءة.. ولو بطريق مبطن .

### \* قاعد يرحى :

قاعد في مثل هذه التعابير الشعبية والكنائيات بمعنى .. مستمر .. ما زال .. قاعد .. يأكل .. قاعد يسمع .. قاعد يكتب .. اى ها هو .. ويرحى هنا من التأثير والانفعال وغلجان الصدر والأحاساس .. لا من الرحى بالمعنى المادى وتحريك الرحى .. وان كانت الكناية صورت الصدر في غليانه كاللرحى في دورانها .

### \* قول يا فتاح :

كلمة تقال في الصباح تفاؤلا.. وتوكلا على الله الحنان الرزاق .. وايضا من دعوات الخير التى تتكاثر على السن اهل السوق والعمل .. قول ياساثر .. وهى من دلالات عمق الايمان .

### \* قاطع الراس ومتوسد البطانة :

كناية عن انسان لا مشاكل له ، ولا مسؤولية عنده .. او لا احد يطالبه بمصروف او حقوق يكد من أجلها .

\* قاعد يعانى فيه :

اى يحاول معه .. ويدأ به ويتحمل منه من المعاناة .

\* قاعد يعصر فيه :

اذا حاصر صحفى في اسئلته صاحبه يقال يعصر فيه وايضا اذا شدد الأستاذ على الطالب في اسئلة الامتحان المشافه..فهو من انواع المحاصرة .. او المغاصرة او العصر .. معنويا .

\* قال يا واحد وستين :

انطلق هاربا لا يلوى ذلى شىء غير ملتفت فى هروبه .. اطلق ساقيه للريح . وان لم تكن هناك ريح .

\* قاله تور قاله احلبه :

تصوير لمتنهي العناد أو عدم الفهم .

\* قفاص :

نصاب بحيلة ، أو لا رد ما عليه من ديون . أو ينكر حقوق الغير بعد هضمها .. ولعلها مأخوذة من التقفيس لان صيد الطيور أو الاحتيال على تصيدها كان بوسائل منها المنداف والشبكة والقفص .. وقفاص اى يتصيد ما عند الناس بالحيلة وينكر الحق وهى من الصفات الذميمة .

\* قرنيطة :

من انواع الاسماك من فصيلة الاخطبوط البحرى اى يلتف كثيرا ... . وليس من السهولة دق هذا النوع من الاسماك .

\* قريب يرفعه من الوطا :

الوطا .. . هى الارض فى اللهجة .. . وكلمة ، قريب ، هنا بمعنى يكاد .. . وهنا المقصود من لتعبير دلالة على الاهتمام المبالغ والتقدير .. .

سواء كان مزيفا أو غير مزيف العناية أو التظاهر الشكلى بالعناية . . قريب  
يرفعه من الوطا .

#### \* قص به الحبل :

قطع معه كل الاسباب وتركه قبل ان يوصله . . ولذلك صياغات  
متنوعة والمعنى واحد . أو المجرة واحدة ، أو القتل واحد .. قص به الحبل  
— قطع به الحبل — وايضا بايجاز غير محل — قصه — أو قص الكلام . .  
قاطعه . . وقص له جناوحه . . اى اذاه . .

#### \* قطع السبحة :

تصوير لانتكاس التائب والعياذ والتحصن بالله ، والسبحة كناية عن  
الانابة والمتابة . . والتوبة وتقطيعها عودة الى ممارسة الهلس ومشتقاته أو  
مستازماته .

والتائب توبة نصوحا . . لا يقطع السبحة . . وليس المقصود بها  
السبحة الشكلية العادية .

#### \* قرص له ودنه :

اى اراه نوعا من التأديب الخفيف . . أو التحذير بشكل من الاشكال  
قد يكون من الانتهار أو مجرد عتاب حسب مقتضيات الاحوال . . المهم  
فيها التأديب والتأنيب أو الاشارة وان لم تقترب اصابعه من اذنه فركا  
أو ملصا .

#### \* قطرة ضبع :

قد يعنى بها مسكن كالكهف المظلم أو ما يعنيه التصور قطرة الضبع  
ما تخلّش من عظام . . اى بقايا خير وشىء من الزاد . . والزوادة .

#### \* قمقوم :

وصف لانسان له شخصية وأهمية فى مجتمعه أو له تجارب أو قيمة  
معنوية وتأثير .

\* قام الليل على راسه

اى سهر متواصلا ساء كان لنفع أو غير نفع .

\* قام فيها الادان :

اى استطاع ان يؤثر أو يقول ولا يجد الا الانصات لان الاذان له مكانة الاحترام على ما يبدو هذا المعنى .

\* قريب يطير :

— تصف الام ولدها النشيط قريب يطير . . ودلالة النشاط والتحرك . . . والطيران ضد الجمود والبلادة .

\* قلبه اخضر :

فلان قلبه اخضر أى ! تؤثر فيه الاحداث وتفاعل الهموم ولا يظهر عليه برغم الكهولة آثار المشب وقد شاب انداده ، لا اثر للغضون والتجاعيد لمرحه المتواصل وانطلاقه فهو مستمر الشباب — قلبه أخضر .

وقد تدخلت الالوان فى وصف القلوب اى الاحاسيس والمشاعر فقالوا من بين التعابير الشبيهة السارية الجارية قلبه اسود — والعياذ بالله تصوير للحقد والبغضاء والسواد كناية عن الشر والضر . .

وقالوا فى الالوان عن طريق الكناية أيضا

\* قلبه ابيض :

اى لا شائبة للحقاد به . . بل صفاء وطهارة . . وان كانت القلوب الجسدية ليست بيضاء ولا فاقعة بل هى من دم وعروق والمقصود المعانى التى تصورها التصورات والكنايات من المشاعر مما يترتب عليها من السلوك والحيوية والاخلاق .

\* قلبه بارد :

ولعل هذا المعنى مأخوذ من تدفق الشرايين لان التحرك والتأثير

والانفعال شىء طبعى ويجرى الدم فى العروق غالبا ساخنا حارا ملتهبا . .  
فالحفقان والتدفق بمعنى السخانة وحركة الشرايين . . . اما عدم التأثير  
وعدم الانفعال والجمود والهمود فهى تؤدى الى البرودة ، وهى من  
الكنايات المتعلقة بالمشاعر والاحاسيس .

فلان بارد . . فلان نارى . . فلان قلبه حامى . . بل تعدى هذا من  
الاصناف حتى الى النتائج الادبى والفكرى .

قصيدة باردة . . قصة باردة . خطبة باردة . . محاضرة باردة  
وقصيدة نارية . . وخطبة ملتهبة — وقصة مؤثرة . وهكذا من اوصاف  
ونعوت فيها اساليب الكنايات والتراكيب الفنية مما قد يطول شرحه من  
ناحية الاداء الفنى أو الايقاع النفسى .

## ك

\* كلمة ليها وزن :

صاحب اعتبار وليست رخيصة كلماته .

\* كلمة موزونة :

وبعكس هذا وصف لبعض الكلام — كلمة وقتلتها الريح .

\* كلمته واثية :

اى جاهز وسريع الجواب لبق . . . . . حفيف . . . . . ذلق .

\* كلمة مغمومة :

غير واضحة الثبرات او واضحة المقصد اى تحتل اكثر من وجه او  
اتجاه . . . . . غير ذات ابانة .

\* كلمة ونص :

اى اكثر ايضاحا . . . . . وتفصيلا . . . . . أوأيجازاً

\* كلام بالمعنى :

اى له ما يدل على معنى وافادة او يدل على رمز وكأنه من تصورات القائل . . رمى عليهم الكلام كأنه يتضمن اكثر من مضمون .

\* كزمة :

تصوير لحالة نفسية أ - شكل فيه تبرم وتبلم .

\* كيف شرب الماء - للالة على السهولة وعدم الصعوبة .

\* كيف شعير اليهود :

للاختلاط والتنوع لان اليهود كانوا يجمعون شعيرهم من بيوت متنوعة عندما يطوفون على بيوت اناس أو يبيعون البضائع مقابل انواع من الحبوب والشعير . . وهى دلالة على انواع غير متجانسة من الامور والانواع راجع فصلة اليهود في التعابير ص ٤٣٣

\* كشفة :

من الدعاء بالويل والثرير وعدم السرة . . . لسنا فى حاجة الى سرد قاموس الشتائم وان كان علماء النفس يجدون فى قاموس واساليب الشتائم مجالا خصيبا للدراسات النفسية ليس مكانها بتوسع هنا .

\* كان شهوة ولى دعوة :

التطور أو انحدار الانسان من حسن الى سيئ . . . من شهوة ورغبة وتلهف وشوق الى عكس هذا هى نقلة من الضد الى الضد فى سلوك بعض الناس وتصرفاتهم .

\* كلاها مرمدة :

اى لقمة بلا عزة ولا كرامة كالكلب الذى يأكل عظمته ولقمته مغموسة بالطين والتراب . . . هى من التعابير الشعبية المنفرة من لقمة بلاشرف وعزة نفس .

### \* كيف النواراة :

وكيف من أدوات التشبيه . . . وتقريب الصورة الذهنية . . . وكيف النواراة من الكنايات والتشبيهات المتداولة الدالة على روح الجمال واللطافة في الحسيات أو المعنويات .

### \* كلاها من كلاها وحزت :

اي العركة . . . لان بها ضرب ولكم ومساويق ولهذا بعد الافتضاخ ونهاية الامر تجد هنا تعبيراً فيه بلاغة . . . وبلاغ موجز — كلاها من كلاها وحزت . . . وانتهى الشجار واللطام ورفعت اللوية البيضاء أو كلاها في صحته .

### \* كانك تسمع :

تعبير من ركائز الكلام . . . كناية عن الاهتمام والتأكيد . . . او اثاره الانتباه لدى المستمع اليك أو المخاطب . . . يا انت . . . كانك تسمع . . . اي ان كنت تسمع او اذا احببت ان تسمع . . . كانك تسمع قلنا لك . . . كانك تفهم عطيناك .

### \* كلية المرعوش :

من التعابير التي لم تكن في الادب الشعبي عميقة الجذور والتراث . . . بل هي بنت اجيال قريبة . . . وذلك للسخرية من ادعاء المعرفة والفنون او الذين يتحدثون فيما لا يدركون . . . وذلك انه كان هناك اصطبل ومخزن للخيول وعربات — الكرايس . . . تجرها الخيول ومخازن علف وتبن وصاحبها اسمه المرعوش . . . وكانت زبائنه الاحصنة . . . وكانت من دعابات الاجيال الماضية متخرج من كلية المرعوش . . . والعهد على الراوى .

### \* الكرموس في الغرارة :

وتصور كيف يكون حال التين خاصة اذا كان طريا . . . وهو في شكارة . . . جوالق . . . وهو من تعابير ذات الصيغة الفكاهية الساخرة . . .



### كسر ودنه :

ای مال بأذنه نحو المحدث . ويقال فلان ولد ودنه ان كان كل ما يسمعه يصدقه . . . قد يكون لمجرد الاصغاء والانتباه في محاضرة او درس أو حديث آهو از كاسر ودني لك . . . ای مهتم . . متصنت . . مصغ .

### كسر له خشمه :

اهان كبرياءه واذله . . ولهذا يقول العرب القدامى فلان اشم الانف — دلالة على الاعتزاز .

### كيف هلال العيد :

يبحث عنه . . شيء مرغوب . . محبوب . . عزيز نادر . . .  
يتمنون رؤيته . . او يعتب لانسان على صاحبه ان لم يره منذ مدة . . خيرك  
وليت كيف هلال العيد .

### كسر له راسه :

### كسر لي راسي :

ای از عجه . . وطار د . . وبعث فيه القلق .

### كسر فلوسه :

ای اتلفها واضاعها . . بالحلال او غيره . . فلان مفلوق كسر  
فلوسه .

### كتف سمين :

تصور لمن له واسطة او وسائط انه اعتمد على كتف سمين او ركن  
شديد . . او ساعد مفتول او له صلة بالحل والربط . .

### \* كراهية تحريم :

ولعل هذا من اثر المصطلحات الشرعية والاساليب الفقهية ، كراهية ندب او كراهية تحريم وهناك ندب ووجوب وغير ذلك من مصطلحات وقواعد وكراهية التحريم دلالة على النفور او عدم الاستلطاف .

### \* كلمه طول يكلمك عرض :

كناية على العاكسة والمشاكسة عن قصد وتصميم وسبق اصرار . . .  
معزة ولو طاروا . . .

كلمه شرق ، يكلمك غرب . . . قول له ثور يقول لك احلبه

## ل

### لسانه يغزل الحرير :

رقة . . . قد تكون مصطنعة . . . واسلوب ناعم قد يكون لمصاحبة او صفقة تجارية أو منفعة شخصية ولسانه يغزل الحرير . . . اى دقة . . . ورقة هذا الانسان « الجنتلمانى » .

### \* لسانه مفلوت :

هذا ضد ذاك فى التصور . . . وفلتات اللسان قد تؤدى الى الندامة او الى زيادة المشكلات وقد تكون قضايا المشاجرات والمحاکمات مرجعها الى فلتة من فلتات اللسان وعثرات الكلمات او سوء ادراك لمعانى الكلمات .

### \* لحاس اقلام :

كانت ترمز للفقر والبؤس .. والضمك الذى عليه طائفة من المعلمين وفقهاء الكتابيب برغم رسالتهم السامية ، وذلك أن الأقلام تبرى وتغمس فى المداد ويبدو أنها كانت احيانا تلحس من حركة اللا ارادية أو ان المقصود

معنى ذلك لا حقيقة ذلك، والتصور الكنائى عادة رمز ومعنى أكثر منه  
حرفية وواقعية « اكلاشيكية »

\* لا له . ولا لعبد الله :

تصور نوعا من الناس مناعا للخير .. لا له .. ولا حتى لغيره من الناس  
— أو تصوير لمن لا يقدر على نفع نفسه أو نفع غيره .

\* ليه شنة ورنه :

يوصف به الشخص الذى له طنطنة وشهرة فى الاسواق  
او فى محيطه الاجتماعى . وقد يكون مجتمعا محدود الافق او الانتشار  
ولكنها بحسب تصور اصحاب التعابير « شنة ورنه » فتكون فى قرية او  
زقاق او حارة او حومة مثلا .

\* ليلة قيدر :

كناية عن موادة الحف. والنصب وشارة ايضا للتوقير والتعظيم ، وقد  
تص القرآن الكريم على مكانة ليلة القدر . . وفى القرآن سورة ليلة القدر . .  
وفى الكناية يقصد بليلة القدر تحقيق الرغبات الطيبة والحظ الحسن  
والدعوة المجابة .

\* ليلة طويلة :

تصوير للمتاعب والآلام . . . وقد يقال . . اطول من ليلة بلا عشاء .  
او ليلته مليلة . . . وهى كلها اشارة الى الطول والملل مع الآلام . .

\* ليه ... ليه :

بكسر اللام . . دلالة على الاستمرار والتواصل او الاكثار . . تقول  
هل فلان يشرب . . فيجيبك صاحبه — ايه . . . ليه . . . ليه . . . ليه . . . اى  
بافراط وتواصل هل فلان يأخذ رشوة ! فيقول لك . .  
— ليه . . . ليه . . . ليه . . . هذا الشئ . . . له . . . له . . .

\* لفع شين :

اشارة الى الحية وسومها . . وهى كناية عن الاذية والتربص للاذية .

\* لصيقة :

للبارد الذى قد يكون من اسوأ انواع المتطفلين قد تدعوه الى غداء او عشاء دعوة عابرة فلا يبرح مكانه الا بشق الأنفس . . او يزور الناس فيطيل الاقامة وهو مزيج من بلادة الحس وثقل الظل .

\* لقيت مع اشكون تلعب :

بأسلوب السخرية وهو مثل طاح وين استراح .

\* للجمام :

اى بلغ حده سواء الزيت فى الخاية او الماء فى الجابية . . . او الحالات النفسية لدى المدرس من تلاذته او رب البيت من اطفاله . . او غير ذلك من حالات فيقول لك . . . للجمام . . اى الى حد حاشية الكيل الذى يكال به ، وقد يقال . . للباط . . او . . للوح . .

\* لحقه الوقت :

كناية عن ملاحقة الزمان له وتردى احواله وقد يكون من قبيلها -  
لطفه الحيط .

\* لطام الكسكاس :

الكسكاس الة وانية يطبخ بها الكسكى او الرز بالبخار وعادة يوضع الكسكاس على البرمة او الطنجرة التى تكون على الموقد ولا بد من خرقة صغيرة تلف حول الكسكاس عند طرف الطنجرة لربط ذلك وحجز البخار لعدم تسربه وكلمة لطام . . وهى هذه الخرقة كناية عن عدم القيمة لرخصتها وهى من تعابير الادوات والآلات التى تكاد تنقرض من المطبخ فى العصر الحديث .

\* لقمة اكبر من فمك :

كناية عمّن لا يستطيع امرأً ويقدم عليه لان المفروض ان اللقمة فى

ازدادها تكون اصغر من القم فاذا كانت اكبر حجما صعب هضمها ولوكها .

### \* اللعب بعشانا :

تصاغ الكناية عادة في اسلوب تساؤل وصيغة استفهام انكارى . .  
ووجبة العشاء ذات اهمية لدى الفنان الشعبي في تصويره فهو يقول مثلا :

ما عنداش « عشوة ليلة » وعن الطول « اطول من ليلة بلا عشاء » وايضا  
« الديك تربيه من العام للعام ما يعيش ليلة » وايضا « راجينا بعشاك لين نجيبوا  
الزيت من غريان » وهذا وغيره من التعابير دلالة على اهمية العشاء ودوره  
في القوت وتنظيم الطعام . .

## م

### \* ما شاء الله :

كلمة تقال في ابداء الاعجاب والتقدير . . ما شاء الله . . وهى هتفة  
اعجاب في الغالب ازاء الشيء العظيم او مفاجأة النجاح والتقدير . . وقد  
تقال دفعا للدرء العين والحسد وشر حاسد وما حسد . . فيقول لك صاحبك  
اذا شهقت او ابديت اعجابا . . قل ما شاء الله !

وقد تأخذ في اسلوب التعبير وضعاً آخر في اطار اخر سخريه بتصرف  
او هزء من شيء وخاصة في اساليب النسوة مع مط ومد في اسلوب ونغمة  
الكلمة . .

### \* ما شاء الله :

وهى من أساليب الاحتراس احيانا اذا كانت بأسلوب المتعجب المتسائل  
. . والافاضة في هذا عند . راسة اللهجة واساليب التعابير الشعبية أو دراسة  
العادات والتقاليد .

\* ما يخلص شعرة من عجينة :

كناية . . وتصوير لمن لا يستطيع ان يقوم حتى بأمر بسيط ويرتبك اذا اسندت اليه ما يتطلب الدقة والمعرفة وتخلص الشعرة من العجين من تصورات المبالغات والسخرية .

\* متكسر على راسه القلال :

اي صاحب حنكة وتجارب ، وخبر تصارييف الدهر . . وكسب مهارة فى الحياة .

\* من التسعة :

الذين عقروا ناقة صالح نبي الله . . كما اشارت الكتب السماوية الى هذه القصة ، والذين دمدم عليهم ربهم بذنبهم . . ولهذا كانت التقاليد الشعبية لا تتفاعل برقم تسعة الى درجة انهم فى العد والحسبان يقولون سبعة ثمانية ثم يلفظون عبارة « نسعدو » بدل كلمة تسعة . . . ويقولون عن تصوير الفساد والافساد من التسعة . . وحكاية التفاؤل بالارقام أو الشتائم بالارقام لا دخل لحقيقة الدين والتشريع فيها انما هى عادات وتقاليد شعبية . . وفى اوربا الى الآن بعض البيئات والامم يتشاءمون من رقم ١٣ .

\* من معرفته فى القاضى :

هذه الكناية فى الادب الشعبي تتمتها هكذا - من معرفته فى القاضى كب على شيخ اليهود - أو ربى اليهود - وذلك ان شكل وزى قاضى المسلمين غير شكل وزى شيخ اليهود وطائفتهم . . وتصور الكناية الساخرة الانسان الذى لا يميز بين الاشياء ويدعى المعرفة مع اختلاف الاشكال والازياء الواضحة - وكب يعنى قبّل قبله التبجيل والاحترام مأخذ الكلمة من أكب . .

\* من الثور ودنه :

أى لم يحصل على شيء ، وتصور من كان نصيبه من الثور أذنا ؟!

### \* من الشياطين السبعة :

ولماذا النص على هذا لرقم وضبط العدد ! وقد سبق ان اشارت التعابير الى رقم تسعة يبدو ان العدد كما يقول علماء الاصول وفلاسفة المقاييس المنطقية - لا معنى له - ليس مقصودا التحديد الرقمى انما هى اشارات وتعابير للمضامين . . وان كان عدد سبعة لعب أو قام بدور فى اساطير قديمة من الاغريق وغيرهم . . وعند العرب فى مختلف ادوار الثقافة . . وقالوا السموات سبع والارض سبعة . . وايام الاسبوع سبعة . . وقصة السبع بنات فى الف ليلة وليلة . . المهم . . ان عبارة من الشياطين السبعة أى من المتمكنين فى الشيطنة وعوالم الابالسة .

### \* ما ينحسش فى العين :

تعبير يماثل - تحطه على الجرح يبرا - من ناحية القابلية . . وانسجام النفس معه ودلالة واطارة للخفة والرشاقة . . منتهى الرقة والظرف أى لا نحس به . . هى خفة روح .

### \* مال الناس كناس :

أى ما يسرق أو ينهب أو تسطو عليه بالزور يذهب هباء . . لا بركة فيه . . والبركة فى عرق الجبين والمكسب الحلال الذى احله شرع الله .

### \* ما عنداش كلمة :

الانسان الذى لا يثبت على رأى ويعطيك وعدا أو عهدا ثم ينقضه أو ينكره . . لا كلمة له . . أب لا رأى له . . وهى من صفات ينفر منها الخلق الحميد .

### \* ما عنداش دم :

أى احساس . . لان الدم يعبر عن الاحساس والادراك أو الحجل والابتعاد عن الموبقات والمعاب التى تشين . . وما عنداش دم تكاد تكون

من الشئام العالمية . . اذ ان الدم فى عروق الانسان يكفى به عن المشاعر  
والاحاسيس .

✽ ما يعرفش القبلة وين :

القبلة بكسر القاف . . . قبلة المسلمين للصلاة والذى لا يعرف أين  
اتجاه القبلة والكعبة أى لا دين له . . وبالتالى لا خلق له . . . وهى من صفات  
الداعية للنفور .

✽ ما عرفش كيف يخدم على راسه :

الذى لا يستطيع استغلال فرص العمل أو الذى يفشل فى مشاريعه أو  
المبذر المتلاف يقال له لم يخدم على راسه . . واحيانا فلان ما عرفش كيف  
يصور روحه .

✽ ماله ما يقطعاش الفاس :

كناية عن الثراء والثروة المتزايدة والخيرات المكسدة . . وهى من  
التعابير ذات الدلالة الاقتصادية .

✽ مانيش قاطع صرته :

باعتبار ان الطفل الوليد تعلم المولدة — الداية صرته وتعرف بهذا خبايا  
جسمه وملامحه . . ومقصد الكناية هنا بالتعبير انه لم يطلع على احواله ولم  
يتيقن من معرفته حق المعرفة . . بدليل انه لم يقطع صرته ويقال مانيش  
عاصر خشمه .

✽ ما يعرفش راسه من رجليه :

ومثال هذه التعابير والصور الذهنية أو غير الذهنية ليست فى حاجة الى  
شروح وتعليق . . منتهى ربكة الانسان ان لا يعرف راسه من رجليه  
خاصة اذا لم يكن سكران :

✽ ما نزيد عليك الا النفس :

من ركائز الكلام ومن العبارات التى تداخل فى الحديث والمحاوره



احيانا وللتأكيد فى نقل مـ سمع وصدق ما يروى . . اى « طبق الاصل »  
أو « بحذايره » حرفيا يؤكد انه لم يزد فى الرواية وحرفية الحكاية الا النفس  
. . ترى هل كان صاحبه الذى يتقل عنه يتكلم بلا نفس . . أى هى مجرد  
ركائز للكلام . . وهذه اركائز ايضا فى حاجة الى لفتة دراسية من ناحية  
الاساليب أو من ناحية الدراسة النفسية ايضا ولنا عودة اليها ان اتسع الزمان  
أو كان فى عمرنا بقية أو براح . .

\* ما عندى ما نقول ايه :

وغالبا هذه التعابير واوصف الموجز عند اهل الخطبة — بكسر الخاء —  
عندما يسأل عن العريس الحاطب وصفاته . . أو انسان غائب — ما عندى  
ما نقوله فيه . . وهى من صفات المدح اكثر .

\* ما زال تسمع ! ؟

تقال لمن استغرب من عجيبة أو حادثة ما كان يتوقعها . . ما دمت  
على الارض فى الكون . . ما زال هناك ما يسمع ويرى فى هذا الكون  
العجيب . . فلا عجب . . ولا غرابة .

\* ماتت الحمارة انقطعت الزيارة :

وهى من الكنايات التى تكثر فى حديث النساء وذلك ان مواصلة كانت  
بين الاصدقاء فعندما نفقت الحمارة التى هى وسيلة المواصلات ايام زمان  
انتهت وهى من الاعذار اواهية ومن الصلات الشكلية لان موت الحمارة  
لا يكون سببا فى قطع المودة والزيارة بين الاحباء والخلان وهذه التعابير  
الشعبية غنية بدراسة السلوك الاجتماعى .

\* مربوط حمار :

وقد يكون من الضلالة والصغر اكثر أو اقل فيقال — مربوط حمار  
وفتالته بره . . وفى بعض البلدان يقال — مرقد عنز .

\* ما يسواش بو عشرين :

من انواع العملات الضئيلة فى العهد العثمانى . . والمقصود القيمة المعنوية لا المادية لذاتها .

\* ما يطلعش من تحت كلمته :

أى مسيطر عليه مؤثر فيه . . هذا الصديق أو هذا القريب . . أو هذا الاستاذ المربى احتراماً . . أو تقليداً . . أو مصلحة وفائدة أو عرفاً وهكذا المقصود بالكلمة الرأى والاشارة والفكر أو المنهج العرفى من التقاليد والعادات .

\* ما اصح جواجه :

تصوير لقوة التحمل والاستطاعة .

\* مصماصة الكرشة :

من المصطلحات فى التعابير عن الولد أو البنت الذى يكون آخر من تحمل به الام . . وما يسمى ايضا « قريد العش » أو فى بعض المناطق « شتوى » أو فى بلاد المشرق آخر « العنقود » على فكرة . . انا كاتب هذه السطور كنت آخر العنقود أو مصماصة الكرشة لوالدتى . . هل هذا يهم ؟ !

\* منفوخ على الفاضى :

تصوير لانواع من اهل الكبرياء على الفارغ . . وما يسمى النفخة الكدابة وفى بعض التعابير — فلان يكوش . .

\* موش مالى عينه :

اى لا يستساغ او لا يهضم من ناحية الذوق او تطابق الصفات ... والاذواق والطباع بين البشر تختلف ومن هنا جاء الحديث النبوى لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم «الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف » : وهل الاختلاف الا حكاية مالى عينه ... او غير مالى عينه.

\* معنكش بخيط عنكبوت :

ولعله مأخوذ من التصوير القرآني « وإن أوهن البيوت لبيت  
العنكبوت » .

\* من قعر الخاية :

من صميم البلد وناحية .

\* مصمصه :

اي لم يترك فيه شيئاً كأنه كأس شربه او صحن لعق ما فيه .. واستنطقا  
واستجوابا سأله عن كل صغيرة وكبيرة قريبة وبعيدة . وإن كان درسا  
علميا واستاذاً استفاد منه كل شيء . المصمصمة تدل على امتصاص واخذ  
او محاولة اخذ كل شيء .. وقد تأخذ ما عند ابيك واخيك وتمصص ما في  
درجه او جيبه .

\* معاناة عين رمدة :

باعتبار ان العين تحتاج الى رفق وعناية ودقة ومعاملة فيها حنان وشفقة.

\* محمد وحميدة :

للدلال ... والتمييز في المعاملة بين الابناء او الاصدقاء .. فلذا يدلل  
حميدة .. وهذا عادى مجرد اسمه .. بلا تصغير ولا تدليل .

\* مصمص فمك بالزهر :

عبارة قد تسمعها في الاسواق بين المتشاجرين عندما يصبح احدهم في حدة :

— مصمص فمك بالزهر قبل ان تنطق اسمي على لسانك .. او تذكرني .  
وهي من انواع الغرور او الادعاء الكاذب .. والترفع بلا مبرر .. وهل يمكن  
ان تمصمص فمك بالزهر اذا اردت ان تذكر أصفياءك وخلانك

### \* موتق في نخالة :

عدم ثبات الشيء .. وتخلخله...والهشاشة والليونة ... وعدم الاسس  
المتينة في البناء .. وهل لك ان تتصور موثقاً او مسماراً او ما  
يشابهه في كومة من نخالة .

### \* مشنوق وباله في الحلوى :

انسان في حالة معينة ويرنو الى حالة غير مناسبة .. ولكل حالة لبوسها  
واطارها المعنوى .. هل يمكن ان يلوك المشنوق حلوى .. الا اذا كان في دنيا  
اللاعقول في ادب الوجودية او العيشية .

### \* ملايكته رزينة :

### \* ملايكته خفيفة :

يمائل قولهم ثقيل الدم .. لا يقبل شكلا او موضوعا وبعض النفوس  
لها جاذبية .. وبعض النفوس طبعها قد ينفر وليس لهذا مقاييس او ضوابط .  
وملايكته خفيفة أو مستساغ خفيف الظل والدم .

### \* من ايام النبي والسدرة :

كناية عن التقادم في العهد ، وحدث الشيء ووقوعه منذ زمن بعيد .  
ترى اى سدرة لعلها كما هو المتبادر من التعبير هى سدرة المنتهى التى اشار  
اليها القرآن الكريم في قصة الاسراء والمعراج التى حدثت لرسولنا صلى الله  
عليه وسلم ، كما رواها القرآن ...

« اذ يغشى السدرة ما يغشى » الايات .. راجع سورة الاسراء .

### \* ما عنداش وين تدور الريح :

كناية عن ضيق الصدر وتصور شدة الانفعال لمن هو من طبعه الغضب  
بسرعة وعدم قبول المجادلة والمحاورة .. كلمة ونص .. او كلمة ثم مشاجرة  
وخصومة ومناكفة .

### \* محكوم مية وعام :

من التعابير الشعبية التي قد لا تفهمها لأول وهلة ولا يظهر معناها الا بسؤال الذين يوردون هذه التعابير .. لان ظاهرها لا يقتضى شرح معانيها وقال شراح هذا من اصحاب التعابير كناية عن الرجل الذى تتحكم فيه امراته . فالرجل الذى يقع تحت حكم زوجته وسيطرتها يساق له هذا الكلام وينطبق عليه هذا التعبير محكوم عليه مية وعام .

### \* مرونه :

تساوى فى بعض الاساليب عبارة مطينة ملبزة .. وكل ما يدل على ارتباك واختلاط فى الحسيت أو المعنويات فى الشكليات أو الماديات فى الحسبان أو التقديرات مرونته بتشديد النون

### \* ما تهزأ الا على زوله :

وقديما سبق ان اوضح هذا المعنى الشاعر كثر عزة فى قوله :  
ترى الرجل النحيف فتزدريه وفى اثوابه اسد هصور  
وهى تشير الى ان الظاهر قد لا يدل على خبايا المحتوى من امكانيات ومقدرات .. فالشكل ليس ولا بد ان يكون دلالة على المخبر والمحتوى .. والزول هنا بمعنى الشكل والهيئة .

### \* مريش :

ذات معينين .. من احتمال مريش من الريش والرياش بمعنى النعمة والعطاء .. وقد يكون بالعكس مريش أى ذهب ريشه وأدقع بعد تمكن ومنه عبارة منتف من نتف .. ينتف .. نتفا .

### \* مصدر :

من الصدارة والتصدير ومنه عبارة الصدارات لجلوسهن فى الصدر فى المناسبات .

\* مشى فى حيرم :

أى ضاع وهلك . . أو تردى بتصرفات تقع تحت طائلة القانون أو العرف .

\* مطنّش خشمه :

دلالة على التكبر وما يشتق من الانفة فى غير مكانها . . ضد التواضع .

\* مبيوع :

من الوشاية . . والنكاية كان هذا التعبير يكثر فى عهود الانحدار والاستعمار . . ومنه عبارة بيوعى . . وبياع . . للوشاة وعيون الاستعمار والسلطة .

\* مربى عليه الكبد :

إذا كان يشعر نحوه بعاطفة وحنان وشعور دافق بالحب والتقدير ويكون له فضل عليه وتعب من أجله يقول التعبير — مربى عليه الكبد — أو — داير عليه كبيده —

## ن

\* نعتة العربى بشاربه :

كناية عن البعد ولكن الواصف يقربها عندما يشير بيده أو شاربه . . وهو يماثل التعبير فى مصر والريف « فركة كعب » وقد يكون مشوارا طويلا بعيدا .

\* نعيج :

نعيج — من الصفات الذميمة فلان نعيج أى اصبح ذليلا كالنعجة ولا أثر له .

### \* نعرف فقوس بلادى :

وهى صياغة يقولها لانسان لصاحبه للدلالة على معرفته بالاحوال والاسرار وصفات المحيط ودنيا الناس وقد تكون دعوى بلا دليل مثل قولهم . . انا نعرف خروب بلادى . . وما شاكل ذلك من تعابير مثل البلاد داقرة وانا مغطاها . . وهى من المبالغات فى التصور ولها دلالات نفسية واجتماعية .

### \* نفخة كذابه :

أى ادعاء وتظاهر بلا قنومات ولا اسس سواء للافراد أو المجتمعات .

### \* نفخ لى ريتى :

لمن اكثرك عليك وضائك بموضوعه وطاردك فى البيت والسوق واعاد حكايته معك حتى تهربت منه .

### \* ناصب سكايته :

السكاية هى حمأة العقرى أو ابرتها السامة وهى كناية عن اراد اذيتك وقصد اهانتك وطردك .

### \* نازل من السما فى قرطلة :

القرطلة هى السلة . . وهى تصوير لانسان طاهر عفيف ملائكى الطباع . . وقد تصاغ للسخرية والمعنى العكسى حسب نغمة الاسلوب ومقتضى الحال فى البلاغة لشعبية . . ومنه تعبير يصلوا على طرفه .

### \* نصف المية خمسين :

من الكنايات الدالة على اللامبالاة وروح الجراءة والاقدام . . أو باختصار - لا يهم - أو بالتعبير فى المشرق - وايه يعنى ! -

### \* نصب المنذاف :

دلالة على التردد وسق الاصرار فى ما يقدم عليه من رغبات .

\* النحلة سارحه :

— أى نفس الانسان زاهية فى حالة مرح وانشراح . . وهو مثل  
— الغزالة مطلوقة .

\* الناقة :

وهى قصة شعبية من الاساطير المتداولة ويكنى بها عن الخوف وعدم  
الوضوح وادعاء الجرأة وفى لحظات ينكمش فى تخوف وتملق . . الناقة . .  
وقد استوحيت هذا التصور الشعبى منذ سنوات طويلة فى صورة فنية كتبتها  
فى كتابى «مجمع الجهالة» وبعد سنوات عمل الفنان السورى سعد الله ونوس  
مسرحية — الفيل يا ملك الزمان . . اما موضوعى فتمد نشرته فى الخمسينات  
بعنوان — الفيل يريد فيله وهى حكاية الناقة .

\* نفسه رقيقة :

أى رهيف الحس بعيدا عن السفاسف والمطامع .

\* نفسه عزيزة :

بها اعتزاز وشموخ وعفة .

\* نيته صافية :

من صفاء المقصد وخلوص النية .

\* نزل عليه المعصار :

الشدة والشدائد حتى كاد ينوء بما حمله من الزمن . . أو ضغط  
عليه رؤساؤه .

\* ندير له درجيحه :

وقد يكون بأسلوب السخرية امال ندير له درجيحه ! اى دلال . . وما  
يتصل بالدلال وتلبية الطلبات .



### \* نَحِيلَة وشامك :

كناية عن السخرية الشيء . . امال هو نَحِيلَة وشامك أى انه قد لا يستحق هذا الشيء ، . من العادة فى التقاليد الشعبية ان تقدم هدية . . أو نَحِيلَة - أى نَحْلَة بمعنى هبة وعطية فى الوشام كأى مناسبة .

### \* نوم القطوس على العتبة :

وذلك من عادة القسط النوم الطويل والنوم المتواصل المتقطع على الابواب وعتبات ومدخل البيوتات وغيرها وهو تصوير للشيء غير المفيد وغير المجدى . . ولقليل الفائدة أو للنوم المتقطع .



### \* هرطيل :

من اساليب النعوت ات الشتائم والهرطيل هو الذى لا جدوى من ورائه . . أو لمن لا شخصية له ولا رأى له . .

### \* هبود :

من الفاظ الشتائم أيضا . . وهو تعبير قديم ورد حتى فى كتب اللغويات والتراث وعلى ألسنة بعض لناس وقد تفيد هذه الاساليب فى دراسة اللهجة من ناحية . . وفى دراسة نفسيات المجتمع من ناحية أخرى .

### \* هى هنا وصياحها فى الوادى :

كناية عن البعد . . أو الصدى البعيد .

### \* هبعه :

دفعه . . أو جره الى ،أزق أو عادة غير جيدة . . أو ورطة . . يقال هبعه للشرب . . أو هبعه أن افسد سلوكه ورأيه ، أى تابعه وقلده واحيانا بلا ارادة .

\* هدير ناقة :

تصوير لمن يهدد صاحبه ويتوعده ولا يصنع معه شيئا مجرد انفعال  
هوائى . . عفوى . . هدير ناقة أى صوت بلا فعل .

\* هناك من يعطى سعده لبنته :

وكما فى الامثال والكنائيات توجد سلبيات ايضا فى وفرة من التعابير  
الشعبية قد لا تحمل مضمونا طيبا أو مفاهيم انسانية وهل لابد ان يكون كل مثل  
أو كل كناية وتعبير شعبى لائقاً وجيداً وحسناً وإيجابياً بل هناك  
اشياء لا وزن لها ومن هذا . . كلمة — هناك من يعطى سعده : أنها منتهى  
الانانية وحب الذات وهناك كنائيات اخرى تحمل عكس هذا المعنى من  
الحب والائناء والعطف والمضامين ذات القيم الدينية والسلوك الاخلاقى .

## و

\* والسماء والطارق :

كناية عن اليد الفارغة والحاجة الماسة .

\* ودنه طويلة :

طويل البال . . صاحب التسويف فى المواعيد .

\* وقيده مندية :

من اوشى بالناس يقال له خط الوقيدة ومن لم تجد وشايته يقال له  
« وقياة مندية » والوقيد هو الثقب — الكبريت .

\* واخذ على سوق الرحيل مغرب :

أى منتهى السفر لا يهمل شئ فهو رحالة جواله . . سيان عنده .

\* وسع بالك .

أى صادرك كن حليما .

❖ واخذ الورد :

أى صاحب تقوى بعيد عن السفاسف متصوف .

❖ ولد امه :

ويقال ولد اميمته . . اى له اصل وفصل وقد تذكر فى مواطن الاعجاب . أو تصاحب بكلمة – جابت امه .

❖ والله ما يعرف بوه :

أى الذى يعرف الحق وليس غير الحق سواء أهله أو غيرهم .

❖ وجع له خاطره :

جرح نفسه واساء اليه وآذاه بتصرفه أو كلماته وإشاراته مثل – سمع منه كلمة موجعة .

❖ وين تحطه تلقاه :

للدلالة على كثرة فائدة، من ناحية أو رضوخه وسماع كلامك من ناحية . . أو لعدم قيمته وسلب تأثيره . . كل هذا من احتمالات التعبير . . لكن الاغلب استعماله لفائدته . . وقيمه .

❖ وين تحط نفسك تلقادما

لقيمة الشرف والهمة والاعتزاز وتكوين الاصدقاء واختيار المحيط والتربية .

❖ وسخ كواغطه :

أى من ناحية المحاكمات والاتهامات لدى دوائر القضاء والجهات التى تعطى الاوراق ذات الخانات والحلقات والسوابق .

❖ ودّر الخريطة :

لمن اساء التصرف الى نفسه واهل بيته . . من اسراف أو سكر أو عربة أو اساءة سلوك وتقدير .

\* وسع صدرك :  
أى كن صاحب صدر رحب وصبر وحلم .

## لا..لا..لا

\* لا حى على الصلاة :  
لا حى على الفلاح  
كناية عن لا فائدة من ناحية ولا جدوى منه .  
\* لا يجي ولا يقتل :  
أى ليس فيه مقدرة على صنع الخير ولا مقدرة على صنع الشر .

\* لا يجي دف لا قنبرى :  
من انواع آلات الموسيقى الدف والقنبرى . . أى شخص تافه لا يصلح لشيء . . وما أكثر شتائم القاموس الشعبي فى كل بلاد العالم .

\* لا ريتك ... لا ريتنى :  
عدم تحمل المسؤولية والتهرب من المكاشفة والمصارحة . . والجبن الاجتماعى ان صح هذا التعبير .

## ي..ي..ي

\* يا كلمتى ولىلى :  
أى ارجعى وعود الى تصوير للندامة والتراجع فيما قال .  
\* يا لطيف منه :  
الشكوى من تصرف صديق أو جار . جار عليك .

\* يا صباحاتك تريح :

كناية عن سعة الوقت . . ما زال في الوقت براح ومتسع . . ضد العجلة .

\* ياكل خبزته بالعسل :

الراحة والريح . . الطمأنينة .

\* يشارى السوائك من إطلالات :

الغلاء مع الدلال وارتفاع القيمة مع وجود اخص منه .

\* يتصفّر ويتخضر :

كناية عن تصوير حاة الانفعال والمشاعر المتنوعة من الحجل والحياء  
والاساير المقطبة فالخيرة والاضطراب تغير ملامح السحنة .

\* يمسح على الكبد :

أى يأتى من تصرفه : يا يلائم الخاطر وترضى به النفس .

\* يخيظ فى الزنق :

عاطل عن العمل يطوف الشوارع خالى الوفاض وقد يقال يفصل فى  
الشوارع ويخيظ الزنق . وهى الازقة .

\* يجلد :

كناية عن اهل الجلد والمصابرة والاجتهاد والتحمل .

\* يطير العين :

أى يدفع شر العين الحاسدة . . وشر ما حسد .

\* يكثر على سنونه :

انفعال عصبى . . وقلق نفسى .

\* يلهوت شرقي :

تضارب المشاعر . . وتداخل الرؤى . . وقد تصل الى عدم التمييز  
والادراك .

\* يقرقد فى عضم :

قد تكون كناية عن لقمة العيش والعمل .

\* يسهوك :

دلال مع غنج وتخنث فى الكلام صفات لا تليق بالرجولة . . وقد ينقل  
معناها الى السخرية والاستهزاء .

\* ييخاصم ضوافره :

\* ييخاصم الملائكة :

مشاكس بطبعه يبحث عن خلق المشاكل ولا يهدأ له بال فى خصوماته .

\* يتعارك مع ضله :

لا يتحمل محاورة أو خصومة بل حتى مع نفسه وهذا منتهى الضيق .

\* يستحى منه الشيطان :

وهذا منتهى التصور فى المعاصى والموبقات حتى الشيطان يستحى !

\* يعرف الزنباع وين ينباع :

المعرفة والحذق والذكاء المفرط .

\* يلعب فى بطن ثور :

عزب بلا زوجة ولا اولاد ولا مسؤولية منزلية .

\* يعصدوله فى بطنه :

هلوع لا يشبع طماع لا يقنع شره « بطناجى »

\* يخاف من ضله :

منتهى الجبن والمذلة .

\* يخاف من الله :

منتهى التقوى ومراقبنا الله فى السر والعلن صاحب ضمير .

\* يكفوا عليه قصعة :

لصغره وضآلة حجمه ويصفون بها الاطفال وهم فى حالة الرضاع والحبو .

\* يسكر من زيبه :

انفعالى سريع التوتر

\* يدور عليه بالفتيلة :

التهلف والرغبة وشدة الاهتمام والاحتياج الى شىء ما بعينه .

\* يرفع القفة :

المنافق مثل عبارة يسمح الجوخ .

\* يبيع فيه غالى :

الدلال . . والتظاهر بالتمنع مع الرغبة « يتمنعن وهن الراغبات » .

\* يغنى وجناحه يرد عليه :

الشىء الذى لا صدى له ولا تجاوب معه .

\* يقرأ النقص :

يدرك الامور ويتلافى اناقص مثل عبارة - يقرأ التالية . . ويعرف

ما يترتب عليه من تصرفات .

\* يشبح فى روحه :

أى ينظر فى حال نفسه أو يقيس .

\* ينقب ويقيس :

من الموازنة والمقايسة مثل الديك وقد يكون حتى فى المعنويات والافكار.

\* يوريه النجوم فى القابلة :

عذبه عذابا لا مثيل له .

\* يضرب ويداوى :

أى مع الاساءة احسان ومع المضرة منفعة ومع الشتم مدح يمزج هذا بذاك

يقطر له الثوم فى عيونه :

وأى عذاب العن من هذا .

\* يحفظ القرآن ويزيد فيه :

ومن المعلوم ان القرآن الكريم انزله الله وحفظه من الزيادة والنقصان . . ويضرب هذا التعبير لتصوير نماذج من الذين لا يعرفون ويدعون المعرفة .

\* يعرف ما يسوس الملح :

كناية عن معرفة كثير من المعلومات المفيدة الخافية ومنتهى الادراك والحكمة .

\* يصلوا على طرفه :

كناية عن الطهارة وقد يصاغ فى اسلوب تهكم وسخرية من معانى الاضداد .

\* يقيّد فى الاحوال :

المتبع لاختطاء الناس وما شابهه والباحث عن ثغرات وسيئات الغير والمهتم بما لا يجب ان يهتم به .

\* يتكحل بالسم وما يتكحلش بيه :

وتصور اذا فضل الانسان عليه السم

\* يضرب عليه بعصاتين :

يدافع عنه ويحامي بكل الوسائل .



\* يفهمها وهي طائفة :

الذكاء الحاد واللباقة . الألمعية .

\* يلعب واقف :

لا شيء عنده . . صر اليمين .

\* يرقص فى الظلام :

منتهى العبث وعمل لا معنى له .

\* يدير للدبان ضروس

وضع الشيء فى غير محله مع المبالغة .

\* ييسكتو ييه الصغار :

كانت عبارات تحكى عن قطاع الطرق .

\* يكسرهما ويرفعها على قرنه :

من يضع شيئاً بحماقة . يأتى عبثه عليه وثقله على كتفه .

\* يكسرك فى نفسك :

تصوير لانسان دمث الاخلاق طيب الصفات اذا قارنته بنفسك تجد نفسك لا شيء ازاءه . . وهو بهذا يعكس المعنى المفهوم المتبادر من اللفظة لاول وهلة تظن ان يكسرك فى نفسك يبعث فىك الكراهية . . لكن المقصود هى رقة مشاعره ونس احاسيسه تجعلك تحبه وتكره أو تلوم وتعتب على نفسك انك لم تصبح مثله فى ذلك المستوى الخلقى .

\* يخدم على راسه :

أى يعمل لصالحه ويدبر اموره .

\* يحنذب على حاله :

يحنذب من الجرى على المعيشة .

\* يوحوح :

تصدر منه آهات للتألم أو التأسف أو قد يكون من شدة البرد .

\* **يخش على الصيد في مغارته :**

تصوير للجرأة والاقدام مثله : يجيب الصيد من ودنه .

\* **يلصق على الطابونة الباردة :**

الطابونة في لهجة شمال افريقيا هي الفرن - الكوشة - ما يخبز به -  
التنور - وهي تصوير لمنتهى الطمع وثقل الدم .. ان يلصق على فرن بارد ..

\* **يجعد في روحه :**

تأنق في غير محله - وتأفف وتصنع .

\* **يسخن في البندير :**

يحمس .. أو يدفع الى الاثارة وتحريك الغير .. أى يعمل على اشاعة  
الفرقه أو يسلط احدا على صاحبه .

\* **يقطع في عباد الله :**

هى الغيبة والنميمة وشتائم عباد الله .

\* **يهون على روحه فى الكت :**

أى يجعل لنفسه مبررات أو محاولات للتنفيس على الخاطر واقناع نفسه  
أو مخادعة النفس .

\* **يلعن بو السلطان فى غيبته :**

من صور النفاق مع الجبن سب الحاكم فى غيابه ومدحه فى حضوره .

وجنابات قصره وسدة عرشه

\* **يشبح له بربع عين :**

صورة من الازدراء وعدم الاهتمام .

\* **يشحم فى الخيط :**

الوصولية والانتهازية وتغطية الاخطاء وتحسين المعايير .

\* يَشْهَدُ فِي شِمَالَتِهِ :

من الكنايات التي كانت تصور عهود الضغط والاستعمار ان الانسان يذكر الشهادة في كفه مخافة ان يعلنها ايام فرسان القديس يوحنا ومحاكم التفتيش وعصور القراصنة البحرية والبرية .

\* يَخْدُمُ فِي الرِّزِينِ :

أى يتظاهر بأنه لا يبالي . . أو غير متأثر أو كأنه لا يهتمه . . مع التثبت .

\* يَنْشُدُ عَلَى الْبَسْبَاسِ وَهَنْ زِرَاعِهِ :

الملحاح . . الكثير السؤال عن المفيد من الاسئلة وغير المفيد المتقصي لاحوال الناس في غير طائل .

\* يَطْوُقُ :

أى يتفاخر . . ويباهى . . أو يحب الشكليات والمظاهر امام الناس . . وهى من صفات الذم .

\* يَتَحَكَّكُ :

يظهر أنها مأخوذة من المساحلة والتحكك أى يحاول الاقتراب أيضا المناوشة

\* يَتَوْحَّمُ :

أى يتمنى . . أو يتدلل . . وكل مرة يطلب مطلباً ليلبي له من غير تعب ولا مبرر .

\* يَسْحَنُ فِي رُوحِهِ :

أى يتأثر من داخلية نفسه على مضض

\* يِكْبِكُ فِي رِزِهِ :

يتمم . . ويغمغم .

\* يَلُورُ فِي الدَّوْهِ :

يبحث عن المشاكسة . يلور في رأس من يعيش . . مشاغب .

\* يجرى على الدنيا :

البحث عن مزيد من الرزق وحب الحياة والجرى على المعيشة .

\* يشبش عليه :

يعطف ويقدم له هدايا وعطايا مع سعة صدر ومواصلة هذه البشاشة .

\* يسمع ما يكره ويدير ما يبي :

الذى يصنع ما فى خاطره ولا يهمله همس الاصدقاء أو انتقاد الاخلاء أو خصومة المتخاصمين .. وقد يتظاهر بسماع النصيحة من أهله ولا ينتصح .

\* يقود فيه من لحيته :

فقدان الارادة وضياح الشخصية .

\* يشترط :

أى يتدلل . . ويملى شروطه كما يريد بلا عائق .

\* يطول الرقبة :

يبحث على الاعتزاز والشموخ وبعكسه « يقصر الرقبة » .

\* يقدها :

أى يستطيع الامر . . ويقدر عليه وقد تزداد العبارة « قدما وقدود » .

\* يحرق عليه :

أى يستغله . . ويستخدمه لفائدته الخاصة .

\* يهز باب العرش :

يقصدون فى التعابير الشعبية بهذا عرش السموات العلا فى الدعاء . . أو الصراخ . . دعوة تهز باب العرش . . أو صوت يهز باب العرش فى القوة والارتفاع .

\* بيحلفوا براسه :

من صور الاعتزاز والتقدير . . وقد تأخذ مشرباً ساخراً . . امال  
يحلفوا براسك ! وقد يقصدون بها التقدير مع الوفاء .

\* يعكف فى الكلام :

أى غير واضح فى حديثه معك تارة جادا أو هازلاً . . وكلامه يحتمل  
أكثر من معنى وناحية ، ان العكف وهو ضرب من الرجل أو اليد لايقاع  
الشخص . . أى الالتواء .

\* يدوى فى قفاه :

يتحدث عنه بالنقيصة فى غيبته .

\* يلعب بخبزه :

أى قد يكون سبباً فى ضياع مورد رزقه ومعاشه وقد تكون من اساليب  
السليات فى عصور الانحمار والتردى الفكرى .

\* يفترش تفتريش :

الفترشة الشيء غير المتناسك تصف بها كلاماً أو حديثاً غير منسق أو  
غير منطقي فى مساره . . درس غير منظم أو كلام غير ذى موضوع . . مجرد  
تهدريز من هنا وهناك . . وهناك . .

\* يرمى عليه فى الكلام :

إذا كان يتحدث مع صاحبه ويأتى له بكلام وشواهد وحكايات يقصد  
بها شيئاً فى نفسه والذى لا يريد الافصاح عنه أو قولهم مرامى الكلام .

\* يحسابه بيت على اربعة :

أى كان يظنه أو يخيل اليه انه على أساس متين وجذور وتمكن فاذا  
به لا شيء .

\* يلعب على القزعات :

كناية عن التنقل على الاطراف بسرعة فالحصان عندما يلعب برجليه  
ينقز بخفة ونشاط .

\* يبعثوا الحليب من الجمل :

كناية عن طلب المحال . ونشيدان الشيء المتعذر عقلا . . وفعلا . .

\* يداوى به دبر الخيل :

أى من الادوية النافعة والنادرة والتي هى موطن فائدة وقد تقال سخرية  
فى تساؤل انكارى . . امال يداوى به دبر الخيل .

\* يبلبل :

أى فرح طرب . . نسبة الى البلبل . . أو عزف على الآلة الموسيقية  
الشعبية . . يبلبل لان الصوت الصادر منها فى نغمة ب . . ل . . بل . . بل  
. . وقد تكون من الانتماش من البلبل . . ولكن معنى الطرب أقرب — .



# أثر البحر والبحرية في التعاير الشعبية

الحضارة اثر وتأثير وتفاعل بالمحيط المادى والمعنوى . . هي أخذ وعطاء . . وتختلف صور التأثير والتأثر ، ومستوى الأخذ والعطاء من محيط الى محيط ، ومن بيئة الى بيئة . . ومن مناخ الى مناخ فى محاولات التغيير والتطور . وتختلف صور التأثير فى العطاء الفكرى فى هذه المقومات قوة وضعفا . . وتأثراً وانطبعا . .

ويبرز الادب الشعبى فى ساحة العطاء الفكرى معبراً مصوراً . . ومؤثراً ومتأثراً بصورة عفوية فطرية ، مصوراً الحقيقة كما هى . معبراً عن الظواهر والحالات فى صدق الوجدان — وجدان المجتمع — وتختلف صور العطاء والاداء التعبيرى من حركة ونغم ولفظ ومعتقد ، وفكرة قد تكون واضحة للناس . . أو فى حاجة الى ابانة وكشف بعد طول مدى ، وتعاقب الحقب .

ودوما يظل الادب الشعبى ، بمؤثراته وتراثه النبع الصادق للوجدان الاصيل ، والصورة الحية النابضة المعبرة عن الظواهر المصورة للحقائق . . المتضمنة للاحاسيس — سلبا وإيجابا . . قوة وضعفا . . ضموراً وامتلاء . . صراحة ورمزا . . وسبق منذ سنوات تباعدت زمانا . وتقاربت حسا ووجدانا . . ان القيت محاضرة فى المركز الثقافى المصرى بطرابلس عن الامثال الشعبية ، والقيت محاضرة اخرى فى ناد ادبى بطرابلس فى الخمسينات — من القرن لا من العمر — عن جانب من الادب الشعبى بطرابلس — ثم دفعت الى الطباعة اكثر من دراسة تتعلق بجوانب من الادب الشعبى — منها



كتاب — المجتمع الليبي من خلال امثاله الشعبية ، وعقدت فصلا عن  
البحرية فى الامثال الشعبية بليبيا . . وحت تلك الفصله ما يقرب من ثلاثه  
وستين مثلا دارجا يتعلق بالبحر وما اليه . . .

ولكن فى هذا الفصل . . هنا . . لا نريد التكرار والاجترار . . انما  
هى ملاحظات لم تكن فى الاغلب فى تلك الفصله من ناحيه ومن ناحيه  
اخرى . . نضع هنا أمام القارئ . . والقارئ عددا من الامثال لم يسبق  
تسجيله ، ولا ضبط ترتبه . . وعدد الامثال هنا قد يزيد عن مئة وخمسين  
مثلا ومقولة — ١٥٠ — وهى امثال شعبية وصور نفسية تتعلق بالبحر والبحرية  
فى ادبنا الشعبى بالوطن العربى الليبى .

وتمهيدا لطرحها . . وجسها . . هناك نقاط ومقولات لا بد ، اولا  
من الاشارة اليها . .

\* يقولون الامثال لا تتير ، لأنها « وثائق » اجتماعية ودلائل وشواهد .

يأخذ اللغويون والنحاة شواهد الابيات الشعرية ، والاراجيز ، وشواهد  
الالفاظ ، للدلالة على رأى المدارس النحوية ، وتأكيذا وتدعيما لرأى  
نحوى . . اعرابا أو بناء . . ومقايسة أو اشتقاقا . . فلا يغيرون الشواهد . .  
لأنها فى العرف أو المنطق العلمى لديهم هى وثائق لفظية .

هنا . . فى رحاب الدراسة الاجتماعية والفنية وفى موازنة  
التقويم ايضا تبرز المقولات ، ونصوص النقولات ومواد التعابير . . واساليب

التركيب كنصوص وثائقية لا يجوز تغييرها . . ولا تبديلها . . كدلالة على  
حالة ، وتعير عن مرحلة واتجاه . . فهى وثائق ونصوص اجتماعية ، ودلائل  
وشواهد . . لا تُغير ولا تُبدل . . لان التغيير والتحوير فيها قد يخرجها عن  
نطاقها . . ومدلولها . . عن شواهدا ودلائلها . . ولا نغنى الوقوف حرفيا  
والا كنا حرفيين . . ولا نغنى الجمود عندها . . والا كنا جامدين .

فالحياة تتطور ابعد من النظرات والمأثورات . . بل هناك كثير منها قد تجاوزه الزمن . . اداة . . أو مضمونا . . أو عفت عليه الرياح اللواقح . .

نعم . . لا تتغير عند الاستشهاد . . والمضرب . . لكن قد تتطور النظرة بتطور المجتمع فيبدل النظرة . . ويغير الاتجاه والا ظل جامدا . . والجمود موات . . يقتل الحضارة . . أو يجتازه الحضارة . . بقوة حيويتها .

فالتطور الزمني — أو تفاعل الحياة — قد يتجاوز بعض المأثورات والنظرات والاستشهادات — والاجمء ، وركدت رياح الفكر الانساني . .

وايضا تبقى **المأثورات** والتعابير الشعبية نصوصا ذات أهمية لدراسة المجتمع . . ومنها . . ما يحمل فى ثناياه وفى خلاياه عنصر البقاء . . ولديه حيوية الحياة فى مساره . . وقد تكتسح الاودية ، وتعلو اسوار الزمان الشاهق .

انها من انماط تلك الامثال ذات المضامين الانسانية والنظرة الشمولية . . والفكر المعطاء . .

وهذه أمور تكاد تكون من البديهيات التى لا تحتاج الى كثير من المقدمات والمؤخرات من التعاليق والشروح **والايضاحات** . . .

وهذا الشاطئ الليبي هذا البحر الممتد فى ليبيا بمئات الاميال والذي تصارعت على شواطئه حضارات ودول . . ذات الوان وسحنات وملامح ولغات . . ومد وجزر من التفاعلات . . وكان حصيلة ذلك لقاء الحضارة الصحراوية بالحضارة البحرية .

وامتزج هذا الاصطراع فى عطاء حضارى . .

هذا الشاطئ الممتد . . والذي سارت على سطحه قوافل سفن البخار واساطيل الغزاة . . وكتائب المجاهدين وسفن القراصنة . . والذي حمل العطور والتوابل . . وبراميل البارود . .

هذا الشاطئ . . الذى غاص فى اعماقه الباحثون عن الاسفنج . . عن  
لقمة العيش بالغرق الخطر . .

والباحثون فى جوفه من ثروات سمكية . . قد تصيد الشبكة أو يصاد  
صاحب الشبكة . . قد تجذب « السنارة » طعاما للحيتان . . ويصبح صاحب  
الطعوم طُعمة . . تتناهبها فى القاع حيتان أشد منه قرما .

وهذا الشاطئ الصامت الصاحب . . الذى شهد من ابنائه من أبحر  
عنه بعيدا . . بعيدا فى رحلة بحرية ذات اخطار بحثا عن المعلوم البعيد ،  
أو المجهول الأبعد . . قد تعيده سفينة قرصان . . أو يتلعه تيار موج صاحب  
ويطول دعاء الام . . ولهفة العروس . . وتضع شمعة على ضريح أقرب ولى  
ومرابط عند الشاطئ البحرى .

لقد تاه . . البحار . . ولا قبر له الا موج البحار . . الصدر الذى  
يخفق بملايين التيارات . .

وعلى صفحة البحر عديد اولئك القراصنة ذوو الرطانات والسحنات  
الكثبية . . وعلى صدره مخترت السفائن بجند الفاتحين حملة مشعل النور ورسالة  
الفكر والتوحيد . . انطلقت الى رحاب أوروبا . . من بلاد المسلمين . .

وحمل البحر وشاهدت الشطآن الحجاج الوافدين والعائدين من سفر  
من بلاد الاندلس . الى بلاد الله المقدسة . . مارين على هذه الشواطىء . .  
متعارفين . . اخوة يحملون زاد العلم والمعرفة . . سندا وتلقينا . . واجازة  
. . ودراسة ولو بأسلوب المهفان العجلان . . ويشهد البحر الوانا وانواعا  
من المغامرين . . اصحاب الاسولة والصوبلجان . . ويمخر العباب . . وتتماوج  
الامواج . . ويزجر البحر الساخب ويهدر الوديع الهادى . . ويؤثر فى حياة  
الناس . . وارزاقهم . . ويكثر صراع الشباك . . والسفائن . . ويكون كل  
ما فى البحر من سطحه وعمقه . . من صخره ورمله . . من حوته وطيئه . .  
فى موجه ونسمته كل ما عند البحر يكون لدى فنان الشعب . . واديب

الشعب أداة للتشيل والتصوير . . . ومسلكا من مسالك التعبير الادبى فى شكل مثل يضرب . ومأثورة تقال . أو شعر شعبى به يهتمهم أو يغمغم . . أو اغنية فى ليلة مقمرة . . يتغنى بها لدى صدر الحبيب أو الشاعر يناغى ويناجى فى ادب فطرى وفن عفى . . ثروة قيمة من ثروات البحر . . المعطاء الكريم . . الفياض بالخير . .

هذا البحر . . صاحب الفيوضات . . يكون أداة للتعبير . . ومن مواد التصوير به يضرب المثل . . وتصاغ الكناية . . وتحكى الاقاصيص ، وتروى الروايات عن عرائسه وشياطينه . . وحورياته عن اسراره الغامضة عن اساطيره المسلية للاطفال . . والمبهرة حتى للكبار !

من هذا البحر ، وهذه الشطوط . . صاغ الادب الشعبى فى بلادنا الوانا من الامثال والكنيات والقصص والأسمار أخذ وامن محيطه ادوات التعابير حسا ومعنى . . قربا وبعدا . . تفاؤلا وانبساطا . . وأسا وانقباضا حسب المؤثرات والمعوقات ، وعوامل المد والجزر اثر فى الاغنية . . وفى البكائية . . عند الصغير الدارج . . وعند الكهل المودع . . وعند المتعلم المتأثر .

\* \* \*

هذا المناخ الذى عاش فيه الصيادون . . والبحارة . . والمغامرون . . والمتوكلون واليائسون . . واكلوا الخبز من فم « السنارة » . . واصحاب الفلك الجارية الى مضايق وبحار اخرى . . تصل الى عواصم يسكنها السلاطين . . هذا الانسان على الشاطئ من صغره يشاهد القلاع والمجذاف . . يشاهد غدر البحر ، ويقارن بينه وبين غدر الانسان لاختيه الانسان . . يشاهد فيض كرم البحر . . ويدفعه التوكل الى نوع من الطمأنينة والتفاؤل . . ويشاهد اضطراع الامواج فيضرب الامثال بصراع موج الحياة ، وغليان صدر الانسان .

يشاهد الرياح تدفع اسفن رخاء . . أو تدفعها بعيداً الى قاع سحيق  
ويقارن في كنيائته وامثاء، بين رياح ورياح . . .

ويرى . . . ويلحظ اعموم . . والغطس . . والإقدام والجرأة على صدر  
هذا الحنون . . وصدر هذا الحياش صاحب الصفحة الوادعة و « الكشخة »  
المرجرة . . فترى في ادبه الشعبي المتأثر بالبحر والبحرية الوانا فياضة من  
المضامين والمعاني ، ومن الصور الفنية المبدعة .

- \* توكل وثقة
- \* تفاؤل وتشايم
- \* هزء وسخرية
- \* دعابة واسلوب فكاهي
- \* التركيز والتعغل
- \* الهوجائية واتماوجية
- \* الاتحاد والتضافر ومعونة الانسان لاختيه
- \* اليأس والهلع والخوف من المجهول
- \* التزهّد والقناعة
- \* النصيب والبخت والحظ
- \* الاهمال وعدم التقدير
- \* الاهتمام والروحانيات
- \* العبث والجد والوقار
- \* الاسرة والجماعة وحب الانسان
- \* الثقة بالنفس والاعتداد
- \* حب الخير ، والتحريض على الشر
- \* التطلع الى آفان وغيوم . .
- \* الايمان . . ولقدرية . .

وهكذا فى ساحة الدراسات النفسية يجد الدارس المتمعن فى الادب الشعبى أو ادب البحر أن الفنان الشعبى قد استعمل فيه كل ما لحظه من البحر وشواطئه وامواجه وصور بالادوات اللفظية كل المعانى والدلائل الغائرة فى نفس الانسان والظاهرة فى انطباعه وسلوكه ، وعطائه ونظرته التفاضلية والتشاؤمية . . والمنطلقة المتحررة والانكماشية الانطوائية . . . هى صورة نفسية لمجتمع متحضر على شاطئ بحر مترامى الاطراف ، عميق الغور واسع الجنبات والردعات . .

\* \* \*

والدارس لفن التعبير الشعبى لا يهيمه انتماء المأثورة أو الكلمة لقائلها . . من هو ؟ بل فى ميزان التقويم والفحص الأهم . . انتماء الفكرة الدال على تصوير الاتجاه النفسى . . ومدارج السلوك والتعبير عن الحالة والظاهرة أو الاتجاه . .

الأهم — مرة . . ومرارا . . هو فحوى المضامين . . القول . . لا القائل الفردى . . المعبر . . المنتج لهذا . . هذا المجتمع . . هو نظرة المجتمع . . على ان هذا لا يعنى ظهور التضارب أو صور التناقض فى مجموعة المأثورات والتعابير الشعبية . . أو معنى هذا الحكم على المجتمع من جانب واحد . . أو بتصورات أو مأثورة واحدة . . فقد تكون عبارة عابرة . . أو نظرة طارئة لحالة صورها مثل ، أو تضمنتها كتابة . بل هى حقيقة تصور هذه المأثورات الشعبية فى انماطها عدة حالات واحوال ، وأنواع من المراحل والتصورات . . وبهذا الاعتبار . . وعند ملاحظة هذا الجانب لا يمكن ان تحكم على مجتمع بأنه تفاؤلى النظرة . . أو ساخر التناول لمجرد سماعك مثلاً واحداً فيه لمسة الفكاهة . . أو لدعة السخرية .

ولا يمكن — بالتالى — أن يكون الحكم على المجتمع عاماً طالما لمجرد سماعك مثلاً سائراً أو دائراً فيه بحجة الالم . . أو مثلاً آخر تبدو فيه رقرة الحزن . . وسواد التشاؤم . .

ولا يمكن - أكداً - ان تحكم على المجتمع بعمق تدينه لمجرد استماعك  
لمثل ساقوه استشهادا . . أو موال صدفة طرب به طارب . بل - فحفا  
وتثيتا . . هذا . . وذاك . .

وتظهر عند الموازنة والمقارنة . . وعند الجس والاستشفاف عمليات  
القوة والضعف . . وترجيح جانب على جانب فى النظرة والاتجاه . .  
والسلوك . . والتكوين النفسى .

وهذا شئ يتطلب كير رصد . . وكثير جهد . . فى المقايسة والموازنة  
وما هو بالامر السهل ولا الهين من الطروق والطرقا . .

وهنا . . . وبكل ما اشرنا من معاذير ومخاذير - نضع امام القارىء  
والقارئة مجموعة من الامثل والمأثورات والأقوال - التى غالبها - لم يكن  
قبلا فى كتاب قدمناه . . أو محاضرة القيناها .

لم يحوها سفر - بهذا النمط . . الا كتاب الحياة . . وسفر الوجود  
وساحة التجربة ، وطبعة حياة الناس فى ضربهم للامثال . . وسوقهم  
للاقوال .

\* \* \*

ومثل أو مقولة تلقى - قد يبدو انها عفو الخاطر . . بنت اللحظة .  
لكن برغم سهولة الأطار - وعفوية التعبير وسهولة القول والتسوق هو  
- فى ابعاده نتاج تجربة عيقة اكيدة . تحكى المؤثرات مصورة التجارب  
العميقة المدى ليست بنت لحظة الا من ناحية الاستشهاد كالماء فى سريانه  
وجريانه بطرقه قد يتفجر لكن فى تكويناته لم يولد فى لحظة . . وان اندفع  
متدفقا .

والفنان ايضا فى عطاء. ونسجه وتعابيره فى ساعات ابداعه ولحظات  
عطائه ما كان الا نتيجة اختمار ، وتكوينات وترسبات أو تشربات لفترات

طويلة . . طويلة ، قد تكون احقابا متواليات ، واصدق ما يكون هذا فى  
عالم الامثال والكنائيات والمأثورات الشعبية ، من ناحية هى مجهولة القائل  
. . . لكنها معلومة الهوية والانتماء .

\* \* \*

### الادوات التى استعملت فى المأثورات والتعبير البحرى

البحر ، المركب ، قلاع ، صارى ، صوارى ، شبكة ، سنارة ،  
الرايس ، البحرى ، المالح ، حوات ، حوت ، رياح ، قره ، غطاس ،  
عوام ، عوم ، صايد ، فلوكة ، مجداف ، مرمى ، طيور البحر ، بابور ،  
سفينة ، شط ، السفر البحرى ، الموج . الخ .

\* \* \*

وما هذه الانماذج ، وما هى باستقراء كامل للمواد التى صاغ منها  
الفنان الشعبى امثاله وكنائياته وتصوراتيه وماهى الامواد وأدوات كان يعايشها  
ويشاهدها ، وبها يتأثر ، وعنهما يعبر ، ويلاحظ فى تتبع الامثال والمأثورات  
الشعبية ان البحر له النصيب الأوفر فى هذا المجال ، بما له من حالات ،  
وهيجان ، وهدوء ، ورحابة صدر ، وغدر ومكر .. فالبحر لانباء الشواطىء  
هو مورد خصب للتصوير والتعبير وادوات التمثيل والتشبيه .

\* ثم المركب والسفينة وما يتصل بها من ادوات وصناع وركاب . .  
وما للراكب من اجواء واحوال . واقلاع ورسو . . وتمايل وغرق  
وادب القيادة . . وادب السفر . . والتعاون . . والعرف الاجتماعى حتى  
كادت السفن وما يتصل بها ان تكون ادبا وفنا له ملاحه فى عالم الادب  
البحرى .

\* والشبكة . . والشباك . . التى يتطلب صنعها صبراً . . واستعمالها  
والارتزاق بها سبراً .. وجهدا اكثر . . يوم ان كانت الشبكة مورد رزق ،



وسلاحاً فى بحر الحياة . . وتدلل على الثقة والتوكل والجرأة ودخلت الشبكة وزميلتها السنارة فى الاقبال والامثال الشعبية وسائر الوان التعابير . . احياناً ذات اسلوب ساخر ، أو فكاهى هادف أو مستهدف .

\* **والرايس :** يوم ان كان الرايس للمركب يعتمد عليه فى مسيرة البحر ومعرفته لعلوم الانواء وتطورات الاجواء تجعله موطن الاطمئنان من زملائه البحارة ، ومن زبائنه من ركاب سفينة ، أو مركبة المتوج وسط العواصف والامواج .

\* **وقد اكتسب الرايس البحرى خبرة وفنا وعلم مسالك البحار والشواطىء من البحر الابيض الى غيره من البحار ، فهو يستمد خبرته من حياته الطويلة على صفحة الماء . .**

\* **والمالح :** باعتبار ان البحر الابيض بحر مالح وغدت كلمة المالح تعبيراً عن البحر الابيض . . البحر الذى ارتبطت به مراحل من تاريخ المسلمين والعرب . . والذى كان من المنافذ الى اراضى الاندلس واوروبا . . ومن مسالك التجارة واصلات الاقتصادى والدبلوماسية وارتبط بالخليفة والسلطان يوم ان كان على بعد ايام واسابيع فى رحلات بحرية على صدر سفينة أو مركب متأرجح . .

\* **والحوت — موردأ . . ورزقا . .** ومنه كانت مجالات الصيد البحرى باسمائه وانواعه واشكال .

\* **ودخلت الوان من العابير الشعبية قاموس الحياة . . تفاؤلاً ودفعاً لشر العين . . وحاسداً وما حسد . . .**

\* **وان كانت قضية دفع العين بذكر اسم الحوت أو رسمه . . وشكله . . ليست عادة قاصرة على مجتمع ليبيا ، بل اسهمت فيها شعوب اخرى على حوض البحر الابيض وذيير البحر الابيض من بحار أو انهر . . سواء فى هذه القارة . . أو غيرها من القارات . . من عصور سحيقة بعيدة . . وقد**

دلت بعض الاكتشافات والآثار على قدم نظرة التعابير الشعبية وعلاقة الحوت بدفع العين والحسد . . وان كان هذا مجاله دراسة اخرى .

✽ **والرياح :** يوم ان كان الاعتماد على دفع الرياح ومسيرة المركب معتمدة عليه كل الاعتماد . . رخاء أو غير رخاء رياح لها اسماء ومصطلحات فى عالم البحار . . والفلك البحرى وفنونه وقد تكفل بهذا علم الأنواء .

وارتبطت الرياح فى التعابير الشعبية بمعان وحالات مختلفة واسماء متعددة من العاتية الهائجة الى البرانى الى النسمة الهادئة المدعاة للاسترواح والاسترخاء .

✽ **والقوة -** ايضا غدت لدى الفنان الشعبى أداة من ادوات التشبيه البحرى كما كانت هناك قرة الشتاء فى البر ودخلت عالم المأثورات والمصطلحات الشعبية كذلك قرة البحر الدافعة الى هدير وقرير .

✽ **غطاس -** وما يلزم من ادوات الصناعات البحرية .. وسبر غور البحر . . والبحث عن ثروات لآله ومرجانه . . أو اعشاب السفنجة : . وكما غاص البتروليون المحدثون فى اعماق الصخور بآلاتهم وتوجيه خبراتهم . . كان يغوص البحارة للبحث عن الرزق والثروة عن طريق وسائل عادية بدائية . . فيها كل المغامرة والمجازفة بالنفس البشرية . . ودخلت كلمة غطاس كأداة من أدوات التصوير والتعبير فى الادب الشعبى للدلالة على ما يكابده من صبر واقدام ومغامرة . . أو ما يلاقه من حظ ونصيب . .

وقد تصلح بعض التعابير الشعبية المتعلقة بأعماق البحر والغوص مواد لاقاصيص المغامرات . . أو تصوير لقطات فى برامج اثاره أو تسلية وتوجيه .

لكن . . كانت فى تلك الحقب المتباعدة لدى الغطاس والغواص مغامرة عملية حقيقية صورتها المأثورات والتعابير الشعبية : وسجلتها الاقاصيص الشعبية على شاطئ بحرنا المترامى الاطراف .

\* **مجداف** - وهذه السفينة ذات التأرجح على صفحة البحر تدفعها الرياح أو تعاكسها . . وتداعبها الامواج . . دعاية قد ترعب ركبها . . كان المجداف عاملا اساسيا . . وعنصرا حيويا يحركها . . وتحركه سواعده وأيد مفتولة قوية مرنت على عمليات التجديف . . ودخلت تصويرات المجداف ساحة الامثال الشعبية . . وغدت رصيда وحصيда . .

وان غدا المجداف اليوم نوعا من الاستهواء والتريض فى النوادى على الشواطى الآمنة فى لىالى النزهة والمصيف ، فقد كان المجداف يقوم بدور له اهميته الاقتصادية ويرتبط بحياة البحار ، وحياة ركاب السفينة . . الى رحلات بعيدة . . قد تصل به وراء الشاطىء . . أو تعثر به الى قاع سحيق . . وذهبت المجداف اليدوية، وبقيت تصوراتها فى الادب الشعبى رصيда فنياً .

\* **عوم - والعوم** . . والعومان والسباحة وما يتعلق بهما من ضروب وفنون هى ايضا كانت من مواد الامثال وأدوات التعابير البحرية . . وما يتطلبه العوم من مران ودربة . .

\* **وطيور البحر** - الب كان يتأملها ابن الشاطىء . . منذ تفتتح عينيه ويعرفها البحار فى جولاته . . طيور الصباح وطيور المساء . . ويقارن بينها وبين طيور اخرى ويجد فيها ادب البحر تأملات ومقارنات قد تفيد علم الطيور وطبائع الطيور ، وتضيف الوانا الى فن التشبيهات والامثال الشعبية .

\* **المرسى** - وما به من احوال وعادات وطبائع أهله ، وما هناك من ملامح يوم ان كانت هذه الشواطىء بها - دار الصناعة - ومنها تبخر السفن وتتقلبط ! وتودع عند المسير وتستقبل بعد ابجار طويل ودخلت مجموعة من التعابير عن المرسى فى ادب الشعب المشافه المتوارث . . المتناقل عبر أجيال طويلة .

\* **سفينة** — كانت ولا تزال . . وستظل كلمة سفينة ومركب ارق من كلمة بابور . . والسفينة وردت في القرآن الكريم . . وكلمة سفينة ومركب تداولتها الالسن فى التصوير الشعبى فى كتابات وألوان من الامثال كما سئرى .

\* **بابور** : والبابور تعبير مستحدث مع اكتشاف البخار على ما يبدو . ولكن سئرى التعبير بسرعة فى التصورات الشعبية ، وكان من ادوات التعبير والتساؤل أو الاخبار احيانا . . مع ان السفن صنعت فى البلاد الا ان هناك من المواطنين من تملك بابورا بحريا . . وكان يقوده . . واضيف اليه كما نسمع من الوثائق المشافهة للبحرية وكانت الرحلات البحرية على ظهر أو بطون هذه « البواير » مضربا للمثل ، وموردا للاستشهاد . وحفظت لنا التعابير بعض أسماء البحارة : أو اصحاب هذه المراكب .

\* **الشط** : وضربت الامثال وسجلت حياة الشطوط . . فى مسارب حركتها . . ولحظات يأسها . . وساعات أملها وزحامها . . وهل تصل السفينة للشط . . شط الامان ام شط الضفة الأخرى ؟ ! وهل حياة وسط البحر مثل حياة المتفرج على الشط ؟ وما أكثر العائمين على الشط !

الوان طريفة من التشبيهات تصيدها الفنان من حياة الشط . . بلا شطط .

**الابحار والسفر بحرا** : لذلك تأثيره وتعبيراته ، وكان نتاج تجارب طويلة ورحلات عديدة عبر البحر الابيض والبحر الاسود . . وما وراء الجزر المجهولة آنذاك . .

رحلات بحرية كانت للعبادة كالحج ، أو البحث عن الرزق الحلال ، أو الرزق غير الحلال . . فى مغامرات ومحاولات . . وكانت حصيلة استفادات منها التعابير الشعبية فى تصورات آملة باسمه . . أو تصورات مقطبة ذات كآبة وهى أيضا سجلات من تعبيرات المشافهة .

\* **بحره غارق** يصور الفنان الشعبى فى تعابير ما يحس به من معنويات ،

وما يدركه من الاحاسيس ، بما يشاهده فى البحر من اعماق غائرة . .  
وجنات بعيدة المدى ، وما فى عمقه من اسرار . . يتحدث عن ذلك  
مقارنا فى بعض الحالات والمواقف بين الانسان والبحر فى السعة والغموض ،  
وبعد الغور .

وهى من تصورات الاعجاب والاكبار أحيانا . .

أو فى مناط التقدير والتحذير أحيانا . .

### \* بحره غارق

وليس من السهل ادراكه بسهولة

ومثل ذلك ايضا فى الامثال الدارجة التى تناولت أدواتها من البحر  
ومحيطه ، فلان :

\* **بحره واسع** - وهذا دلالة على سعة الاطلاع ، وعمق الادراك  
ان كان من اهل الدراية والرواية ، أو هو عميق الغور خفى الارادة ،  
وليست جوانبه كلها مكشوفة امامك . وقد كان القدامى فى تراثهم الوصفى  
يصبغون مثل هذه الصفات والنعوت على انماط من العلماء . . فلان - بحر  
- وبحره واسع يريدون نثرة العلم وسعة الاطلاع . . وهى فى اختصار  
صورة تعبيرية عن الذكاء وعمق الغور .

\* **البحر جامد** : كناية واضح مضمونها من التعبير ، ودلالة على عدم  
سريان وجريان الامور فى الاسواق ، أو شتى التعامل والصلات ، فتشير  
المأثورة إلى البحر فى جمو : صفحته .. واختيار الفنان عبارة جامد . . بدل  
هادىء قد يكون وراءها ليه دوافع للتصوير والتعبير ، وهو يتناول البحر  
أو تشبيه حالته بعدة أوصاف ونعوت . . ها هو فى تصوير الانفعال  
والغضب ووصول التوتر النفسى الى الجحام . . يقول :

\* **البحر مالى** : من كناية تصوير الانفعال للانسان فى درجة غليانه ،  
تشير المأثورة الشعبية فى انتصاب - البحر مالى - أى ممتلىء فيكاد صاحبه

ينفجر غيظاً . . وقد جرب ابن الشاطئ وخبر البحر مزجراً . . والبحر  
هادئ الصفحات . . مبتسم الجوانب . وهادراً متلاطماً . . وصافياً وديعاً . .  
ولكل حالة من حالاته ضرب مثلاً واقتبس كناية . . ولون في تعابيره  
وتشبيهاته . تشبيهات البلاغة الشعبية بلا تكلفات ولا مهولات .

✽ **البحر فايز** — هو نفسه ما تناوله تعبير البحر مالى غير ان الفاض  
والفيوض يأتي بعد الامتلاء . . امتلاً ففاض . . هى مرحلة من مراحل  
الانفعال النفسى . . وكـم شاهد هيجان البحر وفيضانه بالخير . . وفيضانه  
بالغضب . والفنان الشعبى فى حسه وادراكه اقتبس من هذا وذلك .  
وتصيد امثالا ومقولات وتصورات ربطت لديه المحسوسات بالمعنويات .  
حتى انه استطاع ان يقارن بين صدر البحر . . وصدر الانسان .

✽ **البحر هائج** : ومن هذا القبيل فى التصوير الشعبى لحالات البحر  
المرججة — ملان — وفائض — وهائج — وهذه عربدات امواجه تكسر  
السفائن . . وتطوح بالمراكب . . وتهدد البحارة والمبحرين . والصياد  
والمرتزقين . ويصور التعبير هيجان البحر . ويضربه مثلاً لهيجان الانسان ،  
مخدرأً صاحبه من الاقتراب منه ، فان البحر هائج . وكلها تصورات  
لحالات نفسية من الغضب والانفعال .

✽ **البحر فيه كلب** : وقد يكون فى الامر غنة وبكلمة مقتضبة يقول  
ابن الشاطئ البحر فيه كلب — نوع من الرمزية فى التعبير . . لان المتحدث  
اليه يفهم ما يقصد عندما يقول له هذا المثل . . فيراعى ما يريد . . أو ان  
الامر تدخلت فيه ظروف واحوال . . وهو من تعابير الالجاز المركز . .

✽ **البحر يجبد ويرد** : هى الحياة ، مد وجزر صفاء وكدر . . شد وارتخاء  
.. امل يشرق وألم يهد . . وقد تشدد الحالات وفق الملبسات النفسية فتجد  
الانسان فى حالة تغاير حالته فهناك أمل الصفاء والود . . وليس من اللازم  
ان يكون الكدر والبؤس هو المسيطر على الانسان . . بل مد وجزر . .  
جبد ورد . . وعلى حد التعبير الشعبى . . واللهجة الدارجة . البحر فى

موجه العاتى . . دواماته لصاخبة يكون معه ايضا هدوء . . وصفاء هو  
جبد ورد . . ذلك قانون الحياة . . وسنة الطبيعة : طبيعة النفوس البشرية . .  
أو طبيعة الوجود بما فيه من عوالم الكائنات . . الدالة على بدائع الاسرار  
والمكنونات ، البحر يجبد ويرد !

**البحر ما يكرهش الزادة :** برؤيته الفاحصة يعبر الفنان الشعبي عن  
العلاقة بين البحر والحياة . . أو جوانب من المفارقات والملاقاة . . الانسان  
بطبعه غير قنوع ، فكل ما يصل اليه لا يطفىء لهب رغبته ، ولا يكفى  
طموحه . . وفى القرآن « خلق الانسان هلوعا » .

وان كان صاحب ثرو . . يزيدها . . وكلما زادت . . زادت رغبته  
ونهمه . . ولا يكره الزيادة . . زيادة الثروة . . زيادة الخير . . زيادة  
الآمال . وحتى البحر . . لا يكره الزيادة . . لا يرفض الزيادة . . دوما . .  
البحر امام ابن الشاطىء . . يقتبس منه . . ويسعى اليه . . ويقارن بين  
صدر الانسان وصدر البحر فى خفقاته وتحركاته . . وجيشانه .

والبحر لا يهمله عبث الالهين على شاطئه . . صدره ارحب . . ويضرب  
مثلا بعدم اهتمام البحر . . ويقول فى تصوير ساخر . . اقرب الى اسلوب  
الفكاهة :

\* **اكوى البحر بطباعه :** وماذا تصنع الطباعة أو الكية فى البحر ! ؟ .  
ويصور المثل حالة التحدى وحالة مواجهة الانسان لصاحبه الانسان عندما  
يصل به الحال الى قناعة ذاتيا فلا يهمله . . صورة من الارادة أحيانا ، أو من  
عدم المبالاة أحيانا . . يصورنا المثل الدارج المقتبس من حياة البحر وشواطىء  
البحر . . وبشكل آخر بروى المثل .

\* **طرز البحر :** والطرز نوع من النخس أو الكى . . وهل يكتفى ابن  
الشاطىء بتصوير بعض حالات القناعة الذاتية والتحدى وعدم المبالاة بمثل  
أو مثلين . . انه يضيف الى البلاغة والاداء النفسى مجموعة من التعابير

والدلالات وان كانت تبدو على ظاهرها اسلوب الشتائم وكلمات السباب . .  
من ذلك .

\* **اشرب من البحر** — وكى البحر صورة من التحدى وايضا شرب ماء البحر بشكل ما كان يقصده صاحب المثل لا يمكن . . هو صورة من القناعة الذاتية ، وان لم يعجبك فاذهب واشرب من البحر وهذا قبل ان يكون شرب مياه البحر شيئا ممكنا بفضل التقدم العلمى وتحلية مياه البحر التى ستحل مشكلة المياه من بعض شواطئ البحار . . لكن المثل ما زال يحمل مضمون الشتائم المعبرة عن الابعاد النفسية ولكن لا يقف عند هذا الحد .

\* **الى يشرب البحر ما تغصه البحيرة** : من استطاع فعل الكثير وتحمل الثقال لن يرهقه أو يعرقه الشئ الصغير . . فى عالم الخير أو عالم الشر سيان . . البحر كناية عن الكثرة الزاخرة . . والبحيرة كناية عن الاقل فمن قطع الشوط الاكبر فى ميدانه لا يهيمه الشوط الاصغر . . مثل قد يكون من باب الحكاية والتصوير وقد يكون مضروبا أو مسوقا من قبيل بث الهممة وعوامل التشجيع . . وسواء كان هذا . . أو ذاك . . هو من عالم البحار والشواطئ . . مستمد . . تصويراً وتعبيراً .

\* **بينهم بحر وبر** : قد تكون المسافات معنوية نفسية . . وفى السلوك والطباع والعادات والتقاليد وطريقة التناول والرؤية قد تختلف من محيط الى محيط . . فالاديب الفنان يصور البعد النفسى أو طريقة التناول . . والسلوك بأن هناك العزوف والمفارقات واكتسب البحارة خبرة بنفوس الناس . . والعوالم التى شاهدوها قربا . . وبعدا .

ويصور البعد الجغرافى . . أو الاتجاه النفسى . . فى عبارة . . بينهم بحر وبر كناية عن بعد المسافة . . يوم ان كان لبعد المسافة اثر وتأثير ، قبل ان تلغى المسافات فى عصور الحضارة الحديثة . . وقد اكتسب الاديب الفنان مواد تصوراته وادوات تشبيهاته من محيطه البرى والبحرى . . واسفاره ومشاهداته ، ومعرفته لعوالم البرور والشطآن والبحار .



**مات البحر ووصل عليه الحوت :** تصوير لانتهاه أمر من الامور . .  
أو ضياع ما كان ينتظره . . من مبالغات التصوير والابرارز الفن قد يعتمد  
على التصوير المبالغ . . مات البحر . . والبحر قد يكون لدى الفنان كناية  
عن الآمال لرحابته واتساعه . وصلاة الحوت على البحر من طرائف  
التعابير ذات السخرية الهائفة ولعلها من انفعالات التشاؤم !

✽ **البحار كلها مألحة :** تدهويرات لنفس الانسان وطباع البشر . . متساوية  
تلك النفوس . . عمقا واتجاها ودوافع . . وان كانت تختلف شكلا وملمحا  
. . قد يختلف الاطار والمضمون واحد ، البحر المالح هو المالح سواء كان  
من قارة بعيدة . . أو قريبة بدل المثل على معادن الطبايع والميول والاهواء . .  
وقد يضر به بصيغة الجمع ، أو بصيغة الافراد . . سيات عند تصوير الاتجاه ،  
كله بحر مالح . . التساوى الى الاهواء والغرائز الناتجة عنها تختلف التصرفات  
والصلات البشرية .

✽ **حاضر جهير البحر :** ساق ليؤكد تقادم العهود ، وتقدم الأعمار . .  
وهو رغم مبالغته . . تدرك أنه يقصد عجوزاً متقادم العمر . . وهل عرف  
تاريخ جهير البحار . . انه مثل الكلمة الشعبية التي هي من فصيلة تصوير  
القدم . . عندما يصف الشيء . . أو الانسان .

**من يوم آنست بربكم** أى من يوم بدء الخليفة وانعام الله على الانسان  
بالحياة ، أو عندما يقول كناية عن تقادم العمر « شيباني لبدة » .

✽ **حبة بشنة في بحر :** وضع الشيء في غير مكانه قد لا يؤتى ثمراً للانسان  
ويصور الفنان ضياع الشيء أو تفاهته في الخضم الواسع . . وتصور حبة  
قمح ، أو بشنة تتلاعب بها أمواج البحر . . ما أثرها ؟ ما جدواها ! ؟ ولكل  
شيء مكانه ومكانته . . والـ ' كان الضياع . . الضياع المادى . . أو الضياع  
الفكرى ! وليس هذا تصويراً لليأس . . بل التشبيه المستمد من بيئة البحر . .

✽ **حتى البحر ينزح :** طبعة الحياة . . وناموس الطبيعة . . لكل شيء

نهاية . . لكل أجل كتاب . . من مقومات الصحة والمال . . والحواس . .  
والكل ما تأخذ من ماديات ومعنويات ومحاسن . . هي من تكوينها لها حد  
ومقدار تخلص . وتنتهي يوماً بشكل ما . . حتى العواطف وما يتصل بالوجدان

. . قد ينزح . . قد يتلاشى ويتبخر . . وثروات الارض وخيرات الطبيعة . .  
ولا يقصد الفنان الشعبي مجرد التصوير . . انما للتحذير في اقتصاد العواطف  
واققتصاد الثروات . . والصحة . . ولو كانت كثرة وافرة ، أو أمواجاً  
متلاطمة زاخرة . .

فالبحر مثال . . والبحر منوال . . ورغم خيراتهِ وكثرة النوال لكن . .  
حتى البحر ينزح ! والبحر في التصور الفني أو الفلسفي ينزح . . ولعل  
بعضهم يستغرب أو يستبعد هذا . . لكن قد يجيبهم خبراء وجيولوجيون من  
علماء طبقات الارض وعلماء الآفاق والبحار يدعمون أحاديث الفن  
والأسمار . . في مد البحار وجزرها ونزوحها . .

\* اكوى البحر بطبائه : منتهى التحدى ، ومن أساليب الشتاء . . ولعل  
أفزع الشتاء . . رغم رقة الشواطئ . . هي شتائم ابناء البحار . . ولعل  
هيجان البحر وهيجان الصدور يجعل من الاعتماد والاعتداد لونا من عدم  
المبالاة ثم التحدى للخصم . ثم نهره وشتمه . وما عسى ان تصنع ؟ ! قد  
ينطلق على صفحة البحر . . كيف تمسك بتلابيه ؟ هل تذهب لتكوى البحر ؟ !

وما عسى ان تصالح كية انسان غاضب لبحر متلاطم الامواج . . نوع  
من الشتاء المبطنة بالسخرية والاستهزاء .

\* اشرب من البحر : ومن هذا الباب . . أو من بحره وشاطئه . . من نوع  
الشتائم وصور التحدى . . اشرب من البحر . . وهذا التحدى أو الربط  
بعدم المبالاة قبل ان يتمكن الانسان المعاصر من تحلية مياه البحر المالح بفضل  
التقدم العلمى . . ويبقى المثل أو الشتم الشعبي دلالة على تصور حالة من  
الحالات النفسية المعبرة عن الانفعال . واتخاذ البحر وحالاته أداة من أدوات  
التعبير .

## \* اصلح من مية البحر

هى جوانب وحالات يستمد منها التصوير والتعبير . . وتختلف حسب مقتضى الحال والدوافع . . كما ان لحظة الانفعال تجعلك شاربا من البحر . . ف لحظة تعقل أو تريث أو بشكل ما . . من نوع الادراك العلمى . . تجعل الفنان مصورا لجانب من جوانب المنافع لمياه البحر من الناحية الصحية . . ان ماء البحر صالح لبعض الادواء ، ويتخذة الناس حسب التجربة وسيلة من وسائل العلاج لبعض اطفال الجسدى ، أو من ألوان الدامل والحزازة فى أصابع الأقدام واليدين . . غطسة فى مياه البحر المالح قد تفيد فضلا عن الاستحمام وفوائده . . ولنا هنا فى باب الشروح الصحية لمياه البحر لكن نحن هنا ازاء مثل شعبي اتخذه الناس مضربا ، وكان مورده من الحياة البحرية . . ف يرى باختصار فيه لونا من المبالغة الفنية أصلح من مية البحر !

## \* ما رجال الا رجال البحر

ان الحياة فى البحر تتطلب عديدا من الصفات المستمدة من الصبر والثقة . . والتضافر مع الغير . . وتحمل مشاق الغربة والسفر وسواء حياة البحارة أو حياة الصيادة ، أو ما يتعلق بالشواطىء والجزر ، و سطح البحر وقاعه . . والصيد بالشباك ، أو الغطس للبحث عن الاسفنج . . كل هذا خلق من مجتمع البحر والبحرية الوانا من العادات والتقاليد والصفات التى يمتاز بها هذا المجتمع . . يوم ان كانت الرحلات البحرية وحياة البحارة الوانا متنوعة من المشاق والمخاطر . .

ويختصر الفنان الشعبي كل الصفات الحميدة فى عبارة موجزة فيها اعتداد وثقة . . قد يصل هذا الاعتداد الى حد الغرور . . وقد تصل هذه الثقة الى حد المبالغة فيقول :

## \* ما رجال الا رجال البحر

لكن هذه الصفات قد يراها فى لحظات أخرى ، وبشكل آخر . . على وجه آخر .

## \* ايمان بحارة :

وذلك أنه فى أثناء الخطر وتلاعب الامواج العاتية واصطفاف الرياح الهوج . . هنا يؤمن البحار أشد الايمان ويدعو بأخلص الدعاء . . ويصل به الايمان فى لحظات الخطر الى درجة الذوبان والتصوف . . حتى اذا انقذه الله وسكنت الرياح وعادت رياحا رخية . . وأمواجا عادية ، ووصل الى الشاطئ فى أمان . . نسى ما تعهد به وما لحج به . . وقد يذهب الى أقرب حانة . . أو اقرب ملهى على شاطئ الرحلة . . هو ايمان بحارة أو لكىلا نظلم الكل . . بعض البحارة . . وبعض الحالات وليست هى ظاهرة جديدة . . بل قديمة قدم الانسان وغرائزه وطبائعه . . والقرآن يصور جانباً من هذا . . فتقول الآية : « واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا » .

## \* يخش البحر :

واحيانا يورد التعبير بشكل يؤكد للصدقة مع روح المغامرة ، يقول لك فلان يخش البحر معاك أى بروح مغامر وصدق فى صداقته ، فقد كان البحر يتطلب نوعاً من رباطة الجأش والثقة . . والتصارع مع المجهول . . عندما كانت صفحات البحار ملأى بقراصنة أوروبا ، ولصوص البحار . . فهى أخطار متنوعة من الطبيعة : رياحا ، وموجا ، وحيثانا . . ثم من طبائع البشر مغامرين وقراصنة . . وسجل الفنان الشعبى هذا بصورة موجزة . . مركزة . . يخش البحر ولكن دخول البحر فى عصرنا قد يكون نزهة واسترواحاً لم نقل . . أو ننقل لك ما قيل . . من ان الامثال لا تغير . . أى من صياغتها وأساليبها . . لانها دلالات ، وتصوير لحالات مر بها الانسان من تجاربه مع الحياة .

## \* الصحبة فى البحر :

ومن هذا القبيل ما صور المثل البحرى من جوانب المحامد . . « الصحبة فى البحر » لانها تقتضى التأزر والروح الأخوية والارتفاع فوق الحواجز . .

فالكل يصارع فى رحلته خطارا ان احدثت فستحقد بالجميع ، لهذا ترى  
فى حياة البحارة أدق صير التعاون والصحة بدافع الضرورة الحتمية ،  
وغرائز الدفاع عن النفس ، وحب البقاء ، والارتباط الاشد بالحياة .

### \* بى يفلق البحر بعضا :

تصوير لألوان من الحدى وألوان من الاقدام . . قد تكون حميدة  
أحيانا اذا كانت فى جنوب الخير والفضل . . وأحيانا تكون تصويرا  
لمحال من المحالات . . مواء كان هذا أو ذاك ، استمد الفنان الشعبي  
أدوات تعابير من البحر . . ولعله استمدها من طرق اخرى قصة موسى  
عليه السلام وحكاية عصاد مع البحر . . وهى قصص تعد من معجزات  
النبي موسى عليه السلام تأثر بها سماعا ورؤية الفنان الشعبي ، واستمد منها  
ثروة من ثقافته العامة .

### \* سوا سوا مية البحر :

يضر به الاديب الشعبي لحالات التساوى . . فلا تستطيع بنظرة عابرة  
ان تميز ناحية من ناحية فى صفحة البحر والنفوس البشرية ايضا قد تتساوى  
فى بعض الصفات والدوافع والخوافز . . ولا يجد من تقارب الشبه وتقريب  
الصورة لديه أقرب من تشابه مياه البحر . . تراها . . متساوية . . من  
النظرة وان اختلفت لدى الخبراء . . عمقا وتماوجا . . لكن اوجه المقارنة  
من درب التشابه تصور التلغات الاولى فى تصيد الصور المحسة والصور  
التي ما وراء المحس .

وتصورات التشابه أو التفارق قد تكون من نظرة الى سطح البحر . .  
أو الى هدوئه وهيجانه . . الى شطآنه واعماقه . . الى غضبه وزمجراته  
أو الى ألوان الهدوء المغرى لمداعبة صفحته !

سوا . . سوا مية البحر

أو

سوا . . سوا زى مية البحر

## \* بحر راقد زى الزيت

نكن قد لا يدوم هدوء هذا البحر ، فتدفعه طبيعته الى زئير وهدير ،  
فيراه الفنان مجالا لتشبيه آخر .

## \* يهدر زى البحر الوقواق :

واحيانا يكون فى هديره متواصلا فيقول المثل أو أدوات التشبيه .

## \* رابخ زى البحر :

وينطق رابخ من السوق والرابخ فى اللهجة الدارجة فى أوج نشاطه وعنفوانه  
وقد يضربه مثلا وتشبيهها بالبحر الرابخ دائما . . لابتلاعه كثيرا من السفن  
والبشر . . وما اوسع بطن البحر . . وصخبه ! !

ومع أن البحر خطير فى اضطرابه غير آمن فى صفحته ، برغم تقدم  
الانسان ووسائله . . لكن البحار يشتد ايمانه بالله برغم غدر الطبيعة . .  
وسعة جوف البحار . . كم من سابع ماهر ضاع فى جوفه ! ! وكم من  
ربان تكسرت سفائنه على صخوره ! ! وكم من انسان يكمل ساعده من  
السباحة . . ولكن له بقية من عمر . . أو بقية من شوط . . فيعيش . . وينجو  
من هدير موجه وفوران جوفه . . ولهذا يقتبس المثل أو المتمثل صورة من  
الايمان والثقة .

## \* اعطينى عمر وارمىنى البحر :

وحكايات الاعمار الطويلة التى تغلبت على أمواج البحار قصص ملئت  
بها ذاكرة البحارة ، واهل الرحلات البحرية البعيدة الأغوار . وهى كلمة  
متداولة فى عديد من الشطوط والبلدان . . دليل القدرية ومنتهى التوكل وفعلا  
الاعمار بيد الله . . كم من ناج من هوج رياح وامواج بحرية . . وكم من  
لافظ أنفاسه على فراش من دمقس وحرير ! ؟ .

## \* قطرة من بحر :

القليل الذى لا يؤثر فى الكثير .. يصوره الفنان بأقرب مالمديه من تصورات

قطرة من خضم . . فيراه فطرة من بحر . . وقطرة في بحر . . وهو مثل  
أو تشبيه قديم التقطته ذاكرة الفنان الشعبي وذكرته . . وانطبعت في  
حافظته وحفظته . . وما عسى ان تصنع القطرة . . في . . أو من لكن من  
ناحية أخرى يقلب الفنان اصورة في عالم التشبيه والتصوير . . ويرى ان  
القطرة قد يكون لها أثر . . وان انضمام الاجزاء . . قد يكون كلية من  
الكليات . . وان تفرق الاجزاء . . قد يزيل كلية من الكليات تعابير . . أو  
فلسفات يصوغها في موجز اللفظة من النظرة العميقة الى دنيا البحار . .  
وعالم البحار . . وباختصار . . وبلا مثقلات من شروح . . يقول :

### \* قسم البحر يوللى طشان أو

### \* قسم البحر يوللى غدران

فهل الطشيش والطشان أولى للانسان من حياة البحر الزاخرة ؟ وهل  
الغدران أجدى للانسان من حياة الثروة البحرية الوافرة ؟ فالمثل تصوير  
للخير عندما تتوحد ثروات الطبيعة وتنفي من عوامل التفريق والتمزيق . .  
بنظرة اقتصادية وبمعادلات رياضية وفلسفية . .

### \* لو يمشى للبحر يلقاه نزع :

كلمات عبارات . . . عبارات . . تختبئ وراءها تجارب الحقب  
الطوال من حياة الانسان على شط الطبيعة معلمة الانسان .

نوع من صور التشاؤم . . والتشاؤم والتفاؤل من طبائع البشر من يوم  
ان هبط الى الارض ابو البشر . . ومن الوان التعابير في صيغة المبالغة . .  
الذى يمشى للبحر يجده نازحاً . . وقالك الله شر المتشائمين والمتشاكلين وفي  
حدايق أو غابات الامثال ينتقى الفنان في تصويره وتعبيره من حكمة بالغة . .  
ونظرة جادة فاحصة . . الى مداعبة ساخرة وفكاهة لازعة . . ومن تعبیر  
يحتاج الى تأمل طويل . . الى كلمة يدركها حتى طفل تتلثم رجلاه على

درج بيته ينتقل الفنان من رحاب اسلوب مقرر . . وآخر . . الى اسلوب  
قد تكون فيه البذاءة والسلطنة والادب المكشوف . . والعارى المحتاج الى  
غض البصر . . واطراقة الاستحياء . . أو قلم الرقيب وحبره السميك . .  
الصفيق . .

والادب البحرى المكشوف . . عار أحيانا . . عرى الساجين والسباحات  
وقد يصاحب التعبير البحرى . . شجرة . . أو نخرة . . اكتسبها اصحاب  
التعبير من حياة طليقة بلا قيود . .

نختار منها ما يجوز روايته ، وننقله ، ونضرب عن باقى التعبيرات لعادة  
عوامل وملابسات . . فليس كل ما يسمع يقال . . ولا كل ما يقال يكتب  
بحذافيره فى عالم التصوير والتعبير . .

\* يزيط فى البحر

\* شخاخ سعيدة ما يصير بحر

\* متفرق زى البعر فى البحر

وهى أمثال وتصورات برغم بذاءة بعضها أو سخرية بعضها مستقاة  
من حياة البحر والبحرية وهى كثيرة تروى ولا تكتب . . تسمع ولا تنقل  
قد تدرس أو تلاحظ من جوانب نفسية أخرى . . لمجالات الدراسات المختصة.

\* مى الوادى يمشى للبحر

الاسراف فى غير طائل ، والتبديد من غير ضابط يصوره الفنان  
والمتأمل فى حياة البحر كيف يتدفق ماء الوادى الى البحر !

قبل ان يتدارك الانسان المعاصر الواعى هذا بالسدود والخزانات ،  
أما تسرب الماء الى البحر فيماثل ما صوره الاديب الفصيح يشرب أو يرتوى  
البحر والناس عطشى .



## \* لو ينزح البحر

ليس من التصورات اغنية تضارب أو تناقض فى مجموعها لكن هى حالات . . ولكل ظرف وحالة ملابسات . . فتارة يرى ان البحر قد ينزح . . ضاربا المثل ، أـ محذرا من التبديد والاهمال . . وتارة فى حالة يصور هذا الفيض الالهى لا ينزح فهو من جانب يصور الكثرة التى لا تنضب . . والكلم الذى لا ينتهى . . فيضرب المثل للمحال . . أو على شىء بعيد التحقيق . . فالاستحالة محددة بالنظر والقياس الى المشاهدة . . فيعلق قائلا :  
لو ينزح البحر وهو فى هذا الاقتباس التشبيهى معذور غير ملوم . . لانه لم يشاهد فى حياته بجرأ نزح . . أو نهراً غاض . . وادوات التعابير الفنية من المحيط مأخوذة ومن البيئة لبحرية نابئة ، أو مستنبطة . .

## \* للقاع :

ومنتهى مداركه ان يصل الى درك القاع ! واذا وصلت السفينة للقاع ماذا تنتظر الا أن تشبع الحية ن ولكل شىء فى الحياة قاع من المعنويات والمحسات . وهكذا الحياة سديم من المعنويات والمحسات .

## \* من بحرو

من مادته ونسيجه . . والغطاء من الاناء . . وفيتل الثوب من مادته وقد يقول الخراف وصاحب الجرار والمزارع من طبيئته والبحرى فى تصوراته اقرب ما لديه البحر فيقول مقاربا الصورة رادا الشىء الى مفصله أو فصيلته — من بحرو .

## \* البحرى

وكما تهتم الامثال بالبحر كان طبيعيا ان تهتم بالبحرى . . تضرب به المثل وتصوغ من حالته التشبيه . . وتصيد الصورة ساخرة هازئة أو متعاطفة مشفقة ، والبحرى قام بدور فى المجتمع من الناحية الاقتصادية . . والاجتماعية . . فهو مغامر . . كثير الاسفار . . يغوص فى القاع . . ويرحل الى أبعد الابعاد . .

فالصائد بحرى ، والغطاس بحرى ، وربان السفينة أو صاحب الفلوكة  
فى البحر ، بحرى . . كل من يرتزق بالبحر فهو صاحب هذا اللقب لكن فى  
الاغلب الاعم . . أو المقصود بهذا التصوير والتعبير . . بحرى بعباته . .  
صياغة لون من الطرائف . . أو السخرية . . هل يمكن أن يكون . . بحرى  
بعباته ! ! ؟ ؟

وقد يكون البحرى فقيرا لا يملك شيئا . . لا نقول يداه والتراب بل  
نقول ، يده والشبكة . . ويده والسنارة . .

وقد يكون احتياجه مرجعه الى تبذير وتبديد ما يصل اليه أو الى عوامل  
اخرى تتصل بالتجارة ان كان على السفن ، أو بأمور تتصل بالاجواء  
والانواء والاصطياد ان كان صيادا . . وهنا نضع أمامنا بضعة أمثال تصور  
جوانب نفسية من حالة البحرى . . كما يصوغها الفنان الشعبي :

#### \* بحرى بعباته :

وتقال بصيغة السخرية والاستهزاء . . وقد تمط بصياغة الاستفهام  
الانكارى كما يعبر قدامى البلغاء فى مصطلحات تعابيرهم ، وهى كناية عن  
عدم وجود الانسجام . . فلكل زى حالة . . أو لكل حالة زى . . فلا يصح  
ان يرتدى البحرى فى أثناء عمله العبادة التى قد تثقله وترهقه انه مثل يصاغ  
ويساق فى ارتداء شئ فى غير اوانه . . أو فى غير مكانه . . واضح  
الشئ فى غير عمله . ومحلله .

#### \* بحرى ما يسأل فى حد

هل هو من نوع الصلابة والعناد وقوة المراس التى اكتسبها البحرى من  
مواجهة الانواء . . وملاطمة العواصف ! ؟

ام هو من روح الاتكال والاستسلام للمقادير . . أهى ثقة الايجاب  
والاعتداد أم ثقة السلب وعدم المبالاة . . وين ما ترسى ترسى ! لا يهم فقد

علمته الاسفار أو الغوص الى القاع أو الاعتماد على رزق الشباك .. الجراءة .. والمغامرة .. أو الاتكال وعدم المبالاة أو هو من نوع التصوف والتزهد . ومؤثرات وحوافز .. قد يصوغها التعبير الشعبي الموجز (بحرى ما يسأل فى حد) أى لا يبالي .. ولكن عدم المبالاة .. هل هى محمودة .. ! أم مذمومة؟ هذا راجع الى مقتضى الحال الذى يساق له المثل .. أو ينبع منه التمثيل ..

#### \* بحرى والعشا منه :

ويصور المثل فقر البحرى أيام زمان أو غير زمان فقد كان يخدم ببطنه أى مقابل ملء بطنه فى الاثر ولهذا ما كان يتصور ان تطمع فى أن يدعوك للعشاء ! فالطمع هنا فيه عيب .. فاذا علقت الرغبة على غير مقتدر يصاغ أو يساق له المثل .. بحرى والعشا منه !

أى من جانب آخر ليست قضية بخل فى الطبع أو التعود .. بل لظروف الاسراف والتبديد .. اذ جرت العادة ان يكسب رزق يومه ويبادر بانفاقه ويبيع .. يوما .. بيوم .. ساعة بساعة .. معتمداً على صدر البحر وحنانه .. وجوده وعطائه .. ويكون اكثر تساؤلاً أو استغراباً اذا كانت العبارة مساقاة بصياغة (بحرى برانى والعشا منه) ..

#### \* مركب .. ومراكب

دومان : قد يصفون انساناً بأنه (دومان) اذا كان المقود فى يده .. وصاحب تأثير فى مجريات الأمور .. واذا ضاعت الحسبة .. واختلط الحسبان يقال - راح الدومان - أو راح منه الدومان ، وهى تعابير وتصويرات من تأثير قيادة المراكب .. والدومان فى دفة السفينة . تعبير عن تسيير الامور ..

#### \* تكسرتله المركب :

منتهى تصوير الحزن وحرقة الألم .. ذلك الانسان الذى تتكسر له المركب وفيها ثروة الرزق .. ومناط الريح .. والامل .. وكان التاجر

صاحب الثروة والميسرة تسير مراكبه بين الموانئ البعيدة تطوف اوروبا وآسيا وتقطع بحار الابيض والاحمر والاسود . . وبلاد الرطانات والاعاجم وتعود اليه محملة مثقلة بالخير والريح الوفير . . وكانت عودة المراكب فى البحر كعودة القوافل الى البر . . مبعث فرح . . وتهنئة وليالى اناشيد وزأط . . ومن وراء ذلك الثروة . . فاذا ما عتت الرياح وعصفت العواصف . . وشطت عن الشيطان . . وابتلعها القاع لا قدر الله . . لا سامح الله . . فان حزن التاجر لا يتصور ولوعته مضاعفة . . ومن هنا مبعث التصوير للحرقة الشديدة فلان كيف الى تكسرتله مركب ! . . أو يوبخه محاولا التخفيف عنه قائلا متفائلا: يا أخى احمد الله هو انت تكسرت لك مركب ! ؟ فقد كان تسيير المراكب فى البحار من نوع المغامرات وربحها ثروة من الثروات .

### مركب وفيها سباعى :

يضرب أو يضربه من يركب رأسه ولا يبالى . . ويرى ان التضحية والمجازفة انما هو شئ أداه . . ولا يهم ما بعد ذلك فى الموازنة والمعادلة . . فان أضاع . . أو ضاع واحد فقد ضاع أو أضاع مقابله عددا أوفر وأكثر وفى مسرح الأمثال وروايتها قد يسردون للمثل مضربا . . وموردا . . أى سبب ضربه . . ومبعث أصله . . ثم مناط الاستشهاد ومحل الشاهد والمقصد من السرد . .

والادب الشفاهى هنا يورد لنا فى رواية الاسماء ان مواطنا من منطقة « السبعة » بطرابلس كان له ثأر من جماعة وكان خصومه عددا وافرا وذهبوا فركبوا مركبا . . وعبرت بهم هذه المركب واراد تفجير السفينة بمن فيها . . ليغرق الجماعة وهو معهم بالطبع وأنى له النجاة ! ؟ انتقاما من مجموعة كبيرة من خصومه لا يحصل على هذا الصيد الا فى هذا المركب . .

وعندما قيل له اذا فجرت المركب تضعى انت اشلاء ايضا . . وعمل دماغه الحسبة فى لحظات وبجراحة اللامبالاة . . أو بكل المبالاة قال :-  
مركب وفيها سباعى . .

وكما سارت ودرجت وطارت بعض الاقوال فى الادب المكتوب مثلا  
ايضا عبارة هذا السباعى سارت فى محيط ولمدة . . وفى بعض المجالس  
والاسمار مثلا يساق . . ونصه تروى وشاهدا من شواهد الادب الشفاهى .

### \* بالبع المركب بصواربه :

وكانت المراكب فى عرض البحار والانهر تسير بالصوارى . . ولك  
ان تتصور من يلعب المركب بصواربه ! انها كناية عن منتهى الطمع والشراسة  
والهلع . . انه يضرب لمن لا يكتفى باليسير من حقه أو حقوق الناس بل  
جهنمى الطبع . . جهنمى الهلع . .

وليس فى حاجة أمثال هذا المثل الى شرح وابانة . . وان كانت المبالغات  
فى التصوير تعطى لفنون التعبير الشعبى . . نوعا من الرسم الساخر  
« والكاريكاتير » التعبيرى . .

### \* دفان المراكب :

وهناك نماذج من الناس لا تهدأ نفوسها الا فى حالة ان تؤلب الناس  
بعضهم على بعض وطبعت بعض النفوس على المهارشة والمناوشة وتحريك  
الدقائق بين الناس . . يوزع بعضهم ببعض . . ولعل اكثر القضايا فى  
المحاكم ومشاكل القضاء . . والشجار مبعثه من قبيل — دفان المركب —  
أى من ورائه شخص أو اشخاص يحركون ويدفعون من نوع الاثارة  
والتأليب وايغار الصدور وتهيج النفوس ، بدل الكلمة الوادعة والعبارة  
الحلوة . . ومن اجواء المراكب والبحر يصوغ الفنان الشعبى تصوره قائلا :  
دفان المركب أى دفع المركب الى صفحة البحر . . لان عادة المراكبية قبل  
ان تصل الى صفحة البحر لا بد من دفعها بقوة . . وهو من تصويرات  
الاستعارة والمعنويات والمحسنة . . وان كانت الآلات الحديثة والاختراعات  
وتطور المراكب والسفن استغنى عن الدف بالايدي فان المثل فى جوهره  
ومضمون معناه . . شأن الامثال باق . . لا يتغير فى اسلوبه وان تغير الناس  
فى اساليب معاشهم .

## \* دفة منك ودفة منى تمشى المركب

هو من نوع التعاون . . والتضامن الاجتماعى . « وتعاونوا على البر والتقوى » . والمركب محملة أو غير محملة . . قبل اقلاعها . . أو بعد اقلاعها لا بد لها من تعاون بين البحارة وأهل المركب ولو رأيت فى سوائف الايام وغواير الازمان كيف يتعاون اصحاب المراكب والفلايك . . والمرافىء . . قبل اختراع وتطور الآلات الحديثة . . لادركت معنى هذه الامثال . . ومثيلات هذه التعابير .

## \* دخان المركب :

دخان المراكب يؤذى . . وله ، لا أقول طعم . . بل رائحة تسد الحياشم خاصة تلك المواد التى احترقت منه . . وتكاثف الدخان يغطى كثيرا من الاشياء . . ويحجب الرؤية . . وبه كان التصوير والتشبيه فى تلك الاحوال . . والامور . . التى تغطى الحقائق . . أو تجنى على الحقائق . . تلك الأفئعة أو الستر التى قد تحول دون اظهار الحقائق . . انه دخان المركب وقد يؤذى الرائي ويحجب عنه الحقائق من بعيد أو قريب .

## يتمايل زى مركب الجرابية :

قد تسجل فى الامثال الشعبية بعض المناطق والموانىء وخاصة تلك التى كانت لها معاملات تجارية . . وخط سير للمراكب منها جزيرة - جربة - التى كانت على صلة بطرابلس عن طريق التجارة البحرية وكان البعض من اهلها بحارة مهرة . . وأصحاب خبرة فى التجارة وهنا فى مثل شعبي يذكر تشبيها طريفا لمن يمشى مشية المتمايل . .

## \* يتمايل زى مركب الجرابية :

وكانت تحمل احيانا الجرار والفخار وغيرها من مصنوعات جربة :  
اما سبب تمايلها هل كان ربان المركب يحافظ عليها يمشى بدقة خوفاً على الجرار والفخار . . ام ماذا ! ؟ انه على كل حال من التصويرات ذات

الطرافة أو على الأقل أو الأهم والأفيد بين وأكد لنا هذا التعبير الصلة  
البحرية والتجارية بين جزيرة جربة وطرابلس .

### \* فلاق المركب البراني :

وكان هناك لصوص للبحار وقراصنة السفن يغرون على قوافل البحر  
وتريد القرصنة نوعا من الجرأة كانت شجاعة بتلك المقاييس أو تلك المعايير  
وان كانت المركب برانية فتضى جرأة أكثر واقداما فيه مضاعفة من المغامرة .

ويضرب المثل لنوع من الذين يشهرون سواعدهم ويتطلعون الى الشر  
ولا يباليون . . من نزع الذين كانوا يعيشون على قوة أذرعهم برا أو بحرا . .  
طواهم خضم الحياة . . وان كان السطو فى حياة الانسان غدا بشكل آخر  
فى مجتمعات التمدن والحضارة .

### \* على بى كسار المراكب :

ويبدو ان القرصنة قد خلقت اجواء على مسرح التاريخ والعادات  
والامثال وكما كان للبر «قبضياته» .. وللبحر ايضا لصوصه .. و «قبضياته»  
وها هو أحدهم يفلت من اسوار تاريخ القراصنة ليبقى اسمه فى الامثال . .  
مضربا وشاهدا على بى كسار المراكب ! ؟ قد يكون شخصية اسطورية  
أو حقيقة واقعية أو هو نوع من تصوير بطولات البحارة واصحاب المراكب  
ذهبت ايام لصوصيتهم وفتوتهم . . وبقي المثل كبصمة تدل على آثار  
أقدام . . وان كانت على صفحة الامواج . . اذرتها عواصف  
البحار .

### \* قالوا جت مركب ايها راس

### قالوا الى عنده راس ساده !

من ألوان الامثال الشعبية أحيانا صيغة الحوار . . قالوا . . قال . .  
وهو تصوير بلاغى طريف . . وقد تصاب بعض المجتمعات الضيقة بلطعة  
الغرور . . والانسان المعجب بنفسه لا يسمع رأى غيره . . والمثل هذا فى صياغته

تصوير لتدهور المجتمع وهلاكه . . عندما يعجب ويكتفى كل انسان برأيه والاكتفاء بالآراء والاغضاء عن النصيح والروح العلمية ليس أسلوبا تقدما . . وينصح الفنان الشعبي فى تصويره قائلا فى اسلوب معبر .

✽ قالوا جت مركب فيها راس قالوا الى عنده راس ساده !

✽ ✽ ✽ ✽

✽ الميه تمشى المركب

مثل يضرب لفائدة المسايسة والليوننة . . والرفق بالنفوس . . والماء بسهولة وليونته يمشى المراكب بأحماها وأثقالها . . مثل مصاغ من المحيط البحرى . . فيه رقة وسهولة .

✽ المركب الى تودى خير من الى تجيب

قد يكون الفنان الشعبى صاغها فى لحظات يأس . . ومرارة من التألم عندما يشيخ بوجهه أو يلوح بيديه . . ماطا بوزه غاضبا . . مثل عبارة بركة يا جامع . . وما يشابهها . . ولكن ليس دائما نفسية البحارة هكذا . . وليس كل مركب هكذا . . إنما هو تعبير عن حالات وملابس ذات انفعال حاد وتوتر وصياح . . وما ادراك ما صياح الاسواق والبحارة .

✽ مركب الضراير سارت ، ومركب السلايف حارت

الشجار والخصومات من طبع الحياة المنزلية ، وسنة الحياة العائلية وقد تختلف وجهات النظر والطباع والامزجة بين أفراد العائلة الواحدة وخاصة ان كان هناك ضرائر . . فى بيت واحد أو سلايف . . أو زوجات الاخوة . . والمثل الشعبى يصور الخلاف بين السلايف قد يكون أشد . . وأكثر التهابا . . وأمواجا . . وعواصف .

ولهذا يرى أن مركب الضراير يمكن ان تسير أما مركب السلايف فقد تحار لشدة العواصف البيئية . . والامواج النفسية . . وقد يغرق الخلاف



العائلى مركب البيت ولا يوصلنا الى شط الامان .. الزوجتان تحت سقف واحد  
لرجل واحد قد تصطلحار وتسرب اليهما الشفقة والرحمة .. أما السلايف  
.. فلكل زوج . . . واكل مشرب . . والخلاف قد يتفاقم .

\* المركب ما تمشيش بزوز رياس

\* مركب فيها زوز رياس تغرق

\* المركب ان كتروا فيها الرياس تغرق

بعض الامثال نتيجة لخبرة الانسان وتجربته فى محك الحياة تكون ذا  
صبغة عالمية .. لا تختص بمحيط أو ببلد وزمن .. ومنه هذا المثل البحرى  
الذى قد تعثر عليه فى كثير من لغات العالم وآداب عديد من الشعوب وهو  
واضح الدلالة .. لا يحتاج الى شرح واطالة .. بتركيز الاختصار خير  
للمجتمعات التآلف والاتحاد . والمركب اذا اختلف أو تعدد رياسها غرقت  
.. وهلك من فيها !-

\* على قلبها لطالون

والبحارة يرون بالسماح والمشاهدة طرائف من الوقائع وتدور أنواع  
من طرائف الأسمار والامثال فى حكاياتهم ..

قصة عرفها الأدب المشرقى .. والادب المغربى قصة من يركب المسالك  
ولو لم تؤد الى طريق بحرى .. لا يصل اليه مركب .. لا يعرف الدرب  
أين على قلبها لطالون .. قصة ذلك الحاج الذى ركب من الشاطئء واراد  
ان يصل الى مسجد احمد بن طولون بالقاهرة قائلا فى اصرار على قلبها -  
أى قلب السفينة الى - طولون - لا يريد ان ينزل فى الاسكندرية مع ان  
السفينة لا تعرج على طولون وليس هناك مرسى عند طولون بالقاهرة لان  
البحر الابيض لا يمر أمام مسجد طولون .. ولكنه اصر .. واثار اصراره  
ضحك البحارة .. وغدت سمرا ومثلا شعبيا ..

\* مسمار سفينة

قد يكون نتيجة لبعض تقاليد وعادات شعبية .. اذ كان مسمار السفينة

تقضى به بعض الأمور للشعوذة والعزائم . . أو للتبرك . . أو لغير ذلك  
ويضرب المثل هذا للشيء الذى بحسبانهم تتعدد منافعه ويصلح لأكثر من  
شيء برغم أنه قد يرى تافها . . لكن فيه فوائد . . هكذا حكى بعض البحارة  
القدامى من رواة الأدب الشعبى فى تفسير هذا المثل والذى قد نجد له  
تفسيرا آخر عند بحارة أو رواة آخرين .

### \* مولى الوقية قطران يسأل على المراكب وين رست ! ؟

يستفاد من المثل أسلوب السخرية وقالب الدعابة فى التصوير والتهكم  
فى الأدب الشعبى ، ويؤخذ منه أيضا معرفة مهنة انقرضت أو تكاد  
تقرض ، واصبحت تقوم بها على شكل متطور مؤسسات وشركات كبرى ،  
وهى مهنة قلنطة السفن وتقطيرها . . أى دهن ارضيتها وجوانبها الداخلية  
بالقطران وترميم شقوقها لئلا تتسرب اليها المياه . . وهذا المثل مولى الوقية  
قطران الخ يضرب لمن عنده شيء قليل أو تافه يريد ان يزاحم به أصحاب  
الكثرة والوفرة والمقدرة ، أو لمن يزاحم فى شيء ليس مجاله . . ولك  
تتصور صاحب أوقية قطران يسأل عن المراكب متى ترسو ليقوم بقطرنتها !  
واصلاحها .

### \* بابور الزمزمى

#### اول سفرة فى بابور الزمزمى

وقد تشير بعض الامثال لاسماء بحارة أو أصحاب مراكب وسفن  
كان يضرب بها المثل فى جانب من الجوانب . . وقد غدت دلالات ،  
وعلامات فمثلا

#### اول سفرة فى مركب الزنتوتى

وهو دلالة على اسم بحار طرابلسى كان مشهورا فى محيطه . . وكيف  
كانت تلك المركب ما فهمناه من المثل شهرته وكانت حياته البحرية مضرب  
الامثال وقد تكشف الامثال عن كثرة من اسماء بحارين آخرين فقد كان من

عادة المجتمع أن المشهور فى صناعة ومهنة يضرب به المثل ويتسلل عن طريق المهنة والصناعة الى تاريخ الشعب فى مجال العادات والتقاليد والمهن والفنون .

\* مقلط

\* مقلط روحه

أتت العبارة من صناعة التقليط وهى اصلاح السفن وهدمتها وترميمها وتزيينها ان لزم الامر . . اقد تكون العبارة جلفا ثم أخذ التعبير مجاله الى الهندمة واصلاح الزى للانسان والذى يبالغ فى التألق . . ومقلط . . وقلفط روحه هو من أثر تعابير السفن والبحر وهناك ببولاق بمصر « درب القلافتة » — كان يقرب بيتنا بالمهجر .

\* زى فيران المركب يهرمشوا اللوح

ويقرمطوا الحبال

من أسوأ ما كان يعاذبه البحارة من قديم — ولعله ما زال فى بعض الانحاء — الفيران الملعونة ، وقد تتغلب عليها الآن ببعض الادوية المعاصرة ومواد التطهير . . أما قديما فقد كانت مطاردة الفيران مشكلة . . ومشكلتها انها كانت حادة الاسنان نهم ، تقرض الألواح وتنخر الخشب وتفتك بالحبال . انها شر للسفن . . وبعض من الناس مثل الفيران قد يقرضون الحبال ويعرقلون مسيرة المجتمع . . اتراه تصورا طريفا برغم تضائل السفن ذات الحبال وبرغم التغلب على فيران البحر . . انهماك الفيران فى هرمنة اللوح وقرمطة الحبال ، وهناك فيران المراكب وفيران البرور .

\* تفرشكة حمار فى فلوكة

كيف يتهم بعض الناس المجتمع اللبى بأنه لا يعرف اسلوب الفكاهة والنكته والدعابة . . بل هو مآخر فى كثير من رسوماته التعبيرية فى الادب الشعبى ، وتصور راحة حمار فى فلوكة . . بالطبع الحمار يدوخ . . يصيبه دوار البحر . . الدوار الذى قد يصيب بعض الناس لاول ركة فى البحر ، ثم الفلوكة صغيرة تدوخه حتى من جلسته لانه حمار متعود على البجحة والبرطعة فكيف يرتاح ويتفكك فى فلوكة ! ؟

والتفرشيك هو منتهى الراحة والاسترواح وهدوء البال والمثل يضرب  
هنا فى السخرية لمن يجد المتاعب من حيث ظن انه ارتاح فحمار فى فلوكة !  
أية راحة . . اراحك الله .

### \* الشط

#### \* وين ترمى ترمى

كلمة من التعابير الشعبية قد تتبادر الى الشفاه فى الحالتين عندما يبلغ  
الإنسان ذروة الاعتماد على النفس أو عندما تواتيه حالة « اللامبالاة » مهما  
كانت النتيجة لا يهم . . اين ما تصل السفينة تصل . .

#### \* وين ترمى بر

أما اذا كان الانسان عارفا طريقه وخبيراً بأمره وشؤون عمله فهو مدرك  
سير سفينته وعندما يرسو بها يعرف البرور والشطوط .

### \* جت للشط

عندما يريد ان يصور الفنان الشعبي الغوارق والشدة لم يجد تشبيها  
اقرب اليه من جنوح السفينة للشط .. عندما تضربها العواصف والانواء  
جت للشط .

### \* موصلها للشط

تصوير للحظات غضب أو انفعال عندما تصل امور شخص مع آخر فى  
صراع أو جدال وايصال السفينة للشط هنا كناية عن منتهى الشوط فى  
الرحلة البحرية .

### \* من المرسى نمجدفوا

وكانت السفن أو المراكب بالمجداف تسير ودلالة الاسراع أو تغابط  
الأمور يصوره الفنان الشعبي بتحرك المجاديف من المرسى قبل ان يصل  
الى صفحة الماء أو نقطة التجديف بحسب خبرة أهل المراكب والسفائن .

## \* زى حوت المرسى بأكل فى الطعوم ويخرى على السنارة

حوت المرسى ضئيل اقيمة ولا يسمن ولا يغنى من جوع . . وعلى ذلك  
تراه يأكل الطعوم ثم يهرب بعد أن يسألح على السنارة هكذا يصوره التعبير  
الشعبى وهو يساق ويضرب لمن يجحدون الفضل وينسون المعروف . . تقدم  
اليه فضلا فيجازيك اساءة . . أو يأكل خبزك وينكرك !

## \* اللى على البر عوام \* اللى على الشط عوام

وعندما يتدخل الانساد، فيما لا يعرف . . أو يدعى مهنة ليست مهنته  
ولا يبدى المعرفة الا من بعد يقال له فى تصوير لا يخلو من طرافة اللى على  
البر عوام . . لان العوم يتضى خبرة بالبحر وأمواجه وعواصف أنوائه .

## \* القلاع

## \* تحركت الرياح جى الكيد على الصارى

وصارى السفينة والمركب معروف لدى البحارة . . وجمع صارى . .  
صوارى . . وما أطرف مفارقات الحياة ، قد تتصارع بعض الجهات  
والاتجاهات فيأتى العبء ولكيد على الغير وتتحرك عوامل ومشاحنات فى  
صراع الحياة فتأتى النتائج الى رأس من لا دخل له . . يصور هذا مثل ذو  
أطار فلسفى بأسلوب ساخر مركز .

## \* انقلبوا صواريه

والمركب التى تعتمد فى سيرها على صوارى المركب ماذا يكون مصيرها  
عندما تعصف الرياح بالصارى ! يصور الحالة النفسية أو الاجتماعية للتردى  
تشبيهه من أدوات البلاغة المعبية . . انقلبوا صواريه .

### \* رخی قلاعاته

والتهيؤ والاستعداد يضرب له مثلاً ويأخذ له تشبيهاً من حالات القلاع والاقلاع . . فالذى يستعد ويتهيأ يقال رخی قلاعاته وهى مصطلحات يعرفها أهل البحر والمراكب .

### \* اللى قلع یركب

وكانت تهيئة القلاع علامة الاستعداد لتحرك المركب فالذى يعد المركب وقلاعها وتوازن هذه القلاع . . يكون الركاب حينذاك على استعداد لأخذ أماكنتهم . . وهو يضرب أو يساق للعناية والاهتمام بالأمور . . ولوازم الاستعداد وأما من لا قلاع له فلا تسير مراكبه .

### \* قماش زى القلاع

من أدوات المراكب وحياة الموانئ والشطوط وصفحة البحر أخذ الفنان الشعبى صوراً وتصيد أدوات تشبيه وأصباغاً للوحات عديدة واستعمل فى هذا . . المجاز . . والكناية ، وأدوات التمثيل والتشبيه . . والحكاية والقصة والحوار والأسطورة . . ونجده يأخذ من تشبيهات قريية فى المتناول فالقماش اذا كان سميكاً . . صفيقاً . . خشناً . . قوياً . . اقرب شبه اليه هو قلاع المراكب . . فيقول لك قماش زى القلاع . . لكن ترى برضى أصحاب - الموديلات - و - الموضات - بانواع اقمشة تكون زى القلاع !

### \* يتعففوا على الابارى ويلعوا الصوارى

وهناك فى المجتمعات البشرية أصناف من الناس قد يتظاهرون بالعفة ويدعون الورع وشمم الطباع ، لكن يكون ذلك فى أمور صغيرة طفيفة أما فى أمور كبيرة . . ونصب وسلب قد يأكلون حتى أموال اليتامى .

ويصور الأدب الشعبى هذا التهلك أو فقدان الضمير بتصوير ساخر والمبالغة فى تصوير البلع من الكاريكاتير البلاغى فيقول : يتعففوا على

الابارى . . أى الابرة الصغيرة ولكن . . يبلعوا الصوارى ! وقد سبق فى فصل المركب ان اشرنا الى مثل آخر فى هذا المجال «بالع المركب بصواريه».

### \* قلاع ومجداف . . أو - جاته قلاع ومجداف

اذا كانت الحسارة مضاغفة مزدوجة يعبر عنها بضياح المجداف والقلاع . . وأجارك الله من خسارة المركب وخطورة المأزق عندما يذهب من يد البحار المجداف وتعصف العواصف بالقلاع ! ويقول الفنان الشعبي فى حالة التوجع والرتاء . . والتعاطف . . كلاها من القلاع . . أو كليتها من القلوع . . وهى من تشبهت أهل المراكب والشطوط وأحياناً تكون عبارة قلاع ومجداف اكتمال الادوات وعدم وجود نواقص . . أو صلاحية الشيء وقيامه بأكثر من مهمة .

### \* قطع . . قلع

فى عبارة موجزة يحكى عن انسان ذهب مسرعاً . . أو مضى بحيث لا يمكن ان تلاحقه . . قطع . . أو قلع . . أى نشرت السفينة قلاعها ومضت على صفحة البحر .

### \* كيف صارى برمة ، أو صارى برمة

أى غير مستقر تلعب به الرياح والانواء .

### \* الرايس

للرايس لدى البحارة وأصحاب السفن قيمة ومكانة وبه يضرب المثل وتصاغ التعابير والتشبيهات . . ومن هذه تعابير متداولة من الادب الشفاهى .

### \* سبسى الرايس ما يحرقش المركب

تعبير ودلالة على ان الحاذق الخبير يعرف شؤون عمله . . واذا اشعل الرايس فى مركبه دخينة واوئد ناراً يكون حذقاً فلا يحرق مركبته وهو تصوير طريف . . وسبسى فى اللهجة الدارجة بمعنى . . سيجارة . . ولفيفة دخان .

\* وين السما يا رايس ! ؟

ولكن ركاب السفينة عندما تتكاثر السحب ويعم الضباب ولا تتضح الرؤية لدى الركاب والمسافرين يتجهون الى رايس السفينة . . سائلين :  
وين السما يا رايس ! ؟

\* الرايس عنده حساب والبحرى عنده حساب

وفى دروب الحياة قد تختلف المسالك والاتجاهات . . حتى فى البيت الواحد . . وفى المهنة الواحدة . . ولا يمكن ان يكون الناس عجينة واحدة . . مسلكا وادراكا وحسبة وحسانا . . وانسان قد يضرب لنفسه حسبة وصاحبه الآخر ولو من مهنته وفنه له حسبة اخرى . .

ومثل بسيط مستقى من حياة البحر والسفن . . يقول : الرايس عنده حساب والبحرى عنده حساب .

\* السانية للعمار والمركب للرايس

السانية بمعنى المزرعة والبستان والحديقة . . هذه المزارع هى للفلاح الذى يعمل بها .. فاذا كانت بين يديه فهو يحنو عليها ويعرف ما يصلح بها فالسانية للعمار بطبيعة الحال لان الفلاح يحنو على الأرض ويحبها فاذا شعر بانها له زادت ثروة الزراعة باهتمامه . . ويسقيها بعرقه وجهده . .

كما أن من يعمل فى مركب للصيد أو للتجارة بحكم المهنة هو الذى يتصرف فى شؤونها الفنية وتسير دفة مسارها . . فالسانية للعمار والمركب للرايس . . معناها الاهتمام بالاختصاص المهني . وهو من طرائف التعابير .

\* مكارى فى البر ولا رايس فى البحر

يبدو انه مثل لمن يطلب الراحة والأمان والابتعاد عن خطورة الامواج وليس كل الامثال الشعبية صالحة للتداول والتطبيق دائما انما نحن هنا نسوق مجموعة من أثر البحر والبحارة فى الامثال سواء صالحة التطبيق والاستعمال أو دلالة على أحوال وحالات ومنها هذا التعبير الذى يدعو الى عدم ركوب



البحر والاكتفاء بالسهولة من الأمور . . وهو من آثار عهود بعيدة . . لعله من عهود من وصف راكب البحر بأنه دود على عود . . وخطورة ركوب البحر .

وهنا يرى صاحب الثل المقارنة بين المكارى والرايس البحرى ويفضل الأول بعدا عن السباحة والامواج . . وهو مثل فيه نظر وقد لا يقبل فى تطور الحياة الاجتماعية وعمران الحياة .

### \* الريح

#### \* البرانى يغرق المركب

أى الريح البرانى . . والبحارة بحكم مهنتهم لهم ثقافة ومعرفة بعلوم الأنواء . . والفلك ، ومن الرياح البحرية صاغوا تشبيهات وأمثالا والبرانى يغرق المراكب . . تصوير لمن يكون من غير المحيط قد يعرقل مسيرة المجتمع والذي يكون خارجا عن القوم قد يغرق سفنهم .

### \* مواتيهِ الريح

بصور الظروف الموتية والمناخ المناسب والريح الموتية تسير المراكب وقد يكون مضرب المثل عن الصدف والحظوظ حسب ما يصاغ له المثل من اجواء نفسية .

### \* نَوَّة

ايضا هو من تعابير المصطلحات المتعلقة بالأنواء والطقس البحرى والنَّوَّة مصطلح يعرفه الصيادون واصحاب الشباك . . وهناك أنواع واشكال من النوة ولكن التعبير قد يساق للشدة والتأزم . .

### \* نسمة بايتة :

هادئة . . وهو ايضا من اصطلاحات الصيادين والبحارة . . ويضرب ايضا للهدوء . . أو للاطمئنان .

\* النسمة من قراجيم الحوت :

أى حلقوم وخياشيم الحوت . . والجيم الأولى غير معطشة والثانية معطشة  
وكتبنا الحرف الاول قافا . . وينطق جيما - قراجيم - وهو يضرب للجو  
اللطيف . والهدوء ونعومة البال يصور الجو الناعم والريح الهادئة الرخاء .

\* مشى من البحرين

وباختصار معنى هذا المثل البحرى ما يقابله الفصحى « مواعيد عرقوب » .

\* الانواء البحرية

وهناك مصطلحات لدى البحارة والصيداء تتعلق بالانواء وعلوم الفلك  
وما يتعلق بالنجوم والسحب والرياح ولعل أقدم من كتب فيها واهتم بها  
فى طرابلس الغرب العالم الكبير أبو اسحاق ابراهيم الاجدابى فى كتابه  
« الانواء عند العرب » .

وهنا من فم البحارة وتعابيرهم الشعبية فى الأنواء اصطدنا هاتين . .  
العبارتين ولا يتسع المجال هنا لايراد الكثير :

\* بعد قررة الصرفة ابنى على الشط غرفة

\* بعد قررة الحسوم ارمى عباتك وعموم

## الحوت

من اساليب التفاؤل والتشاؤم هناك عادات وتقاليد كثيرة وقد يدفعون  
شر العين وحاسد وما حسد بعبارة أو اشارة سواء حكاية الكف أو الاصابع  
الخمسة أو تعليق خميسة أو قرن الخ . . ومن أثر حياة البحر فى دفع الشر  
ووقاية العين . . ان يقول لك :

\* الحوت عليه . . أو فلان يأكل فى الحوت . .

وهى غدت عبارة ترجيب وتدليل . . حويته . . الحوت عليه !

### \* الزيت من الزيتون :الحوت من البحر

ترى هل هو تصوير لنوع من الاكتفاء الاقتصادى . . والاعتماد على  
نتاج البلاد الزيت من زيتين الارض . . والحوت من صيد البحر وهى من  
سعادة الانسان .

\* **قسمة حوامة** : يضرب، عندما تكون القسمة غير عادلة أو تفتقر للدقة . .  
فى توزيع الكمية . . وقسمة الحوامة قديما كانت بالاكوام . . بلا ميزان  
ولا صنجة . .

\* **قاله اش حصلت يا حوات ! ؟**

**قاله اللى فى الشبكة راح**

قد يصور حالة من حالات القلق النفسى واليأس والتعابير الشعبية  
بطبيعة الحال ليست على قاب واحد أو وتيرة واحدة . . بل هى نتاج احوال  
وملابسات . . وتصوير لحظات اليأس بضياح ما فى الشبكة برغم ايلامه  
فهو طريف من ناحية الاداء والتصوير .

\* **اشرى الحوت فى البحر – يا شارى الحوت فى البحر**

\* **يا عاطى على حوت البحر**

هل انت خبير بمهنتك واصول البيع والشراء أم انت من نوع الذى  
يشرى شيئا مبهما غامضا مجهولا من غير قياس !

يضرب هذا المثل للغفلة أو الطمع من غير تفكير ولا تدبير .

\* **حوت يأكل حوت**

مثل أو تشبيه يكاد يكون عالميا يمثل صراع القوى والضعيف وتكالب  
الانسان القوى على هضم حق الضعيف . . والبقاء فى هذا المقياس للاقوى  
والمثال له بقية وهو : حوت يأكل حوت وقليل الجهد يموت .

### \* طهارته قبائله عيشة بنت الحوات

من التصورات الساخرة التي زخر بها الادب الشعبي وهو كناية عن لا يملك شيئا . . أو من عنده شيء واحد لا ينفك عن الحديث والتعلق به دائما، عيشة في سوق الحوت مسكينة هنا . وأشار اليها الاديب الشعبي المجهول مرتين وفي كلا الحالتين كانت عويشة فقيرة معدمة .

### \* رأس الحويطة يا عويشة .

ويبدو ان عويشة ما كانت تتحدث أو تملك ما تعتر به الا رأس هذه الحويطة التي غدت أداة تشبيه ومثلا شعبيا .

### \* القرنيطة ما تطيب الا بالدق

هناك من تجدى معه الملاينة والرفق ولديه احساس الانسان وهناك من يرى الخلق الهادي نوعا من الضعف والعجز ولا تتأني المعاملة معه الا بنوع من الشدة . . وأقرب مثل يجده الصيادون هو نوع من الاسماك « القرنيطة » فلا تستوى الا بالدق . . وبعض من الناس لا ينفع معه الا اسلوب دق القرنيطة . . عجبا لتصرفات الحياة واختلاف امزجة الناس وتكوينها النفسى !

### \* قرنيطة

هذه الصياغة يعنون بها صعوبة معاملة الناس وعدم تفهمهم والقرنيطة من أشد انواع الاسماك التي يعرفها الصيادون .

### \* الحوتة خامره من راسها

ولعله في بلدان الشرق العربى اكثر الامثلة تداولوا ويبدو أن هذا المثل موجود في اكثر من بلد بل تشتم فيه الرائحة العالمية وهو كناية عن فساد الامور من جانب اصحاب المسئولية وأصحاب الاستبداد في عصور الانحدار والفساد . . فاذا كان رب البيت اكثر شرا من أهل البيت والعائلة يقول لك اصحاب هذا المثل هذا التعبير الشعبي المتداول منذ عصور غواير وتلاحظ شارى السمك يشمه من رأسه ليعرف هل هو طازج أم لا .

## \* مات البحر وصلى عليه الخوت

دلالة على انتهاء موضوع من الموضوعات أو ذهاب أمر من الامور :  
وانقضاء حالة من الحالات . فهل يموت البحر وهل يصلى الخوت . . أم هو  
من التعابير الفنية فى مجال، التأثير البحرى فى الادب الشعبى .

## \* طير البحر

### \* طير البحر وطير البر عمرهم ما يتلاقوا

وهكذا يلاحظ الفنان الشعبى كل ما يتعلق بالبحر من أمواج وعواصف  
وسحب واعماق وموانئه ومراسيه . واسماكها وحتى طيوره ويلاحظ بدقة  
العالم بأجناس الطيور وأشكالها . . وأنواع اسرارها يلاحظ بدقة الخبير العالم  
بأن طباع طير البحر غير طباع طيور البر وتختلف فى الاجواء والامزجة  
والمطاعم والمشارب ، وقا، يصوغه بشكل آخر . . طير البر ما يلايمش طير  
البحر . . وقد درس علماء الطيور انواعها واجواءها . . .

## \* خطاف زى طير البحر

من عادة الطير البحرى سرعة خطفه حتى ان بعضا من أنواعه يستطيع  
خطف السمك من البحر . . وهى عملية تتطلب دقة وتركيزا وسرعة .

## \* العوم

### \* عاية ومعومة

من أساليب التفاؤل والرضا النفسى . .

### \* حرك ايدك تعوم — و ارحى ايدك تعوم أو — خففها تعوم

وهى كلمات تدل على طلب الملاينة والسهولة فى التعامل مع الناس  
فالعوم فى صفحة البحر يطلب ارخاء اليد والسهولة وبجر الحياة اوسع من  
البحر المعتاد ومعاملة الناس أشد دقة من معاملة الأمواج . .

✽ علمناهم العوم سبقونا في البحر

هي شؤون الحياة وطبعها قد تعلمه شيئا فيتفوق عليك .. هذا مع المقدرة  
ليس معيبا لكن المعيب أن يكون سباقا الى البحر بلا مقدرة على العوم ونكران  
فضل من علمه العوم . . ولعله يضاف الى تصوير الفنان . . علمناه الصلاة  
سبقنا على الجامع . . لكن الصلاة في الجامع من المحمدة السبق إليها .

✽ ماجى للبحر الا وهو عوام !

تصوير لانسان يقدم على أمر وهو جدير به يعرف خباياه وطواياه  
ولديه الكفاية والمقدرة والاستعداد والفنان الذى عاش في البحر يرى ان  
البحر يريد استعدادا ومقدرة ولا يتصور عازما على العوم الا قادرا عليه .

✽ مغرق

من المصطلحات انهم كانوا يطلقون على « المدعى العام » لقبا مميزا به  
مغرق .

الغارق يشد في تبنه :— وبدافع حب الحياة أو الدفاع عن النفس أو  
انتقاذ الذات ماذا يصنع المضطر، انه بحكم الغرائز أو عقله الباطن أو غير  
الباطن قد يلجأ الى أقرب شيء لعله يجد فيه منقذا أو مأربا يحاول الغريق  
حسا أو الغريق معنى أن يتشبث ولو بنخيط أو قشة أو تبنه .

✽ الموج

✽ قطع الحبل وقعد ينادى على الغارق

ويبدو أن البحارة والصيداء كانوا مغرمين بالأدب الساخر والتصوير  
الذاتي والا كيف تتصور حالة بحار أو صياد يترك حبل الانتقاذ ثم ينادى على  
غريق آخر . . انه صورة من التحذير أو النصيح في قالب من فن التعبير  
الشعبي زخر بها الأدب البحرى على شواطئ المعرفة .

❖ على كسرة الموجة :

كناية عن السرعة والتلافى السريع .

❖ قالوا لجحا عد موج البحر قال الجحيات أكثر من الماشيات :

حتى جحا يشده أدب البحر من اذنه ويضعه هناك ليعد موج البحر أو يسأل عن عدد موج البحر . . ويكون من نوع الأجوبة المسكتة أو الأجوبة المفحمة . . الجحيات أكثر من الماشيات هل هو جواب مقنع من جحا أم ان فيه طريفاً جديداً من التصوير الممتلىء تجربة وادراكا .

❖ بوج

من التعابير التي استقادا البحارة من حياتهم البحرية والسفينة اذا اقلعت . . بوجت . . والمركب اذا اندفع سائرا بوج . . ثم دب التعبير آخذاً مسربه على الشواطىء والبرور . . حتى الانسان احيانا يبّوج

❖ غطاس

❖ حرت الغطاس : ارمى طاس : تلقى طاس : والاصابة من غير قياس

والغطاس ذلك المغامر تحت الماء بوسائله البدائية القديمة دخل ايضا فى مضمار الادب الشعبي وضرب به المثل واخذت منه حالات للتشبيه وكان بحث الغطاس فى اعماق البحار عن الاسفنج خاصة أو عن ثروات اخرى مطمورة قد تكون من بقايا سفن وكنوز تحت الماء وهو مرتبط بالخط والنصيب قد يرمى طاسته أو آله فيعود اليه الطاس فارغا وقد يعثر على ثروة من ثروات الماء كواما من الاسفنج أو اللؤلؤ فى البحار التي بها اللؤلؤ . . بل قد يعثر على كنوز مطمورة لا تخطر على البال كما فى كثير من الروايات والاسمار والاقاصيص وحسب المقادير المجهولة للغطاس المغامر . . ارمى طاس تلقى طاس والاصابة من غير قياس . وليس هو من قبيل الروح الاتكالية انما هو تصوير لحقيقة البحر وحياة أهل الغطس والغوص وما كان فى تلك الحياة . والحظوظ تلعب نصيبها فى الحياة، وحياة

البحر والبحارة خير دليل واكبر شاهد . . حتى مع الآلات الحديثة والوسائل  
العصرية والبحث عن ثروة ما تحت الماء . .

### \* شبكة \* نصب الشبكة ، \* رمى الشبكة

من ادوات البحارة الصيادة التى دخلت فى التشبيهات والتمثيل لمن  
كان يبحث عن الرزق الحلال واعتمد على شباكه ، وايضا مجازاً على نوع  
من أهل الاحتيال والنصب . أو من تتناول عيونه نحو شئ . . كأن النظرات  
أو الرغبات شبكة للصيد والاصطياد . .

### \* غارق \* نجا الغارق وخاف لا يغرق

أليس من تصارييف العجائب أو عجائب التصارييف ما يصوره التعبير  
الشعبى المستقى من حياة البحر والأمواج . . ان ينقذ الانسان غريقا لكنه يخاف ان  
يغرق هو : ان ينقذ ويحمى حياة الناس من امواج صاخبة ولكنه فى نفس  
الوقت يخشى اصطخاب الامواج . . مفارقة من مفارقات الحياة .

### \* تراث

ورواة الادب الشعبى لديهم حصيلة وافرة من التراث المتوارث عبر  
حقب واجيال ؛ إما من شفاه الى شفاه أو من مطالعات كتب وقراءات  
منوعة حتى من آداب الشرق القديم أو الشرق الحديث أو من خلاصة  
التجارب والحكم المتداولة .

ومن حياة البحر والبحارة نجد هذين المثلين وهما يرتبطان بالتراث  
والمرويات مكتوبة أو مشافهة .

### \* ثلاثة ما ليهم أمان

الدنيا والبحر والسلطان

\* \* \*

\* يوجد فى النهر ما لا يوجد فى البحر



## البحر والشعر الشعبي

غومة الفارس يصف رحلة بحرية وهو في طريقه الى المنفى مكبلا  
بالاغلال ويرقب سطح البحر قائلا : ١

جزناه خط بخط زى النيله  
وفتناه بر العز ومراحيله  
جزناه فى الشراقة  
قطعناه خط بخط قلبي طاقه  
دموعى على روس اللحي دفاقه  
اشاييب من بعض السحايب سيله  
جزناه ما له جره  
والكاف يبعد والبحر يتعري  
غابوا الاباير كامله فى مره  
والصقر ديمة تحصله الحبيلة  
جزناه غسيم تقاصا  
فى وسط مركب عاندوا رياسه  
لا فيه لا لايح . . ولا قناصه  
ولا نجع مطارح يهدر خيله  
قطعناه غسيم يموج  
فى وسط مركب فى الغريق يبوج  
وبيه تربتا الزمان يحوج  
لا وين مكتوبك تبي تمشى له  
جزناه غسيم تقوى  
وهم المضاجع جانا فى مرة . الخ .

وهناك مؤثرات شعبية وتصورات تتعلق بالاساطير والتقصص والخرافات  
من أثر البحر وحياة البحرية، نعود اليها فى دراسة اخرى حتى نجد ملامح  
معبرة عن الفن الشعبى فى هذه المجالات الخصبه .

---

(١) راجع كتاب « غومة » وهو اول دراسة تاريخية عن غومة وثورته نشرناها عام ١٩٦٠  
بالتواثق والاصوص وغدت رجعا لكثير من الدارسين .

# الحواس وأعضاء الجسم

فى الدراسات الشعبية لأساليب التعبير وفنون القول هناك أنماط ومسالك  
من المناهج . ووسائل متعددة للدراسة والفحص . . .

فهناك من يتهج أسلوب « الكم » و « التكديس » . . . أى مرحلة  
الضم والجمع . . .

وهو منهج أو طريق أقرب إلى مجرد — التصيد . . والاتقاط والتخزين  
— ولا مناص من هذه المرحلة . . بل هى من أهم الخطوات ان صاحبها طابع  
جاد وحس فنى . . وشغف علمى : فهى الخطوة الاولى التى لا بد منها  
لأى عمل علمى . فى مجال الدراسات والبحوث . .

ولكن . . بطبيعة الاحساس العلمى . . لا يقف الأمر عند حد أو  
مرحلة التصيد والتقييد . . وان كان قديما قيل « . . العلم — أى المعلومات —  
صيد والكتابة قيد » صيد سواء كانت لمحة . . أو ومضة — أو ظاهرة من  
الظواهر . . —

صيد . . وقيد . . وهو قيد له ما بعده . . ما وراءه . . ما يترتب عليه  
أو ما يظهر منه . . عند فحص الظاهرة . . أو النص . .

وتأتى بعد التكديس أو الضم مرحلة الجس والفحص ومعرفة النبض . .  
أو التوقف عن النبض . .

مرحلة الحياة . . والحيوية - أو مراحل التجمد والتحنيط ومومياء  
الألفاظ . . والاجترار . . ومتاحف الكلمات أو تأتي مرحلة بعث التدفق  
في شرايين التعابير من - حيث المعنى ، والمضمون . . أو المساهمة في  
العطاء الحضارى . . بشك من أشكال العطاء . . ومن هنا تنفرع ايضا . .  
وسائل ومناهج ، فهناك اسلوب « تصنيف » الموضوعات . . ومعرفة  
الابواب والفصول . . وليس المقصود التبويب الشكلى ، والفهرسة  
الابجدية . . انما الأهم ، الاخطر - ودعنا من الخطر والخطورة - انما  
الاجدى من هذا كله ، التبويب ، والتصنيف النفسى ، والاجتماعى ،  
والفكرى ، أو ما نراه من زاوية التقسيم الموضوعى - حسب الموضوعات  
واطارات منهجية السلوك والتناول .

بعبارة أخرى - الأجاءى فى هذا المنوال دراسة ومعرفة الأبعاد النفسية ،  
والحسية ، والزمنية - والمكانية وطريقة التناول الفكرى . . والنظرة الى  
القضايا والمشاكل فى حيزها . . وحجمها . . عن طريق تلك النصوص  
والتعابير ، وهل نستطيع ان نجد مفتاحا . . أو نقرب من معادلة تقريبية  
فنقول : زمان + مكان = احساس = تصور . . .

أو . . . مشكلة + احساس + تعبير = تصور أو رأى .  
قد يكون فطريا . . أو عفويا . . أو حتى سطحيا احيانا . . لا يهم . .  
وكم من تصورات قد تفقد وزنها حسب نوعية الوازن . . أو الميزان . . أو  
النظرة . . أو الاطار . .

ومن هنا ، بلا تعاريج فلسفية ، ولا تصورات مغرقة فى الأقيسة المنطقية  
أو المثقلة والمرهقة .

من هنا بلا « مكياج » أو تبرقع بلاغى . . وبلا مساحيق لفظية وأشكال  
مزركشة بلاغية . . تصدر لعبارة والكلمة . . والآهة . . والنغمة والنبهة . .  
والايماءة فى ساحة التعبير الشعبى . . من عمق الوجدان ساخنة عفوية

بلا تخوف ولا مداراة . . ولا تلثم بل ولا تردد بل مطلقة فى طلاقة قد تصل الى حد التمرد على بعض القيود والأنعتاق الى أودية ما يسمى بالادب المكشوف أو الفن العارى الفاضح والمفضوح ، أو الكلمات التى قد تسقط برقع الحياء وقد تقال سرّاً أو همساً . .

ومن هنا فى تلك الساحات الواسعة قد تنشأ أو تتوالد متفرعة الوان اخرى من دراسة المقارنات . . والمفارقات ، حسب المناخ الاجتماعى ، والدوائر النفسية — والرصد التاريخى أو ظروف وملابسات المحيط .

وايضاً — وأيضات كثيرة — هناك الدراسات المتفرعة من أساليب البلاغة الشعبية والأداء التعبيرى من ناحية الأسلوب ، أو الشكل الجمالى . والقالب الفنى والذى قد يتجاوز أو يتخطى الرصد الشكلى أو التقسيم المبتدل فى قوالب — البيان — والبديع ، والمعانى ، وما يتفرع منه من جناس ومزاوجة وسجع وزركشة لفظية وإيقاع جرسى أو ناقوسى . . يتجاوز هذا الى ميدان أكثر حرية وأكثر فساحة فى التعبير والاسلوب التصويرى .

وقد تكون فى انماط من مضاميتها الساخنة أو اللادعة أو الحكمة المترنة . . . تصل الى مرتبة القمة الابداعية والخلود الفنى . .

وبجانب هذا . . أو كثير من هذا . . قد تكون تعابير لم تعش الا لحظة أو لحظات من أعمار الفنون المتداولة . . وتعابير كففقايع تعيش أو تدور فى دائرة بلا تأثير ومنها وفى كل آداب وألوان شعبية — بعض أساليب وتعابير لا تخلو من حشو ، أو ركافة أو سطحية . ولا ننسى — عندما ننظر اليها . . رصداً . . وكميات . . واكداساً . . انها مجموعات صادرة من اعماق ومشاعر متعددة قد يكون فيها عنصر الصدق متوافراً . . وعنصر الحس أو الاحساس متكاملاً . . — لكن عنصر الفن قد يختلف حسب اصحاب التعبير واجوائه . . ومن هنا يمكن دراسة السلم الاجتماعى عن طريق تلك المأثورات والتعابير الشعبية، بجانب الاداء الفنى والاسلوب البيانى والشكل التعبيرى .

ومن هنا ، قد تموت كلمات أو تعيش ، وقد يكون فى بعضها الهزال والضعف — وقد يكون فيها بصمة الاحتكاك بشعوب أخرى وثقافات أخرى

ومن التعابير ما هو وافد ووارد وصادر . . وطارىء وغريب وعجيب . . ومجهول الهوية والانماء .

وهذه كلها فى مجالات الدراسات الشعبية ساحات واسعة وآفاق شاسعة . . تريد التشمير . . تشدير اليد . . وتشمير العزم . . أو شحذ العزم . . وإذا فقدت الدراسات والبحوث أولى العزم كانت ضحلة أو سريعة، أوراقها كفن لها . فالحجاب والوارى خير لها من التبرج والاستعراض .

\* ومن المناهج أو الوسائل فى هذه الدراسات والبحوث ، طريقة الوسيلة والادوات التى استعملت . أو الاداة . . وليس الاسلوب هو الهدف لذاته انما الادوات التى اتخذت معيناً . . أو وسيلة لمضامين نفسية واجتماعية وخلقية . . وتعبيراً وتصريحاً لسلوك حضارى وكيفية النظرة للحياة .

وفى ساحة الحياة على صفحة هذا الوجود فى هذا الكوكب الارضى لم يترك الانسان شيئاً الا نظر اليه فاحصاً . . متأملاً . . وقال رأيته فيه . . ولم يترك أداة من ادوات الارض من شجر ونبات وصخر . . ولم يترك ساحة ولا أفقاً أو جانباً من السحات الا تصيد منها تعبيراً أو تصويراً أو تشبيهاً — بعبارة موجزة — اتخذها أداة للتعبير — ولتصوير كثير من المعانى الباطنية من جوف النفس من دفائن الحس ، واتخذ تلك التعابير كوسيلة ، ومعين على تصوير قضية وابداء رأيته فى مشكلة ، أو ظاهرة، وحتى جسم الانسان وحواسه — «وهذا بيت النصيد من هذه الفصلة —» اتخذها وسائل للتعبير . ومنافذ للاداء المعنوى .

\* مثلاً الاداة أو الحاسة « العين » هذه الحاسة والنعمة الثمينة كادت فى التعابير الشعبية تستأثر بانتمسك الأوفر فى عالم التعابير والتشبيه والتصوير

للمضامين والمعانى والأحاسيس . . باعتبار « العيون » نافذة على حسن  
الرؤيا ، وما وراء المرئيات من تأثير وتأثر . . ورغبة وارتياح ونفور . .

واستعملت التعابير الشعبية جميع الحواس . . الظاهرة والباطنة بل  
حتى الحاسة السادسة أو السابعة وما بعد هذه الأرقام من حواس باطنية ،  
فى عالم النفس العميق الأغوار . . عبر عنها الفن الشعبى بأسلوبه الفطرى . .  
مستمدًا من التجربة والاحساس . .

والحواس والاعضاء التى استعملها :

وجه ، رأس ، دماغ ، فكر ، عقل ، عين . . . لسان ، فم  
خشم ، رقبة ، رجل ، يد ، أصابع ، قلب ، كبد ، رئة ، جفن ، سنون ،  
ساق ، قدم ، ظفر ، شعر ، رقبة ، كتف ، عرق ، هذب ، الات جنسية .  
بل ان الجنس وما يتعلق به توجد منه تعابير بالالاف كلها تتعلق بهذا المجال  
الذى يتم به علماء النفس والاجتماع سواء من ناحية الجنس السليم الطبيعى . .  
أو الانحراف والانجراف والشذوذ . وهناك تعابير عارية قد يستحى الانسان  
ان يذكرها مكشوفة فى مجلة أو كتاب سافر متداول ، ويجوز ان  
يكون موطن دراسة خاصة لاهل الاختصاص من رجال علم النفس والتربية  
والاجتماع . وكثرة وجود هذه التعابير فى اساليب بعضهم لها عدة أسباب  
وعوامل . . ليس هنا مجال لشرحها وعرضها . . وان كان مستوى الثقافة  
والتربية قد اكتسح وازاح كثيرا من تلك التعابير الجنسية التى تفتت فى  
عصور التردى والانحدار .

ان التعابير الشعبية من أهم المجالات لدراسة نفسية الشعب فى جده  
واستهتاره — ولهوه وعبه ، تدينه وتفسخه ، سلباته وإيجاباته . . ظواهر  
الحياة وطريقة تناوله للمشاكل ، وقد تظهر فى هذه « الكميات » من  
المأثورات والتعابير مدى ثقافة الشعب وحقيقة تطوره أو انحداره الاجتماعى ،

فهى رصد لحياته الاجتماعية ، وفلسفته الواقعية ، وقد تلاحظ عند الفحص والتأمل والمقارنة ان الحلول قد تكون لديه احياناً متعددة متنوعة . . أو غير منطقية أو فى صميم المنطق . . وأحياناً متناقضة أو حقيرة تافهة ، بذئثة سافلة ، وهذا يؤكد تصورهما واصالة جذورها . . وعفوية انطلاقها . . حسب الظروف والمحيط والجو الذى نبتت منه فهى صدى . . أو انعكاس نفسى فيه الدلالة على المسار الاجتماعى والخلقى والفكرى . .

من بعيد . . أو عند الملاءمة . . تبدو متناقضة . . لأن الحياة تختلف قد تختلف النظرة اليها . . أو بواعث النظرة اليها ، حسب الدوافع والمؤثرات ، وقد تكتشف اغوار الانسان عن طريق التعابير الشعبية التى هى واضحة بدون اقنعة ولا تراويق ، ولا تصنع اصباغ وتتضح الاحاسيس الشعبية وتُظهِر أموراً وحقائق رجوانب قد لاتجدها فى كتب واشعار مطولات مسرحيات أو فلسفات من غوامض المصطلحات .

وبرغم تقدم العلوم . . وتطور الفنون . . من عالم الفضاء وعالم النفس والاجتماع . . والطب الباطنى والظاهرى والنفسى برغم كل تقدم رائع لحضارة الانسان . . ما زال فى عالم التعابير الشعبية كثير . . وكثير . . من حقائق الطرائف . . ولطرائف الحقائق فى حاجة الى الاستفادة العلمية من معينها . . ما زلنا نقول . . ونؤكد . . بل الحقيقة هى التى تؤكد قائلة . . معلنة . . ما زال لدى الانسان الكثير . .

هناك ما زالت بقايا . . وقضايا ورؤى للعلوم الانسانية فى مسارب علوم الاجتماع والفن ولنفس عن طريق الدراسات الشعبية وما زالت فى دنيا الانسان العميقة آفاق وساحات يجد فيها الدارس مضامين انسانية مطمورة قد تدل على وحدة الفكر الانسانى والمشاعر الانسانية ، وان كانت فى دائرة التعبير الفنى .

« عنوان هذه الفصل : « الحواس واعضاء الجسم فى الامثال والتعابير الشعبية اليبية » .

« ولنبداً بالعين — ولا شك ان العيون أدق آلات الانسان وحواسه لرصد

المشاعر والأحاسيس ، سواء عن طريق التلقى أو التأثير - والتعبير -  
وكأنها شاشة تظهر فيها الصورة ويتبين الملمح - والتعبير الخارجى . .  
والصدى الداخلى - رؤيا ومشاهدة - ثم تأثير من ارتياح أو امتعاض . . ثم  
اثر هذا قد يظهر على ملامح الوجه وغضونه ورعشة العين أو حركتها  
ووراء هذا تفاعل نفسى فى لحظات قد تكون رمشات أو اسرع . . وتقاطع  
الوجه قد يصور لوناً من التفاعل الداخلى ، والاحساس - ولهذا اهتم  
الدارسون للفنون التمثيلية والتعبيرية بملامح الوجه ، وتعابير العيون بالدرجة  
الاولى أو فى المرتبة الاولى من العناية والاهتمام .

العيون كمحاسة أو اداة الى حاسة ومنفذ تأثير فى عمليات متوالية . .  
تلقى + تأثير + تعبير = حالة ارتياح أو امتعاض وهى تصوير لحالة نفسية . .  
وان كانت تدق احيانا عن الملاحظة العابرة ، خاصة فى الاشياء العادية  
واليومية .

فى العين تنعكس الملامح من كل أنواع الاحاسيس حتى الدفينة  
جدا . . التى قد لا تستوعبها الفاظ وكلمات . . الوان واشكال من الملامح  
عن طريق العيون التى هى نافذة لهذا الكون العجيب . . انه الانسان . . وتبارك  
الخالق . .

وماذا تقول التعابير الشعبية عن العيون حاسة وحساً . . أداة ومضامين . !

### العين

\* ولعل حاسة العين من أكثر الحواس واعضاء الجسم تمثيلاً وتشبيهاً  
وأداة فى التعابير الشعبية . لاهمية هذه الحاسة من ناحية ولكونها أكثر الحواس  
والاعضاء تعبيراً وتصويراً فى الملامح والانفعالات . . وقد يصعب حصر  
التعابير ورصدها من ناحية العدد والكم . . ولكن البعض والمجموع منها  
يصور حقيقة اهتمام الادب الشعبى وادب التعابير بهذه الحاسة من ناحية  
المضامين النفسية ، والسلوك الاجتماعى . . وبعض القيم والمعايير وهو  
الاهم فى مثل هذه الدراسات والفتات .



## \* العين بالعين والسن بالسن

من قواعد القصاص . . وورد في الآية الكريمة ، كما جاء في الكتب المقدسة . . وغدت من اتعابير المتداولة في مواطن الاستشهاد والدلالة .

## \* العين عليها حجاب

من عبارات التفاؤل والاطمئنان النفسى اذا اصيب انسان بحجر أو صدمة قرب عينيه ، وكأن وجود الحجاب حافظ لها .

## \* العين بصيرة ، واليد قصيرة

لمن يدرك وله معرفة وتفهم ولا يستطيع أن يؤثر أو يعمل أو لمن له معرفة وليس له قوة وفاعلية ، أو يشتهى أشياء ولا يطولها . . فالعين قد تدرك اسرار الجمال . . ولكن دون المنال خرط القتاد .

## \* العين تشيح والقلب يخبر

تصوير للاحاسيس ، والشعور الباطنى . . عن طريق نافذتين ، العين للابصار والمحسات والتفاعل ومزج الاحاسيس لمصنع القلب . . أو كأن فى القلب حاسة داخلية « رادار » يصور ذبذبات وينقل المحسات . القلب يخبر اخبار الاحساس الباطنى ، والعين تنقل هذه الصور والمرئيات

## \* عيني رفت

\* وهناك اعتقاد بدائى فى التقاليد الشعبية اذا اختلجت العين ورفت فلا بد ان يرى انسانا لم ير ، من زمان أو يقدم غائب غير منتظر مجيئه كما أن اليد اذا شعرت باختلاج بسيط وتآكل بسيط لا بد ان تقبض مالا أو تسلم على انسان يقدم من سفر وغيبة طويلة . يقول لك عيني رفت . . وهناك قواعد لديهم رفة العين البمنى غير رفة العين اليسرى . . وهكذا دخلت حاسة العين واختلاجها فى العادات التى قد لا تكون لها قاعدة علمية . .

ولا مقياس منطقي .. انما هي من قبيل العادات والمعتقدات الشعبية البدائية  
التي لا يخلو منها شعب من شعوب الارض .

### \* طاح من العين

تصوير لاحتقار شخص ، وازدراؤه . . وفقدان الاحترام بينك وبينه  
. . وهو سقوط معنوى . . فاذا كان احتراماً وحبا يقول لك :

### \* ينحط في العين

أو تحطه في العين ما تحسش به ، وهكذا العين ميزان وموضع التقدير  
أو الاعراض .

### \* طاح العرق في العين

ايضا من الدلالة على فقدان التقدير بين شخصين أو طرفين ان يقال  
— طاح العرق في العين ، وهى من التصوير الفنى ذى التركيز فى التعبير  
والمضامين المعنوية التى تدل على العلاقات بين البشر ، وسقوط العرق فى  
العين منتهى الألم ومدعاة للامتعاض .

### \* كبر في العين

\* أى له قيمة ومكانة معنوية ، وسلوكه وتصرفه مدعاة للاحترام وبعبارة  
ذلك قولهم — سقط من العين ، وصغر فى عيني .

### \* من اجل عين تدارى عيون كثيرة ،

وهى سنة الحياة ، وفى مختلف الظروف والبيئات لا يمكن ضبط  
العطف والاحاسيس ، والميول العاطفية ، حتى فى ارقى المجتمعات وقيمة  
اهل الفلسفة والمثل لا بد من عواطف واحاسيس مختلفة ، لكن أحيانا أو  
احايين كثيرة يكون على حساب الصالح العام أو حقوق الناس أو على حساب  
الضمير والحق . . وهنا الفرق بين الميل العاطفى والمحسوبة ، والخصوصية ..

والإساءة والعدل ، ويدرك الفن الشعبي مثل هذه الظواهر النفسية فيقول :  
من أجل عين تدارى عيون كثيرة

سواء من ناحية الحب العاطفى ، أو من ناحية سوء التصرف وايضا  
— من أجل عين تكرم ألف عين ،

وهى مقاييس غير اخلاقية ولا منطقية . . لكن الفن الشعبي مهمته هنا  
رصد الظواهر . . والتعبير عن الحالات فى اسلوب مركز وامض .

#### \* العين شافقة

\* تصوير لشدة الهلع . والفرع . . وعدم القناعة . . تريد أخذ  
أكثر شىء فى اقل مدة . . بأرخص الوسائل . . وصدق الله . .  
« إن الانسان خلق هلوعا ، إذا مسّه الشر جزوعا ، وإذا مسّه الخير منوعا ،  
إلا المصلين » الآية الكريمة .

#### \* العين ما يملأها الا كمشة تراب

ويدرك الادب الشعبي مقدار هلع الانسان وغريزة حب السيطرة  
والتملك . . والاستبداد والتوسع . . وما يؤدى ذلك الى مغارم ومهالك  
فيصوغ لها عبارة قد تجد من هلع العيون وطغيان الغرائز ففى صياغة وعظيمة  
واسلوب تأديبى زاجر يقول — العين ما يملأها الا كمشة تراب .

#### \* عين تضحك ، وعين تبكى

من الحالات التى قد نغترى الانسان فى ظروف نفسية من عوامل التأثير  
والانفعال . . حالة قد تبعث السرور والابتهاج فالعين تضحك وحالة قد  
تغترىه كآبة وتألم . . فتبكي العين والتصوير هنا لتصارع العواطف والمؤثرات  
فى صدر الانسان فى حالة واحدة . . أو حالات متعددة . . باختصار يقول  
لك عين تضحك ، وعين تبكى ، وقد يجد الدارس الباحث رسدا فى  
هذا من الشحنات والدلالات ، ولكنها فى دائرة الحيرة والارتباك .

#### \* يغطى عين الشمس بالغربال

وهنا عين الشمس وأبست عين الانسان ، ولكن فيها حاجة الى عين

الانسان وهى النظر والرؤيا وتصوير للحقيقة التى لا يمكن جحدھا . .  
والحق الذى لا يمكن ان يدارى أو يوارى وهو تصوير وتعبير دائر فى  
كثير من الآداب الشعبية .

### \* عين فى المخلا ، وعين فى النادر

كما اهتم الفن الشعبى بعين الانسان ايضا اعطى اهتماماً بعين الحيوان ،  
والطير . . فهو يصور حالة الرغبة والتنوع فى الرغبة فلا يكتفى بما فى  
المخللة بل العين تتناول الى ما فى النادر ايضا أى كومة التبن أو الحشائش  
والشعير . .

### \* عين فارغة

والمحسات فى التعابير البلاغية يقصد بها المعنويات والمضامين لا مجرد  
الادوات الحسية . . — هذا شىء لا يحتاج الى تفصيل — والعين الفارغة  
تصوير لكل المعانى السيئة والرديئة من الطمع — والفزع — والهلوع . .  
والجوع . . وعدم القناعة وحب الرشوة . الخ . . كلها عيون فارغة .

### \* البصيص فى بلاد العميان طرفة

من طرائف التعبير هذه الصورة التى ترى ان البصيص القليل والضوء  
السير فى العيون يعتبر طرفة وشيئا مهولا فى مجتمع يتخبط فى ظلام  
العميان ، فالنادر والقليل عند اهل الحرمان شىء ذو طرافة . .

### \* اش ودك يالعمى : قال له قفه عيون !

### \* من القفا عيون .

وهو تصوير لرغبة الانسان فى تحقيق الضرورى الذى يحتاجه وتقديم  
الاهم لديه . . وان وجد الانسان رغباته فسيطلب الاكثر من نوعه . . لن  
يطلب عينا بل قفه من عيون . . هكذا فى بلاغة التصوير يركز الفنان تصويره  
وان كان بعضهم يقول من القفا عيون لكن العبارة المتداولة المروية — قفه عيون .

\* رخی عینه

أى اهمله ولم يعره التفاتا ، أو انتباها . . رخی عليه العين . . ريته  
راخی عليه عینه ، نوع من عدم التقدير . . هذا من ناحية وايضا رخی  
العين يستعمل فى موضع اسباب أو طعن فيقال فلان عینه مرخية . . أى من  
نوع المخنثة واصحاب النسخ والتميع . . أما صاحب الرجولة فيوصف  
بأنه — عینه قوية .

\* واطى عليه العين

إذا لم يدعه للاستضافة . . ولم يرحب به ، واهمله يقال — واطى عليه  
العين .

\* شيع فيه عيونه

لمن أخذ ينظر اليه وأمله كأنه يرفع رأسه عند النظر اليه .

\* عيونه مفلوات

يوصف به نوعان من العيون . . أما من ناحية تكوين شكل العين  
من ناحية الشكل الخارجى . . مفتوحة أو مفلوة . . فى شكل دائرى أو  
غير دائرى . . وبعضهم حتى فى النعاس والنوم قد تكون مفلوة لاسباب  
من الطفولة والوراثة أحيانا . . أشياء يعرفها بتوسع اطباء وخبراء العيون ،  
هذا لا يهم هنا . . انما تصوير العيون المفلوة — هى التى تتابع النظر الى  
جمال النسوة ومطاردتهن بالعيون فى الاسواق والطرق . .

\* العين السودا ما نهمل دخان

والشفة الحمرا ما تغزل كتان

دلالة على الجمال وربات الخدور .. فصاحبة العيون الجميلة — ويراها  
الفنان هنا .. صاحبة العين السود — لا تتحمل متاعب الطبخ والحبز

المقتضى للدخان .. كما ان صاحبة الشفة الحمراء والدلال والغنج لا تتحمل الغزل ومتاعب نسج الصوف الذى كان كثيرا في البيوتات الليبية .

انه يصور عمل المرأة الليبية وكفاحها بجانب الرجل في سبيل المعيشة وشؤون المنزل .. ومع ان هذا هو لون من التّصوّر ولكن كثيرا من ربّات الجمال والعيون السود والحدود الحمر قد تحملن الدخان وغزلن الكتان .

### \* عيون حبارى

تصوير لنوع من جمال العيون وورد في اغنية شعبية  
وقد شبه العرب قديما بعيون البقرة ، والاساليب تختلف والاذواق  
تتفاوت . . فتصور لو قلت لصاحبتك يا عيون البقر ماذا ترد عليك . .  
وخاصة اذا ترجمت التعبير الى لغة اخرى ولكن مقبول هذا من الشاعر على  
ابن الجهم . . عيون المها بين الرصافة والجسر . .

### \* عيون طير :

ايضا للطيور جمال في العيون استرعى نظر الفنان المجهول فضرب  
بها مثلا .

### \* عيون غزلانى :

من أدوات التشبيه الجمالى عند الأدب الفصيح المكتوب والشفاهى  
المتداول .

### \* عيون زك الحوتة :

وليست كل العيون . . غزلان . . وحبارى . . بل هناك العيون الضيقة  
والمعمصة . . ومن كان قريبا من سوق الحوت فوصف صاحبه بأن  
عيونها - زك الحوتة - وهو من الهجاء الذى قد يدخل في قائمة السباب  
ويعلم الله ماذا ردت عليه . . لعله اسلوب لا يمكن روايته !

### \* عيونه متلكمسين :

قد يكون من اثر نوم ثقيل . . أو شراب بافراط . . أو من دوخان ،  
وحيرة ، ففقد الاتزان والرؤية ، يقال — فلان عيونه متلكمسين أو يرد  
عليك في توضيح أو عتاب — تحسابه عيوني متلكمسين — .

### \* عيونه يتراقصو :

لا يستطيع التحكم في نظره والسيطرة على اعصابه فعيونه حائرة . .  
دائرة ، موزعة النظرات . . مبثرة في تلفتاتها ، وقد يوصف الحاجب  
ايضا بالتراقص ، سواء بالحركات الطبيعية أو من عدم الاتزان والثبت والتعقل

### \* عيونه يتخالفوا

إذا كان أحول العينين . . كأن هناك تخالفاً أو تنافرا بينهما سواء في  
النظرات الحسية . . أو المعنوية .

### \* عين تصب في عين

نوع من امراض العيون يبدو للمشاهد كأن عينا تصب في الاخرى . .  
وهو من أشكال الحول ، لدى وجد له الطب علاجا خاصا اذا اهتم به في  
الصغر وباكرا .

### \* عينه حمرا

كناية عن التهاب الغضب وشدة الانفعال . . وقد لا تكون فعلا العين  
حمراء قانية أو ملتهبة . . انما هي كناية عن التهديد والغضب أو التظاهر  
بالغضب . . يقول له : \* حمر له عينك لا تخاف منه

### \* ريته عيونه حمرا . .

وقد يكون ناتجا عن كون التوتر وشدة الانفعال يدفع الدماء بشدة  
في العروق وخاصة الدقيقة منها في العين فتبدو متأثرة حمراء بشكل ما . .  
احيانا . .

## \* عيونه يضحكن

دلالة على الرحاب . . والجذل الشديد . . تدفق الاحاسيس فى العروق وتبدو البشاشة ، والمهشاشة ، ويظهر صدق الانفعال على الوجنات وفى العيون المرحبة ، الضاحكة . . يقول لك فى عفوية \* حتى من عيونه يضحكوا .

## \* باين على عينه

الحاسة التى هى أكثر الحواس دقة هى العيون . . يمكن ان تسمع وتنتظر بأنتك لم تسمع ، يمكن ان تشم وتنتظر بأنتك لم تشم . .

ولكن إذا كانت هناك مواجهة . . والعين مقابل العين وبدرت بعض الحالات أو الظواهر أو الاسئلة أو الحركة . . لا بد ان يظهر أثر أو تأثير ذلك فى العين . . بشكل ما - ومن الصعوبة بمكان اخفاء الاثر والتأثير - فى العين - على الاقل - لاول وهلة ، وعلى حين غفلة ، ولهذا يقول اصحاب التعابير الشعبية \* باين على عيونه - وايضا \* فى عينه !

وهى دلالة على ظهور الرغبات . . والتأثيرات فى العيون والنظرة .

## \* عين الغدرة بينة

واضح هذا التعبير فى تصوير النظرة المبيّنة للشر أو الأخذ بالثأر أو المطاردة . . فسلوك الانسان ورغباته الكامنة تدل عليها نظرات العيون . . والغدر فى عيون اهل الشر كشاف فصاح ،

## \* عين الشارى بينة

من خبرة اهل السوق ولهم تعابيرهم التى استخدموها من التفحص فى وجوه الناس وعيونهم . . وطبيعى ان يميزوا بين عيون الراغب فى شراء السلعة . . والمتردد . . والمتسكع المتصعلك . . والمنلس المتمنى ، ولهذا يقول لك اصحاب الأسواق - عين الشارى بينة . . تظهر من تفحصه ومن اقباله ومن نعمة صوته ومن نظرتة للسلعة ايضا ومن شدة حاجته اليها . .



وايضاً يقول اهل الاسواق فيما يتصل بالعيون ونظراتها فى دائرة البيع والشراء .

### \* عين البائع من بعيد تبان

من النظرة الفاحصة الدقيقة قد يتحكم التاجر من هنا فى التقييم والتسعير . . والتسعير قد يكون من السعر أو من السعار .

### \* عينك ميزانك

وهو ميزان وهبه الله للانسان من تكريمه المرتبط بالتفكير والتدبير وميزان لتقييم الالوان شكلاً . . والمعنويات موضوعاً . . والموازنة والاختيار عند التنوع والتكاثر والتمايز .

وقد تختلف الموازنات . . أو الاختيارات . . مرجع هذا فى الحس الفنى الى ما يسمى بالذوق . . لكن . . نافذة الذوق أو بابه الواسع هى العيون التى هى ميزان وموازنة . ومن هنا لم يخطئ القائل :

### \* عينه دليله

تدل على المسالك . . قد تؤدى بك الى التردى والمهالك .

### \* عيني عينك

أى صنع ذلك بلا مواراة ، ولا مداراة . . بل جهاراً . . نهاراً . . معاينة — ع المكشوف . . ظاهراً واضحاً . . كما يقول اهل الجيل الماضى « اشكر ميدان » .

### \* فيك عين !

لمن لا حق له ويريد ن يغالط ويتبجح . . فيتصدى له من ينافره ويحاججه قائلاً . .

وفيك عين ! ؟ أو هو بأسلوب السخرية والاستهزاء . . وهل بقي  
فيك عين تواجه بها !

### \* عيون مغمضات

من يكون على الفطرة . . ساذجا . . خاليا من التجربة والمكر ومعرفة  
الناس يقال عنه عيونه مغمضات . .

### \* حمل عيونه

تصوير لمن بلغ مرحلة الادراك والتفتح على اساليب الحياة ولمن عرف  
حياة الليل بعد تزهده . . أو الرشوة بعد تعفف . . مثل قولهم سخرية . .  
فلان فتح راسه !

### \* على عينك يا تاجر

دلالة على الوضوح . . وبدون تغطية . . أى بدون حياء فى التصرف  
أو السلوك . . وعادة يصور به الامور غير المستساغة . . يصنع فلان كذا  
وكذا . . على عينك . . وكأنه عرض عيوب البضاعة على عين التاجر . .  
وكانت هناك اغنية مبتدلة فى بلاد المشرق ، « على عينك يا تاجر » أو  
شئ من هذا القبيل والمقصود بها عدم المداراة أو الحياء . . أو الحجل .

### \* عيني فى عينك

تحدى . . والتفرد فى العيون حتى يظهر أثر الادعاء أو التزوير فى  
العيون . . ولعله من اساليب التنويم المغناطيسى والايحاء ، أو الاستهزاء . .  
وبابه واسع فى علم النفس حتى بالاساليب الحديثة . . وكثيرا من الاطفال  
حتى فى عصرنا هذا اذا تشاجر طفلان منهم وبدر بينهما ما يوجب للتكذيب  
والتحدى . . يقول لصاحبه :

\* هيا . . عيني في عينك . . ويتفرس كلاهما في عين صاحبه ليظهر  
الصدق من الكذب ويبرز الادعاء من الحقيقة .

وقد سبق هؤلاء الاطفال بعفويتهم الاجهزة الحديثة المسماة - اجهزة  
اكتشاف الكذب . . وكم في عوالم الخس الباطني من عوالم .

\* من حبة عينه

إذا أخذ الانسان من آخر شيئاً وكان صاحبه كز اليد . . ضيق المعطى . .  
كُرْهاً كان عطاؤه . . فيقول عنه . خديتها من حبة عينه . . كأنه سلم في  
شيء عزيز ثمين .

\* من عينها

أو طلع من عينها : أي، نجا بعد مشقة ويأس . . وكاد يضيع . .  
مثل غريق نجا . . أو طالب نجح بآخر الدرجات السفلى . . أو شفاء مريض  
بعد ان اصابته الغرغرة . . ونقض الاطباء يدهم . . يقولون لك عن مثل  
هذه الحالات . . نجا بعد هاوية . فلان طلع من عينها . .

\* طلع له عيونه

إذاه اشد الايذاء . . ونغص عليه أسوأ التنغيص . . إذا كان مماطلا  
في دينه ، أو كاذبا في مواعيده ، أو عابثا في اعماله . .

\* حاط عليه العين

\* ضرب فيه العيز

كل هذه التعابير دليل على الاتجاه نحو الشيء للاستحواذ عليه طمع  
فيه . . اختاره من دون غيره . . فيقال . . عينه عليه . . حاط عليه العين . .  
عيونه فيه . . أي يريد الاختصاص به . . وقد يكون في المعنويات أو  
الحسيات . .

## \* هو عويناته

منتهى الاعتزاز والحب ان يكون الانسان بمنزلة العيون وايضا بصيغة  
التدليل والتصغير - عويناته - ومن هنا جاءت عبارة الاعتزاز والتكريم  
التي ابتدلت من كثرة الاستعمال والتهرؤ . . يا عيونى . . يا عويناتى . .  
ومن هنا أيضا جاءت عبارات الحلف والايمان والقسم فى بعض  
الأوساط . .

\* نعدم عيونى . . ان شاء الله يشتاق النظر . . الخ تلك الاساليب التى  
انقرضت بفضل انتشار أفق الثقافة واساليب التعليم .

## \* يا عيني عليه

وأحيانا بأسلوب ساخر قد يقال فقط - يا عيني - اما سخرية واستهزاء . .  
وخاصة فى الاوساط النسائية حيث تكثر كلمة . . يا عيني يا عويتها الخ . .  
وقد تكون اشفاقا وحبا . . وهكذا يتكاثر استعمال كلمة يا عيني . .  
حسب المقام . وقد تكون اشفاقا مع شهقة تلهف .

## \* يا عيني

أما استعمال يا عيني . ويا عين فى الاغاني الشرقية فهذا باب آخر . .  
أو فرع من باب . . وقد درس كلمة ياليل ياعين الاستاذ السورى خير الدين  
الاسدى . . دراسة مستوفاة مستقصاة اذ مكث اربعين عاما يبحث عن  
يا ليل . . يا عين حتى كتب دراسة طريفة فى هذا الباب . . وعلى هذا  
المنوال . . أو ذلك النول . . فليراجع ان امكن وقد طبعها فى مدينة حلب عام ١٩٥٧م .

## \* عين وراس زى الناس

سيان . . أو سواسية . . ولماذا التكبر والغطرسة والتجبر . . ومنافذ  
المعرفة والادراك عيون ورأس . . كلنا لآدم وآدم من تراب وهو فى فحواه  
يساوى قولهم . احنا كلنا ولاد تسعة . . أى تسعة اشهر أو كلنا اولاد آدم  
وحواء . .

### \* عينك ما تملأها منه :

لأنبهار جماله . . أو بقوة شخصيته . . عينك لا تشبع من النظر إليه . .  
أو لا تستطيع . . أو لا تتم من التأمل فيه قد تكون لوحة فنية . . أو بناء  
هندسيا . . أو منظرا طبيعيا . . أو وجهها مليحا صبوحا . . ولعله يصور  
ما قاله الشاعر ابنوناس :

يزيدك وجهه حسنا . . . . . إذا ما زدته نظرا

### \* عين في الجنة وعين في النار :

تصوير للمتردد بين عدة مسالك . . يريد وسائل الراحة مع النجاح  
والنفوق . . لا يمكن . . يريد سوق الملذات والرغبات الدنيئة مع السمعة  
الطيبة لا يمكن . .

يريد جمع المتضادين رضم النقيضين في عاداته وطبائعه لا يمكن . .  
يتردد بين الخير والشر . . والنفع والضرر . . خير تعبير موجز لرغبات متضاربة  
. . عين في الجنة وعين في النار . . ترى أي العينين اشد جاذبية .

### \* عينه في قرنيه

وصف لنوع من الزهور .

### \* عيون وحواجب :

من وصف النسوة الخاطبات للاغراء . . ووصف باختصار جمال  
الفتاة . . عيون وحواجب ومقاييس الجمال قد تختلف من عصر الى عصر  
ومن بيئة ومجتمع الى بيئة ومجتمع . . لكن تظل العيون . . ونظرات العيون . .  
مقياساً لا يستغنى عنه الواصفون . . وأهل الحب والاعجاب .

### \* عينه اليمنى :

للدلالة على انه يعزه ، موطن اهتمامه وهل اليمنى اشد تأثيراً من العين

اليسرى . . هذا متروك لعلماء العيون وطبه . . فلا نتطفل عليهم ، ونكتفى  
بأيراد الاسلوب الشعبي .

\* عينه واسعة :

من اهل الطمع . . ولا يكتفى بما فى يديه . . أو بيته فهو بالحلال أو  
بغيره يطمع فى الازدياد . .

\* عينه فيه ويقول اخيه :

يطمع فى شىء ويتظاهر بأنه لا يريد طعما أو اداما . . او مركزا  
أو مالا وهو تصوير للكذب والتفاق والادعاء الباهت مع التظاهر بالتأفف  
أو التعزز . . والتقزز وخيّه . . كلمة اشمئزاز من رائحة عفنه أو تحقير  
لشىء . . اخيّه وفيّه . .

\* يعانى فيه معاناة عين رمدة :

يحتاج الى نوع من الرفق واللين ، والمداراة . . واللفظ . . ولا اراك  
الله آلام العين الرمداء . . والحاجة الى العناية بها . .

\* ما يقادش يقيم عينه :

ولهذا التعبير ومكانه حالات . . لا يستطيع ان يرفع عينيه اما احتراماً  
ومهابة وتقديراً . . كالتلميذ أمام الاستاذ . . أو لا يستطيع التطلع اليه رهبة من  
الخوف والظلم . . والاسوأ من هذا لا يستطيع ان يرفع عينيه اذلالا وقهرا .  
وهناك ايضا حالة اخرى لمن عمل جميلا وادى معروفًا وخيرا لا يستطيع  
ان يتعالى عليه أو يرفع إليه عينيه .

\* عيونه قامهم وحطهم :

أو شيعهم وحطهم . . اى بلا كلام . . انما هى نظرات صامته . . او  
احتجاج صامت وتساؤل عميق قد يكون يتيما لا يستطيع الاحتجاج اللفظي . .  
أو عاجزا عن التملك والشرء للشىء فنظر بعيونه وقلب فاحصا . . وصمت  
متألما . . نظرات العيون حديث صامت لكنه معبر لاهل النظرات .

ورحم الله محمود بيرم التونسي : نظم أروع ما قيل فى الزجل فى لغة  
العيون زجل بيرم يضرب الف ديوان من الشعر المفلوت المثائب  
من العيون ياسلام سلم - يغتتها أم كلثوم .

\* قطر له التوم فى عيونه !

منتهى الأذية . . وتصور لو اصابنا عصارة التوم جرح الاصبع فما  
بالك - وقاك الله - لو قطر له التوم فى عيونه . . ويظهر ان اساليب الفتك  
والتعذيب تفنن فيها حتى قدامى المتصورين . ولا عجب . . فدنيا التصوير  
الفنى فيها روائع الخير ودوائج وتنن الشر .

\* ما وجع الا وجع العين . ولا هم الا هم الدين

وضع فى كفة واحدة وجعا جسمانيا وهما من الهموم المعنوية . . التى  
قد تؤدى الى انهيار جسمانى ايضا . . هكذا فى تجارب اهل الخبرة يقدمون  
لك الخبرة فى كلمة موجزة . .

وجع العين لا يساويه وجع - وهم الديون لا توازية هموم . . الم  
تكن الديون هما بالليل ومدة بالنهار . .

\* يقلب فى عيونه :

وتقلب العيون حالات . . اما فى الاسواق فأمره سهل . . واما من  
السهر والأرق . . فهل فى الصيدليات وقاية . . واما من امراض باطنية أو  
نفسية قد يحتاج الى فحص ودراسة . . وهناك من يقلب عينيه ازدراء  
وسخرية لا تقع عينه الا على النواقص وهذا ألن أنواع التقلب للعيون .

\* يقيم فى عيونه زى اليتيم :

لغياب الصدر الحنون كان اليتيم صاحب نظرات وتمنيات قد لا يجد  
من يلبي له رغباته لغياب أمه ، وعيون بعضهم برغم كبر اعمارهم ووجود  
امهاتهم كعيون اليتامى . . حيرة أو عجزا وارتباكاً . .

\* دارها بعينها :

يقال لمن أقدم على تصرف أو سلوك بلا تردد أو تتر وتخوف أو مراعاة لقيم اجتماعية معينة . . هكذا بعينها .

\* كل ما دار في عين عورة واعور :

تصويرا لضياع مجهود كان يمكن ان يكون مثمراً وقد يكون ايضاً تصويراً لضياع المعروف وذهاب الحميل الذي صنع في غير أهله . .

\* ضربه على كعبته قال العين عليها حجاب :

من الوان الادب والفن الساخر ومن اشكال التهكم والا ما العلاقة بين الكعب المضروب وحجاب العين . . من أساليب تصوير حالات قلة المعرفة ، ووضع الشيء في غير مكانه . ولون من الوان السذاجة .

\* على سواد عيونه :

جبراً لخاطره . . واكراماً لمنزلته وصادقته ولو كانت عيونه غير سوداء . . لكن في الغالب مقياس الجمال لديهم سواد العيون . .

\* على الراس والعين :

انها بمعنى التعبير القديم « حبا وكرامة » عن طيب خاطر . . بكل صدق ومحبة .

\* على عيونك :

من اجل خاطرك . . وتوسطك . ومسعاك في الامر اكراماً لك . . نصنع هذا . . أو لا نصنع هذا . . حسب رغبتك . . وقالوا — من اجل عين تكرم الف — وهذا من الوان التعاطف الذي قد يكون على حساب الحق والحقيقة ! مثل من أجل عين تدارى عيون كثيرة .

\* طاحت الدمعة من العين :

صورة من صور التأثير والانفعال وان لم تكن هناك دمعة ولكن بواعثها وعواملها .



✽ عينك ما شافت سو :

تقال حكاية عن شخص كان ظاهراً ثم اختفى ولم يعثر له على اثر ،  
ولم يترك جرة ( بضم الجيم ) لم يظهر وبأسلوب تهكمى فى صورة دعاء . .  
عينك ما شافت سو انتهازى يختفى بعد اقضاء مصلحته .

✽ ضلمت العين :

من أساليب التوقيت الشعبية فى ملاحظة الافق واشعة الشمس . .  
وبزوغ الفجر والقمر فيقا ، فى الاساليب . . الادان الاول . . أو طياح  
الشمس . . أو وقت ضلعت العين . . أى قرب المغرب . . ويقصد بها  
عين الافق ومن التعابير الطريفة عند جداتنا « الشمس فى شوشة الحيط » .

✽ العين ما تعاندش المشقة :

ويورد على شكل اخر وان كان المعنى واحدا . . اليد ما تعاندش  
المشقى ، وسواء هذا أو ذاك هو من أساليب وتعابير عهود السلبية والانحدار  
الفكرى . . من فترات سيطرة السلطة وعهود القهر . . التخوف من  
السلطان . . والحاكم . . ومن أعوان السلطان والحكومة . . فيقال . .  
اليد . . أو العين ما تعاندش المشقى . . والمشقى هى المخراز أو الابرة لدى  
الاسكافى وهى تعابير يجب أن تُحذف من قاموس الحياة والتربية لأنها من  
عصور سحق الانسان وانزاع المواطن فى عهود غابرات .

✽ عين وطارت :

اذا وقع طفل ونجا . . أو انزلت رجل انسان وكانت كسرة صغيرة  
. . أو غير ذلك من قبيل ساليب التفاؤل وراحة النفس أن يقول لصاحبه  
مواسياً . . عين وطارت بقصد أن تأثير الحسد والعين طار مفعوله . .  
وجاءت سليمة ، نوع من أساليب التأثير النفسى . . وموضوع العين . .  
بمعنى الحسد والتأثير فى الاداب والفنون الشعبية والاساطير والحكايات  
موضوع طويل . . عريض الديول والملايسات .

## \* فلان معيان :

تعتقد كثير من الشعوب فى موضوع تأثير « العين » والحسد . . والنظرة التى قد يكون فيها لب الشر فتضر - وقاك الله - وهذا موضوع يحتاج الى دراسة خاصة وعلاقة الروحانيات والنفسيات بالماديات ، وان كانت هناك مزالق كثيرة ودراسات متنوعة بين مؤكد . . ومتردد . . ومتحمس وناف لهذا . . وفى أساليب التعابير الشعبية كثير من العبارات التى تحوم حول موضوع « العين » وتأثيرها المغناطيسى بل هناك من الناس من يوصف بأنه « معيان » . . أى عنده فى عينه خاصية أو شكل اذا نظر الى شىء نظرة حادة أضر به . . وأهلكه . . وهذه أمور قد لا تسند الى مقياس أو قاعدة علمية . . ولكنها حقيقة ظاهرة موجودة . . وكثير من الظواهر ما زال العلم فى حاجة الى فحصها ودراستها . . للكشف عنها من اجل خدمة العلم والانسان .

## \* العين حق ومحمد حق :

لعل ذلك اشارة الى الحديث النبوى « العين حق » . . وقد أشرنا الى التأثير للعين ووجود هذه الظاهرة فى كثير من المجتمعات .

## \* العين ما تعلا على الحاجب :

أو حاجبها . . وهذا التعبير من أدب المجاملات وأساليب ما يسمى بالادب الاجتماعى وليس من قبيل الطبقة الرديئة بل من قبيل الاحترام المتبادل .

## \* العين من ماء :

أى من قدرة الله وعظمته : وسرائر كونه سبحانه المبدع الخلاق .

## \* بعيد عن العين هين على الخاطر :

الخطاير المقصود به هنا هو النفس أو الانسان ويصور التعبير بعض

حالات من الناس اذا كنت بعيدا عنه هان عليه أمرك ولا يسأل عنك ولا يهتمه أمرك . . اما اذا كنت قريبا منه . . فقد يسأل ويهتم . . والبعد كما يقولون نوع من الجفا .

### \* العين اللى ما تقابلش كدابة :

قد تكون هناك تقولات أو أشياء من فلتات اللسان والادعاءات . . وخير علاج لهذا هو المواجهة . والمقابلة بين الاشخاص قطعاً لدابر التقولات والشائعات بين الأصدقاء لهذا اذا تهرب انسان من المواجهة والمقابلة . . يقال « العين اللى ما تقابلش كدابة » . . وقد سبق ان أشرنا الى عبارة . . فى عينك . . أو قولهم . . عينو فى عينك . . وكلها تعابير من درب أو حقل واحد .

### \* العين ما تنظر طايح :

من اخلاق النفوس الرديئة انها لا تنظر الى حالة من كبا به الجواد أو عاكسه الحظ وتقف كما يقول التعبير الشعبي — مع الواقف — طبيعة بعض الناس . . العين ما تنظر طايح . . لكن عند النفوس الكريمة هناك قيم ومثل وشهامة .

### \* طلع له عيونه ، أو شتقه من شفر عيونه :

أى عذبه أو اتعبه سواء عن طريق المماطلة أو عدم اعطاء حقه أو غير ذلك من أساليب المتاعب . . والشفر المقصود بها الاهداب .

### \* رمش — الشبح :

وما دمنا فى مجال العيون والتعابير الشعبية فلا بد من الاشارة . أو الاشادة بما يتعلق بالعيون من ناحية الشبح والنظر والأهداب . . ولو من قبيل الاختصار لاعطاء فكرة عاجلة :

### \* عنده نظر :

وصف متداول . . فلان عنده نظر . . أى ادراك . . وتفهم . . ولديه

احساس وقياس منطقي . . وهو من الأوصاف الحميدة ، ويقال بالاضافة . .  
عنده بعد نظر . . وفي عكس هذا . . ما عندوش نظر .

\* في رمشة عين :

سرعة . . برهة . . لحظة زمنية . .

\* على الرمش :

فهم سريع . . وادراك في ومضة « يفهمها وهي طائرة » .

\* قاعد يرمش :

ما زال فيه رمق الحياة .

\* يرمش في عيونه :

دليل النبض وخيط دقيق يربطه بالوجود .

\* شبحته تزيد في العمر :

تصوير لتأثير الشخصية وقوتها . . وهو من قبيل الاستهواء أو الإيحاء  
كما يؤكد علماء النفس وقد يكون التصور من أهل الفن والابداع التعبيري  
من أساليب التغزل والولوع بالجمال الحسى أو الجمال المعنوى .

\* شبح الصالحين بعيد :

من تأثيرات الصوفية في عصور متأخرة حيث يرون ان لبعض عباد الله  
نظراً أبعد وهي من أقوال دارجة في حاجة الى دراسة وغرلة .

\* شبح العيب عيب :

هناك فئات من الناس في عديد من المجتمعات لا ترى الا عيوب الناس  
. . ولا ترصد ولا تقيّد ولا تنظر الا الى النواقص والمعاييب . . فقط . .  
والنظر الى العيوب فقط . . عيب .

\* يشيح للتأليمة :

ينظر الى نتائج الأمور وعواقب التصرفات والسلوك . . وهى من  
التعابير ذات المقياس الاخلاقى .

\* شبح العين ما يجبر خاطر

\* والعطشان ما يرويه قاطر :

أى مجرد الزيارة فقط . . أو المواساة بالنظر فقط قد يكون حسنا . .  
وجميلا . . ولكنه وحده أحيانا لا يكفى ولا يجبر خاطرا كسيرا وقد يكون  
قضاء المصالح للناس أجدى من مجرد النظر والسؤال التجريدى . . أو السؤال  
السلبى ان صح هذا التعبير .

\* شبح ما شبح :

كثير المعاناة والتجارب والسفريات والاكدار جعبته ملى بالخبرة  
ومعانقة الحياة اقبالا . . وادباراً كدرأ وزهواً . .

\* شبحت . . والا لا ! ؟ :

بأسلوب التأكيد أحيانا . . وبأسلوب التحذير أحيانا . . وبأسلوب  
التساؤل فى كثير من الحالات أرايت ! أشاهدت ؟ !

\* شبحه ما بين رجليه :

قصير النظر . . مثل تعبير شبحه تحت أقدامه .

\* شبحه دفرأوى

أى قليل . . ضئيل . . بما اصطدم بجائط أو بك أو بشجرة .

\* شبحى فيه :

من التعابير الشعبية أى . أراه . . أتخيله . . كأنه . . ربما . . سيكون  
. . أتوقع . .

\* شبحها بعين كبيرة :

دلالة على الاكبار والتقدير من عمل المعروف وقد يكون الجميل أو المعروف صغيراً أو قليلاً لكن في مكانه وموضعه . . يراه الانسان شيئاً كبيراً والمقياس هنا بميزان الخلق أو بميزان الحاجة لامتيزان الكم والحجم .

\* على شبح العين :

أى مسافة من البصر ورؤية الانسان طبعاً بلا منظار مكبر أو مقرب . .

## العقل

\* عاقل :

إذا أرادوا وصف انسان بالادراك والتثبت قالوا فى ايجاز : عاقل .

\* بعقله :

ووصف الصبي أو البالغ سن الرشديقال — بعقيه — على صيغة التصغير .

\* العقل زينة لاهله :

وعبارات كثيرة تصف العقل والعلاء وتحمده .

وفى زجل قديم : العقل فات الزين بروه . .

أو : العقل فات الزين بياسر .

\* العقل والدليل :

عبارة لتأكيد قيمة العقل .

\* العقل سارح :

للذهول أو لنوع من الشرود وعدم الانتباه لمحدثك أحياناً . . والاعتذار بأن العقل سارح ولعله فى احلام يقظة . . أو انشغال بأمور استولت على عوامل الانتباه .

\* اعطينى عاقل نتفاهم معاه :

قد تسمعها فى الاسوان ، أو عند الخصام والشجار وتداخل أساليب  
السباب .

\* العقل يحبيه ربى :

قد تقولها الأم وهى تحتج أو تصرخ فى وجه ابنائها الذين يزأطون ويملاؤن  
البيت والشارع صراخاً . .

\* عقله خفيف :

\* عقله موش على راسه

\* عقله منقوب :

لوصف أنواع من سلوك بعض الناس غير الملائمة لسنهم . . أو لنوع  
من الطيش غير المؤذى . . وقد يصف به صديق صديقه فى عتاب وملام . .  
أو لرفع العتاب والملام .

\* العقل يطلعك من وادى ، والجهل يغرقك فى طاقة :

ومثل هذه التعابير ليست فى حاجة الى شروح وتعليق . . فالعقل هو  
الذى اخرج الانسان من الغابة الى أن وصل الى ما بعد القمر . .

\* العاقل يفهم :

أى يقدر ويزن تصرفاته وتصرفات الناس . . أو يدرك معانى الاحاديث  
يدرك الاسباب والمسببات لا مجرد النتائج فقط .

\* آمال خش فى عقله :

خش فى عقله أى فقد ن الادراك والتوازن ويقول لك فى احتجاج :  
والله هذا شىء يخلى الواح. يخش فى عقله .

\* عقله فى راسه :

أى لا داعى للارشاد والمواعظ للصديق أو للابن الراشد فانه بالغ أشده وعقله فى راسه ، على كيفه !

\* قريب يطلع من عقله :

شدة التوتر والتأثر والغضب من تصرفات المقادير أو الاصدقاء فيقول لك فلان قريب يطلع من عقله لظروفه غير المواتية .

\* كل حد وعقله :

إذا أراد انسان ألا يستمع لتوجيهك أو يرفض ما تقدمه له من آراء . . يقول لك فى عتاب ورفض رقيق . . أو غير رقيق - حسب الاسلوب والمقدار - اسمع . . كل واحد وعقله . . أى اتركنى ودعنى .

\* العقول مش سوا :

وسبحان مقسم المواهب ورازق الحياة ولولا اختلاف العقول والمواهب والميول لما وجدت حضارة ولم يتطور الانسان ولو كانت العقول البشرية بمستوى واحد ونمط واحد . . كيف تتصور الحياة !

\* ضربه شاهد العقل :

أى تدارك الأمر وتلافى حالته أحياناً يرتكب الانسان خطأ أو ضللاً ثم يتراجع الى طريق الصواب فيقال ضربه شاهد العقل .

\* ضرس العقل :

فى كثير من الحالات قد ينبت للانسان ضرس بعد أن يقطع من عمره مرحلة كبيرة وبعد اكتمال جميع أنواع الاسنان ويسمى هذا ضرس العقل .. واسأل عنه طبيب الاسنان لعل لديه الجواب الكافى فنحن ندرسها من ناحية التعبير لا من ناحية طب الأسنان .



\* اللهم تب علينا عقولنا :

من الأدعية التي تقدر قيمة العقل ونعمته وقد يدعو بها الانسان عندما يسمع أو يرى تصرفات غر لا ثقة أو غير موافقة للعقل أو يرى عبث ابنائه وشقاوتهم .

\* شدها في عقلك :

طلب التذكر والاهتمام وعدم الهمال . . أى فليكن في بالك وتذكرك واهتمامك .

\* أهل العقول في راحة :

وهذه أمور حسية ومعنوية لأن العقل فكر وإدراك ومنطق وهو راحة نفسية . . أما عدم وجود العقل واختلال موازينه فهو شقاء وتعب وان كانت تختلف مراحل ودرجاته عند علماء النفس ودراس الصحة النفسية .

\* العقل فات العلم :

وهو يوازي قولهم في المأثورات الشعبية : الأدب فضله على العلم . . وتعني هذه الأقوال الشعبية ان الادب بمعنى - الخلق - والعفة - والحياء - والشهامة الخ . . قد توجا، في غير مثقف ولا متعلم . . وهنا فالخلق الكريم خير من علم وثقافة بلا خلق . . وأيضا العقل بمعنى السلوك المنطقي والفكر الصائب والصراف السوى . . قد يكون خيراً من علوم تحشى بها أدمغة أو تنهاطل بها السنة . . وكل هذه التعابير أو المقاييس إنما هي ترغيب وتحبيذ للدفاع عن الاخلاق والمثل القيم الفاضلة - وان كان في الواقع لا غنى عن العقل مع العلم - ولا غنى ايضا عن الادب الاخلاقي مع العلم ، كلها اضلاع لا بد منها لبناء الانسان المتحضر المعطاء .

\* العقل لمن عطاه رى :

ولا شك ان قوة الذكاء أو قوة الإدراك والاستيعاب . . وان النبوغ أو التفوق أشياء قد لاتخضع لمقاييس معينة وضوابط علمية مُقَنَّنة . . وقد

تكون هناك عوامل ومؤثرات فى تنمية العقل والذاكرة . . والاستفادة من وسائل العلم . . لكن مع هذا تبقى قضية الموهبة . . والعطاء الالهى . . والوجود الطبيعى من الله . ومن هنا يمكن ان يدرس علماء التربية أو علماء الاجتماع والنفس والطب ايضا تلك الموضوعات المتشابكة المتعلقة بالعقل والفكر والذكاء وما يتصل بهذا . . من ناحية تطوره وتنميته . . لا من ناحية وجوده وخلقه : تلك من عطاء ربى .

### \* اعطينى عاقل نخلص معاه ولا مهبول ناكل رزقه :

الاقوال الشعبية والتعابير الدارجة فى الادب الشعبى وليدة تجارب واحتكاك فى المعاملات البشرية . . وتسمع مثل هذه التعابير فى الاسواق ومحافل المعاملات والقضاء أو عند أصحاب القوانين والمحاماة فى الشجار والشكاوى والمحاكم ودور القضاء فأكثر الخصومات وامتداد المنازعات لفقدان المقياس المنطقى أو التفكير العادل الذى يضع الأمور فى نصابها بين المتخاصمين . . ووجود العقل والادراك يوفر على أهل الخصومات كثيراً من الجهد والوقت . . لهذا يطلب الفنان صاحب هذه الصياغة فى تعبيره . . عاقلاً يخلص معاه فى نزاعه وخصومته . . خير له واجدى من غير عاقل وإن وجد سبيلاً لأكل رزقه وهذه التعابير تؤكد فضل العقل والحلق والعدل .

### \* عقله ينمى البردة :

من المأثورات الشعبية المتعلقة بالذكاء وقدرة الانتاج العقلى فلان عقله ينمى البردة . . اشارة الى بردة الامام البوصيرى . . رضى الله عنه . . وكان حفاظ البردة كثيرين فى المجتمع اللبى .

## خشم

الانف - الخشم - قد يرمز الى الأنفة والشموخ . . قد يكون مناط الاعتزاز لا مجرد حاسة للشم وتمييز الروائح . . وفى الادب الشعبى اهتم الفنان بالخشم وصوره فى عديد من الأمثال والكنيات و التعابير وكنائها تدل

على مدى الاعتزاز بالانفة والرفعة وترى أكان هذا قبل أن يقول الشاعر القديم . . قوم هم الانف . . والأذنان غيرهم وهكذا نرى هنا نماذج من التعبيرات الشعبية استعمل فيها الانف . . أو الخشم من عدة تصورات مدحاً . . وذمماً . . وحساً . . ومعنى . . ولكل تعبير شعبي دلالة نفسية واجتماعية . . ومن هنا تكتسب الدراسات الشعبية أهميتها وتستمد قيمتها . . لا للمجرد السرد والحشو والكم والحشد . .

#### \* عنده خشم :

للدلالة على الاعتزاز . . وكرامة النفس . . وايضا يستعمل أحيانا للتكبر وكل فضيلة هي وسط يميز افراط وتفريط كما يقولون ولكن المتبادر من التعبير للوهلة الاولى . . عنده خشم أى اعتزاز . . وارتفاع عن السفاسف . . وابتعاد عن الاسفاف .

#### \* خشمه كبير :

هذا التعبير غالبا ما يَـنـوـن للتكبر أو الاستعلاء . . لكن ما شكل هذا الاستعلاء . . والتكبر هل هو من نوع التأفف . . أم الانفة . . من نوع المحمدة . . أم المذمة . . منا تتدخل صياغة التعبير فى شكل الموصوف أو الواصف من ناحية الاطار النفسى والمضمون الخلقى . . هناك خشم كبره فضيلة وهناك خشم كبره تكبر . . وليس المقصود كبر الخشم جرماً . . وضخامته حجماً وان كانت الاوصاف الشعبية تمدح الخشم الكبير دون الانطس .

#### \* قام خشمه :

وان كان تعبير . . خشمه كبير . . يحتمل الاعتزاز والترفع أو التكبر فإن عبارة قام خشمه يفهم منها أو المتبادر منها هو الكبر والترفع قايم خشمه على الناس . . وان كان هذا من الناحية النفسية لها دلالات وملايسات : قضية المساعدة الاجتماعية والارتفاع أو الانخفاض أو الموازنة والاندماج . .

أو الهروب والانتواء . . تلك ملابسات التأفف أو الشموخ . . و الفرق بين  
التواضع والتزلف وبين الشموخ والاشمئزاز . .

#### \* الشيطان راكز على خشمه :

من التصوير الطريف . . أو السخرية الهازئة ان يرى الشيطان مرتكراً  
على خشم انسان . . وهو انتقام من اديب شعبي مجهول رسم صورة فنية  
هجائية لاهل التكبر والعنطرة الفارغة . . هكذا شيطان راكز على انفه . .  
ترى اذا ركز الشيطان على الانف وطال ارتكازه هل يندمج فى انفه ام  
يتسبب عند الحاجة والضرورة . . ولهذا يعبر احيانا بأوضح قائلا : شخ  
الشيطان على خشمه . .

#### \* غارق لخشمه :

المشغول فى أعماله . . المتراكمة عليه فى السوق أو المكتب أو البيت  
الذى لا يجد وقتاً للراحة يصف لك حاله . . غارق لخشمه . . هذا فى  
الاعمال . . وأحياناً يستعمل حتى فى المتورط فى الرشوة أو الفساد . .  
يقول لك : غارق لخشمه . .

#### \* كسر خشمه :

عدة حالات يستعمل فيها هذا التعبير . . كسر خشمه . . اى اهانه . .  
واذله . . واسقط قيمته . . وهذا قديماً وجد «انفه فى الرغام» وقيل رغما  
عن انفه . . رغماً . . غصباً وأحياناً يكون من نفس الانسان وتغلب ارادته  
عليه فيقول فلان كسر خشمه ومشى له . . أو صالحه . . أو كلمه . . وكسر  
الخشم معناها . . أكره نفسه عليه . . وقد يكون فى ذلك فضيلة أو فضل  
وأحياناً يتولد العناد . . ويقول انسان لصاحبه - والله مانا كاسر خشمى .

#### \* من راس خشمه :

أى فى ذلك شىء من الغضب أو الاستكراه أو للضرورة وطوارئ  
الاحوال . . أو مسايرة من غير رغبة . . وكأنه لا يريد هذا . . أو جاوب

من رأس خشمه . . ويكون التعبير ايضا فى بعض الحالات من نوع التأفف أو التقرز . . جاوبه من رأس خشمه — كلمه على راس خشمه — عطاءه كلمه من راس خشمه . . وكأنه يريد أن يفض الحديث معه أو الموضوع والسلام .

#### \* ما عنداش خشم :

من اساليب السباب أو الاوصاف المختصرة . . وكلمه ما عنداش خشم تساوى فى المفهوم والمضون . . لا همه له . . لا سيما ان اعرض عنه اصحابه وواصل التهافت التردى . . يقال فلان . . ساقط على رأسه . . أو فلان طايح . . أو ما عنداش خشم أى فاقد الحس والهمة . . ولكن هذه ظواهر قد يكون من رآها خير وفضل وخلق . . فما تراه من تصرف وسلوك لا يمكن بتعبير عار ان يستشف اخلاق الناس وطوايا سلوكها . . الا اذا كان الواصف اكيد المعرفة . . عميق الاطلاع على الاغوار . .

#### \* روجه على خشمه :

وصف لانسان يكاد ينفلق من الغيظ . . أو من المتاعب فى البيت أو العمل . . مثل . . جسده أو مسه تسمع حسه وايضا من التعابير التى تصور هذه المعانى على راس خشمه . . ويحذرك الانسان احيانا من استاذه المدرس أو من صاحب العمل . . أو من والده . . احذر ان تخاطبه أو تكلمه أو تنبشه فى موضوع . . وتساءل . . لماذا ؟

— ايه . . راهو عنده لمنا . . ويشير الى طرف انفه . . واصله لمنا . . اشارة الى الامتلاء تعباً . . أو الامتلاء غيظاً وحدة انفعال . . ايه رد بالك راهى واصله . . على رس خشمه .

#### \* سلمك خشم :

قد تكون كلمه ترحيب، وترحيب . . اعجاباً . . واكباراً . . وحيانا حسب صياغتها ونبرة المتكلم قد تكون عاتبة أو ساخرة . . كأنه لا ينتظر

منك هذا . . مثل . . عبارة سلمك زويل . . تكون اعجابا . . أو ملاما . .  
وزبرة الاصوات لها دخل في تكيف المعنى أو تصرفه . . كما يدرك اصحاب  
الدراسات اللغوية والاداء التعبيري .

\* خشم رغوة :

للتفاؤل . . ولانسان يجلب الحظ .

\* مشدود من راس خشمه :

أى مكره بدون ارادته ورغبته أو لضرورة ذلك أقدم على هذا . . بدون  
رأيه . . كمن يأكل مجاملة أو يحضر شكلا .

\* عاصر له خشمه :

أى يعرفه قلبا وقالبا — مثل قول المرأة انا قاطعت له صرته .

\* خشم الطماع فى كبر المفلس :

وتصور طماعا ومفلسا اذا اجتماعا ماذا يكون . . وهو من اسلوب  
السخرية التى قد لا يخلو اسلوبها من بداعة . . أو عرى الالفاظ .

\* خشمه فى السماء :

تكبر وارتفاع عن محيطه من غير مؤهلات للشموخ وهى من عوامل  
السقوط الخلقى فى نظر الناس مثل ما صور الاديب القديم ( أنف فى السماء  
وأست فى الماء ) .

## اذن — وذن

ملاحظة لاجية عامة :

تنطق الالف هنا واوا وليست هى قاعدة مطردة . . بل فى اذن مع  
نطق ذ حرف د . .

وقلب الألف واوا . . قد يكون فى عبارة الاستفهام مثل « وين » . .  
بدل « اين » . . ولكن ليست كل همزة تقلب واوا مثل اذن بل هكذا  
نطقوا . . فى العامية الجارية . السائرة . وسنكتبها فى التعابير كما نطقوا بها .

✽ عنده من الثور ودنه :

أى لا يملك شيئاً . . وقد يكون جواباً لسؤال اختصاراً وتركيزاً للجاجة  
الساخرة كلمة واحدة « ودن » . . أى لا شيء . .

✽ قدامك ودن يا حسان :

الدعوة الى الحذر والانتباه . . وهو من التعابير المتداولة فى الاسواق . .  
والحسان بتشديد السين هو لحلاق . . ولا شك ان تعبير حسان الطف من  
حلاق .

✽ ودنه طويلة :

لا يسرع بتنفيذ الأمور . . بطيء المواعيد . . والمعاملة مثل عبارة . .  
بالله طويل . . أو قلبه بارد . . وهى من الصفات غير الحميدة فى المعاملات  
وعالم الاسواق والمواعيد والمكاتبات والمراسلات وان كان فى الفصح  
طويل الاذنين معناها حمار . . لكن ودنه طويلة فى الادب الشعبى معناها  
مماطل . . أو مهممل . . أو لا يتحرك بسرعة فى نشاطاته العملية .

✽ قرصله ودنه :

أدبه . . أو هدده . . أو استعمل معه أسلوب التعزير أو اوقفه على  
حقيقته وقيمه لئلا يتمادى الى الجهل والخطأ .

✽ ودن من طين ودن من عجين :

وتصور عندما يحشو انسان اذنيه بطين وعجين كيف يستمع ! انى له  
الاصغاء .

تصوير لعدم الاهتمام بالانصات والاستماع . . وبالتالي عدم قضاء  
مصلحة أو تلبية رغبة . . منتهى الاعراض لكن هل ترى يدرك ان فى  
الاذن طينا وعجينا ام هى لعبة بين المتحدث والشاكي والآذان العجيبة  
الطينية !

#### \* نفخ له ودانه :

لمن يتحدث مثرثراً كثيراً . . ومكرراً حديثاً معاداً حتى يصم أذان  
صاحبه . . وفى الاصل الفصيح . . نفخوا أوداجه . . وايضا استعملت  
التعابير العامة . . نفخوا اوداجه . . نفخلى اوداجى .

#### \* ودنه موش بعيدة من لسانه :

وفعلا فى مساحة الجسم ليست الآذان بعيدة عن اللسان ستتمترات  
معدودة والآذان واللسان فى وجه واحد . . لكن ليس المقصود البعد المساحى  
انما البعد والقرب المعنوى . . وهو تصوير للانفلات وعدم ضبط الكلام  
والسماع . . تصوير لمن يهرهر . . ويثرثر . . كل ما تلتقطه اذنه ينفلت به  
لسانه . . سواء كان غيبة . . أو نسيمة . . أو سرا من الاسرار . . فالمساحة  
لا تعرف سد الصمت . . ولا حاجز الائتمان . . ولا فضيلة الكتمان . . بل  
هدم السد بين اللسان والاذن . . وقربت المسافة . . حتى قيل . . ( ودنه  
موش بعيدة من لسانه ) .

#### \* راقده على ودنه :

قد تحكى له . . وكأنه ليس هنا . . قد تضع امامه كل أبعاد موضوعك  
. . ولا يهتم . . ولا يصغى . . تصوير لمن لا يستمع أو ان سمع لا يهتم . .  
أو ان اهتم فبعد آماذ طوال . . أو هو لا ينتبه البتة راقده على ودنه .

#### \* ودن الحق بانث :

وضوح بلا خفاء . . وظهور بلا تستر . . ويضرب للعثور على دليل  
بعد خفائه . . واتضح حقيقة بعد الخلاف حولها . . وكفى يفرح صاحب



القضية عندما يجد السند أو ما يسمى بنحيط . . أو ودن الحق . . وللحق  
أحيانا فى التعابير الشعبية آذن . . وعيون . . فقد يقول لك . . عين الحق  
بانت .

### \* ودن كواش :

أى اذنه غير نظيفة باعتبار أنها دائما قريبة من الدخان وهباء الافران . .  
والكوشة فى لهجة ليبيا هى الفرن الذى يطهى به الخبز وغيره .

### \* سمعه وسخ وذنیه :

اهانه اهانة بالغة وازراه . . وكال له من السباب انواعا حتى  
جعله مسخرة امامه .

### \* طاحت فى وذنہ :

أى تصنتها بنفسه . . قـ يكون صدفة وهو مار . . أو جالس . . أو  
تقلت اليه من طرف آخر . والاغلب ان يقال طاحت فى وذنہ أى استمع  
اليها شخصا .

### \* صمغى أو صمغه :

تصوير لمن ارتفع صوته هرجا أو صخباً مع الضجيج وهو مأخوذ من  
صماخ الاذن كأن طباعة الادن مع الصماخ اصباها اذى الصوت والمهرج .

### \* طرف على وذنہ :

أى مر على سمعه ، وطراً على اذنه مرأ خفيفاً أو مرأ سريعاً . . وأحيانا  
بلا قصد ولا تريبص صدفة .

### \* الليل بوديناته ، والنهار بعويناته :

إشارة الى ان الناس فى كل مجتمع ومكان لها آذان قد تنسقط الاخبار

واسرار الناس . . وعيون تلحظ تصرفاتهم الخاطئة والمصيبة ، وهو تعبير يدعو الى الحيطة ومراعاة آداب المجتمع والدقة فى السلوك الاجتماعى .

#### \* السقيفة غريانى :

يقصد التعبير بهذا ان السمع ثقيل وعسير وقد يوصف بها بطء السمع أو من كان على حافة فقد حاسة الاستماع وهو مقتبس من بناء البيوت الجبلية فى ناحية غريان .

اذ ان هناك طرازا من المباني المنقورة فى كهوف عميقة تحت الارض ومن عمقها وجوفها البعيد قد يصعب الاستماع فيها عند النداء وهو من طرائف التشبيهات المستمدة من البيئة الجبلية .

## اللسان

#### \* بلسان فصيح :

يقول لصاحبه وهو يحاوره . . أو هو يهدده رافعا يده ، عاقداً حاجبيه . . آهو رانى قلتلك بلسان فصيح . . أو يخبر عن حكاية أو واقعة وحالة . . آخو قانه . . بلسان فصيح . . يقصد . . بالواضح . . بالاسلوب البين . . بدون مواربة أو غموض .

#### \* بلاء الانسان من اللسان :

لعلها من الحكم المتوارثة القديمة المسموعة من الوعاظ أو المقروءة من كتب الحكم والامثال وينسب مثل هذا الكلام الى لقمان وامثاله وهو من العبارات المتداولة عن شر اللسان وفلتاته . .

#### \* اللسان وقلة الاحسن :

تصوير لصاحب الاسلوب اللين والتصرف السيئ . . ومن كلامه جيد

وعمله لا يوافق كلامه . . و الثراون الذين يسقطون فى المجال الاجتماعى والاخلاقى .

#### \* لسانه يغزل الحرير :

اشارة الى اللباقة . . وحسن التصرف فى الكلام والصلات الاجتماعية المبنية على المجاملات وحسن العبارة ، والدبلوماسية الحاذقة ، صاحب كياسة.

#### \* اللسان هبرة يكسر العضم :

قد تصدر كلمة جارحة من لسان أو عبارة نابية أو سوء تصرف فى الكلام ينشأ من هذا خصومات وعداوات . . بل قد يترتب عليه شجار وضرب وخطب وهبش وقتال، وجروح . . وسبب هذا من التكسير والتهشم . كلمة من لسان . . هبرة . كسرت عظما . . أو فكت رقبة .

#### \* اللسان ما يطهرش جثة :

والثناء تنطق فى اللهجة تاء - والعبارة تشير الى ان مجرد الكلام احيانا لا معنى له ولا اثر له . . فاللسان مجرد ألفاظ وكلام أما تطهير الجسم فهو عمل وحركة .

#### \* لسانه فاوى :

خبيث الكلام .. سبىء لاسلوب . . شتام بذىء، وفاوى يظهر انها من المفاوهة . . أى يحرك فمه كثيرا بالتطاول على الناس . . فيتقى الناس كلامه ولسانه وفى بعض المجتمعات، نماذج من الناس لا تمتلك بضاعة الا اللسان الفاوى .

#### \* لسانه كبير :

أيضا من هذا القبيل وهذا النوع . . لسانه كبير ليس المقصود به كبير حجم اللسان إنما الجرأة فى لسباب واللعان والتجرؤ على عباد الله . . من أصحاب الغيبة والتميمة .

\* كل جرح يرى الا جرحك يا لسان :

من أساليب التربية الداعية الى مراعاة السلوك الاجتماعى والعلاقات مع الناس فان الكلمات الجارحة أشد فتكا للنفوس من الجروح والكدمات التى تبرأ وتعالج . . جراح النفوس أقسى وادهى . .

\* ينبت الشعر فى اللسان :

متعب فى تصرفاته . . ملحاح . . مزعج . . وتضطرب النفس من ثقل دمه حتى ان الشعر يكاد ينبت فى اللسان أو اللهاة وهو من طرائف التعابير التى لا تخلو من المبالغة .

\* كلمة على طرف لسانه :

سريع الجواب . . لبق المحادثة . . لا يعرف اللجاجة . . أو التلغيم والتوقف . . صاحب ذكاء وفصاحة سريع البديهة .

\* على طرف لسانى :

أى ان الكلمة تكاد تأتى وتذهب نسيانا . . أو سهوا مؤقتا . . هاهى تأتى . . هاهى تغوص وتذهب . . انها على طرف اللسان . . أو بتعبير أدق . . على طرف الذاكرة - فبين الذاكرة واللسان . . مسافة يسيرة . . وقد تكون طويلة . كأنها مناورة بين الذاكرة والتذكر فى الظهور والاختفاء على السطح وفى القاع .

\* على لسانى :

. . أى قل له . . وحادثه . . اذا أرسلت انسانا لانسان قل له . . على لسانى وانت مفوض لهذا . . أو ناب فلان عنى وقال على لسانى . .

\* الرجل يربطه لسانه والثور يربطوه قروونه :

واضح الدلالة على قيمة الانسان ربط بالمواثيق والكلمة إن تعهد وهو ارتباط معنوى ، اخلاقى . . لا كالحوان الذى ارتباطه بجمال وقيود السلاسل . .

## الوجه

### \* وجه خير :

يقال لمن يتفاعل به وصاحب النفس المنسرحة .  
وقد تكون الفراسة فى مكانها وقد يخطئ التعبير أو التصور .

### \* باين على وجهه :

أو ظاهر الخبايا والخفايا ، ودلالة البواطن النفسية قد تشير إليها ظواهر الانفعال وعوامل التوتر والتأثر .

### \* جرى فى وجهه الام :

علامة تدفق الصحة ، وظهور العافية ، وتحرك الأمل بإشراق النفس ،  
وحياة المظهر ، والوجه للسان منطقة حساسة لظهور المشاعر والاحاسيس  
فى الصحة النفسية والصحة الجسدية .

### \* بوجهين :

من التعابير الدالة على النفر من أهل النفاق والتزلف ان يقال — بوجهين .  
وفى الأثر ، ذو الوجهين ؟ يكون عند الله وجيها .

### \* عطاء بالوجه :

أقبل عليه ، وأخذ فى مسيرته ، ولم يتظاهر بالنفور منه .

### \* موش فى وجهك :

يحدث الانسان صاحبه وثنى عليه ، ويغدق صفات المحامد علنا امامه ،  
ثم قد يتلافى هذا مؤكدا أن اذا يقوله حتى فى غيابه ويقول . . ما هو فى  
وجهك . . أو موش فى وجهك . . فحسب .

### \* ما عنداش وجهه :

تقال لمن يرتكب امرا أو يخطئ فى حق صحابه ، أو يتورط فى حالة

من الحالات فيتوارى عن صحابه ، فيوصف بأنه ليس له وجه به يقابل . .  
أو ما عنداش وجه لحجله أو لعدم وجود المنطق أو قوة الاقتناع لديه .

✽ خدى وجه :

أى توارى واختفى . . فالاب قد يصف ولده العاق أو صاحبه الفار  
بأنه خدى وجهه ، أى ترك البيت أو أصحابه .

✽ وجه محط صبعين :

تعبير يدل على حالة الذبول وانهباء الجسم ، وكناية عن انخفاض مستوى  
الصحة والتردى حيث تتحتم العناية والرعاية وقد تكون من عبارات المبالغة  
والاشفاق فتقول الأم فى اشفاق وذعر . . وليدى وجه محط صبعين .

والمساحة بالأصبع أو الشبر لا معنى لها فى عالم المقاييس الصحية . . إنما  
هو تقريب وتصوير .

✽ على وجوها تشرب اللبن :

تصوير للوجوه التى تتراح إليها نفسيا ، وتكون مبعث ارتياح الصدور ..  
وهى من أساليب التعبير الشعبى منذ قدم فى البيئات العربية ، وكأنما يرفع  
كأس اللبن ليقول فى صحتك !

✽ لا وجه للمحضر ، لا سقيطة للحمام :

تصوير لوجه لا يحمل ملامح الجمال شكلا أو مضمونا .

والحمام يقتضى العرى الذى يظهر جسد الانسان ، وهو من التعابير  
الدارجة ذات الاسلوب الساخر والتصوير التهكمى . . وهى من المبالغات  
التي حفلت بها الأساليب الشعبية ، والمحضر أى الحفل أو السمر ، والحمام  
هو الحمام الشعبى الذى كان الناس يستعملونه كثيرا فى العهود العثمانية .

\* وين نحتاجك يا رحي

\* يخشوك القطار

وهو غالبا من الاسباب أو الاستشهادات النسوية ، ولك أن تتصور  
وجها به تعنى صاحبتة ، وتبرج أو تبهرج ثم تأتى قطعة فتحبشه وتهبشه ..  
يكون التأثير أعمق ، وهو تصوير لضياح أو فقدان وتشويه شىء عند  
لحظات الحاجة اليه ، تصوير لسوء الحظ ، أو الشىء يفقد فى وقت غير  
مناسب لضياحه .

\* الوجه اللى تتحشم بيه

\* قابل بيه

ما دام هذا الأمر لا يتشم منه ، ولا يستحى من عمله . . فقابل الناس  
به واعمله جهاراً علناً . . هذه الحالة ما دامت ليست موطن مؤاخذه فقابل  
بها ، وأقدم عليها . . . التعبير أو التفسير نفهم معنى . . « اذا لم تستح  
فاصنع ما شئت » .

وهو حديث نبوى ورد فى الأربعين النووية وغيرها . . وقد كان  
مقياسا ودلالة على ان مقياس الحياء مرتبط بالفضيلة فاذا كان الامر لا يستحى  
منه فاعمله . . وان كان نخجل منه فلا ترتكبه ، وقد يكون لقاء بين هذا  
المعنى ومعنى الوجه اللى انحشم به قابل بيه .

\* وجه ألم نشرح :

من دلائل التفاؤل والارتياح النفسى .

\* وجه عبس وتولى

دلالة على النكد والتبيم النفسى .

\* وجه كشخة :

دلالة على النفور والتناؤم .

\* وجه وكاسم :

أى شكل ونوع ولون . . وغالبا تستعمل للشتائم أو السخرية .

\* وجه صحيح :

وله عدة أساليب فى مجرى الشتائم أو التصوير الشعبى .

يقال ، وجه زينقو ( أى صفيح ) وجه ملخه — وجه حصان — الخ وفى حالات المدح يقال — وجه نعمة .

## راس

\* راس ورويس :

اشارة الى اختصار ، أو قلة عدد أفراد الاسرة . . فيقال راس ورويس أى الزوجة ورجلها . .

\* حط راسك بين الروس :

دلالة على أن ،! يصيب الفرد هو ما يصيب المجموع فلا يبالى الانسان ولا يتخوف وهو من التعابير الدالة على اللامبالاة، وعدم الاهتمام ، أو هو من نوع التربية الاتكائية فى عصور قديمة حط راسك بين الروس .

\* كبر الراس للدبارة ، وكبر الرجلين للخسارة :

وهو تعبير متداول ، وليس له مقياس علمى أو قاعدة علمية ، اذ لا علاقة بين كبر الرأس أو ضخامة الدماغ وبين التدبير فان هناك عدة نوابغ وفلاسفة رأسهم من ناحية الحجم صغير ، وهناك أدمغة من ناحية الحجم ضخمة ولا تدبير لها ، وثبت علمياً ان قوة الذكاء والعبقرية ، وبالتالي التدبير أمور متعلقة بتلايف المخ الداخلية من ناحية تكوينها ، لا من ناحية الحجم الظاهرى للدماغ — وهى أمور فرغ منها الدارسون كظاهرة ، وان لم يصلوا الى مقياس عام لظاهرة التفوق والنبوغ ولكن المهم . . ان هذا التعبير الدال على أن كبر الرأس للدبارة لا دخل له فى مجال البحث العلمى .



اما كون كبر الرجلين للخسارة فقد يكون له جانب من الحقيقة من ناحية لبس الأحذية وتكاليف أسعارها ، أو كبير الرجل قد يستهلك احذية أكثر من هذه الناحية ، وعلى كل هو تعبير فيه من الطرافة أكثر مما فيه من الحقيقة العلمية .

### \* ما يعرف راسه من رجله :

منتهى الجهل ، أو هو منتهى الحيرة والدوخان ، الا يعرف رأسه من رجله طبعاً من ناحية المعنويات لأن الحسيات لأن الانسان الذى لا يعرف رأسه من رجله كيف يعيش . . وكيف يعيش ؟ !

### \* متكسر على راسه القلال :

أى صاحب تجارب ومعرفة لتطورات الزمن ،

فكسب خبرة وسعة أفق ، ومنطقية رأى . . وتصرفاً سليماً . . ولا يعنى هنا بالقلال الجرار ومشتقاتها -نزفية الطينية ، انما حوادث الحياة . . وتصرفات الحياة التى تكسب مع العلم والادراك خبرة وصقلاً للنفس . . فتجعل الرأس فى الانسان قوى الارادة والعزم . . وحسن التصرف ، فى الامور العائلية أو الفردية أو الاجتماعية فى السلوك الاخلاقى والتربوى .

### \* راس الفكرونة :

الفكرونة - هى السلفاة . . وهى كلمة بربرية اندمجت فى اللهجة الدارجة . . وضرب بها المثل فى الضحالة وتفاهة الرأى .

### \* كلى على راسه :

أى تناول ما يستحق أو ما لا يستحق من ضرب واهانة سواء كان من ادوات الضرب أو اساليب الشتم يقال فلان كلى على رأسه . . أو عطوه على رأسه .

### \* دبر راسه :

أى استطاع أن يعتمد على نفسه ، ويشق طريقه ، وعرف ما يصلح به ،  
فالمطالب الذى ينجح أو العامل الذى يتفوق أو الفنان الذى يسلك طريقه . .  
يقال عنه . . دبر راسه . .

وان كان التعبير الشعبي فى بعض الظروف والحالات قد أخذ معنى  
اخر غير الذى كان متداولاً منذ حقب ، فقد استعمل ايضا بمعنى الرشوة . .  
أو المحاولة للرشوة وما اشبه . . فلان دبر رأسه . . وهذا فى بعض البلدان  
الشرقية دبر حاله أو دبر حالك . . لكن قديماً . . كان معنى دبر راسه . .  
أى استطاع أن يشق طريقه وبتدبير وتفكير وأصالة ، وهكذا التعابير قد  
تأخذ اشكالاً وانماطاً . . وأحياناً تدبل وأحياناً تزدهر .

### \* شاد له راسه :

فلان شاد رأس فلان أى ملازمه . . ومحيط به ، وايضا شاد له راسه . .  
قد يكون مثل شاد له قلبه ، أى هو سند له ويعتمد عليه .

### \* جت على راسه :

إذا عمل انسان عملاً أو مشروعاً . . وجاء عكسياً عليه . . خسارة  
اكثر ، وضرر اكثر . . مما كان يتوقع منفعة ذاتية يقال له : جت على راسه .

### \* عامل ما فى راسه :

احياناً تشكو الأم من تصرفات ولدها فتقول لجارها أو لاختها عامل ما فى  
راسه ، أى يسمع ولا يعمل بكلام امه أو مدرسه ، أو لأحد من أصدقائه .

### \* بايته فى راسه :

من أساليب التعابير التى تصور حالة السكران وأهل الثمالة فى صبيحة  
سكرهم . . قد يبقى من الخمر شيء فى الرأس فيقال . . بايته فى راسه .

\* لا تكن رأساً فاد، الرأس كثير العلل :

من المأثورات أو الحكم التي تضاف الى « لقمان » الحكيم الذي اضافت اليه الآداب والأمثال الشرائعية كثيراً من الحكم والمقولات ذات الطابع الأدبي والاخلاقي . .

ومعنى المثل أو الحكم . . ان متطلب الرئاسة يجد كثيراً من المتاعب والمصاعب ، وقد اخذت امثال هذه المأثورات مجراها من بطون المقروءات والكتب الى الأدب الشفاهى والفن التعبيرى فى مساحات الأدب الشعبى .

\* ما خشليش راسه :

أى شىء غير مستساغ أو غير مفهوم أو لا يقبله الذوق .

\* مداجى براسه أو مقاجى براسه :

يضرب للشخص غير المبالى والذي لا يهمه أى شىء يقبل حتى على المهالك . . أو ما يكون مهالك فى نظر بعض الناس وهو تصوير لحالة المغامر . . أو المكشف أو السائح . . أو كل من يقبل على أمر خطر مثل الغطاس فى وسط البحار أو قاعها . . مداجى براسه أو مقاجى براسه .

\* اضرب راسك على الحيط :

تحذ . . واحيانا يقل ضرب راسه على الحيط . .

\* راسى وراسك :

اى لا اتركك حتى تم لى هذا الأمر . . أو تفرغ من هذا الموضوع . . ومعناها الملازمة والتتبع .

\* حلف براسه :

للاعتزاز ومنتهى التقدير والبر . .

\* أخطأ راسى وقص :

من تعابير عهود السلبية والاتكالية فى عصور غوا بر دلالة على الأنانية .

\* ايده على راسه : أى خرج بلا شىء ولم يكسب شيئا .

## رقبة

\* يطول الرقبة :

شىء يدعو للاعتزاز والمفخرة . . وعكسه يقال شىء يقصر الرقبة ، وهو مثل الشموخ فى الانف للاعتزاز والمباهاة ، ويصفون الاشياء فيقولون . . هذا شىء يطول الرقبة ، وفلان رقبته طويلة ، وهو من صفات المحمدة والتنافس .

\* حطه فى رقبتي :

أى على مسئوليتي وسواء كان من أمور الدين أو أمور الدنيا .

يقول التعبير الشعبى « حطه فى رقبتي » أى يحاسب عليه يوم القيامة . . ولعل هذا مأخوذ من قوله تعالى « وكل انسان أئزمناه طائرله فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا » .

وقد يقول لك الانسان احيانا . .

— لا . . انا ما نخطه فى رقبتي أو ما نديره فى رقبتي وعلى كل المقصود بالرقبة هنا — التحمل والمسؤولية .

\* عايش فى رقبته :

أى بجهد غيره أو بسمعة غيره لا بكده هو . .

\* رقبته غليظه :

من يتحمل الشتائم أو يكذب كثيرا . . أو يأكل الحرام يقال عنه فى التعبير الشعبى فلان رقبته غليظة .

## يد

استعمال كلمة « يد » فى الاسلوب الفصيح يكاد يوازى استعمالها فى التعابير الشعبية . فيقال فى هذه وتلك . . له يد . . عنده يد . . ما عندى عليه يد . . بمعنى قدرة وامكان واستطاعة .

ومن استعمال « اليد » بمعنى القدرة والارادة والاستطاعة فى القرآن الكريم « يد الله فوق ايديهم » .

وهذه تعابير متنوعة من تعابير شعبية وردت فيها كلمة « يد » .

\* اللى فى يده مودى له :

يوصف به الشخص الكريم المعطاء . . كل ما يصل إلى يده يقدمه كرما ونبلا . . وبالعكس البخيل الشحيح يقال عنه ، أو يقال له .

\* يده يابسة :

وهو منتهى التصور لامساك وعدم البذل !

\* بات بيده :

أى أصبح عنده ، بغدا له . . وتسمع هذا عند أهل الاقتصاد والمحاسبات . . بات بيده كذا . . أصبح عنده كذا .

\* نيمه فيها يد :

أى قدرة أو تدخل غفنى غير واضح ، وقد يحدث شجار بين اثنين فيشير احدهم الى آخر قائلا :

— ليه فيها يد . . أى سبب وعامل من العوامل . . وقد يكون التدخل أو اليد فى الخير أو الشر ، فى السر أو العلن .

\* يده طويالة :

غالبا ما تطلق على السرقة والناهب ، واثيانا على اصحاب الاحجية واهل التماثم والغزائم ، أو الذين يستطيعون مغالبة الصعاب .

\* ايدك وحديدك :

تعير يقصد به مواصلة الجهد والعمل أو المتاعب .. يقال ايدك وحديدك . . أى اليد لا بد ان تواصل جهدها مواصلة مستمرة وقد يطلق احيانا على ضيق الوقت .

\* ايدك والمنجل :

هى ايضا من التعابير الشعبية الدالة على مواصلة العمل ومتابعة الجهد والعرق .

\* ايده نضيفة :

واضح الدلالة والمعنى وهو مثل بطنه نظيفة . . نفسه عفيفة الخ أى ليس من أهل السرقة والرشوة وضياع الضمير .

\* طالع من ايده :

أى لا سلطة له عليه ، ولا مسؤولية له . . فتسأل الرجل عن ولده أو من كان يسيطر عليه فيجيب بانه .  
طالع من ايده . . أى لا حكم أو لا رأى يسمعه منه .

\* كول بيدك يا فقى :

للدلالة على وجوب أن يخدم الانسان بنفسه ولا يعتمد على غيره ان يقدم له ما يستطيع أن يخدمه هو بنفسه وأقرب شئ قضية الاكل فهو يطلب من الفقيه ان يأكل بيده . . وهذا التعبير فيه تربية وتوجيه بشأن الاهتمام بالأمور الضرورية وخدمة الانسان لنفسه والاعتماد على الذات .

\* الى ايده فى النار موش كيف الى ايده فى الماء :

وهذا أمر طبعى . . وشئ بديهي لا يحتاج الى جدل ونقاش ، مثل تعبير ، ما يحس بالنار غير الى عافس فيها .

\* الى يدبر بيده ربى يزيده :

هل هو من أساليب، الدعاء كما هو ظاهر ؟  
أو هو أسلوب التشنئى والنكايه ، وليس من اخلاق اهل الايمان أم هو  
اسلوب الانسان قبل تصوّره . ؟

كل هذا ليس هو المقصود من التعابير فى مجالها .  
انما هو اسلوب تحذير من ان يرتكب الانسان بيده اموراً شريرة . . عن  
قصد وتربص . . وهو يعلم عواقب الشر والضرر .  
ولهذا أخذ الأدب اشعبي فى أسلوبه هذا المسار والمدار فقال — الى  
يدبر بيده ربى يزيده .

أى ان جاءت عواقب الشر من الشر ، فالسبب هو مرتكب المعصية  
والضرر . . مثلاً . . عاقبة الخمر . . بيد الشارب صنع بنفسه هذا . . وعاقبة  
السارق وكل الاضرار آتية من معاص أو موبقات صنعها الانسان بيده . .

\* الى فى يده رشادة رماها :

أى لم تبق حجة لأحد

أو لم يبق أحد لم يسهم فى السباب أو الاثارة أو احياناً يكون التعبير  
دلالة على الاندهاش أو الإعجاب . . الى فى يده رشادة رماها . . والرشادة  
.. فى اللهجة الدارجة هى الحجرة .. وهى من فصيح المتداول . . واقرب  
تصوير لمعنى التعبير هنا ان لم تبق حجة أو دليل الا وضع أو قيل . . الى فى  
يده رشادة رماها . .

\* شوية من الحنة وشوية من رطابة اليمين :

لأن موازنة الحياة ولسلوك الاجتماعى يقتضى شيئاً من الملاينة وشيئاً  
من الحزم . . والانسان فى المجتمع قد تدفعه ظروفه ومعاملاته مع الناس

الى شىء من خفض الجناح والحلم . . ومسايرة الناس . . وعدم الفظاظه . .  
فالناس تختلف طبائع وميولا . . وسلوكاً . . ولهذا على المدرس  
والصانع . . والمتعامل اجتماعيا مع الناس ان يراعى من يتعامل معهم شوية  
من الحنة . . وشوية من رطابة اليدين . . لعملية التوازن فى السلوك الاجتماعى

\* اعقد بيدك

وحل بسنوك :

احيانا يقدم الانسان على موضوع يتورط فيه بلا روية ولا دراية حتى  
لا يستطيع ان يجد حلا لمشكلته . . وتترايد لعدم الدراسة أو منطقية التفكير  
والمنهج العلمى . ويصور هذا التعبير الشعبى حالات بعض الناس فى بعض  
الظروف . . قد يعمل بيده ولا يستطيع ان يجد المخرج مما صنع . . هل  
يستطيع ان يعتمد على أسنانه بدل يديه . . تصوير طريف . . وفى الأدب  
الشعبى الوان من طرائف التعابير .

\* على ايدك نحجوا :

كان الحج أمنية الأمانى للبعد والصعوبة والمستوى الاقتصادى ولهذا  
كان من الدعوات الصالحات .

\* ان شاء الله تحج .

\* ان شاء الله تموت حاج

وايضا من التصورات ان من يحقق له طلبا أو ينفذ له رغبة يقول له  
فى تصوره . . على ايدك نحجوا . كأنها لاقى فى نفسه الصدى العميق  
ومنتهى الأمنيات .

\* اللى ما يكل بيده ما يشع :

انه واضح المعنى . . وهو ألطف وأكثر لياقة من تعبير آخر ما حك  
جلدك مثل ظفرك . .



على كل الأكل اجدى واحسن من الحلك

وهو من التربية التى تشجع مسلك الاعتماد على النفس وفعلا ان الاكل باليد — وليس المقصود الأصابع بل قد يكون بملعقة أو شوكة أو غيرها — هذا الاستطعام باليد ادعى الى تذوق الطعام واستمراثة . . من ان يطعمك انسان ويقدم اللقيمات الى فمك . . يطعمك كما تفعل الأم مع الطفل الصغير الذى لا يستطيع الاعتماد على نفسه فى الاكل أو المشى ، وليس المقصود بطبيعة الامثال والتعابير هو الاكل بل كل تصرف وعمل وسلوك يجب ان يكون فيه للانسان ذاتية وشخصية وفاعلية .

\* ايد هنا ويد هن :

عند ما يكون الانسان لظروفه منشغلا هنا . . وهنا . . فى اكثر من موضوع أو مكان فيقال يد هنا . . ويد هنا . . كصاحبة العرس . . أو يضرب لنماذج من اهل النفاق والتلاعب على كل الحبال يقال فلان الفلانى له يد هنا — ويد هنا . .

\* كوى يده بطباعة :

ليس من أجل ان ينمت بنفسه . . بل لتكون الطباعة فى اليد اشارة التحذير والانذار .. وعادة قد تسمع فى بعض الاوساط الشعبية انسانا يؤكد انه لو عاد الى عمل كذا أو تصرف كذا . . أو ان صادق فلانا أو حدث فلانا يكوى يده بطباعة . . وحقيقة هو قد لا يفعل ذلك، ولم نسمع ان احدا كوى يده بطباعة انما هى من اساليب المبالغات التى تصور النفور من بعض الأشياء وتصويرها بشك مثير .

\* جبد ايده :

أى نفص يده من الأمر . . أو تخلى عن هذا الموضوع كليا .

## قلب

هذا الجزء الذى خلقه الله فى الجسم مركز الاحساس والمشاعر ، وينبوعا من ينابيع الحياة ، وهبة من هبات الخلاق الحنان هذا القلب ، اهتم به فن التعابير الشعبية، وصيغت فيه مقولات وكلمات، ومأثورات فى شكل حكمة .. أو عبارة ساخرة .. أو مثل سائر دائر .. من اشكال هذا :

### \* دار قلب :

همة . عزة نفس ، شموخ . . اعتماد على الذات . .

### \* قلبه كبير :

تصوير للجريء الشجاع . . وايضا للكريم الذى يبذل ولا يخاف الفاقة وتصارييف الزمن . .

ومثله ايضا . . عنده قلب أى احساس . . وغيره . . وشهامة ويكره المذلة والمهانة .

### \* قلبه ابيض :

### \* قلبه اسود :

الانسان الصفوح لين الجانب ، يصوره الأدب الشعبي بأن قلبه ابيض ، والحاقد الأناني يصوره بأن قلبه اسود .

### \* كيف قلبك كيف قلب صاحبك :

هو تصوير لتبادل المشاعر بين الناس وتجاوب الأحاسيس كما تشعر بعاطفة الحب فانك تجد من يحبك وان ملت الى الحقد والحسد والبغض فان التعامل فى المجتمع بين الناس بالمثل والقلوب هى مؤشر الوجدان [ وترنومتر ] الاحساس .

### \* غايضه واسمع ما فى قلبه :

لحظات الغضب ينفجر فيها الانسان مُعبراً عن طوايا نفسه واعماق

مشاعره . . وقد تهرز الحظاظ الانفعال الغضبي مكان من العقل الباطن أو ما يسمى تحت الشعور . لهذا يدرك فن التعبير الشعبي هذا فيقول

\* غايضه واسمع ما فى قلبه

ولهذا قد ينفجر الانسان فى شحنة غضب وتوتر ثم يعود الى صفاء الانسان الواعى المدرك . . لكن الغضب قد يكون كشافا للخبايا والزوايا النفسية .

\* ترجع القلوب لبعضها :

ولا يتم هذا الا بالتفهم بين الاصدقاء والاحباء . . وهذه من عبارات تلطيف الاجواء بين المتخاصمين فى الاسرة أو الجيران . . لتهدئة الخصومات والمنازعات العائلية لعدم شماتة شياطين الانس . .

وكثير من مشاحنات الطلاق والفراق وهدم العائلات لو وجدت من يهدى غضب القلوب ، فوران النفوس ، لأصلحت .

\* شاد قلبه بيده :

أى متخوف . . متعقب . . مثل الطالب الذى ينتظر نتيجة امتحانه أو الفنان الذى ينتظر « بروفة » تجارب عمله الفنى يبقى ينتظر مترقبا متلهفا .

\* فش قلبه :

بصياغات متعددة وردت عبارات التنفيس عن حالة الغليان النفسى . . يقال

\* فش قلبه

\* فش غله

\* نفّس على روحه

\* هوّن على نفسه

وكلها موطن دراسة علماء النفس . . وعلماء الحس  
فالقلب هو مركز ودائرة المشاعر والاحاسيس .

### \* جت على دهاوى القلب :

أى حسب ما كان يريده الانسان . . قد تحقق  
وافقت رغبة الانسان مثلاً . . ينجح فريق كنت من انصاره . . يوفق  
ولذلك فى عمل . . تتحقق ارباح لك فى اعمالك كلها تأتى وتجىء على هوى  
أو مهاوى القلب . .

### \* البعد بعد القلب :

قد يكون بعيداً عنك مكاناً أو زماناً لكنه بالحس والتقدير هو قريب  
منك قلباً واحساساً . .

قد يكون قريباً مكاناً أو زماناً . . بل قد يكون قريباً حتى بالدم والعرق  
وقد تشعر نحوه بالنفور والبعد .

بهذا المقياس والاحساس . . بميزان القلب ،

كم من بعيد . . قريب

كم من قريب . . بعيد

والبعد والقرب ليسا مساحة مكانية من المكان . .

انما هما مكانة ومنزلة . . القلب فيها ينبض بوقع الحب . . أو ينبض  
بوقع النفور . .

### \* شاد قلبه :

ايضا بمعنى متأنس به . . أو مشجعه . . أو شاد به قلبه

### \* مسح على القلب :

أى ازال غشاوته وصدأه . .

وقد تشجع خطيباً . أو محاضراً . . أو محاوراً . . أو مطرباً فنانيا . .  
أو آهة موال . . أو نغم ، لحن . . فترى فى هذا مسحاً على القلب أى تنظيفاً  
له . . أو حسب ما كان يرغبه القلب ، وتشتبهه النفس .

\* اللى فى القلب فى القلب يا كنيسة :

ليس كل التعابير والأمثال دالة على الأخلاق الكريمة ، والصفات  
الحميدة . . بل هى زهد ، وتصوير ، وحكاية لحياة الناس بكل  
ما فيها من الحسن الرائع ، والقبيح المستهجن . . والمثل الطيب والمثل الردىء .

وصور من السلبيات . .

وصور من الإيجابيات . .

هذه مقدمات أو اشارات فرغ الدارسون والباحثون منها بعد اطالة تمعن  
واجادة فحص ومن هذه الامثلة الدالة على عصور النفاق والاستهتار فى عصور  
وعهود غواير دواير ان نصرانيا ادعى الاسلام ثم مر على كنيسة فقال :

\* اللى فى القلب فى القلب يا كنيسة

وهذا دلالة على النفاق ، وازدواج المظهر للمصلحة الفردية الخاصة وما كان  
يعلم ان الله مطلع على سرائر القلوب ينبذ النفاق والدجل .

فم

\* بفم مليون :

أى واضح صريح وليس سرّاً خافئاً .

\* سلمك فيم :

دلالة اعجاب وتقدير . . وعبرة تهليل تقال اعجاباً . .

كما قد يقال أو تساق العبارة سخوية واستهزاء . . حسب نطق الكلمة  
وتنغيم العبارة . . مدا . . ومطا . . وخطما . . وأشما . . وقد تقولها الأم  
والمرضعة . . ترقيصا . . وترجياً وترجياً .

سأشاك فيم . . بالتصغير . . والتصغير هنا . . للتعليق .

\* أمال فمى مليان بالدقيق !

قد تسأل صاحبك . . هل اجبته ورددت عليه عندما شتمك فتقول : —  
امال ، تحساب فمى مليان بالدقيق ؟ ! .  
اشارة الى ان فمك تحرك . . أو تحرك اللسان الذى فى فمك . .

\* بكشوا فمه :

أى افحموه وألجموه بالحجة والمنطق اذا كان فى موضع المجادلة  
والمناظرة .

\* فمه فاوى :

لعل العبارة مأخوذة من تفوه — أى يتفوه بالسب واللعن . . وهى من  
اللهجة التى بدأت تنقرض . . فلان لسانه فاوى . .

ومن الطريف انه منذ ثلاثين عاما جاءنى صديق غاضب . . لأن الجريدة  
نشرت كلمة تشتمنى فيها ، وقلت :

— ماذا قالت ؟

قال . . خذ أقرأ . .

فوجدتها تقول . . خطب الاستاذ على مصطفى المصراتى الخطيب المفوه ،  
وقلت لصديقى :

— ان الجريدة اثنت على . .

قال : عجب تقول عليك فاوى . . وتسكت ؟ !  
فاذا بكلمة فاوى فى اللهجة الدارجة أى شتام وبذىء اللسان . . وكانت  
من مفارقات التعبير .

✽ مصمص فمك بالزهر :

من التعابير التى تستعمل بين المتخاصمين احيانا يقول لصاحبه أو  
خصمه : اذا ذكرتني مصمص فمك بالزهر

لانه يرى ان اسمه لا يصح ان يذكره هكذا بلا مصمصة فمه وهو من  
طرائف التشبيهات . . ومن غرائب التصورات أو الشتائم وتصور انك  
تحمل فى جيبك زجاجة أر على رأسك « جردل » زهر لتمصمص فمك  
عند ذكر اسماء بعض الاس . . مع ان ماء الزهر غال نادر . .

### البطن

✽ بطنه نظيفة :

تعنى انسانا لا يعرف الاختلاس . . والرشوة . . واللصوصية ومشتقات  
هذه الموبقات . . سليم الوجدان . . نظيف البطن . . وان كان خالى الجيب  
. . أو خالى الوفاض . .

✽ بطنه كبيرة :

دلالة على الرشوة والمالغ . . والطمع وما تفرع من هذه الموبقات  
المهلكات .

✽ كبير البطن يخدم على العيلة :

المقصود هنا فى التعبير كبير البطن أى صاحب البطنة الشره ، المنفجوع  
المرام الذى يجب كثرة لمأكل والمبالغ النهم فهو يخدم على افراد عائلته  
لأنهم يأكلون من ورائه . . ويجدون ولو البقايا والفتات .

### \* البطن تهز الركبة :

فلو كانت البطن فارغة والجوع يمسك بخناق الانسان لا تستطيع ركبتاه مواصلة المشى والسير . . فالمعدة هى التى تمد الجسم بالحرارة ومقومات الحياة . . والركبة التى هى ركيزة المشى تعتمد على المعدة . . والبطن . . اذاً البطن هى التى تحرك الركبة وتسيرها . .

### \* البطن سلاية الظهر :

لكن من ناحية اخرى ان كانت المعدة والبطن تمد الجسم بالحرارة والحركة لكن هناك ايضا خطورة الاهتمام بالمعدة والبطن وترك أمور اخرى قد يكون الجسم فى حاجة اليها فهل يعرى جسم الانسان الا يحتاج الى وقاية وملابس فان لم تهتم الا بالبطن سلب الظهر . . وتكون البطن سلاية الظهر .  
وقد يكون ما يتعب عليه الظهر تسليه البطن ويظل الانسان يخدم من اجل معدته فقط .

وتصوير التعابير الفنية له اكثر من وجه فى الدراسات الاجتماعية والفنية .

### \* اطعم البطن تستحي العين :

قاعدة . . أو وسيلة من الوسائل تكاد تكون عالمية لا تختص ببلد دون بلد . . أو عهد دون عهد . . أو قوم دون قوم ولو كانوا فى قمة الحضارة .. هى طبيعة البشر وشيمة الناس اطعام البطن .. سواء كان اطعاما حقيقيا . . أو ما يأتى بالطعام أو هدايا وعطايا . . تجعل بعض العيون تتغاضى عن العيوب وتتجاوز عن الاخطاء . . بل قد تؤولها . . وتبلورها وتبررها

لكن موازين الاخلاق الكريمة تأبى ان تجرها البطن الى غض العين عن الحق والحقيقة . .

### \* بطنه خالعاته :

تصور الانسان الذى شغل بطنه ،



### \* بطنه خامورة :

كل همه وبؤرة شعره وملابسات حسه هذه البطنة لا تترك له مجالا آخر . . . للتفكير أو للتدبير . . .

ان الذى يخضع لمعدنه فقط انسان تافه أو تافه وليس بانسان .

### \* بطنه ما تدس الا العيش :

كناية عن الذى تفسد أموال الحرام ولا يستطيع أن يدعى طهارة النفس .

لا تحفظ سرّاً . . بل ما تلتقطه اذنه يسرى على لسانه فلسانه مفلوت . .  
ولا يعرف شيئا يبقى لديه ويحافظ عليه سوى الطعام وما فيه مادة الاتهام .

### \* بطن حد ما يندرى عليها حد :

دعوة الأفراد للاقتصاد فى المعيشة . وعدم الملح . . ولا احد يدرى  
ماذا أكلت . . اماندة ممددة ؟ . . ام التهمت « سندوتشا » سريعا ؟ ليس  
المهم التبذير ، انما الحياة فما مطالب اسمى واعلى . . وأعلى ، من هنا قالوا  
أيضا :

### \* البطن عصابها حل :

عند الضرورة قد تعصبها بحبل ، فلماذا البطنة التى قد تؤدى الى عدم  
فطنة .

### \* بطنها مليانة :

أى امرأة حامل .. وانذ يكون مظهرها دليلا على مؤنود سهيل ويطل .

## صوابع

### \* تاكل معاه صوابعك :

وصف للأكل الشهير ، والطهو الجيد ، أو الحلوى المتقنة .

\* اللى يسببس يلحس صبعه :

من يقوم بصنع حلوى البسيصة . . أو طعام البسيصة . . طبعى ان يقوم  
ايضا بلعق اصابعه . . فمن يصنع شيئا يأكل منه ويتذوقه . .

\* صوابك فى يدك موش سوى :

يكاد يكون تعبيراً عالمياً . . للدلالة على تفاوت المواهب واختلاف  
الاذواق والطباع . . وتعدد السحنات والملاح حتى فى اليد الواحدة . .  
فالمول والتكوينات النفسية تختلف . . ومن هنا نشأت الحضارة وتكونت  
الحياة . .

\* صبعه يحنقه :

تقال لشخص سريع الانفعال سريع التأثر مثل عبارة — يسكر من زيبه .

\* أمال تحسابنى نرضع فى صبعى :

ويقال يرضع فى صبعه لمن كان فى القماط أو فى حال الرضاع ويحتاج  
عليك الانسان قائلاً . . تحسابنى نرضع فى صبعى ! ؟

\* اللى تل الصبع يتل اليد :

من اعتدى عليك فى الشئ الصغير قد يعتدى عليك فى شئ أكبر ،  
من تجرأ على أصبعك يمكن أن يجرد يدك . .

\* دق صبعه فى عينه :

ويقال دك . . يعنى ادخل اصبعه فى عينه . ولا يلزم ان يكون اصبعه  
حقيقياً . . مثل كسر عينه . . أى افحمه . . أو ألجمه . . أو غلبه .

\* نلعبه على صبعى الصغير :

قد تسأل هل تستطيع ان تصارع فلانا . . ؟

فيقول لك ساخرا هازئا . .

— ايه . . نلعبه على صبعى الصغير . .

مع أنه قد يكون أكبر منه حجما وجرما .

\* ما عنده من البسيطة الا صبعه :

يقال لمن ليس له شيء ويدعى ، ودعواه عريضة فيصوره الفنان الشعبي  
ساخرا قائلا :

— ما عنده من البسيطة الا صبعه

وبالمناسبة . . حكاية البسيطة قد تختلف من بلد الى بلد ، ففي بلاد مصر  
والشام البسيطة أو البسيطة حلوى يجوز هند وسكر وسمن من أنواع  
الحلويات . .

والبسيطة في طرابلس وبلاد المغرب ليست ذات سكر وحلوى ، بل  
هى من انواع السويق ذات اللت والزيت والدقيق .

\* عنده صبعه والبندير :

واضح الدلالة على ان ضارب البندير المتجول ليس لديه الا مجرد اصبع  
، فهل يكون له بأصبعه سنة . . ورنه ؟ !

\* ما تحطش فيه صبعك :

حذار ان تقربه أو تطع فيه اياك ان تضع فيه اصبعك . . فضلا عن  
قدمك ويدك .

### ضفر

واذا ناسبت اليد الاصبع . . ايضا يناسب ان يذكر بعد الاصابع الأظافر  
. . وان كنا لا نريد ان نطبل الاظافر هنا . وان كانت الاطالة فى الاظافر  
موجة او « موضة » .

\* ما يجيش فى ضميره :

من مواطن الاعتزاز بانسان أن نرى غيره لا يأتى أو لا يساوى ظفره .  
وقد يبالغ فيقول :

\* وسخ ضميره :

وايضا من التصورات فى أن الاحساس بالوجود لا يخفى فيقول التعبير  
الشعبي :

\* اللى فيه ضوافر يجبش :

\* دار ضوافر :

واحيانا قد لا يقر لك احد بنفضل أو فضيلة ،

فى مجتمعات قد لا ترى الحسنة الا من زاوية والسيئة من زوايا . .  
والبشر بطبيعتهم . . فيهم الخير والفضل . . والشر والنقصان . . ويختلف  
احيانا التوازن والميزان من ناحية الاحساس أو معرفة الفضل فيقول التعبير  
مصوراً الذين ينكرون الخير والفضل :

\* لو كان يغلى الزيت على ضوافره :

وفى التعابير الشعبية من ناحية الاظافر جاء على السنة الناس قديما :

\* ما يبكيك الا شفرك :

وما يحك لك الا ضفرك :

والشفر هنا يعنى اهداب العين

ومعنى التعبير ايضا ورد فى شعر قديم تداولته كتب الشواهد  
والاستشهادات النحوية واللغوية .

\* ماحك جلدك مثل ظفرك

هذه نماذج من التعابير الشعبية اللبية تتعلق بالحواس وجسم الانسان



## أَسْمَاءُ وَحَوَادِثُ مِنَ التَّارِيخِ فِي التَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ

فِي التَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ وَالْأَمْثَالِ الْمَتَدَاوِلَةِ دَلَالَاتُ نَفْسِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ وَبِجَانِبِ هَذَا أَيْضًا هُنَاكَ جَوَانِبُ أُخْرَى لَهُذِهِ التَّعَابِيرُ يُمْكِنُ أَنْ يَجِدَ فِيهَا الدَّارِسُ وَالْمُتَأَمِّلُ مَسَارَ دَرَاةٍ مَنُوعَةٍ فَضْلًا عَنِ اللَّهْجَةِ وَطَرِيقَةِ الْإِدَاءِ وَالتَّعْبِيرِ وَأَسْلُوبِ النُّطْقِ أَيْضًا هُنَاكَ جَوَانِبُ جَدِيرَةٌ بِالدَّرَاةِ قَدْ تَكُونُ ذَاتُ اتِّجَاهٍ تَارِيخِيٍّ سِوَا مَا مِنْ نَاحِيَةِ التَّارِيخِ السِّيَاسِيِّ ، أَوْ الْاجْتِمَاعِيِّ أَوْ التَّارِيخِ الْفَنِيِّ وَالْاِقْتِصَادِيِّ ، وَأَيْضًا دَلَالَاتُ عَلَى الْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ وَجَوَانِبُ مِنَ الْعَقَائِدِ وَالْعَوَاطِفِ وَمُخْتَلِفِ الْمَلَابِسَاتِ ذَاتِ التَّأْثِيرِ الَّذِي أَدَّى إِلَى عَمَقِ الْإِحْسَاسِ ثُمَّ التَّسْجِيلِ وَالتَّعْبِيرِ ، كُنَايَةً أَوْ مَثَلًا أَوْ عِبَارَةً عَفْوِيَّةً سَارِيَّةً جَارِيَّةً .

وَقَدْ تَكُونُ بَعْضُ التَّعَابِيرِ ذَاتُ أَهْمِيَّةٍ مِنْ نَاحِيَةِ النَّصِّ وَهُوَ نَصٌّ مُشَافَهُ قَدْ يَكُونُ لَهُ مَسْنَدٌ مِنَ النَّصِّ الْوِثَاقِيِّ الْمَكْتُوبِ أَوْ النَّصِّ الَّذِي يَأْخُذُ دَرَجَةً التَّوَثُّيقِ بِالرَّوَايَةِ الْمَتَدَاوِلَةِ وَفِي مَجَالِ التَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ هُنَاكَ نَصُوصٌ تَارِيخِيَّةٌ أَوْ إِشَارَةٌ إِلَى أَعْلَامٍ وَأَشْخَاصٍ وَحَقَائِقٍ تَارِيخِيَّةٍ .

مِنْهَا أَنْوَاعٌ وَأَنْمَاطٌ

\* — هُنَاكَ وَقَائِعٌ مُحَدَّدَةٌ بِأَطَارِ زَمَانٍ وَبَلَدٍ أَوْ مَكَانٍ مُعَيَّنٍ .

\* — وَهُنَاكَ نَصُوصٌ تَعْبِيرِيَّةٌ ذَاتُ إِشَارَةٍ تَارِيخِيَّةٍ لَهَا صِبْغَةٌ التَّارِيخِ الْعَامِ سِوَا مَا مِنَ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ — عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ — أَوْ إِشَارَةٌ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ الْكَرَامِ ، وَالصَّحَابَةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَوْ تَتَضَمَّنُ أَسْمَاءَ لِأَبْطَالٍ مِنَ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ — عَلَى مُخْتَلَفِ فِرَاتِهِ وَعَصُورِهِ .

\*— وهناك تعابير ونصوص دارجة قد تتصل بالأسطورة والخرافة سواء من الأساطير الوافدة عبر حضارات واحتكاكات متنوعة أو أساطير نابعة من البيئة والمناخ . . أو بها لمسة البيئة والمناخ .

\*— وهناك مئات من التعابير اشارة إلى بلدان وأماكن أو هي خريطة جغرافية عن طريق الأمثال والتعبير الشعبية من السهول والجبال والوديان والقرى والمدن حتى التي انقرضت أو تلاشت أو هجرت لكن غدت في دنيا التعابير ذات شاهد وشواهد .

\*— وهناك اشارة الى أعلام وشخصيات ذات طابع نضالي مثل غومة والأدغم أو ذات شهر: عامة مثل عنزة وأبي زيد الهلالي وهناك ما هو ذو أهمية خاصة لتعلقه بتاريخ النضال والجهاد في الوطن ضد الغزاة والاستعماريين وما سجل من أسماء معارك أو فرسان الجهاد .

\*— بل حتى الحوادث التي لا تكون ذات دوى كبير سجلها التعبير الشعبي كراصد لتحركات الشب وحوادث الناس ، حتى أصحاب الشهرة في محيط ضيق أو بلد صغير . . بل حتى اللصوص وقطاع الطريق مثل لليش .

\*— أو ذات اطار في بل حتى الرافصات والمدندونات . . من هنا نجد في تلك التعابير والنصوص اشارة الى الاشخاص والأعلام والبلدان والحوادث والوقائع في البلد وخارج البلد من البعيد والقريب .

كما أن هناك الوانا من التعابير تعتبر نصوصا دالة على أثر الكتب وأسماء المؤلفات من الثقافة الاسلامية ، وأثر التصوف في التعابير الشعبية .

\*— بل من جوانب الدلالات، في مجالها الخصب ناحية الطب النفسي ، وعلم النفس في اطاره العام ، وهناك مصطلحات أو تجارب من الأقدمين من أهل الاختصاص لها صلة بالدراسات النفسية التجريبية .

\*— وهل يترك في هذا المجال ما يتعلق بالناحية الزراعية والقواعد الطبيعية والتعابير المتعلقة بآفاق السماوات والنجوم وعلوم الفلك والأنواء .

\*— انها ألوان من التعابير جديرة بالاهتمام والتفحص وهنا ليس ما نقيده  
استقراء كاملاً . . بل هو من « الشواهد » أو النصوص « المشافهة » .

وكانت الشواهد فى كتب النحو ، والدراسات التقليدية لها مسارها  
وأنماطها فى متون النحو والبلاغة والتعديد ولكن سنضع هنا شواهد من  
النصوص ذات المؤشر التاريخى والاجتماعى .

وهى بضاعة موجودة فى سوق الناس ومعاملة الناس ، جارية على  
الألسن متعامل بها فى عالم الأدب الشعبى أو الأسلوب الشعبى والبلاغة  
الشعبية .

\*— وقد تثار مشكلة أو تطرح مسألة من ناحية المنهج التاريخى ، فقد لا يأخذها  
الدارس المؤرخ نصاً يعتمد عليه أو تُكأاة ، أو مرجعاً من المراجع .

ولكن مع هذا اهمالها لا يدل على عدم قيمتها ، بل إن إهمالها يشكل  
فراغاً وفجوة والاهتمام بها يدعم الأدلة ويساند الدلائل ، لأنهما مؤثرات  
وقرائن وانطباعات نفسية واجتماعية ، بل هى من العلامات والدلائل  
لمن تملك الحس وتمعن فى حقائق التاريخ .

\*— ان الاكدياس من التعابير الشعبية ذات الدلالة والإشارة التاريخية ليست  
لقبطة بل هى اساليب لها هويتها وانتمائها وبصماتها .

\*— وهذه النصوص أو الشواهد اشارات فيها للدارس المؤرخ المراح الفسيح  
قد يستفيد منها أو يستعين بها فى جانب المقارنة والمقايسة ومدى التأثير  
والتأثير بالحدث والواقعة أو بالشخص والعلم .. سلباً وإيجاباً .. وعمقاً  
وتسطحاً . أو اعجاباً . . ونفوراً .

وفى ساحة الأعلام والأشخاص ذات الصبغة التاريخية سيجد أنواعاً  
من أقاصى الأرض أو أقاصى الزمن .

وعلى سبيل المثال « عنتره » قد سار بشعره ورمحه وأقاصيصه من  
الجزيرة الى ان دخل فى التعابير والأمثال والرواية وهى شخصية واقعية حقيقة



بينما هناك شخصيات أسطورية مثل « عوج بن عناق » أو بن عنق  
وشخصيات ذات اطار من القداسة مثل « الخضر » عليه السلام وأنماط من  
التاريخ السحيق والتاريخ الغريب .

\* \* \*

وكيف عبرت عنها هذه التعابير الشعبية ، ولا تقصد من ناحية النسيج  
القصصى فحسب انما من ناحية الاطار النفسى والاجتماعى ، والحقيقة  
التاريخية كرصود وتسجيل ، وتوثيق ، هل يمكن أن نطلق على بعضها  
« وثائق تاريخية مشافهة »

قد يصدق وينطبق على كثير من التعابير خاصة تلك التى تتناول الأعلام  
والأشخاص والأماكن أو الوقائع التى قد لا نجد لها رصداً وتسجيلاً الا فى مثل  
تلك التعابير الشعبية .. وهى كثرة متوافرة لدى الأدب الشعبى السائر الدارج .

وفى الإشارة الى الحواث والوقائع والأعلام والأشخاص بطبيعة الحال  
إشارة الى العصور والعهود والفترات الزاهرة أو القاحلة وفترات من الفاطميين  
والعباسيين والصراع البحرينى وعصور العثمانيين وفترات النضال والجهاد  
وحتى العهد الايطالى وهكذا لكل فترة تأثير أو انطباع فى التسجيل الشعبى  
أو سجل الأدب الشعبى

ونضع هذه النماذج ، أو النصوص الشعبية كدلالة على الشواهد التاريخية  
فى المسار الفنى الذى هو من أخصب المجالات وقد نضع بضع ملاحظات  
فى هذه الفصلة زيادة للايضاح .

### الفاطمية

\* سنين الفاطمى

دلالة على الرخاء ، وهناء النفس سيما فى الذكريات الطيبة ، وهو من

التعابير القديمة يردده أصحاب الامثال والكنايات بعفوية فى ثنايا الحديث العابر - ترى هل هو من عهد تميم بن المعز أم من عهد قبله أو بعده .

### \* فاطمة تعرف ضناها :

يساق من ناحية التبكيث أو عدم التصديق لمدعى الشرف ، ان السيدة فاطمة الزهراء تعرف أبناءها فلا داعى للادعاء والتمسح بأهل البيت ومن المعروف أن الفاطميين كانوا ينسبون الى آل البيت وفى هذا جرى جدل وقراع تاريخى .

### \* فاطمة جابت منصور

من أغاني الأطفال فى الاحتفال بالمولد النبوى واشعال القناديل والشموع وفى بهجة عارمة يردد أهل المنزل فى تنغيم حلو :

هاذا قنديل الرسول فاطمة جابت منصور

### \* حضر لك محمد وعلى

فى الدعاء بالخير والصلاح ، وهو تعبير يكثر عند الأمهات . . ساعة الترقيص والترجيب للأطفال ، وعندما يتعلم المشى ويتعثر ويقع فى لفحة تنادى داعية ، حضر لك محمد وعلى .

### \* ساعة لا حضر فيها محمد ولا على

يبدو أن صاحبها يقولها فى لحظات توتر وانفعال واصفا حالة غير جيدة لتصرف سيء .

### \* عمل ما عمل الامام على فى الكفرة

من تأثير القصص الشعبى والأساطير التى تضاف الى محاربة الامام على رضى الله عنه للمردة والجان ، وبطولة الامام على فى نشر الدعوة ، وقد كان الامام على فارساً وبطلا مغواراً ولكن القصص الشعبى وجد فى سيرته

الطبية مجالا لكثير من الاضافات . . وللمؤرخ والدارس أن يميز بين حقائق التاريخ والسير وبين فن لشعب والقصص المروية ، لكن ما يؤخذ من النصوص الشعبية والتعابير المتداولة هو تقدير واحترام الأدب الشعبي لآل البيت والاعجاب بالامام على وأبنائه الكرام .

### \* والسيد على

واذا قلت لبعض الناس في ثنايا الحديث العابر – صلى على النبي – ربما أجابك في عفوية بهذا التعبير – « الصلاة على النبي والامام على » .

وأيضا في أثناء الانطلاق في لعب سباق الخيل «اللهيد» في ساحة الفروسية ينطلق الفارس صائحا في حماسة وعفوية قائلا – « على النبي والسيد على »

### \* خاب الأشنب بعد الامام على

وهي من التعابير ذات الطابع الفكاهي في المزح بين الأصدقاء اذا وجد صاحبه بشارب طويل ولقداسة الامام على رضى الله عنه يستنونه من أصحاب الشوارب وفي رواية مشافهة سمعناها في أحد الأسواق بهذا المعنى والضبط « ما يفلح الأشنب بعد الامام على » .

### \* العن يزيد ولا تزيد

وهو تعبير شعبي متداول فيه دلالة على النفور من يزيد بن معاوية ، ولكن فيه أيضا تقدير لمعاوية باعتبار أن يزيدا هو الأكثر مسئولية فيما حدث من وقائع مريرة في عصره ، ويزيد هو ثاني ملوك بني أمية كان ميلاده عام ٢٥ هـ ووفاته ٦٤ هـ – ٦٤٠ م – ٦٨٣ م وكان قد تولى الخلافة سنة ٦٠ هـ ومن المعروف في التاريخ أن عبد الله بن الزبير والامام سيدنا الحسين رفضا بيعة يزيد وكانت الكارثة والفادحة المؤلمة في عهد يزيد بن معاوية ان استشهد الحسين وحاربه يزيد سنة ٦٣ هـ .

وكانت مدة ولاية يزيد ثلاث سنوات وبضعة أشهر وفي كتب التاريخ

والأدب أشياء كثيرة تروى عن عهد يزيد - ولكن دمويته وظلمه لآل البيت اثر في الأدب الشعبي .

\* \* \* \*

### ابو زيد الهلالي في التعابير الشعبية

وقد أثرت قصة أبى زيد الهلالي فى الأدب الشعبى فى كل بلاد العرب وفى المكتبة العربية عديد من الكتب والدراسات عن قصة الهلالية ونشير الى أثرها وملاحمها فى فصولات أخرى من هذه الدراسة انما هنا من حيث الأعلام والأشخاص نشير إلى شواهد .. أو نماذج من التعابير الشعبية المتعلقة بالهلالية وقصة أبى زيد الهلالي .

ومن المعروف ان الخليفة فى مصر قد وجه الهلالية الى ارض المغرب فقد كان المعز بن باديس امير تونس قد تمرد وانفصل عن خلافة مصر فوجه اليه الهلالية وكان ابو زيد فى مقدمة هؤلاء فى قصة طويلة أضفى عليها الأدب الشعبى الواناً من الحكايات والأشعار وقد بقيت فى التعابير الشعبية بليبا اشارات وكلمات وأمثال تتعلق بأبى زيد الهلالي - والجازية ، منها هذه التعابير .

#### \* من ولاد هلال

أى من أصل قبيلة بنى هلال وكانت الأساطير تصورهم طوالاً كراماً لهم جانب من الطول والمهابة .

#### \* ساهل على بو زيد قلع عباته

لسهولة الأمر فى البدء ، أو للتعود على الشيء والممارسة .

#### \* لو كان بو زيد عمار عَمَر سوانى بلاده

يضرب لمن يظهر مقدرته خارج نطاق بلده ولمن يدعى ما لا يستطيع أو لمن يستعرض عضلاته خارج بيئته .

\* بو زيد عريان بوزيد مكسى

لمن عنده الأمر سيان ، ولعدم التأثير لحدوث الشيء ، أو لمن لا تهمة  
النتائج بسبب صلابته إرادته وتجاربه .

\* حرفه بوزيد

تقصد بها اللهجة « الغرلة » أو المشكلة التي تورط ويسوقون لهذا قصة  
من الأساطير .

\* بو زيد صفّاي رفاقته

في الرحلة الهلالية كثر من رفاق وأصحاب أبى زيد الهلالي سقطوا  
في الطريق أو صرعتهم المصاولات كما تحكى القصة الشعبية .

\* كأنك يا بو زيد ما غريت

يساق التعبير لضياح المعروف في غير أهله وضياح الجهد في غير طائل .

\* قالت زازيا

— وهى الجازية من شخصيات الرحلة أو الهجمة الهلالية هى أخت  
الحسن بن سرحان كانت ذات جمال ودلال وأيضا ذات أصالة فى رأى  
وتدبر ومع هذا يساق التعبير هنا بأسلوب الفكاهة والسخرية كأن القائل أو  
الراوى لم يصل الى درجة حكمة وأصالة الجازية فى رأيا وتديرها . .

والجيم تنطق زاي .. فينال زازية بدل جازية ، وأيضا يقال — فلان من  
أوخّيات زازية ، وأحيانا غالية .

\* من قبل زازيا مخبلة فى شعورها

يساق لشيء كان متوقعا وزادته الأحوال فكانت الجازية فى ظروفها  
مرتبكة أو مشغولة وزادتها المناسبة أو الظروف ارتباكاً وانشغالا .

\* هادا المهم الى قتل سعدى

سعدى فى الرحلة الهلالية هى بنت خليفة الزناتى .

### غومة المحمودى

وهذا فارس مناضل من فرسان الوطن قاوم الاستبداد وعنجهية الولاة وطالب بالاصلاح وكان من مواليد ١٧٩٥م وناضل فى الساحة اكثر من عشرين عاما . . ونفى الى تركيا وتسلى الى أوروبا وقاوم مرة أخرى وكانت له فى حركة المقاومة الشعبية آثار ومؤثرات وسقط فى ميدان الفروسية والمقاومة عام ١٨٥٨م وهنا نجد بعض العبارات الشعبية تشير اليه منها :

\* الضرب للمحاميد والثنا لغومة

اشارة الى فروسية المحاميد ومساندتهم لحركة غومة — ويقال الثنا — بمعنى الثناء — والصيت — ويقال أيضا والاسم لغومة أى الشهرة لغومة .

\* جاب راس غومة

واحيانا يساق بلهجة التساؤل الساخر . . هو جاب راس غومة ! ؟ وفى النصيح قديما — جاب راس كليب .

\* حاضر غومة

اشارة الى القدم أو التقدم فى السن .

\* الى طراكم يا محاميد يطراكم يا جوارى

اشارة الى ما عاناه بعض المواطنين من الادارة فى العهد العثمانى من بعض الولاة وان ما وجدته قبائل المحاميد ستعانيه أيضا قبائل الجوارى ، وهو تعبير يصور جانباً من فساد الادارة فى تلك العهود السحيقة .

## \* نقاب محمودى

وقد اشتهر به المحاميد ، والنقاب هو وضع الجرد بطريقة فنية عند الرأس على شكل فيه اعزاز وشموخ عربى .

## \* دارها محمودية

من نوع العناد مع الأرادة والتصلب والكرم وعدم التردد .

## \* العادة يا محاميد

وكلها عبارات ظهرت أيام فروسية غومة فى القرن التاسع عشر وهى جديرة بالاهتمام مع النصيرص الأخرى التى تصور مامد وخصالا كريمة للمجتمع العربى الاسلامى فى عاداته وتقاليده ودفاعه عن وطنه .

## الباشا . .

كلمة باشا وباشوية . ما لها صلة بهذا الوضع الاقتصادى أو الوضع الطبقي انما نشأت فى أواخر العهد العثمانى أو العهد العثمانى الثانى تكاثرت فيه مثل هذه العبارات .

وقد انقرضت من المجتمع حتى فى البلدان التى جلبت هذه الألقاب أو تلك الأنماط ، ولا ذكر هذه الألقاب الا لمجرد الدراسة والرصد الاجتماعى ، أو تفحص هذه العبارات التى غدت فى متحف التاريخ ، والباشا فى تلك الحقب يعون به الوالى أو الحاكم والمتصرف .

## \* القاضى طبع والباشا سمع

أى تم الأمر وانتهى فما بعد سماع الباشا وطبع القاضى نقض وابرام

## \* غيض الباشا دكوه فى الرعيّة

غيض أى غيظ - واباشا أى الوالى والحاكم العثمانى والرعية ، أى

عامّة الناس والشعب ويقصدون بهذا الغضب والانفعال فكان الانتقام من هذا أن وجهوه الى الناس . . وانتقم الموظفون والمقربون من الحكام . . انتقموا من عباد الله البسطاء . . والصورة اللولبية هكذا . . يغضب الباشا فينتقم من الشعب — وهذا يؤكد فساد الادارة فى تلك الأعصر الخوالى والأزمئة المواضى .

\* ترى كيف صوروا لنا الباشا فى أواخر القرن التاسع عشر ! ؟

\* **مظنبر زى الباشا**

صورة من التكبر والانتفاخ والابتعاد عن الناس .

أو هو عائش فى راحة واسترواح ، وتكاسل واسترخاء نعيم بلا تعب  
فيقال :

\* **قاعد زى الباشا**

ومن هذه الكلمات والرتب اشتقوا واستمدوا بعض العبارات باشاغه —  
ومن الامثال :

لا آغا . . لا لاغا — لا شيخ لا باشاغه

وهى رتب وألقاب وظيفية فى الادارة من العهد العثمانى آغا — لاغا —  
باشاغه .

ثم انتقلت الكلمات من درجات الوظيف الادارى الى القاب لبعض  
الأسر والماراطين وتجردت عن معناها الادارى .

ومن التعابير الساخرة ذات الطابع الفكاهى التى وردت فيها كلمة « باشا »

\* **من قبل امّدن يا بال بعث له الباشا حصان .**

\* **أو من قبل امّدىس يا بال الباشا بعث له حصان .**

وأيضاً ورد فى تصوير ذلك المحيط الاجتماعى والفساد الادارى فى  
عهود الباشوية وذيولها . . قد يكون التابع أو المنتفع أشد قساوة أو غروراً



أو سرقة من الباشا والحائِم المتصرف وقد يكون فى هذا التعبير لون من ألوان السخرية الناقدة لتلك الفترة فى القرن التاسع عشر وما حوله .

### \* ما أطيب الباشا على فنوش

عند المقارنة ، وفنوش كان حارساً أو موظفاً مع الباشا . والمثل من أثر العهد العثمانى . . وفيه دلالة على أن اللصيق بالمسئول قد يكون حاجزاً أو مانعاً .

وفى العهد العثمانى ، كانت التجريدة تخرج لجلب الضرائب بالقوة من الشعب ، وأدبت الحملات، بعض الناس . . بأسلوب فيه قساوة وسجل الأدب الشعبى ألواناً من ذلك الصراع .  
ولهذا قالوا :

### \* عادى باشا ولا تعادى عسكرى

المقصود بالعسكرى ها عسكر التجريدة والحملات التأديبية فى القرن التاسع عشر أيام عشقر باشا وأمثاله من الذين ناضلهم غومة وأمثاله من فرسان الشعب .

\* هناك تعابير ذات طابع سلبى سخيى لا يصور حقيقة روح الأمة وأصالة الشعب .

بعض التعابير دالة على فترات انحطاط أو لحظات انفعال لا معنى لها  
مثل عبارة : ما يجى من العرب باشا ولا من الخطب ماشا —

وهذا تعبير يخالف للمنطق مخاف للحقيقة فقد كان للعرب باشاوات وتكونت منهم دول وحكومات . . وكان للعرب دور فى الحضارة العالمية والمدنية . . وللعرب فضل على حضارة الانسان فكيف يصورهم هذا التعبير الانفعالى السخيى . . مثل عبارة « كله عند العرب صابون » لعل منشأ هذه العبارات لون من الشعبية أو شكل من أشكال الدس وبعث الريبة

فى النفوس - والحكم على جنس ، أو قوم بجرة قلم أو عبارة عفوية . .  
هذا شىء مخالف لمنطق التاريخ والمفاهيم الحضارية - والتعبير بمثل هذه  
الشكليات من السليبات قد يكون دلالة على حالة معينة وليس هو بالمقياس  
المطرد . . ولا القاعدة العامة .

ونحن نسوق مثل هذه العبارات السلبية غير النافعة لقصد تسليط الضوء  
على المسار التعبيرى ومدى تأثيره فى التربية والاحساس .

وهى عبارات ذات سطحية لأن الاعتزاز بالوطن والأرض والتاريخ  
والجانب الحضارى يدفعنا الى مجابهة هذه الأساليب التعبيرية بالدراسة والبحث  
عن الجوانب الجادة المضيئة .

\* زى عسكرى الى مقدم فى المعركة مؤخر فى الراتب

يظهر أن رواتب الحكومة كانت تتأخر وتتراكم بالاشهر المتوالية كما  
يشير التعبير هنا . . وكانت هناك فى عصور البايات والدايات مصادمات  
وانتفاضات يزج اليها عسكر البى . .

والبى . . هو الحاكم فى تلك الحقب . .

\* من زمان البى :

يقصدون بالتعبير هنا أواخر العصر القره مانلى وفتنة الاخوة المتصارعين  
ودام الصراع ثلاث سنوات .

\* ما هو منك يالدغم

- سمعت صدفة هذا التعبير من سيدة محجبة فى المدينة القديمة قرب  
مسجد أحمد باشا بطرابلس تنهر طفلها الصغير وسألت فيما بعد عن اقحام الأدغم . .  
وعلمت أنها عبارة متداولة ومثل سائر على الألسن جوال ، والأدغم بطل  
شعبى من شخصيات المقاومة فى العهد العثمانى . . وهناك أكثر من  
أدغم . . لعل أشهرهم « عثمان الأدغم المصراتى » .

## \* امال كاتبه على بخط العسوس ؟!

نسبة الى آل العسوس هي أسرة الكاتب المؤرخ أحمد النائب الطرابلسي والأسرة كان منها حكام بالمحكمة وموثقون وقضاة شرعيون ، والمثل هنا اشارة الى التوثيق والتأكد ، والشهود — وخط العسوس . . للثقة والتوثيق ، وهو مثل طرابلسي محضر من المدينة القديمة من قعر الحايبة .

## \* ان لقيت ملك سايب اعرفه للنائب

اشارة إلى انقراض وهجرة أسرة النائب . . وهي أسرة علمية كانت لها مكانة في البلاد .

## \* بالرميكي

تسمع أحيانا عبارة -- فلان يتكلم بالرميكي أو يكتب بالرميكي . . . وهي عبارة المقصود بها الاغريقية ، وكانت في اللهجة تنطق . . رجريجي . . ورميكي . . ولعلها من أثر صلات الحضارة الاغريقية في شواطئ وسواحل ليبيا حيث لا تزال مدارس وآثار وأطلال الاغريق في الوطن الليبي ، سيما في نواحي — شحات قوينا . . وسوسة وأبولون .

## \* بنى جاهلي

ومن العبارات ذات الدلالات التاريخية . . يوصف البناء الأثري القديم بأنه بناء جاهلي . . او بن جاهلي .

ويعنون به ما كان قبل الاسلام حتى ولو كان ليبيا قديما مثل جريمة او رومانيا مثل لبدة أو صبراه أو بناء إغريقيا وهكذا يمكن ان نجد من بعض العبارات دلالات لعلنا نجد فيها مفاتيح لأهل الاختصاص .

## \* لعبة بيزنطية

عرفت الأمثال الفصيحة عبارة — نقاش بيزنطي — ويسوقون لهذا قصة لحوار اهل بيزنطة حول هل الدجاجة قبل البيضة ام البيضة قبل الدجاجة .

بينما علماء الجدل مستغرقون فى هذا . كان العدو على أسوار المدينة يدكها .  
وايضا فى التعابير الشعبية قد صاغ هذا اشارة الى بيزنطة بهذه الصياغة —  
لعبة بيزنطية — أى جدل فارغ أو كلام فى غير مجاله ومكانه : والدولة  
البيزنطية معروفة فى عالم التاريخ .

### \* من عام النبى والسدره

اشارة الى التقادم فى العهد ومضى زمن طويل ويقصدون بهذا الاشارة  
الى حقيقة الاسراء والمعراج التى وردت فى القرآن الكريم .. والسدره  
أشارت اليها الآية الكريمة — « عند سدره المنتهى » .

### \* من عام أنست بربكم

— أيضا تعبير للدلالة على القدم من بدء البشرية وخطاب الله لخلقه  
« الست بربكم .. قالوا بلى » . وحرفت العامة عبارة ألت ب أنست كما  
يلاحظ .

### \* شيبانى لبدة

نسبة الى مدينة لبدة الاثرية . وهذا تعبير يقصد به الدلالة على القدم .  
والشيبانى — عجوز متقدم فى السن .

### \* التريس ماتوا نهار السبت

وقد سجلت أيضا التعابير الشعبية معارك أخرى من ساحة الجهاد . .  
منها معركة يوم السبت التى كانت بمدينة مصراته وخاضها البطل سعدون  
والبطل عبد العاطى الجرم وأمثال هؤلاء الفرسان . وكانت معركة السبت  
يوم ١١ فبراير ١٩٢٢ م .

وأيضا يقال فى التعبير . . « نهار الاثنين » باعتبار أن معارك الشاطيء  
بطرابلس كانت يوم « الاثنين » .

\* من ايام السويحلي

\* عسكر السويحلي

اشارة الى البطل المهاد رمضان السويحلي الذى قاوم الطليان وكان فارسا عنيدا فى مقاومته وجراته ومن رجال الجمهورية الطرابلسية ايام الجهاد ، وهو أخو البطل الشهيد سعدون وتاريخه حافل بالمواقف السياسية والنضالية وسجلت التعابير الشعبية والأمثال كثيرا من مواقفه .

\* يا حصلتك يا مطلين

كان بتاريخ الجهاد صور رائعة من البطولات والفرسان والشهداء وأفذاذ الرجال . . وكان به أيضا بجانب هذا نماذج من الخونة والعلماء و « الباندات » التى سارت فى ركاب الطليان ويطلق عليهم « المطليين » أو « المتطليين » .

وكان التعبير الشعبى يسمخر بهم ويهزأ ، وكما دخلت بعض المدن والآثار فى التعابير الشعبية بشكل ما . . دخلت أيضا بعض الشخصيات التاريخية وفترات من العهود المتقادمة . . نجد فيها الأسلوب الساخر أو التهكمى حيناً آخر . . فمدينة « قورينا » ذات الحضارة والمدرسة الفلسفية . . نجدها تدخل فى ساحة التعابير الشعبية عن طريق الدُّعابة أو تصوير حالة أو حادثة من الحوادث وقورينا — مكانها الآن « شحات » تحرف الى « جرنه » والجيم هنا غير معطشة أقرب إلى القاف . الخفيفة يقول أحد القوالين .

شيبانى من قرّنه . . ليل محنه

\* التريس ماتوا نهار امانى

الجهاد فى الوطن الليبى به صفحات خالدة من مقاومة الشعب للغزو الأجنبى ، والمعارك التى خاضها المجاهدون تمثل حقيقة الايمان والفروسية والرجولة ، من يوم أن غزا الأسطول الايطالى شواطئ طرابلس عام

١٩١١م الى استشهاد سعدون وعمر المختار وأمثال هؤلاء الرجال الابطال ، معارك وفرسان ولا يمكن حصر أسماء المعارك هنا . انما هي اشارات لبعض المعارك التي سجلها تاريخ الشعب في مقدمتها معركة « الهاني » التي كانت من أوائل المعارك عام ١٩١١م و « الهاني » احدى المناطق بضاحية طرابلس — والتريس في اللهجة معناها الرجال — والتعبير يشير الى فروسية المجاهدين ومشاهير الرجال الذين استشهدوا نهار الهاني .

\* والأسماء والألقاب التي ترد على لسان الفنان الشعبي في شواهد واستشهاداته تختلف وتتنوع على مسارب ودروب التاريخ ، على مختلف مراحل وأنماطه .

من الأنبياء والرسل أصحاب الرسالات . . الى الأبطال .. والأفذاذ الى انماط من شخصيات اسطورية وأسماء محلية وهكذا نرى ثراء في هذه الجوانب . وسعة في تلك الساحات .

وليس من تكرار القول التأكيد هنا أننا لا نسرد النماذج والشواهد عن طريق الرصد الشامل ، والاستقراء الكامل ، ذلك ضرب من الادعاء لا ندعيه ، وشيء محال لا يمكن تحقيقه .

انما هو اقتناص واقتباس ،

انما هي دلائل وشواهد

انما هي انماط مشيرة ومثيرة للحقائق ،

والشرح لو أردنا الاسترسال لطلال .

والتعليق لو طاولنا الرغبة لامتد وتنوع . ولكن بشيء من الاشارة المختصرة والتعريف بما يُقَرَّب الصورة ويوضح .. نرى هذه التعابير .

\*\* من العثماني

كناية عن التقادم واطارة الى عهد العثمانيين .

## \* \* أبعد لك من الديامة والعمالقة !

والتعبير الشعبي هنا واضح الدلالة على البعد .. والبعد المستمد من التاريخ وحوادثه .

والديلمة من الجبال البعيدة من بلاد جيلان شمال بلاد قزوين وقد كانت مناطق اسلامية ونكونت بها دول وحضارات .

والعمالقة من قدماء العرب من اهل شمال الحجاز وقد فتحوا مصر في العهد الفرعوني ، واليونان اطلقوا عليهم — هكسوس — ويقال إنها قبيلة عربية كانت بجبهات العبة وشمالها .

والبابليون اطلقوا عليهم — مالىق — ثم اضيفت لفظة — عم — فصارت عمالىق ، أو عمالقة ، والمهم هنا .. هو اشارة التعبير الشعبي الدارج الى — الديلم — الى العمالقة .. على بعد وتراعى الزمان والمكان « أبعد لك من الديلمة والعمالقة .. »

\* والمتأمل فى سرد الاسماء التاريخية فى المشافهات والشعبيات يجد امثال — الاسكندر — قارون — فرعون — هامان ، يوسف — والانبياء الآخرين من نوح وموسى — وصالح .. وأيضاً ياجوج وماجوج واهل الكهف ثم حوادث واسماء من التاريخ الأسطورى .. أو من التاريخ الهجرى وتاريخ الصراع والنضال والاحتكاك الحضارى وجوانب تصور معاناة هذا الشعب العربى فى كفاحه الرائع وجهاده على مختلف أدوار الجهاد اشارات فى عبارات ذات دلالات ومضامين تاريخية .

ثم أ. ل. واسماء مستقاة من السماع أو القراءة أو هى لون من الثقافة الشعبية بالرواية والتقليد أو بالمشافهة والتقليد .

\* وبلا ترتيب زمنى لها . ولا حتى بترتيب فى المواضيع نضع أمام القارىء . ونقدم للدارس هذه الأنماط من التعابير والشواهد .

## \* \* عمر نوح

اشارة إلى طول العمر لأن التاريخ يروى فى قصصه أن نوحا عليه السلام عمر مئات السنين .

## \* \* سفينة نوح

التي وردت فى القرآن الكريم وفى الكتب المقدسة الأخرى .. وعبرة سفينة نوح فى التعابير الشعبية دلالة على الاختلاط والتنوع .

## \* \* يتلاقوا فى سيدنا نوح

باسلوب ساخر تهكمى .. لبعدهما بينهم من ادعاء القرابة ومزاعم النسب.

## \* \* من التسعة

واحيانا يقول التعبير الشعبي — من التسعة المفسدين اشارة الى التسعة الذين عقروا ناقة النبي صالح ، وقصة ناقة صالح وردت فى القرآن الكريم ، وقد أثار رقم ٩ حتى فى العادات والتقاليد الشعبية فلا ينطق تسعة تشاؤما .. بل يقال نسعدوا .. ووصف الانسان انه من التسعة كناية عن الوصف بالضلال والفساد .

## \* \* يأكل ناقة الله وسقياها

ايضا من التأثير بقصة ناقة صالح وحكاية عقرها والتعبير مثل النص السابق للدلالة على عدم مراعاة الذمة والضمير .

## \* \* رقدة اهل الكهف

الذين أشار اليهم القرآن الكريم والكتب المنزلة الأخرى .. ودلت عليهم الآثار والمكتشفات .. حتى دخلت قصة أهل الكهف عالم الفن والدراسات التاريخية ، والتعبير الشعبي فيه لون من الدعاء بالثبور أو الانفعال من الأم أو الأب عندما يشتم ابنه — رقدة أهل الكهف — والآية الكريمة تشير إلى مدة هذا الرقاد ( ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ) .



\*\* ياجوج وماجوج

\*\* عيلة ياجوج وماجوج

\*\* هد عليهم هدة ياجوج وماجوج

دلالة على الكثرة الكاثرة .. والتماوج فى عالم البشر أو كناية عن الاصطخاب والفوضى .

هذا فى التعابير الشعبية ، اما ما حقيقة ياجوج وماجوج وأى شعوب الأرض هم ! وفى أى زمن تاريخى .. فهذا بحث وموضوع آخر .

\*\* ملك سليمان

\*\* كنوز سليمان

\*\* عليك الأمان وخاتم سيدنا سليمان

مستقاة هذه التعابير من قصة سليمان نبي الله ونحن المسلمين نؤمن بجميع انبياء الله لا نفرق بين أحد منهم .. وسليمان ورد فى القرآن الكريم .

وفى القصص والحكايات والتاريخ . وعبرة ملك سليمان دلالة على الاتساع والبراح كما فى القصص .

وكنوز سليمان دلالة على الكثرة .

أما عبارة « عليك الأمان وخاتم سيدنا سليمان » يبدو أنها تقال لمن يريد ان السر مكتوم ، والخبر لا يظهر كما ان خاتم سليمان فى القصص رصد الجن وحبسه وختم عليه فى قمقم أو جبّ سحيق .. وهو كناية عن منتهى الكتمان والحفظ وعدم التسرب .

\* عذاب الهدهد

وترتبط حكاية الهدهد وعذابه بقصة وحكايات سليمان عليه السلام حيث تفقد الهدهد وانذرته بالعذاب . وفى التعابير الشعبية ترد عبارة — عذاب

المهدد — للدلالة على قساوة العذاب و غرابته .. سيما العذاب النفسى ،  
ويلاحظ نطق اللهجة الدارجة فى ليبيا ذ = د .

### \*\* براءة الديب من دم ابن يعقوب

اشارة الى قصة يوسف عليه السلام مع اخوته واتهامهم الذئب بأكله ..  
وظهور براءة الذئب .. والمثل يضرب للبراءة والطهارة فكل قصص الانبياء  
وحوادث التاريخ القديم لها فى عالم التعاير والأمثال الشعبية تصورات  
ومقتبسات ذات طابع فى بلاغى .

### \*\* دقيانوس

من اسماء التواريخ القديمة فى كتب الأساطير ويضرب أو يساق  
للذكاء والدهقنة .

### \*\* عفاريت سيدنا اسكندر

يقصدون به اسكندر ذا القرنين ويعنون به اسكندر المقدونى .  
ويقصد بالعفرتة هنا ، النشاط .. والذكاء .. والمهارة .

### \*\* مَلَك اسكندرانى

من الملك بفتح الميم واللام بمعنى جن وشيطان أو قوة خفية كما تصور  
الأساطير ان الجان أو العفريت الاسكندرانى عنيف قاس .. وهو تعبير  
يساق كدعاء أو لحظات غضب وانفعال .

### \*\*\* مع هامان يا فرعون ؟!

وقد اشار القرآن الكريم الى قصة فرعون وهامان « يا هامان ابن لى  
صرحا » .

والتعبير الشعبى هنا للدلالة على معرفة خبايا صاحبه وسرائره — فيقول ..  
امعى انا .. وهامان كان يعرف خبايا فرعون .. ويرد التعبير بصياغة تعجبية  
اخرى فى نفس المعنى .

مع هامانك يا فرعون !؟

**\*\* الى تحسابه موسى بطلع فرعون**

تعبير يساق لمن تظن به الخير فيخيب تصورك ورجاءك ، يضرب للشر من باب كنت ترجو منه الراحة والاسترواح .. فموسى رمز ودلالة الخير .. وفرعون رمز الشر والآسى .

**\*\* قال له يا فرعون من فرعنك !؟**

**قال له : ما لقيتش من ردنى**

وهو تعبير شعبي من فصيح الدلالات وان روح الاستبداد وعوامل الظلم تنشأ فى بعض المجتمعات والبيئات عند فقدان الكلمة وغيبة النصيحة وصدد الطغيان .. فينشأ الاستبداد عن الفراعنة والدكتاتورية وهذا منطق يفسره التاريخ الاجتماعى - حياة البشر من مدارج التطور أو سراديب الاندحار .. وهو تعبير يفسر وجهة رأى بعض الفلاسفة — لا يوجد شيء انما يوجد قابلية للشيء .

**\*\* احكيها لطومان**

تعبير شعبي يحمل مضامين السخرية ذات اللذاعة بمعنى لا أحد يسمع .. من يصدق وهو من تسربت عهود القهر والاستبداد وحوادث الممالك ونهاية عصرهم ، وهناك فى التاريخ يوجد اسم حقيقى طومان الملك اسمه العادل ومن الممالك البرجيين ، فى مصر .. ومات قتيلا حوالى عام : ١٥٠١م.

وهناك طومان — الملك، الأشرف باى .. وهو آخر سلاطين الممالك بمصر حوالى ١٥١٧م تحصن بالقاهرة لكنه انهزم امام السلطان سليم وقد اعدم .. طومان .. شنقا على باب زويلة . وطومان تسربت حكايته الى الأمثال الشعبية والتعابير بمعنى .. من يسمع ! من يصدق احكيها لطومان ..

## \* \* اللّـلا زبيدة

وللّـلا . للتدليل والاحترام ولا زالت كلمة اللّـلا مستعملة فى ليبيا  
والمغرب وشمال افريقيا بصفة عامة .

والسيدة زبيدة هى زوجة « هارون الرشيد » وهى ابنة عمه جعفر بن  
المنصور . . سيدة فاضلة حازمة ذات مشاريع خيرية .. وهى التى انشأت  
وحفرت سبيل عين زبيدة الى الآن فى الأراضى المقدسة بالحجاز . . كانت  
اللّـلا زبيدة ذات جمال ومكانة اجتماعية وهى ام الأمين ، واللّـلا زبيدة اشار  
اليها أبو القاسم الحريرى فى مقاماته « .. ولو حبتك شيرين بجمالها ، وزبيدة  
بمالها .. » وفى التعابير الشعبية بليبيا تعنى عبارة « اللّـلا زبيدة .. » لمضرب  
المثل فى الترفه والاناقة والدلال مع المكانة والجمال ..  
واحيانا تصاغ فى قالب سخرية وتهكم ان لم يكن هناك توافق وتطابق .

## \* \* عنتر زمانه معتبر

نسبة الى شخصية حقيقية الفارس عنتر بن شداد وهى امثال وتعابير  
شعبية اندمجت فى التشبيهات من أثر قصة عنتر ابن شداد التى صاغ منها  
الأدب الشعبى الوانا من الأساطير والحكايات .

## \* \* ما بين فضل وغانم

وكما سبق أن أشرنا الى تأثير القصة الحلالية فى الامثال والتعابير ايضا  
اثرقت قصة عنتر والوزير سالم وغيرهما — وهذا التعبير ، ما بين فضل وغانم  
هو ايضا من تأثير الحلالية وحكاياتها .  
وفضل وغانم من شخصيات الحملة الحلالية وشجعانها كما تروى  
مشافهات الأدب الشعبى .

## \* \* دبّر يا وزير

## والا راسك يطير

وهو من التعابير المنحدرة من حكايات الف ليلة وليلة اذ وردت فيها

أمثال هذه التعبيرات للدلالة على قوة السلطان وحيرة الوزير أو تكليف من لا يستطيع الا الرضوخ .

### \*\* متقنصل

\*\* متقنصل على روحه

\*\* كيف القنصل

أى مرتاح ، هنىء الحاطر .. سعيد المظهر والمخبر وهو تعبير اندمج فى اسلوب اللهجة من عهود سلطة القناصل فى البلاد . . يوم ان كانت اشارة من اصبع القنصل أو شفتيه ترفع علما وتخفض علما . . ويرتعد منها الوالى والحاكم . . لا فى المرابلس فقط بل سلطة القناصل على حوض البحر الأبيض وغيره ، سيما فى القرن الثامن عشر والتاسع عشر وبعد غياب المجد العربى الإسلامى فى المغرب والأندلس .. ايام الصراع البحرى فى الشمال الأفريقى والصراع مع القراصنة .

### \*\* اكفر من قرصان

كثيرة هى التعبيرات الدالة على فترات وعهود وعلى اشخاص ودول دالت ، وقد تكون العبارة مقطع اغنية .. أو عبارة على شففى اطفال يلعبون فى زقاق أو أم ترقص ولها .. أو انسان يشتم ويدعو ويسب من بعض العبارات دلائل على فترات واسماء وحوادث من حقبة التاريخ .. من سطحه أو دهاليزه .. أو مكنون اعماقه .. وعبارة اكفر من قرصان تشير الى فترات الجهاد البحرى من طرف المسلمين وهجومات اللصوص والقراصنة على سطح البحر الأبيض وغيره من البحار .. وفعلًا كان القراصنة الغريون قساة الطبع غلاظ القلوب .. والعبارة هذه تصور ما كان عليه القرصان الأوروبى من مكر وخبث وخديعة .. وكم عانت شواطئ البلدان الإسلامية من كفر القراصنة فى عصور الانحدار .

## \* \* اكفر من جوان - جوان والمراية

وهو تعبير مستمد من عصور الصراع البحرى على شواطىء بلاد الاسلام بعد أن تكالبت أوروبا على احتلال هذه الرقعة ، بعد سقوط الأندلس وتكاثر الجواسيس فى البحر والبر على مختلف انواع الحملات ، وكان من بين هؤلاء هذا المدعو جوان من النصارى أو جواسيس النصارى وتروى الأساطير الشعبية حكايات متنوعة عما ما ارتكبه « جوان » . . وهو اكثر من واحد على ما يبدو .. جوان .. والمدفع قالوا انه اندس فى صفوف المجاهدين المسلمين حتى توصل الى قص المدفع بالمُنشار ذلك المدفع الذى كان يضرب سفن النصارى غزاة البحر وقراصنة البحر .

وقالوا فى قصة أخرى ان هناك مرآة ذات تكوين معين ، وسر خاص وكلما مرت أو اقتربت سفينة الاعداء من الشاطئ الاسلامى احرقتها هذه المرأة . . بأشعة لا يعرف سرها احد من الناس .

وتظاهر « جوان » بالاسلام وصلى وصام وتطوع أو تسلل الى صفوف المراقبين على الشاطئ الاسلامى قرب المرأة .. وليلا أو فى خلصة من نهار افسد المرأة وازال مفعولها العجيب وغدت مثلاً .. اكفر من جوان .. وجوان والمرأة .. وجوان والمدفع . ولا شك أن أية حكاية شعبية أو اسطورة لا بد ان يكون لها جذور من الحقيقة أو مأخذ من الحقيقة التاريخية وان تناولت القصص والحكايات ذلك بأسلوب فنى أو باصابع فنية .

والأدب الشعبى خصب فى هذه المجالات والدلالات .

## \* \* غفته زى الأسير

الغفة كلمة دارجة بمعنى الشعر المهمل المتكاثف الذى لم تمتد اليه يد حلاقة أو مشط .

والأسير فى اللهجة تنطق الهمزة ياء ( يسير ) باسكان الياء الاولى . هو الأسير فى الحروب والمصادمات . وهذا التشبيه فى هذا التعبير جاء من ايام

قراصنة البحار وغيرهم من الأسرى اذ كان الشعر مهملًا .. والثياب متهرئة ، فلان غُفَّتْه كَبَف الأسير أو زى الأسير . .

بل نشأت من فئات لأسرى بعض الأغاني والكلمات لعل منها كلمة « شيشباني » حتى قالوا إن الأسرى في أيام عاشوراء كانوا يطوفون في الأسواق منادين « شيشباني » أى انه شيباني أى عجوز يطلب شيئًا . . وهو من انواع التخريجات القابلة للتأمل في مناط الاحتمال . . وليس هو الدليل القاطع في التخرج لهذه العبارة . انما القابل للتأكيد ان عبارة - غفة الأسير - وافدة من عصور القراصنة والأسرى في تلك الآونات .

### \* زى العليجية

كانت العليجات من بلاد الروم ونواحي آسيا واندجن في المجتمع بالمصاهرات والزيجات، وهن مسلمات ويضرب بهن المثل وتتكاثر التشبيهات عند تصوير ما عليه العليجة من جمال وبياض مشرب بالحمرة .

ولعل أشهر عليجية في تلك الفترات « حوا عليجية » التي كانت في عصر القره مانلي ، ولا زال في المدينة القديمة زقاق قديم يحمل لافتة « حوا عليجية » وفي بعض الوثائق « فلان ولد العليجية » .

### سُفْرة بن عياد

بذخ واسراف واستهتار هكذا كانت حياة وتصرفات ابن عياد - والسفرة - المائدة المعتررة من ألوان عدة ومحمود بن عياد كان من العتاة الظلمة من وزراء توس في عهد البايات . كان مغرماً بحياة الترف والسهر والتبذير ، وقد كاد، معاصراً للفراس غومة المحمودى . . وأشار الى ابن عياد « سيف النصر » في ذكرياته وهذا التعبير « سفرة بن عياد » يصور المائدة الضخمة الفخمة ، أو نوادر المأكولات وغرائب المهضومات أو غير المهضومات يوم ان كانت تنبع فئة ويحجوع باقى أفراد الشعب الكادح ولم يبق من آثار سفرة بن عياد الا كلمة تقال وعبرة كالأطلال .

\* \* مال حاضر

## ورعية طاية

تعبير انحدر من عصور جباية الضرائب ، ولغة القهر والسطو من بعض الولاة والمتصرفين الذين كانوا لا يعرفون الا جلب المال ، وارضاخ الناس والفئات التي كانوا يطلقون عليها رعية ، وهذان العنصران ، جلب المال وتحضيره بالقسوة .. وارضاخ الناس بالقهر حتى تطيب أو تلين هما من عوامل انهيار الدولة في أواخر العهد العثماني .. لأن الميزان الاقتصادي والميزان الأخلاقي كان لا كفة له أو كفة غير مشالة ، وكثير من التعابير في تلك الفترات تلمس منها ألواناً من الدراسات الاقتصادية أو النفسية ، ومنها .

\* \* مال حاضر ، ورعية طاية — وكلمة طاية في الدارج أى سهلة ومستوية وسهلة القطاف .

\* \* ما يفرح بالهدية

## الا ولد الرعية

من هذا التعبير الشعبي تستشف جانباً من جوانب ذلك المجتمع المتردى في عصور الاستبداد والتأخر الفكرى .. فقد كان بعض من الحكام والولاة والمتصرفين يأخذون الهدايا قسراً .. أو تأتي اليهم الهدايا تخوفاً .. أو تزلفاً ومع تكرار الهدايا أو الرشوة في صورة هدايا .. ومع تنوعها لا يفرحون بها .. لأنها ليست جديدة أو غريبة لديهم .. وهم يعرفون ان الهدايا ستأتيهم ضربة لازب ، ولكن في المقابل هناك أولاد الرعية الناس العاديون .. البسطاء .. فالهدية اذا جاءتهم فهي شىء بالنسبة اليهم يبعث على الفرح في نفوسهم .. لعدم التعود .

وتحكى كتب التاريخ ان ابن طولون شاهد صبياً وكان صياداً عليه أسمال فاعطاه دينار ذهب وعندما شاهد الصبي الدينار الذهبي صعق من الدهشة



ومات فى لظته من شدة الفرع .. وهى ظاهرة تدل على اسفاف ذلك المجتمع الذى يجعل الحرم والبؤس بهذا الشكل وعلى هذه الصورة المزرية.

### \*\* صلاة القىاء جمعة وعااء

وهو تعبر شعبى يصور نفاق وتظاهر بعض الحكام والقادة فى كثر من الظروف والأحوال فالصلاة فرض عىن وهى خمس صلوات فى الوم واليلة ولكن التظاهر بالاستقامة والتقوى يجعل أهل النفاق أو أهل الكسل والاهمال يكتفون بالأعباء والجمع .

أما من ناحية الكسل وعدم مواصلة العباداة أو مظاهر شكلية وطقوس من برامج مذهرية . . وهذا ليس من روح العباداة فى شىء ، وهذا التعبير يحمل طابع الأسلوب الساحر ، والنقد اللاذع .

### \*\* حكم قراقوش

يشير هذا التعبير الى الحاكم بها الدين قراقوش من الدولة الأيوبية ، وترمز الى الطغيان والشدة والقسوة فى مختلف البلدان التى يجرى فيها هذا التعبير فى ادبها الشعبى لكن للحقيقة ان شخصية بهاء الدين بن عبد الله الأسدى المشهور بقراقوش هى شخصية مظلومة ، مجنى عليها ، وكل الأقاصيص والحكايات التى تصور عقلية ومظالمه مدسوسة موضوعة ، قد لفقها عليه خصومه فقد كان قراقوش من رجال البطل المسلم الرائع صلاح الدين الأيوبي ، وكان قراقوش نائب صلاح الدين فى البلاد المصرية وكان رجل اصلاح وعمل وهمة وصمد عدوان وحزم وانشأ كثيرا من المباني والقناطر وصمد عدوان المتدين ، وعندما افتك صلاح الدين مدينة عكا بالديار الشامية من الافرنج جعله واليا وحاكما عليها ، وقد اسره الفرنج واستطاع صلاح الدين ان يفك اساره وكان قراقوش عادلا جريئا .. لكن شوه تاريخه الملفقون مثال الكاتب القبطى المصرى ابن ممتى فى كتابه « الفاشوش فى حكم قراقوش » شحن كتابه بالنوادر والحكايات التى

تصور قراقوش فى صورة المستبد الظالم . ورسخت فى أذهان الناس عبارة  
— حكم قراقوش — بما صورته تلك النكت والنوادر والتلفيقات .

ولسنا وحدنا نقول ان هذه نكت وحكايات موضوعة بل ان المؤرخ  
ابن خلكان يقول عن حكايات قراقوش :

« الظاهر أنها موضوعة . فان صلاح الدين كان يعتمد فى أحوال  
المملكة عليه ، ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها اليه » .. وفيات الأعيان  
ج ١ — ص ٤٢٩ — .

### \* \* دارها كرغلية

ليست التعابير الشعبية بالقاعدة المطردة ، بل هى تعابير وتصورات لها  
ملاساتها وظروفها . حسب البيئات الاجتماعية والكراغلة من القبائل التى  
اندججت فى المجتمع فى العهد العثماني ويبدو ان التعبير يشير الى لون من  
العناد أو الصلابة حتى تروى بعض الافاكيه والطرائف عن عناد بعض  
الكراغلة التى تصور الجانب الفكاهى والدعابى فى بعض التعابير ولا يخلو  
أى مجتمع من تصورات وطرائف التعابير . التى فيها مبالغة احيانا . .  
وبلاغة فى بعض الأحيان .

### \* \* التونسى قال عندنا بى واحد وطرابلس كلها بيّات

ومن التعابير ذات الدلالة التاريخية والنقد اللاذع لحالة المجتمع فى  
عصر من عصور الصراع على الكراسى والتنازع على الزعامات . . خاصة  
الفترة التى يشير اليها هذا التعبير عندما كانت فى طرابلس كلمة « بى » و  
« باى » وهناك الصراع الدموى بين افراد الاسرة الحاكمة فى اواخر عهد  
القره مانلى حيث كان اكثر من « بى » يتنازع على السلطة حتى انهارت  
الدولة آنذاك وايضا كانت كلمة « باى » تطلق على حاكم تونس وكلمة  
« بى » منتشرة مثل كلمة افندى وغيرها قبل ان يتطهر المجتمع من هذه  
الالقاب المنفوخة .

## \* \* رحيم على بن دلفو

يبدو انه كان حاكماً أو متصرفاً في نواحي فزان منذ قرون وتضاف اليه حكايات منها قصة الناقة ، التي انتشرت في كثير من فكاهاات الأدب الشعبي والتي تصور الجور والقمهر في تلك العصر البعيدة وتروى في بعض البلدان حكايات الذيل بدل الناقة وفي سنة ١٩٥٤م نشرت حكاية «الفيل يريد فيلة» واستقيته من الحكاية الشعبية وناقة بن دلفو واخيراً في هذه السنوات القرية نشر الكاتب السوري سعد الله ونوس مسرحية — الفيل يا ملك الزمان — واشير لهذا باعتبار ان الأدب الشعبي في تعابيره من اخصب المجالات الفنية ، وقد يكون سعد الله ونوس لم يسمع بناقة بن دلفو ولم يقرأ الحكاية التي كتبها عن الفيل سنة ١٩٥٤م .. لكن تدل على ان التعابير والحكايات الشعبية قد تتشابه أو تتلاقى في كثير من الأقطار والأمصار وهي دلالة على امكانية وجود أوجه المقارنة في آدابنا الشعبية من النواحي الفنية والتعبيرية .

كثيرة الأسماء والألقاب التي تتسلل عبر الحوادث والتواريخ عن طريق عبارة شعبية أو مثل دارج .. أو كلمة متداولة قد لا تجد لها مصدراً مكتوباً أو نوعاً من التفصيل ، وبعض من الأسماء والألقاب والكنى قد تجد له من التاريخ البعيد أو القريب مصادر تذكر ومراجع تشير وبعضها ذو نطاق قد يكون شارعاً أو زقاقاً من نوع الانتشار غير المتسع مرتبط بمهنة أو حادثة قد تكون فردية أو عابرة لكن سجلت في مثل أو كناية أو قصة قد تكون محبوة الأطراف ، أو من تصنع الخيال الواسع .

والمأمل في شواهد الأمثال : واستشهادات التعابير الشعبية يجد اسماء وألقاباً عديدة بعضها من ثنايا التاريخ وبعضها من وديان الأساطير أو من قصص الأولين : ومن اهل التقوى والفضل ومن اهل الجور والظلم . ومن المتصوفة ومن المعردين .. ومن مختلف العهود والأطوار ، من الأسماء والألقاب يمكن ان تصنع خريطة تاريخية . كما ان من الاماكن والمواقع والبلدان من هذا المجال يمكن ان تصنع خريطة جغرافية بشكل من الاشكال .

## \* \* كلمة وقالها بن لطيف

والاسم على هيئة التصغير ترجيا أو تدليلا .. هكذا انحدر على السنة الناس .. متواردا من الرواة .

وبن لطيف كان من المسؤولين الاداريين فى عهد يوسف باشا أو فى فترة من فترات عهده . ويبدو انه كان من اصحاب النفوذ أو الشدة مع النفوذ أو النفاذ .. وكلمة يديها كان ينفذها اعوانه فى السلك الادارى من اهل الشرطة فى ذلك العهد أو اواخر العهد القرمانلى .. كلمة وقالها بن لطيف .. وغدت مأثورة واندرجت مثلا دارجا .

## \* \* حصان المكنى

أو

## \* \* فكنى من حصان المكنى

يقصد الرغبة فى الابتعاد عن المشاكل والمصاعب .. والمكنى المشار اليه فى المثل كان حاكما على احدى المقاطعات وهو غير المكنى العالم المؤلف والقاضى الشرعى .. وبقية المثل ( فكنى من حصان المكنى ان قدته ما بى ينقاد وان حشته صكنى ) ولم يكن صاحب الحصان الوحيد الذى دخل فى الأمثال لصعوبته بل ايضا يقال : حصان «فريعىس» وهى تعابير تكاد تتلاشى من عدم استعمالها .

## \* \* عيلة دردنو

تعبير يساق للعائلة التى لا انسجام بين افرادها ولا ترابط تربوى .. فقدان الاحترام واصلالة رأى ولا يقصد بها عائلة معينة انما هو شأن التصورات والكتابات التعميم لا التخصيص .

## \* \* جراب الكردى

هناك تعابير تشير الى بلدان أو أجناس والاضافة اليها .. هناك فى التعابير الشعبية وردت على سبيل المثال .. المصرى .. والمغربى .. والشامى ..

والتركي .. والبغدادى .. والبدوى .. والمالطى .. والطلينانى .. الخ ووردت  
ايضا اسماء بلدان كما سنشير فى فصيلة اخرى وهنا تشير العبارة الى - جراب  
الكردى - باعتبار أنه مسافر جواب آفاق .. رحالة متنقل جرابه حوى  
كثيرا من الأشياء ومنوعات الحوائج..من الثمين النادرالى الخيط التافه .. وقد  
يكون للضرورة غير تافه .. يضرب للتنوع وكثرة الاشياء أو غرابتها ..  
خليط .. واختلاط من الاشياء .. ويبدو ان الجيش العثمانى كان به بعض  
من الجنود الأكراد فعرف المثل أو عرف الجراب ومضرب المثل أو هو  
مثل وافد على السنة سائح مسافر مع المسافرين.. سماعا .. ورواية .. ونقلًا .

**\*\* يا سعد من كان انقيب خاله**

للدلالة على تلبية المطاب والدلال .. أو شكل من اشكال سماع الكلمة  
للقراءة .. ويقصد هنا بكلمة « نقيب » نقيب الأشراف .. وهو اقدم نقيب  
فى العالم الاسلامى .

**\* القهوة شاذلية** - كانت القهوة يتناولها المتصوفة فى السهرات والأذكار  
وحلقات الانشاد والموالد - - وهناك التباس وجب توضيحه هنا .. ان الشاذلى  
المنسوبة اليه هذه القهوة بنو غير ابى الحسن الشاذلى على عبد الله المغربى  
المشهور دفين عيذاب الذى كان بين ١٣٥٤م-١٤٢٥م .. بل هو شاذلى  
آخر « على بن عمر الشاذلى » وهو متأخر عن ابى الحسن الشاذلى .

**\*\* درزى حلب**

يظهر أن بعضا من الدروز جاؤوا فى احدى الحملات فى العهد العثمانى  
ولم يفهم الناس لغتهم وكنوا اشداء وهناك الى الآن بناء قائم يسمى فندق  
الدروز بسوق الترك بطرابلس الغرب .

**\*\* محلة عبد الجليل**

إشارة الى عبد الجليل سيف النصر الذى كان نائراً ضد الدولة العثمانية

وقد وقعت المخلة التي كانت بها اوراقه في يد الادارة العثمانية وسيق الى المشنقة وغدت كلمة « مخلة عبد الجليل » مثلاً سائراً في عصره .

### \* \* تحسنة بن عسكر

اشارة الى المجاهد الشهيد خليفة بن عسكر الذي شنقه الطليان .. وكان قبل ان يقع في ايديهم حلق رأسه .. والتحسين .. والحسانه هي الخلاقة باللهجة الدارجة .. ويساق التعبير للدلالة أو الدعاء على نهاية الشيء .. اذ يبدو ان آخر ما قام به هو الخلاقة قبل وداعه الاخير .

### \* \* التركي لفكر

### \* \* والسوسى لغبر

### \* \* والانكليز لبحر

عادة التعابير احيانا لا تخلو من مبالغة ولكن رغم هذه المبالغة فيها دلالة واشارة وهنا يشير التعبير الى ثلاثة أجناس .. الاتراك .. واهل المغرب .. والانكليز شهرة الترك - نسبيا - وفي ظروف معينة .. للتفكير في الخطط العسكرية ايام المصاولات والمحاصرات في هذه المناطق .. يقصد التفكير في المناورات البحرية والبرية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ويقصد بالتعبير هنا .. علم الحساب والأرقام ولعل اشهر كتاب في تلك العهود .. منظومة - السوسى - في الحساب وكانت تدرس في المساجد والزوايا . ومن المعروف ان الانكليز كانوا مشهورين في علم البحار وما يتعلق بالبحر . باعتبارهم سكان جزيرة .

### \* \* الترك داروه كيف

### \* \* والعرب داروه مونه

يقصد شرب الدخان .. ويظهر من هذا ان الاتراك أدخلوا شرب الدخان للبلاد وأن الناس قلدوهم في هذا .. غير ان الاقبال على استهلاك

الدخان كان كثيرا .. وتأنه شيء ضرورى كالطعام والمؤونة .. مع انه « كيف » .. وشيء من لرائد .

### \* \* أيام التسكيره

عندما كان للمدينة سر محيط بها وللصور ابواب تغلق .. وتسکر .. واغلاق الأبواب هنا اشارة الى ايام الفتنة والحرب الأهلية والصراع بين اولاد القره ماللى من اجل السلطة والحكم وكانت هناك حكومتان . واحدة بالساحل والمنشية والأخرى فى المدينة والباب مغلق .

وقد ظلت الحالة ثلاث سنوات متوالية تسمى « ايام التسكيره » ١٢٤٨ هـ ١٢٤٩ - ١٢٥٠ هـ .

### \* \* قسمة القمى والقايد عمورة

القايد عمورة فى العهد العثمانى له مسجد بجنزور والقمى من شخصيات طرابلس . وهو من الأمال السائرة فى عصرهم .

### \* \* عوده معاه

#### زى بنت المكحل

يبدو أنها كانت بنتا طرابلسية ذات حس فى عودها معها يلزمها فى السهرات وغيرها وبعض العادات والتقاليد استهجن هذاورأته هُجئة ومسبة . لكن مع هذا هناك دلالة على وجود الحس الفنى وملازمة العود والنوق الموسيقى .

### \* \* قراقوز حمزة

اشهر لاعب قراقوز فى العصر التركى .. وهنا يضرب لانسان غير محترم أو لعدم الاتزان والثبات ولكن لهذه التعابير دلالة على جوانب من الفن.

### \* \* ولاد بابل

من التعابير التى تكاد تنقرض .. اولاد بابل وصف كان يطلق على الشعراء والزجالين والقوانين .

ترى هل مأخوذ من — برج بابل — ؟! في الضجة وتداخل الأصوات ،  
ام من الببلبة — أو اللبلبة .. أو البلابل ! ؟

\*\* قارى عليه

### بالدمياطى

كتاب الديمياطية فى التصوف وينسب شرح لها لأحمد زروق .. الصوفى  
دفين مصراته .

وهى نسبة للشيخ نور الدين الديمياطى .. والدال قد تنطق ذ فى بعض  
اللهجات .. كانت تقرأ لدفع الأذى .. والدمياطية فيها شيء من مضافات  
عصور التأخر فى الخرافات . .

\*\* زعلوك

من التعابير الشعبية .. مأخوذ من عبارة — صعلوك — وهى من الفصيح  
المتداول .. والشعراء الصعاليك العرب معروفون فى التاريخ الأدبى —  
وزعلوك عبارة كانت تطلق على الحجاج المشاة الوافدين من اقاصى الأراضى  
متوجهين للمشرق .. للحج .

\*\* ولاد الليش

اشهر قاطع طريق فى عصره سمي ابناء الليل باسمه .  
وتضاف اليه حكايات وروايات ، مختلطة .. منها شهامة وفروسية ومنه  
سطو واصوصية ، ومن التعابير التى كانت متداولة .  
اطنقنى يا سيدى لليش

برحمتك وعطفك يا سيدى لليش

\*\* بين ترك وعرب

من عصور الصراع مع الولاة الأتراك حيث كانت كثير من المصاولات



ايام الفارس غومة والادغم وغيرهما .. وفي التعابير المتداولة استغاثة اب  
أو ام - يا ولدى الى غدى بين ترك وعرب .

**\*\* تتركب في راس ولدها  
وتقول السنة عام فن**

ايضا هو من أثر القلاقل والمصاولات بين الادارة المستبدة في عصور  
التأخر وبين المواطنين .. وتصور مثل هذه التعابير تلك الظروف القاسية  
التي شاهدها تاريخ هذا الشعب .

**\*\* الفرنسي فارنجيس**

من أثر عهود القرصنة في البحار .. ثم من اثر احتلال فرنسا لبلاد  
الجزائر وتونس وارضى لمغرب الاسلامى .. في القرن الماضى ومداخل  
هذا القرن .. يوم ان هاجر كثير من ابناء الوطن المغربى الى طرابلس ..  
وسموه عام « المغاربة » ويوجد مسجد يسمى جامع المغاربة .. في تلك  
الفترة وعبرة الفرنسيين فارنجيس تصور الاستعمار والاستبداد من حكومات  
فرنسا في تلك العصور ولا تصور الشعب الفرنسى .. لأن الشعوب لا تشتم ،  
وفعلا كان الاستعمار الفرنسى من ألعن ألوان الاستعمار .

**\*\* لعبة باديس**

اشارة الى عهد باديس فى طرابلس وبلاد المغرب وهناك لعبة شعبية  
تسمى باديس .

**\*\* يحساب روحه**

**ولد طوسون باشا**

من يظن نفسه شيئا وهو دون هذا الظن ويضرب لأهل الغرور والتكبر ،  
وطسون باشا لعله من اولاد محمد على باشا .. أو غيره من طواسين أو طوسونات  
تلك الفترة .. وبالمناسبة لا يلبس طوسون باشا بانسان كان فيه نبل ومساعدة

للمجاهدين هو المرحوم عمر طوسون .. فهذا غير مقصود فى هذا التعبير  
لأن عمر طوسون كان فيه اصالة وشهامة.. وكان صديقاً للمناضلين والمهاجرين..

\*\* هادى النون

وين سحنون !!؟

هذا التعبير له أكثر من دلالة ..

من ناحية يدل على الدراسات الفقهية ، وتأثر المجتمع بعدد من اصحاب  
الفقه .. ومنهم اسم سحنون المالكي .

ومن ناحية يدل على اتجاه الأساطير الشعبية واثـر التصوف والعلاج  
بالرقية .. والوان من المعتقدات .

ثم الجانب الروائى والقصص والحكايات .

تروى الأساطير الشعبية رواية لا تخلو من طرافة .

اصيب أحدهم بضربة من جان وعفريت متمكن تلبس به ، وفى العادة  
يأتون بفقيه القرية يتلو تـمائم وعزائم ليخرج الجن .. وجاءوا بالامام الفقيه  
سحنون وتلا على المريض سورة «ن» من القرآن الكريم .. وفورا خرج الجن من  
جسد المريض المتلوى .. وعوفي .. ثم اصيب رجل آخر بضربة جان .. واتوا  
بفقيه آخر غير سحنون .. وتلا سورة ن .. ولكن الجن لم يخرج .. وقيل  
للجن – لقد تلونا سورة ن .

فأجاب : هادى نون وأين سحنون ؟!

وصارت مثلاً شعبياً .. شائعاً .. للدلالة على ان هناك وراء المظاهر  
والشكليات مضامين .. وليس هو مجرد الشكل فقط .



# أماكن وبلدان ومناطق في التعابير الشعبية

\* عند التسجيل والكتابة ، ولدى الإشارة والاستشهاد ، بطبيعة الأحوال ومنطقية الواقع ، لا يمكن ان نجد الاستقراء الكامل ، أو نزع عملية المسح الشامل للتعابير الشعبية المتعلقة بالبلدان ، أو المذكورة فيها القرى والمناطق المختلفة . . من المدينة والحى والمنطقة والواحة والجبل والوادی ، والبئر والبستان .

\* وقد يكون هناك مثل شعبي مغمور ، أو هناك تعبير منطو مطمور ، بل قد تكون القرية غدت في سجل العدم وازيلت من خارطة الوجود ، أو الشارع وصلت اليه عوامل الهدم أو التوسع والانفساح . . فلم يعد له في الخريطة رسم ، ولا علامة في حائط بل مجرد كلمة في مثل سائر ، وتعبير عابر ، أو لمحة وامضة خاطفة ، أو عبارة نائمة هاجعة قد يحركها استشهاد ، أو يستلها من الغيب والغيوبة تَمَثُّل من شواهد التعابير وتكأة بلاغية في عبارة عنفوية .

\* وهذه التعابير في شواهدا احيانا تغدو كأنها من خيوط تشد التعبير عنفوية الانطلاق وفطرية التعبير والتصوير ، وفي عالم البناء والمعمار الهندسى اتسعت رقع وتداخلت مدن واماكن وتهدمت شوارع ومناطق وغمرت بل غارت آبار وعيون ولكن في الوان وانماط من التعابير والامثال الشعبية بقيت اسماء واعلام كدلالات ذات ابعاد نفسية . . ظلت صورة من خريطة جغرافية في عالم الأدب وفنون التعابير الشعبية وتطورت مناطق

وامتدت يد العمران والحضارة أو الترحل والهجرة والانكماش والازدهار . . وبقيت أسماء بعض الأماكن في الأمثال والتصورات ذات رموز ودلالات . . ومعالم تاريخية ، بل هي بشكل ما . . قد تكون من الوثائق المشافهة . . تاريخيا . . واجتماعيا .

\* وفي عالم الدراسة الملاحظة . . قد تجد القائل والراوى والمستشهد بالتعبير يأتى على طرف لسانه التعبير والمثل طافحا على سطح انتباهه . . فى شكل شارد . . أو ومضة لامعة كالبرق فاذا طلبت انت المستمع المتصيد الدارس . . منه مرة أخرى ولو بعد فترة يسيرة . . بل حتى فترة قريبة . . أو هنيهة ذكر المثل وتكرار العبارة . . قد يتعذر هذا الراوى المستشهد أو يعجز ولا يستطيع ان يبرده بصورته وضبطه الأول ويعتذر كأنما هو استل تعبيره من العقل البالغ . . أو هو من سوقه ، وإيراده قد يحتاج الى نوع من تداعى المعانى . . والمباني .

\* هي اذا فى بعض لحوانب منها عمليات أو تصورات من رصد الوجدان الادبى . . وصورة من صور التعبير والاداء فعلية طفوها على السطح أو انغمارها فى القاع . . أو اخراجها فى شكل استشهاد أو محل شاهد من عجوز امى . . أو مزارع وراء محراث ، أو استاذ فى حلقة درس ، أو انسان منشرج الصدر أو آخر منقبض النفس أو على رشفة كأس — أو طقطقة مسبحة . انما هي فى كل الأطوار والاحوال تكون مجالا فسيحا للمقارنات والدراسات برغم الفطرية والعفوية . . بل فليريتها وعفويتها هي منبع قيمتها واصالتها .

\* ترى هذا التصيد أو ملاحقة هذه الومضات الشفاهية الاستشهادية — من الشواهد — هل هي عملية سهلة ميسرة؟! : وحقيقة ان عملية البحث عن حطام من الحضارات فى قاع البحار واستكشاف سفن غارقة فى مياه المحيطات ، والترع والانهر والقنوات عملية تكتنفها المصاعب ، وتخيط أو تحوط بها المتاعب . . بل قد تكون برغم الاستعداد والمعدات وفرق الخبرة والامكانيات . . برغم حصر البقاع أو الرقعة والمكان قد تغدو جهوداً

ذاهبة بلا طائل . . غارقة بلا اثر ملموس وقد تكرر المحاولات بدون ان يعثر على حطام وبقايا سفينة أو ما كانت تحمله السفينة ذات الشراع والمجداف أو ذات البخار . . اكتسحها موج وتلاشت فى طيات تيار .

\* وهل هناك مجال للمقارنة بين حطام السفن فى قاع البحار والوان من التعابير فى عمق الأحاسيس . . وطيات النفوس ويجد الباحث الأثرى ، والعالم المؤرخ . . والدارس الاجتماعى . . الراصد للظواهر من ثنايا التعابير الشعبية . . أو الجلس لحفايا التعابير الشعبية من حيث الدلالات ، يجد فى عمله التأملى أو التنقيبى هذا احساسا وشغفا هما لذة الاحساس بقيمة العمل العلمى .

\* ولا يهم اهل الدراسة والبحث بعد ذلك أكان التعب كثيراً والعناء طويلاً . . والمحصول نادراً يسيراً ، أم هى نماذج قليلة .

\* ومن هنا . . سواء اكانت التعابير والامثال والحكم الشعبية نتيجة خبرة ووليدة تجربة متعلقة بالاشخاص والاعلام والوقائع ذات النكهة التاريخية

\* أم كانت تصويراً لفترات ومراحل أو غير ذلك مما اشرنا اليه فى فصولات سوابق . . وقد نؤكد . . أو نكرر الاشارة اليه والاشادة به فى فصولات لاحق ، وعلى هذا . . أو من اجل هذا لا يمكن للدارس المتصيد ، والكاتب المتأمل . . الصنّيت . . لا يمكن له ادعاء الشمول الكامل . . والاحاطة العامة .

\* وفى عملية الرصد الاجتماعى ، ودراسة القوالب التعبيرية المتعلقة بالاماكن والقرى والبلدان والمناطق ، عند المقارنة والموازنة قد تكون عملية مسح ، «طوبوغرافى» ، وقياس بالمعدات والآلات الميكانيكية التقنية . ومعرفة المقياس . والشكل وجس التربة والمناخ والصخور والتوء والمنحنيات . . أو عملية التعرف والكشف على ما تحويه فى جوفها ، وما تضمه فى

باطنها من ثروات سائلة و جامدة ومعروفة أو غير متعرف عليها . . ثمينة  
ثمينة مؤقتة أو دائمة أو دون التثمين قد تكون أسهل وأكثر يسراً .

\* لقد تكفلت الحضار؛ الآلية ووسائل التقنية فى قطع اشواط فى هذا  
المجال وبما اعاد الخير على الانسان وبما اضافته العلم من كشوفات وانتصارات  
. . وما زال يضيف وينصر .

\* أما ما يتعلق بالخريطة ، المثلية ، والتعايير الشعبية والتصور اللفظى ،  
أو التصوير النفسى والاحساس . . والاتجاه التاريخى والتربوى فهذا البحث  
والفحص لهذه التعابير والدلالات قد يكون فيه الصعب الذى يحتاج الى دقة  
فى التناول والمحاولة .

\* وقد يكون هناك مثل شعبى . . وتعبير ادبى فى طريق الانقراض . .  
أو هو منزو فى ركن سحبق غائر ، قصصى يصعب تفسيه . . ومعرفة تطوره  
ومدارجه ، أو تعبیر وناهد يكاد ينسى من عدم التداول والاستعمال  
ارتكن . . وانزوى فى زاوية من الاحساس الشعبى حتى تستله من أعماق  
النسيان حادثة أو تحركه مناسبة ، أو يطفو به شئ مفاجئ يستله من تحت  
الشعور ، ووطأة تطاول السنين وتراكم الاحداث .

\* وقد يتضمن التعبير لشعبى اسم قرية نائية أو زقاق ملتو ، أو بقعة  
هجرتها اهلها . وعفى عليها الزمن ، كما هو شعير المتعلقات والمعلقات وغير  
المعلقات وربما هذا الاسم والمكان والقرية واطلال البنيان حوى معنى ،  
واشار لواقعة أو حادثة . قد لا تجد له سطوراً فى كتب تاريخ أو دوائر  
علمية ومعاجم قاموسية أو الهم من ناحية الدلالات النفسية والمعنوية .

\* قام هذا التعبير الشعبى بالتسجيل والحفاظ ، فاحتل فى قاموس ودائرة  
المعارف الشعبية الفطرية مكاناً .

\* ومن هنا . . ومن اجل هذا . . نقدم هذه المحاولة الجادة فى البحث  
عن اسماء ومواقع وبلدان ومناطق فى التعابير الشعبية الليبية .

\* وكما سبق ان اشرنا فى ما قدمنا من فصولات فى اطار الادب الشعبى . . ليست كل المضامين مقبولة : صحيحة الايقاع والمضمون . . ولا كل الامثال مستساغة . . ولا كل ما حوته مهضوما مستمراً . . بل فيها الوان من التعابير والأمثال مما لفظه الزمن وتجاوزته مراحل التطور والتقدم .

\* وانما هى من ناحية الرصد الاجتماعى مواد للدراسة يمكن للدارس المتفحص على محك البحث العلمى ان يجس دلائلها ومحتوياتها وان يستعد أو تباعد المناخ والزمان .

\* وقد يتكون من مدارج هذه التعابير وغيرها سلم . . فيه ما يهبط وما يعلو حسب مراحل التطور والتجمد . . وكيف كانت تعابير الناس فى لون من الجدل والهزل والمواربة أو المجابهة لسنة الكون والحياة .

\* وعندما نخصص هذه الفصلة بالبلدان والامكنة والبقاع بطبيعة الحال وفحوى المقال لا نقصد هنا سوق وتقييد التعابير والامثال المتعلقة ببلد كذا . . وموقع كذا . . وناحية كذا من البلدان والاماكن التى سنشير اليها .

\* ذلك تصنيف وترتيب له منهاج آخر . . ووارد هذا ايضا بشكل آخر . . وهناك من يخص قطرا . . أو بلدا من قطر أو ناحية من بلدة . . بل أو ضاحية أو حارة من بلدة . . يقيد امثالها أو تعابيرها . . والدراسة الميدانية فى هذا مجال فسيح لا اقصد هنا هذا المنهج . .

\* انما نقصد الأسماء للمناطق والبلدان فى التعبير . . كيف وردت فى التعبير . . وبشئ من التوضيح . . فى الاماكن لا نريد ان نذكر هنا امثال تاجوراء كضاحية . كل امثال اهل تاجورا . . أو امثال غريان ومصراته كل امثال اهل غريان ومصراته أو امثال مصر والسودان وبرنو . . أو امثال اهل مالطة . . الخ .

\* انما نريد هنا ان نكتفى باسم البلد لا كل امثال أهل البلد المذكور مالطة كيف ذكرت فى بعض الامثال



مصر واسكندرية ومصراته . . وتاجورا . . اى الاسم وما اشار اليه  
المثل قد يكون المثل ذكر، أو قاله أو استشهد به غير اهل ذلك المكان أو  
البلد . . المهم . . خارطة، بالاسماء والمواقع وشيء من الشرح الموجز أو  
الاشارة العابرة .

وهذه البلدان والمواقع من بلاد العالم وذكرها فى الامثال والتعابير  
الليبية . . هذه البلدان من اوروبا وافريقيا واسيا . . ومن بعيد التاريخ وقريب  
التاريخ يدل دلالة قاطعة آتكة على عمق الصلات والتأثرات الحضارية وعلى  
كثرة العلاقات التجارية والاحتكاك بالعالم الخارجى . . حتى تكاد تكون  
جميع بلدان العالم الاسلامى مغطاة أو مشارا اليها فى قاموس التعابير والادب  
الشعبى الليبى من طنجة لارنجة لبر الكلب كما يقولون .

وفى داخل البلاد تكاد تكون جميع البلدان والمناطق بل اشهر الاحياء  
والضواحي مشارا اليها وذكرت فى بعض الامثال والتعابير الجارية الدارجة .

ومن هذا الفصل الصغير يمكن ان نضع معجما صغيرا للبلدان كما  
اشارت اليها التعابير الشعبية . . وان كنا فى هذه المجموعة جعلناها متنوعة  
بلدانا ومناطق . . من بلادنا ليبيا العربية المسلمة ومن بلدان اخرى وكان  
ذكر أو ورود بعض الاعلام الجغرافية نتيجة التبادل الاقتصادى أو الصدام  
والاحتكاك الحضارى ، أو نتيجة مطالعات تبلورت ورسبت فى اذهان  
الذين صاغوا تلك التعابير . كما يتبين من فحوى التعابير ومضامينها .

\* مدينة، ضاحية، شارع، ميدان، حارة، زنقة، حى، بلاد، قلعة ،  
وادي ، سوق ، بحر ، نهر ، جزيرة ، واحة ، جبل ، ساقية ، بستان ،  
جفارة ، سرير ، كهف — الخ .

وحتى الفواكه والخضروات قد تذكر مضافة لبلدان ومناطق لجودتها.  
رمان تاجورا — دلاء جنزور — دلاء القدارية ، سفنارى العمروس  
عنب سيلين — زيت حاراتي — قلعوى مصراته — زيت مسلاتة الخ . .

## تاجورا

\* يا تاجورا ما ريتيش عمر : يضرب للتائه فى مجموعة كبيرة ويصعب تحديد اوصافه . . وهو للاتساع . . ويقال ان سبب المثل ومورده ان احد النصابين سخر من بائع ساذج وشرى منه ناقة أو بعيراً بدون ان يذكر اسمه وعنوانه كاملاً وزعم له انه عندما يأتى الى بلدة تاجورا فى السوق ويذكر اسم عمر هكذا بدون علامة أو عنوان يدلونه عليه . . ولم يأخذ البائع ثمن ما باعه . . وسأل فى بساطة عنه فى تاجورا . . وغدت مثلاً . . وهو دلالة على كبر واتساع ضاحية تاجورا وسوقها .

\* يا رمان تاجورا : ويا . . فى اللهجة للتمنى والتشوق . . والترجى مثل يا يوم من ايام الشباب يا جلسة فى الجنان . . ، وتاجورا مشهورة بالرمان الجيد وتاجورا ضاحية غدت متصلة بمدينة طرابلس لها تاريخ حافل ايام مقاومة القراصنة والاسبان . وبها مسجد البطل المجاهد مراد .

### \* لوية حزام الطرف بالتاجورى

التاجورى نوع من الاردية الجيدة فيه ترف واناقة والكلمة من اغنية شعبية تتغزل بلوية الحزام والرداء التاجورى من فتيات تلك الضاحية .

\* موسع الدنيا على شارع الفَراس : الفَراس أى الفوارس . . وهى منطقة كبيرة وشارع متسع فى حى ومنطقة تسمى العقاب — بتشديد القاف ، نسبة الى سيدنا عقبة بن نافع حيث نزل بها عند الفتح الاسلامى من الناحية الشرقية من سوق تاجورا حوالى خمسة عشر كيلومترا من مدينة طرابلس . . كان الشارع قديما يتصف بالاتساع ويتسم بالكبر بينما كانت شوارع تاجوراء شأن المناطق الريفية ضيقة الازقة لا تتسع الا لمرور حمار واحد بينما شارع الفراس يسع اربعة حمر متجاورة فى المرور .

وكان فى الشارع ايضا صعوبة من نواح عدة . . والمثل يشير الى الضاحية وصعوبتها آنذاك .

## \* قرقاراش

\* يا تمر سيوه . . يا لبن قرقاراش : شهرت واحة سيوه بالتمر الجيد وايضا شهرت ضاحية قرقاراش باللبن . . ورغم بعد ما بين المنطقتين فقد جمعتهما التعبير الدارج . . وسيوه الواحة المعروفة من عهد آمون والاسكندر يربطها بليبيا تاريخ قديم . وتمر سيوه اشار اليه قديما الرحالون العرب . ولبن ضاحية قرقاراش كان مشهورا بالجودة . . وايضا شهرت بالتين الشوكي « الهندي » . . وقرقاراش ضاحية من ناحية غرب طرابلس تنسب الى شرف الدين قراقوش الذي كان بطرابلس عام ٥٦٨ هـ وبها قصره واطلاله وغدت متصلة بالمدينة الآن واشهر احيائها الآن . . حي الاندلس .

\* نقش قرقاراشي : يعنون به نوعا من قوالب الاحجار . . كانت منطقة قرقاراش قبل اتساع العمران والبناء بها مقاطع تؤخذ منها الاحجار وله نوع من التقطيع واشكال من القوالب عرف لدى اهل البناء بنقش قرقاراشي .

## \* جنزور

\* دلاع جنزور ورماتاجورا : يضرب المثل بحلاوته وجودته . ودلاع كلمة غير عربية .. ويبدو انها من اصل فارسي .. ولا تطلق كلمة الدلاع بمعنى البطيخ الا في بلدان الشمال الافريقي ، و اشار الكاتب بن ناجي في كتابه طرابلس غرب الى جودة وكبر بطيخ جنزور . . وبالمناسبة تكتب جنزور في بعض المصادر جنزور و احيانا بالزاي . . زنزور . . على بعد اثني عشر كيلو مترا من مدينة طرابلس .

## \* طرابلس

\* مليانة زى بو مليانة : بئر تستقى منها مدينة طرابلس . . حلوة عذبة وهى بئر قديمة كانت فى العهد العثماني تقع خارج السور القديم بمسافة تقدر

بنصف ساعة من ناحية الجنوب ، وزيد اتساعها فى عهد الوالى احمد راسم باشا واقيم على البئر خزان ومدت منه انابيب . . وكان اعداد بئر ابى مليانة مشروعا وحدثا سجله شاعر تركى وشاعر عربى باسلوب النظم والحفر الرخامى . الشاعر التركى « محمود اكرم رجائى » . . والموظف العربى « احمد افندى عبد السلام » الباشكاتب .

\* شربت من بئر ابى الكنود : واذا كانت التعابير الشعبية تشير الى بئر ابى مليانة فى مدينة طرابلس وحلاوة مائه وعذوبة مذاقه ومازال يتدفق هذا البئر المعطاء فان التعابير تشير ايضا الى بئر آنتر داخل سور المدينة القديمة لكنه عطش العطاء ، سبىء المفعول . . يضرب المثل به للحماقة وشدة الانفعال لرواسب فى تكوين البئر . . وقد اشار الى هذا اكثر من رحالة وكاتب وهو بئر يسمى « بئر ابى الكنود » فيقال انت شربت من بئر ابى الكنود ولكن لا وجود لهذا البئر العطن الآن ، ولكنه كان موجوداً فى القرن الرابع عشر الميلادى كما اشار التجانى فى رحلته .

\* طرابلس داخرة وانا مغطاها : كلمة كان يقولها الرجل الذى يعرف المدينة وسكانها وحواريها وازقتها..للدلالة على معرفة البلاد والعباد والعجر والبجر لكن هذا تعبير شعبى ان كان يصدق على بعض من الناس قديما منذ قرن أو اكثر فهل الآن بعد اتساع المدينة وتكاثر العمران وازدحام الخلق وتطور الحياة . . يمكن ان يزعم انسان واقعية هذا التصور . . لكن مع هذا تبقى التعابير الشعبية للدلالة على تطور البلدان وكم هى قفزات الحياة .

\* طرابلس .. تراب .. يابس : من التلاعب بالالفاظ وإلا لا معنى لهذا التخريج والاضافة الا اذا كان يريد الفنان فى تصويره قديما وفى الزمان السحيق المقارنة بعواصم اخرى من بلدان أخرى . . شاهدها فى زيارته ورحلاته . .

أو هو من التعابير فى لحظات النرفزة . . والا فان هناك تعابير اخرى تصور المدينة فى جمالها مثلاً .

\* يا طرابلس يا ارض الزهرو الحنة : وقد جعل بعض مؤلفي الاغاني هذه الشطرة مطلعاً لاغنية ، وقد كانت انحاء من طرابلس تنتج الزهر والحنا وأنواعاً من المشمومات والبرود . . فى ضواحي سكرة والمنشية ونواحيها وهى اغنية قديمة غنتها المطربة التونسية شافية رشدى .

## \* باب بحر

\* باب بحر العنترة والشر

\* باب بحر لا يعطو حق لا ينكرو

\* بنات باب بحر يرفصوا على غلو البرمة

باب بحر من الاحياء الريقة فى تاريخ المدينة ومقاومة القراصنة وحياء البحر . . واما التعابير ذات القوالب الفكاهية أو ذات الطابع الدعابى فهى من تقسيمات عهود التردى . . والتخلف . . عندما كانت توصف بعض الاحياء والمناطق بصفات أو عرات والوان من العصبية . . ولكن الحضارة والتقدم والمفاهيم الثورية للثقافة لا تنمى هذه القوالب . . بل تنظر الى الانسان والى المجتمع والكيان الوطنى ككل والى الشعب كجموع . . لكن هذا لا يمنع من دراسة هذه التعابير لمعرفة مدى التطور الحضارى . . فقد كانت هناك فى عصور الاندحار والاستعمار وعهود الاستبداد والظلم . . كان كل شارع وحى له من اقليسيته الضيقة صفات ونعرات . . مثلاً من قبيل الالعب حتى لكبار السن . . وفى مواسم عاشوراء والاعیاد .

\* شارع ميزران واللى فيه دراع بيان

\* شارع ماكينة واللى فيه دراع يجينا

وتدل هذه النعرات أو غيرها على اسلوب بدائى . . همجى لكن الحس الوطنى والمفاهيم الثورية للثقافة تكتسح هذه النظرات الضيقة وتدرس القوالب

والتعابير . . من جانب الاهتمام بسلم التطور الاجتماعى والاساليب الفنية . .  
فعبارة - بنات باب بحر يرقصوا على غلو البرمة - أو فوار البرمة . . فيه  
دلالة على الحس الموسيقى والاحساس الفنى . . ورفاهية الذوق ، وهو من  
علامات التأثير بالحضارة وانسياب عوامل التمدن الى الشاطئ وسكانه ،  
وما زلنا فى حاجة الى مزيد من دراسة النصوص والتعابير الشعبية من هذا  
الجانب الفنى والاجتماعى .

\* **سوانى طرّة :** من ضواحي مدينة طرابلس كانت البساتين تنتج  
الفواكه الجيدة . . وبساتين طرة كانت موجودة بهذا الاسم قبل القرن السابع  
عشر الميلادى . . وورد ذكرها فى بعض المصادر التاريخية ، وقد كانت  
قرب « العيون » الميدان البلدى ، سوق الثلاث القديم .

\* **فى زنقة زعطوط :** زقاق فى المدينة القديمة له عدة التواءات ومنحنيات  
تبلغ عدد ٧ . والمثل يساق كناية عن الدوران والدوخان وهى كلمة ساخرة ..  
أى ليس هنا . . أو ليس صحيحا كما تقول .

\* **زنقة زعطوط ما تخطمش على الحلقة :** زعطوط أو الحاج زعطوط  
اسم شخص وكثير هى الازقة التى كانت تحمل أسماء اشخاص من سكان  
المدينة أو من بناء الشارع مثل زنقة « المكنى » وزنقة الحلاحى وزنقة  
« البريكشى » وزنقة حوا علجية الخ الخ .

و « الحلقة » سوق وحى عند باب الحرية وسور المدينة القديمة ايضا ومن  
المعروف ان جهة زنقة زعطوط لا تؤدى الى سوق الحلقة وليست ملتصقة  
بها . . وان كانت لا تبعد كثيراً عنها . . لكن يساق التعبير اشارة الى ان  
هذا التصرف أو السلوك لا يؤدى الى ما قصده أو ان هذا المسرب يؤدى  
الى مسرب آخر . . ابحث عن طريق يسلك بك .

\* **حصلة حمار فى زنقة ضيقة :** من التصورات الطريفة معاناة الحمار  
فى زقاق ضيق عند محاولة الدوران . . الكلل والتعب والعرق وضيق المكان

وضيق البال . . ولكن يبدو ان صاحب التصور الشعبي كان يقصد زقاقا ضيقا بعينه فى المدينة القديمة قرب مدرسة عثمان باشا قرب كنيسة سانتا ماريا قديما .

### \* الحارة

\* خش الحارة وقول الشفاعة يا رسول الله

\* تم فى الحارة يهودى درويش ؟ !

كان لليهود فى مدينة طرابلس حارة . . بل اكثر من حارة ، الحارة الصغيرة ، والحارة الكبيرة والحارة الوسطى وهذا يدل على المعاملة التى تبعد عن التعصب التى عاملهم بها المسلمون فى بلادنا . فقد كانوا احرارا فى تقاليدهم . . وعاداتهم . . وطقوسهم . . وسكناتهم . . ولهم فى كل بلد اسلامى وعربى حارة . تكاد تكون شيئا مستقلا . . ولكن اليهود انكروا فضل المسلمين والعرب عليهم وكانت الحارة اليهودية تعج بألوان من اليهود منذ ان هربوا من اسبانيا ومحاكم التفتيش ولقوا الامن بين المسلمين فى شاطئ طرابلس . . بل حتى فى البلدان الجبلية ودواخل البلاد . . المهم . . مع ذلك كانت الحارة مثل الدولة داخل الدولة والدليل على ذلك هذا التصور والتعبير الشعبي . . خش الحارة وقول الشفاعة يا رسول الله . . أى لا يمكن ان تجد رافة أو تجاوبا معك فى الحارة وهذا المحيط ثم التعبير الاخر فى صورة تساؤل ساخر أو تساؤل الكارى . . تم فى الحارة يهودى درويش !

وحارة اليهود فى طرابلس من القرن الحادى عشر وكانت تسمى « حارة كودينجة » وقد عثنا فضلا فى هذه الدراسة عن اليهود فى التعابير الشعبية ص ٤٣٣ .

### :: العمروس

\* سفنارى العمروس الخلاوة وكبر الرووس : احدى المناطق بساحل

طرابلس ، سوق الجمعة ، والسفنارى بها حلو المذاق كبير الحجم وهو المعروف فى الشرق بـ « الجزر » والمنطقة زراعية جيدة المناخ .

### سانية الجوّاب

\* **زردة سانية الجوّاب :** من مثقفى مدينة طرابلس فى عصره، الهادى الجواب كان يشغل وظيفة القائم مقام فى العهد العثمانى ، وكانت له « سانية » اى بساتين ومزارع يضرب بها المثل لجودتها وتنسيقها ، والزردة . . اى المأدبة والحفلة . . قد تدوم أياما مع الموسيقى والطرب ، وقد مدح الشاعر الشامى عبدالمسيح الانطاكى وهو الصحفى والرحالة مدح القائم مقام الهادى الجواب بقصيدة طبعت بماء الذهب . . وهى من صور الابتذال الشعرى الذى عفى عليه التطور الفكرى وضاعت قصائد المديح فى ركाम الزمن . .

### السراى

\* **رخاه من فوق السراى الحمراء** يقصد بهذا المثل الاهمال والترك أو الايذاء والسراى الحمراء هى القلعة المعروفة بمدينة طرابلس وكانت مقراً للإدارة والحكام من العصور الاسلامية والعهد العثمانى .

\* **مانيه يطلع كاتب فى السراى :** هى السراى الحمراء بطرابلس وكان الكاتب فى الحكومة شيثانادرا ومطمحا كبيرالناس لقلعة المدارس وندرة التعليم . . فى عصور الولاة وسكان القصور .

\* **رفعه للطارمة :** تعبير شعبى قد يكتنفه الغموض عند سماعه وهو بمعنى شكاه وقدمه للمسئولين لمقاضاته وله جذر فى الاشارة الى المكان فقد كان هناك فى قديم الزمان قصر وادارة للحاكم واطلق على القصر اسم « الطارمة » وشيده زكريا بن احمد اللحيانى عام ٧١٧ هـ - ١٣١٧ م عند السور القبلى للبحر عند السراى الحمراء . . ومن هنا جاء تعبير - رفعه للطارمة - أى قدم فيه شكاية وجرجره الى قصر الحاكم آنذاك .



## ❖ سوق الترك

### ❖ سوق التركة

❖ سوق الترك موش سوق التركة : يقصدون به المفاضلة بين الجيد والردىء فى البضاعة حيث كان سوق الترك فى زمانه به الوان من البضائع اللطيفة ويموج بألوان من العطور والنقش الفنى بينما سوق التركة للبضائع القديمة والملابس المستعملة . هكذا فى بلاد العالم توجد أسواق من هذا النوع لتقديم البضائع والتركات ، لا يزال سوق الترك قائماً مزدحماً وإن غدت دكاكينه أكثرها للملابس ويكاد يفقد طابعه الفنى ، وسوق الترك به مسجد « شائب العين » وقد أسس هذا السوق ليكون وقفاً على مسجده عام ١١١١ هـ .

### ❖ بلدة

❖ شيباني بلدة : ثرية سبق ان عرفنا بها . . والتعبير يساق للدلالة على القدم والوجه الاثرى .

### سوق الخميس

❖ تركناك يا سوق الخميس، قبالة غلب سلطنة ماهو غلب رجالة : بلدة قرب مدينة الخمس بساحل طرابلس والكلمة أو الشطرة من القصيدة الشعبية التى تشير الى هجرة احد المواطنين فى العصر العثماني من فداحة الضرائب وجور السلطان ومطاردة الحاكم له وكلمة قبالة . . أى علنا . . وجهاراً نهاراً . . أو رأساً بلا تردد . . قبالة العين وايضا هو لا يعتبر هروبا لكنه مثل كلمة أخرى دارجة . . فى ذلك العهد « مغلوب الحكومة ما بيسماش مغلوب » .

### سيلين

❖ يُوْفى عنب سيلين رتولى يا حميدة زليطنى : سيلين من بلدان الساحل الطرابلسى فى طرين مصراته الخمس يكثر بها العنب والزعر .

اما حكاية العنب فتروى فى مشافهات الروايات بأسلوب فكاهى ودعابى  
فى موسم العنب ادعى وزعم انه من منطقة سيلين ولكن هل العنب سبب  
انتمائه أو سبب انسلاخه . . بعد ان يكمل موسم العنب تعود الى منبتك . .  
وهو يضرب أو يساق لمن يركن إلى ما هو عرضة للنفاذ . . ويرجع لما تعود  
عليه . يماثل قول التعبير الدارج .

\* يا شارب اللبن صيورك للما . . وصيورك . . أى صيورك  
ومصيرك فلا غناء ولا استغناء عن الشيء الطبيعى .

وتقال بصيغة اخرى : « يوفى عنب سيلين وتولى يا حسين زليطنى » .  
وايضا بصيغة اخرى للدلالة على جودة عنب « سيلين » .

\* « يا عنب سيلين ، يا لبن قرقارش » لكثرة وجودته وحلو مذاقه .

\* الزعتر : ويوجد بمنطقة سيلين الزعتر متوافراً والدلالة على توافره  
النص أو التعبير الشعبى بهذه الصياغة .

\* « لو كان الزعتر دوا ما ماتت حمير سيلين » ويبدو ان دواب اهل  
المنطقة كانت تسرح فى الوديان وتاكل الدواب الزعتر كثيراً . واصحاب  
الطب الشعبى زعموا انه دواء . . فصور الفنان الشعبى هذا التعبير وهى  
نصوص قابلة للدراسة والفحص من ناحية الشكل الفنى والمضامين والمحتويات  
والدلالات .

\* عندى بقرة فى سيدى عبد العاطى : وسيدى عبد العاطى منطقة  
ومزار بين الخمس وطرابلس كانت الزيارة صعبة لبعد الطريق فى سواف  
الايام . . وتعتبر مسافة بعيدة بحساب عصرها ولهذا يقال عن الشيء البعيد  
غير سهل المثال ، عندى بقرة فى سيدى عبد العاطى . . للصعوبة والبعد .

### \* نفد

\* اشهد شهادة توصالك لنفد : مكان من اودية ورفلة جنوبى وادى  
بن وليد . . وعندما يأتى وادى سوف الجين يمر به وكان وادى نفد مركزاً

من مراكز مقاومة المجاهدين وخاصة عام ١٩٢٣ ايام حكومة المجاهد البطل  
سعدون ورفاقه كانت أراسى نقد تشهد نشاطا للمجاهدين رغم الظروف  
القاسية ،

واشهد شهادة توصلك لنقد كلمة قديمة فى الادب الشعبى تدل على بعد  
المكان وعلى لزوم الحيلة ومعرفة الملابس مع الدقة .

### \* القدارية

\* الدلاع هو البطيخ بلهجة ليبيا ، والقدارية احد الاحياء والمناطق بمدينة  
مصراته . والقدارية بها ماء عذب وتنتج الفاكهة الجيدة ومنها الدلاع . .  
وانواع من القلعاوى .

وقد اشتهرت مصراته ايضا بصناعة الأكلمة والبسط والمرقوم ومن  
انواع المأكولات « الفتات » وهو من نوع الرقائق والفطائر فيقال

\* بازين غريان وفتات مصراته ، ولهم تفنن فى صنعه كما يجيد اهل  
غريان صناعة البازين - وهو نوع من المأكّل المتميزة بها ليبيا دون غيرها .  
ومن التعابير التى تشير الى المناطق والاحياء فى مدينة مصراته

### :: عبد الرووف

\* « مدنّش كيف زيونة سيدى عبد الرؤوف » هو مكان جنوبى  
مدينة مصراته الغربى ما بين الدفنية وزاوية المحجوب . وهناك مزار لرجل  
من الصوفية يسمى عبد الرؤوف وفى اللهجة تراح الهمزة عادة .

وهناك زيتونة من عادة العوام ان يربطوا بها بعض الخرق الملونة  
مثل بوابة المتولى بالقاهرة وهذه المنطقة « عبد الرووف » لها ذكر واشادة

فى التاريخ النضالى ايام جهاد المناضلين الذين كانوا مع المجاهد رمضان السويحلى والبطل الشهيد سعدون اذ كانت منطقة عبد الرؤوف مخزنا للذخيرة والسلاح .

### \* السويح

\* اجعلها تصبح كيف السويح : هى ايضا من التعابير المتعلقة بمناطق واماكن فى مدينة مصراته . والسويح بصيغة التصغير منطقة تقع بين الدفينة والكراريم بمصراته .

### \* بن روية

\* بن روية اقرب للهلال : من تعابير أهل مصراته والمنطقة المشار اليها « بن روية » مرتفعة عالية من الناحية الغربية من مصراته ويبدو ان رؤية الهلال واضحة لديهم بالنسبة لمناطق اخرى . . لارتفاع مكانها .

### \* مسلاتة . . قصبات

\* رزق مسلاتة ما يرضى فيتورى :

\* البنادم يتمنى روجه طير وهو بروحه طير البارح فى القصبات واليوم فى وادنه : ومسلاتة تقع فى الجنوب الشرقى من مدينة طرابلس بحوالى مئة وخمسة وعشرين كيلومترا، ويكثر بها الزيتون وللمدينة مسلاتة صفحات مشرفة فى تاريخ الجهاد ومن التعابير الطريفة الواردة على السنة العجائز فى الاجيال الماضية المثال الذى يصور مدى تطور الحياة وصعوبة المواصلات فى الماضى السحيق . . بنادم يتمنى روجه طير وهو طير بروحه . . والدليل على ذلك ! البارح فى القصبات . . واليوم فى وادنه ولك ان تتصور كم هى المسافة البعيدة ؟ القصبات صرة وركيزة مدينة مسلاتة . . وادنة منطقة على مرأى العين حوالى كيلو متر واحد . . الآن اندمجت فى المدينة بعد اتساع العمران فيها . . ووادنة . . نسبة الى مواطنين من قبائل ودان . . التى كانت ايضا مركزاً حضارياً . .

## \* كعام

\* أدن يا فروج كعام : وهى من الازجال الشعبية القديمة فى اجيال ماضية وبقية الشطرة — على الله يزهو لك الايام — وهى ذات طابع فكاهى فى قالب ساخر . . وكعام واد فى انحاء زليطن . وقعت فى وادى كعام معركة شهيرة خاض عابا فرسان ورجال من زليطن ومصراتة وقماطة وغيرهم من المجاهدين مع الفارس سعدون . . ولا زال شيوخ افاضل من زليطن وانحائها يذكرون روايات وحكايات عن فرسان موقعة « كعام » .

## \* نالوت

\* الموت ولا نالوت : وتكتب ايضا لالوت والتعبير يصور مصاعد الطريق ووعورة المسالك المؤدية الى بلد نالوت الجبلية وايضا شدة برد نالوت وقديما كان الطريق صعبا ويبدو ان التعبير ناشىء فى قرون بعيدة من القوافل أو من الحملات فى العهد العثماني وايضا هناك تعبير آخر . . سحيقة نالوت . . يصور ندما احدى هجمات الاغارة فى غواير الصراع أو هى احد الاوبئة التى اكتسحت المنطقة وذهب ضحاياه مواطنون قبل تطور العلاج الصحى . وكثير من التعابير تشير لمثل هذه الحالات التى تعرضت لها المناطق .

## \* بريك

\* حرتنا فى اولاد بريك حصلنا وريك ، ومليح سلمنا من البيليك : هناك مكان بنواحي ترهونة حرث فيه أحد المزارعين ولكن كانت هناك مطاردات من العهد العثماني . . ومحاسبة « الميرى » وصور هذا فى اسلوب طريف . . معبرا عما كان يعانيه الفلاح والمزارع فى عصور غواير — وريك — بصيغة التصغير . . اى سهم ، قليل . . صغير مليح اى . . حسن . . ورائع . .

ان نجونا من البليك . . اى الحكومة ومستلزماتها ، وان مثل هذه التعابير  
توجد فى اماكن عدة لا فى ناحية اولاد بريك فقط الذين عانوا من عهد  
الولاة ما عانوا فى فترات طويلة .

## النوايل

\* يا مدور اليرة فى طريق النوايل : هو للبحث عن شىء لا يمكن العثور  
عليه واستحالة وجوده . . النوايل من البلاد الليبية فى أطرافها كانت طريقا  
متربة . . مرملة .

## العجילות

\* دير عملتك وقول يا ابو عجيلة

\* يا رافع الملح لبوعجيلة : سميت المنطقة والبلدة باسم المرباط الصوفى  
الذى اقام بها وله ضريح هناك يزار . . وهى منطقة كان بها الملح مما دفع  
الفنان الشعبى فى تصوره ان يصوغ هذه العبارة « يا رافع . . اى ناقل  
وحامل - الملح لأبى عجيلة . . هو تماما مثل ما صوره المثل العربى الفصيح  
. . سائق التمر الى هجر . . » أو التعبير الدارج فى ليبيا قديما يا رافع التمر  
لفزان - واما عبارة - دير عملتك وقول يا ابو عجيلة . . وفى صياغة  
اخرى . . واعبا . . اى اكل وتوكل على بو عجيلة فهو من اساليب الردع  
لمن يعمل عملا غير لائق ويزعم ان الولى والمرباط ينقذه أو يستغفر له . .  
معناه . . لا يجوز الاعتماد على شفاعة الاولياء ولا يصح ان يكون ذلك  
مدعاة لفتح ابواب التواكل . . وعبارة دير فى اللهجة الشعبية اى اعمل . .  
وهو مثل وتعبير يدل على نضوج وتفهم وردع لبعض الناس .

\* التالى من العجילות يقطع التابعة : من المعتقدات فى بعض الاوساط  
سواء فى ليبيا هنا أو فى غيرها ان هناك شيئا غامضا ومتابعة أو ملاحقة فى

شكل آفة مرضية أو تكون في الاموال والاولاد أو في شخص أو اشخاص وهناك من يستطيع ان يقطع هذه الآفة أو التبعية والتبعية.. بأسرار وعزائم خاصة . . ويوجد هؤلاء في هذه المناطق التي اشارت اليها هذه التعابير . . وهو موضوع جدير بدراسة علمية من الناحية الشرعية والميدانية . . وهنا يهمنا التعبير الشعبي ودلالته على التأثير الصوفي والمكان ، ولا يخلو أى شعب من شعوب الارض من عادات، وتقاليد . . وتأثيرات ومؤثرات . . ومن التطور الحضارى الاهتمام با دراسة موضوعها . . ونصوصها ويضرب للذكاء ايضا ، والله اعلم .

### \* سيناون

\* زى مهرى سيناون اللى يرقده فى النهار يمشييه فى الليل : من انواع الابل السريعة فى المشى العبورة على مشاق السفر . . والتعبير يدل على التلافي وتأدية الواجب متكاهلا . . وعدم التقصير . . سيناون بلد صحراوى . . فيه آثار واطلال يقع هذا البلد فى ناحية الشمال الشرقى من واحة غدامس الشهيرة بحوالى مائتين وعشر، كيلومترات . . عن طريق منطة « درج » .

وسيناون تقع جنوب نالوت الجبلية الى الغرب بحوالى مئة وخمسة كيلومترات وينسب الى بلدة سيناون العالم الفقيه حسن السيناونى الذى عاش فى تونس وكان من اكابر علماء جامع الزيتونة . . ايام ازدهار هذا الجامع بالعلم والعلماء . .

### \* الاصابعة

\* فى سوق الاصابعة : ازحام . . وتماوج من البشر وتداخل الاصوات . . وسوق الاصابعة كان مزال النشاط التجارى . . وتنوع الراغبين اليه .

## الجبل

يضرب فى موطن السخرية والاستهزاء لمن يزعم أنه أو ولده لا مثيل له .. فيقال ..

\* ما فى الجبل إلا ميرة : وميرة اسم علكم على امرأة .. والجبل هو جبل نفوسة .

والاسماء تتكاثر . . والملامح تتشابه وأهل الفضل والكرم فى الجبل كثيرون .

\* مرابط الجبل ياكل الكرموس يغلى الجبل من التعابير ذات الطابع الانتقادى الفكاهى ، والكرموس هو التين وتصور مرابطاً أى متصوفاً زاهداً لكنه يهتم بأكل التين ويترك الجبل أى انه متهافت على مذاق الحياة .

## تازمرايت

\* يا ماشى قدا تازمرايت خود عوينك عيش ان كانك بايت : يضرب للاستعداد لثلا ينام من غير عشاء ان توجه الى منطقة تازمرايت وهو من قبيل الفكاهة والدعابة .

وتازمرايت من يفرن تبعد حو الى ٤ كيلو مترا وهذا القول الدعابى يماثل فى فكاهة اهل مصر عن اهل رشيد فى تمسكهم قولهم للضيف الزائر . . « تتعشى والا تحب تنام خفيف » ؟ !

\* وهو اسلوب دعابة واهل تازمرايت اصحاب فضل ومروءة وشهامة.

## تمزيين

\* أحكى يا تمزين : لهذا التعبير حكاية من الادب الشفاهى الشعبى .. كان ثرياً كريماً . . وفلاحاً مزارعاً . اقبل عليه الناس ، ويدعونه للمجالس.



والمواعيد التي ينفذ فيها في أمور البلد . . أصبح من أهل الحل والعقد في منطقتهم وبمنطق أساليبهم . . ثم نكث به الزمن . . وأفلس . . فتباعد عنه أهله لبؤسه ونسوه سنين ، لويلته ، ثم حرث الرجل المزارع زرعته في عام كان صابة وكانت في مخازنه زكائب الشعير . . وأقبلت عليه الدنيا . . ودعاه أهل البلد لحضور المجلس ولسماع رأيه في فض المشاكل والقضايا بين الناس . . واجلسوه مرحبين ، به باعتبار أنه من وجهاء البلد ، ووضع الرجل حفنة من الشعير في كفه . . وقال كلما سئل عن شيء موجه الخطاب إلى حفنة الشعير . .

### \* احكي يا تمزين

وكرر جوابه . . احكي يا تمزين . . مع ملاحظة ان تمزين بلهجة المنطقة معناها « شعير » وغدت مثلاً سائراً رغم تباعد الاجيال وهي تماماً مثل حكاية العالم الشعبي المحدث المعروف . . كل يا كمي . . والبلد تسمى الآن تمزين قرب كباو بالجبل .

### \* غريان

\* السقيفة غرياني : تصوير لثقل السمع . . أو الصمم الخفيف والاستماع بعد عسر وذلك ن غريان كانت بها بيوت تحفر تحت الأرض . . كهوف ومسارب بعيدة الغور في اعماق الأرض . . وكيف يتحدث انسان من بعيد أو من قريب مع مَنْ سقيفة بيته بعيدة !

ويقصدون بالسقيفة هنا الاذن . . وان الذبذبات الصوتية لا تصل اليها الا بعد عسر كذبذبات الصرير التي تصل الى القاطن في سقيفة بيت تحت الأرض . .

\* راجينا يا علي بعشاك ابن نجيو الزيت من غريان : الزيت كمادة لا يستغنى عنها في الطهو . . اجود الزيوت في غريان ومسلاتة ولهذا يساق

التعبير لاستغراب الانتظار . . وكيف يظل ينتظر شيئا بعيدا لحاجة ملحّة كالعشاء الذى حان وقت التهامه . . هل ينتظر الأكل حتى يأتى الزيت من غريان . . على بعد المسافة وصعوبة المواصلات فى تلك الأزمنة ، هل ينتظر ويتوقف . . حتى يأتى ذلك الشيء من بعيد . . وليس فى المتناول وقد يطول انتظار الزيت فهل يبيت بلا عشاء !

✽ الزيتون فى غريان والزيت فى مسلاتة : لكثرة عدد زيتون غريان وبعض الاشجار منها فى عهد الرومان ومن العصر الاسلامى الاول ويبدو ان صناعة الزيت اجود فى مسلاتة مع وفرة زيتون غريان .

✽ بازين غريان وفتات مصراتة : البازين اكلة شعبية دسمة بالمرق واللحم والتوابل ومعروفة فى ليبيا وهى اكلة مغذية وهى من انواع مختلفة فى طريقة طهوها . . ومن المناطق التى تجيد صنعها غريان وايضا مسلاتة ومصراتة والجبيل الغربى . . غير ان شهرة بازين غريان اكثر . . واما الفتات . . فهو من انواع النطاير الرقيقة والدقيقة الصنع ولذيذة المذاق يؤكل فى المواسم والمناسبات ومن الانواع التى تقدم للضيوف عند اجادته .

واختصت به مناطق مدينة مصراتة . . كما اشتهرت مدينة طرابلس بنوع رشة الكسكاس .

## ✽ بونجيم

✽ خلية بونجيم : هى ارض كانت فى العهود القديمة خلاء وهى ناحية جنوبى بوقرين بخوالى تسعين كيلومترا ، اول من اسس بها بناء . . ووضع حجراً على حجر هو الوالى على عشقر باشا . . وبونجيم يضرب به المثل للخلاء والبعد . . فى اجيال بعيدة . ويشير «محمود ناجى» فى كتابه [طرابلس غرب] الى انها اسست تلك الناحية فى الصحراء عام ١٨٤٣م من طرف محمد باشا الوالى ، وهى مبنية على انقاض مدينة بوئين الاثرية .

## \* جندوبة \*

\* عمرت جندوبة ونبحو كلابها : بأسلوب السخرية والتهكم  
والأسلوب الدعابى جندوبة كانت ارضا غير زراعية والعبارة كانت واردة  
قبل القرن التاسع عشر .

## \* قطيس \*

\* يا مفتحج على البهرة والنار فى قطيس : ارض زراعية من الناحية  
الغربية من ناحية بئر الغنم وشرقا الى ناحية ابى غيلان . . تعرف بقطيس  
جنوبى مدينة طرابلس بحوالى ١٠٠ كيلو - وقعت فى منطقة قطيس احداث  
فى عهد قراقوش وقال اشاعر القديم :

وخيـب قطيسا من اليـث كـله      ولا ابتـل فيه للركائب فرسن  
وهو بالقرب من وادى الهيرة

ومفتحج أى وسع رجليه استعداداً للتدفئة على ضوء ولهب النار وهو  
استعد للتدفئة عندما لاحظ الضوء والبهرة لكن اين جذوة النار التى من  
المفروض انه يستدفئ بها . . هناك . . أو هنالك فى قطيس فى جوف  
الصحراء .. والمثل يضرب لمن يستعد ويتهيأ ماداً يده أو رجله لشيء بعيد  
المنال . . لا ينال منه شيئا الا على الاستماع أو الرؤية البعيدة .

ويقال بصياغة اخرى والمعنى واحد . . \* سخن على البهرة والنار  
فى قطيس .

## \* شرف الله اكبر \*

\* فوق شرف الله اكبر : وهو فى الاصل مكان مرتفع فى ارض منبسطة  
وهو علو من الارض فيه ارتفاع مكانه شرقى الطريق المؤدى لواحة غدامس

. . وهو فى شموخه وظهوره يضرب به المثل كأن العمل وقع جهاراً نهاراً . . علنا . . بلا مواراة . . تقول الاساليب التعبيرية « فوق شرف الله اكبر » من تعبيرات الاجيال الماضية يكاد ينقرض . . ويتوارى من اللهجات المتداولة . . ويقول التعبير الشعبى . . هذا الشيء . . أو هذا العمل . . درته فوق شرف الله اكبر وعبرة « درته » فى اللهجة أى أدت وعملت . . وقمت

### \* واو حريرة

\* فى واو حريرة : كناية عن البعد . . وهو من اراضى فزان فى الجنوب الشرقى . . وكان الاستعمار الفاشى الايطالى يريد اجلاء المواطنين من ساحل طرابلس وما حول المدن ووضعهم فى واو حريرة . . وتبخرت احلام الفاشية وسقطت امبراطوريات الاستبداد وحققت ارادة الشعب بالثورة الجلاء الكامل لكل دخيل ومستعمر .

### \* ورنزة

\* غناى ورنزة : ورنزة منطقة قرب مزدة . . ويبدو ان هناك عازفين ومغنيين يتجولون . . ولهم نغمة واحدة . . ووتيرة واحدة ، شأن الجواله من اصحاب موسيقى القرب « الزكارة » ومن المبالغات فى تصوير غناى وادى ورنزه .

« كروه — اى اجر وه — بسبيلة وسكتوه بناقة » وتصور « المطرب » ، يؤجر بدراهم قليلة . . قرشيات « سبيلة » لكن يواصل الغناء والنفخ فى القربة الموسيقية حتى يؤجر بثمان ناقة او جمل من اجل ان يتكرم بالسكوت عن مواصلة التطريب والغناء . .

وليس هذا فى وادى ورنزه التى غدت مثلاً بل فى جربة ايضا مثل متداول « غناى جربة » . .

وهناك تعبير شعبي « عتوت ورنزة » يضرب لنوع من الالهمال وذلك ان هناك فى وادى ورنزة ماعزا يطلق سراحها مدة ويهملها الراعى فبطبيعة الحال يتبلد شعرها .. ويحمد العرق على جلدتها وهى من التصورات التى تكاد تنقرض فى الاعاير .

### \* دحمان وقاليل

\* يا مسحة بين دحمان وقاليل دحمان بالقرب من منطقة صرمان من ناحية الغرب وقاليل بالقرب من نواحي مسلاتة . . وتنطق القاف فى « قاليل » غير معطشة أو مثل الجيم ذير المعطشة اقرب الى جيم المشاركة وتروى التعابير والأسمار الشعبية حكاية طيفة عن تشوق البدوى الذى تزوج تركية واسكنته ضفاف البوسفور واكلمته الفالوذج والياغورت والبوغاشة ايام عز اسطامبول . . ولكنه تشوق بحرارة الى تراب ورمال دحمان وقاليل . . وظنت دحمان وقاليل اربع من قصور اسطمبول واصر على العودة الى دحمان وقاليل، — فى القرن التاسع عشر — فعلا فضل ذلك على شواطىء اوروبا وآسيا . . عاد يتمرغ بشوق فى ارضه . . فى وطنه العزيز عليه . وهذه الحكاية الواقعية تصور مدى حب المواطن وعُلقته بأرضه وعادات عروسه الى اسطمبول . . ظل فى دحمان وقاليل ويلاحظ كلمة مسحة . اى الآلة التى يعزق بها الأرض . وهناك ايضا فى مدينة طرابلس شارع باب البحر يسمى . . « فهوة دحمان » وهى الآن ليست قهوة بل شارع بهذا الاسم .

### تغرنه

\* عزرى تغرنه : العزرى هو الشاب الأعزب الذى لم يتأهل وكان الشباب يتزوج باكراً ولكن اذا أخر عن التأهل يكون موضوع توبيخ ومكان استغراب والتصوير الشعبى ليس فى هذا ولا يخص منطقة تغرنه . . بل ايضا يقال عزرى قمودة . . وهى فى بلد آخر ويبدو ان دعاة الزواج الباكر هم الذين يسخرون من الشاب الذى يتأخر زواجه وتطول عزوبته .

## درنة

\* **ركاب درناوى :** ويبدو ان مدينة درنة كانت بها صناعة الركاب الجيدة التى كان يستعملها الفرسان للخيول ، واهل درنة لديهم صناعات حضارية رقيقة فيها ذوق ودقة وجمال . . ومنها تقطير الزهور الذى هو عادة وصناعة اندلسية وان كانت كلمة - ركاب درناوى - قد تستعمل فى الهجو والسباب كأن يلحكمك فى جنبك ركاب . ولكن حتى كلمات الزجر والسباب يجد فيها الدارس نماذج للعطاء الفنى ومواد الدراسة ودرنة ذات الوجه الحضارى والنضال جديرة بالدراسة والاهتمام ولا توجد صناعة الركاب وصناعة السروج الا حيث الخيالة والفرسان .

## سوسة

\* **عسكر سوسة :** تعبير منتشر فى شمال افريقيا منذ اجيال وعصور بعيدة فى ازجال وكلمات .. منتشر فى تونس وطرابلس والجزائر والمغرب . . هى كلمة سباب واستهجان وكدراسة منهجية جادة لا يمكن اغفال حتى كلمات السباب والاستهجان ولا نقصد الا دراسة العوامل والمؤثرات . . فأى بلد أو ناحية يصور صاحب التعبير الذى وفد على البلدة قبل القرن التاسع عشر وهناك اكثر من سوسة فى معاجم البلدان بشمال افريقيا سوسة بليبيا ، ام سوسة بتونس ، ام سوس . . المغرب وهى صحراء كبيرة . وكل هذه المناطق والبلدان لها فضل ومزايا طيبة وتاريخ حافل بالحضارة والنضال والعلم والفنون .

اذن كيف نبتت الكلمة . . ؟!

الاقرب انها انحدرت على السن الناس المغاربة سبابا وطعنا فى عصور الانكشارية واستبداد الولاة العثمانيين أو بعض منهم فقد كان هناك جالبو الضرائب ، وسائقو الناس فى الشباك فجاءت كلمة الاستهجان والسباب سواء كانوا انكشارية من سوسة تونس أو طرابلس أو صحراء المغرب .

أو لعل هذا كما يرى بعض الدارسين من السوسن الذى فى الملابس  
والانسجة عندما تقطن . . كل هذا فى دائرة التخريج والاحتمال وليس  
لنا فى هذه النقطة دلالة من التوثيق فى الادب الشعبى . . ونؤكد بالدليل  
والمصادر ان سوسة الجبل الاخضر بليبيا مركز من مراكز الحضارة والعلم  
والفن ، وفيها من خيار الناس علما وفضلا . . وايضا سوسة تونس حضارة  
وعلما وتاريخا وناهيك بارس السوس من المغرب وتاريخه الحافل بالعلماء  
ولعل كتاب الاستاذ الفاضل لمرحوم مختار السوسى « المعسول » فى تاريخ سوس  
الذى هو دائرة معارف لها وزنها . . لعل هذا يعطى الرد العلمى على ان  
المقصود بالكلمة لا هذه البلدان فى ليبيا وتونس والمغرب انما هى تعابير  
مرتجلة فى اسلوب يعبر عن احوال كانت فى عصور سحيقة للانكشارية  
وقراصنة البحر الابيض .

#### \* سمالوس :

\* عائلة سمالوس : وهناك اكثر من مكان فى عالمنا العربى يطلق عليه  
سمالوس فى جنوب الجبل الاخضر مكان اشار اليه العياشى فى رحلته وهناك  
ايضا فى صعيد مصر .

#### \* سبع سمت :

#### \* من قطع ورقع :

\* ويقال ايضا - صوت السم - ويكنى به عن مكان سحيق بعيد  
ويقال أيضا من - قطع ورقع . . أى ان مشيك الى ذلك المكان قد يقتضى  
أن يتقطع الحذاء من المشى وترقه . .

أو ذهب الى سبع سمت . . وهو لا يقصد مكاناً معيناً إنما هو إشارة إلى  
البعد المكانى مع شدة سمط الريح والبرد أيضاً من هذا القبيل . . قولهم

\* وين ما حط الديب ضناه :

او

\* وين ما حط الغراب ضناه : هي أمكنة وبقاع فى التعابير الشعبية ونصوص ذات دلالات من دراسة اللهجة أو التصور وفحواه .

\* سرير :

يقال فى التعابير — خش السرير . . وفى الدعاء على شخص بالمتاعب . . سرير . . والمقصود بها من حيث المكان فى مصطلح اللهجة الارض الواسعة الطويلة المنبسطة التى خلت تماما من السكان والآبار والاشجار . .

بكوش عرادة :

منطقة بسوق الجمعة بطرابلس ، والبكوش فى اللهجة هو الابكم الاصم الذى لا يسمع ولا يتكلم . . ويبدو انهم ذكروه فى التعابير لغلو صممه وعمق تلجلجه .

كوكا

\* ان كان ما زلت حرت فيك يا كوكا ، كوكينى : كوكا — ارض صلبة ، تصعب فيها الزراعة وكانت ترهق المحارث وقد شكوا من قسوتها الفلاح المزارع . . وخاطب كوكا قائلا . .

ان كان حرت فيك مرة أخرى . . اتعبنى . . فى لحظة انفعال ، وهى مثل عبارة « شعفة يا داود ما عاد نعاود » وكوكا من نواحي أراضى ورشفانة — العزيزية .



## فزان

\* **مشية متصرف لفزان** : فى العهد العثمانية الاخيرة كانت اراضى فزان للنفى والابعاد ، والتفويج بالمغضوب عليهم حتى من فئات المثقفين والاحرار فى عهود السلطنة ، وعبرة « مشية متصرف لفزان » كانت للدلالة على المتاعب والويل والثبور .

\* **مشية الحصان لفزان** : للبعد وصعوبة الطريق ووعرة المسالك التى كانت تنوء فيها القوافل ، ولا شك ان الحصان يصاب بالارهاق والمتاعب فى السفر الطويل .

\* **يارافع التمر لفزان** هو مثل القول السائر . . فى الادب الفصيح « سائق التمر الى هجر » . . وفى دارج لهجة مصر « بيع الميه فى حارة السقاين » وفزان مشهورة بكثرة التمور والآف النخيل وتنوع اشكال التمور

\* **الزين تونسى والغنا فزاني** : وقد اشتهرت فزان بالحس الفنى وبها طبع والحن يعرفها اهل الذوق والفن الموسيقى وتطريب الاداء . . ونغمات الايقاع . . والحن « المرزقاوى » نسبة الى مرزق من انواع الالحان الاصلية ، ويكفى فزان فى المجال الشعبى والفن التعبيرى ان خرج منها الشاعر «قناة» وكتب عبد القادر جامى فى رحلته الى فزان ما يؤكد اصالة الفن والغناء فى فزان . وقد نشرت هذا الكتاب وقدمت له بمقدمة وترجمه الاستاذ محمد الاسطى وأخرجته دار المصراتى .

## جربة

\* **زى غناى جربة**

\* **غياط جربة :**

\* **وصانى لجربة وخوء حمارى :**

\* **وصانى لجربة وخود العوين وقربة**

\* **ما قمر الا قمر جربة :**

جزيرة بتونس لها طابع حضارى وصلات تاريخية فى مجال التجارة والثقافة واندماج العائلات والاسر حتى ان مؤلف تاريخ جربة من اهل جبل نفوسة ، « الشيخ ابوراس » والصحفى المناضل سليمان الجادوى درس بها . . ولجربة طابع مميز فى المعمار والهندسة ، ومن المحطات الحضارية فى العهود الاسلامية ، وبجانب النشاط التجارى لاهلها وحب العمل ، فلجربة ايضا سهم كبير فى الطرب والغناء والوان من الموسيقى حتى ضرب المثل لمن يواصل الغناء بصورة مستمرة بلا انقطاع فيقال « غناى جربة » مثل غناى ورنزة . . ويقال . . غياط جربة . . والغيطه آلة موسيقية معروفة من الموسيقى الشعبية .

\* وعندهما يقول — وصلنى لجربة وخود حمارى . . وايضا . . وصلنى لجربة وخود العوين وقربة يدل على مدى الشوق والتلهف واهمية الوصول لبلده الذى اشتاق اليه بعد جولان وسفر طويل . . واهل جربة كأهل مصراته مشهورون بالاسفار والترحال والنشاط والتغرب .

\* ما قمر الا قمر جربة — ان كان باسلوب الجاد فهو من قبيل الاسلوب الغزلى . . وان كان ساخرا تهكميا فهو من باب الدعابة والفكاهة لعله من مبالغات الاساليب فى الشوق والتحنان اثناء التغرب والسفر من اهل جربة .

\* اللى ما شبخ تونس تعجبه الحنايا : وتونس من أجمل بلاد العروبة والاسلام ، وجمالها وسحرها شهد به التاريخ وتغنى به الشعراء واهل النوق والفن ، وعبارة ، اللى ما شبخ تونس تعجبه الحنايا يساق للذى يكتفى بالاقل ويظن ان هذا هو كل شىء ، مع ان هناك الاهم . . والاكمل . . والاجمل .  
والحنايا فى مداخل تونس — تلك القنوات المرتفعة التى كانت مجرى للمياه من عهود الرومان ، وفى العهد الحفصى جعلوها فى طراز هندسى مرتفع . . عالية الارتفاع . . وتأتى المياه من عين زغوان الى تونس المدينة . . والحنايا فى بنائها كانت تشد انظار المارين والوافدين من القرى والريف . . ولكن هناك تونس الاجمل . . والذى لم يشاهد تونس تعجبه الحنايا .

## \* مجردة

\* **غاسلة فى مجردة :** احا، وديان تونس . . وادى مجردة وهو نهر كبير وله سبعة فروع يتبدى من جبال سوق هراس بالجزائر وينتهى فى غار الملح بتونس ويصب فى البحر الابيض ، والتعبير الشعبى يصور الصفاقة وعدم المواربة ، ومن لا يعرف شى تصرفاته واخلاقياته الحجل والحياء . . ويبدو ان مياه مجرى مجردة شديدة البرودة .

## \* باردو

\* **زى قطوس باردو الشر والخلاعة :** باردو صاحبة بتونس بها قصر عرف بهذا الاسم عقدت با معاهدة باردو — المعروفة فى تاريخ تونس أيام الحماية ، القصر فى منتهى الترف يضرب به المثل فى المظهر ولكن لم تكن هناك قديما اسواق أو دكاكين حول باردو فكان ان جاع القط برغم نظافته ليس مثل القطط التى فى الاحياء الشعبية فى المدينة يجد دكاكين وبيوتا . . وهكذا قط باردو كان انية يحب التنزه والخلاعة مع الشر والجوع وقطوس فى لهجة شمال افريقيا — قلا والخلاعة فى اللهجة يقصد بها الترف والتنزه ، وليس معناها التهتك .

## \* فاس . . مكناس

\* **ما بعد فاس فاس :** فاس . . مدينة إسلامية لها طابعها وتاريخها الحضارى والتعبير من شكل المبالغات فى الاساليب والدلالة على بعد المكان والمنزل ، أو بعد المنزلة والمآئنة ، وهو من اثر الرحلات وقوافل الحجيج . . أو هو تعبير يصور لنا مدى ما بلغت من الرفاهية فى الملبس والمطعم والسلوك ، والصناعات الدقيقة وكان وجود جامع القرويين وهجرات الاندلسيين ايضا آثار ومؤثرات .

\* **الفاسى فاسى والمكناسى مكناسى :** يضرب المثل ويساق التعبير لعودة الشىء لأصله بعد الاختلاط ، أو لظروف واحوال وهناك صيغة

أخرى . . « خلا الفاسى فاسى والمكناسى مكناسى » وهما من بلدان المغرب ولعل التعبير فيه بصياغته الشعبية هذه اشارة الى مكامين العادة والورثة ، والعرف ، أو هو من طرف آخر ، تصوير لتعاطف العاطفة فى محيطها الضيق ، الذى يجب ان ترتفع عنه الى حس جماعى اكثر شمولاً .

\* **جينا من فاس ومكناس :** كانت اغنية فكاهية ينشدها بعض الحجاج فى رحلاتهم . . وخاصة الرحلات التى على الاقدام . . وكان يرددوها الاطفال فى الاجيال الماضية أخذاً من افواه الحجاج القادمين من اقاصى البلاد الاسلامية جينا من فاس ومكناس لا برمسة ولا كسكاس فى حبك يا رسول

### \* طنجة

\*\* **من طنجة لفرنجة :** وهو تعبير شعبي متداول للدلالة على الجولان وكثرة معرفة الناس مع التجارب والحنكة يقال « ولايدها من طنجة لفرنجة » وطنجة المدينة المغربية التى على شواطىء المحيط ، ولايدها ، أى لاذبها وتجول ، واحاط وهل هناك ارتباط بين « طنجة » والرحلات والجولان . . الم تخرج اكبر لائذ بالبلدان ورحالة جواله هو ابن بطوطة الطنجى . . من طنجة لبر الكلب .

ومن التعابير — من طنجة لفرنجة لمقابر اليهود .

### \* الغرب

\* **الى يحى من الغرب ما يفرح قلب :** يقصد التعبير بالغرب لا المكان ولا البلد انما هو تفسير شائع خاطىء . . انما المقصود به الريح الصرصر العاتية التى هى من ناحية الغرب . اما الغرب الاسلامى فقد جاء منه اهل الفضل والخير والفقهاء والمتصوفة والفلاسفة وسلالات فاضلة كريمة من لبنات المجتمع الاسلامى العربى ، وان كان تعبير جاء فى نفرة غضب أو انفعال أو حادثة فيها غضب زوج من زوجته فلا يكون بطبيعة الحال قاعدة عامة ، أو منهجا منطقيا .

## \* السودان

\* حرته . . والا ورتة . . والا مشية للسودان : الثروة فى تلك  
الاعصر والمجتمعات كانت عن طريق (١) الزراعة والحراثة (٢) الارث  
والوراثة (٣) أو السفر والتجارة الى ارض السودان أو بر السودان كما يقولون  
حيث قوافل التجارة تذهب من طرابلس لتشاد والنيجر ونيجيريا وكنو . .  
وبرنو . . وتمبكتو الخ يعلق عليها فى التعبير سودان باصطلاح الجغرافيين  
والرحالين القدامى . . ودو اوسع من معنى « السودان » الآن الذى هو على  
النيل ، بل ان كل افريقيه السوداء كان يطلق عليها « سودان » أو « بر  
السودان » .

## \* برنو

\* طوير برنو : نوع من الطيور كانت تأتى من بلاد برنو ، جميلة  
الشكل وهى من فصيلة ابغاء « أكو » .

## \* مصر

\* يا خاش مصر منه، الوف : لكثرة الزحام واستيعاب ارض مصر  
لعديد من الأقوام والاجناس، وهذا التعبير قديم ورد على لسان التجار والمسافرين  
يصفون زحام أسواق وبلدان مصر وخاش . . بمعنى داخل .

\* ما يعرف دين مصر الا الزبير هل هو تعبير من حوادث التاريخ على ان  
الزبير بن العوام . من فاتح مصر مع ابن العاص ! ثم أن مصعب بن الزبير لم تطل  
اقامته بها .. وهل هو الزبير باشا ايام الادارة الانكليزية ولكن التعبير اقدم ..  
ودراسة النص مازالت فى حاجة الى بحث ومعرفة خلفية هذا النص الشعبي  
على ان مصر تاريخا وتراثا . وثقافة وردت الاشارة اليها فى القرآن الكريم  
فى كثير من التعابير والاقوال والاشعار.. وتاريخ الشعوب تاريخ متلاحم .

\* الخزنة فى مصر : يقصدون بها قديما خزنة الكتب وعلماء الجامع  
الازهر ايام ان كان لعلماء الازهر قيمة وتأثير فى العالم الإسلامى ، وكان

له صوت يدوى . . . بالعلم والرأى الفقهى وكانت رسائل الامة الاسلامية ترسل الى مصر للفتوى العلمية ويقال - الحزنة فى مصر - فى حقب تاريخية دلالة على وحدة المسلمين والعرب .

\* تفقهتم يا اهل مصر حتى قلتم للحمار هر : هو مثل فكاهى يضرب للمبالغة فى التعمق ، أو المخاللة والتأنق بجدثة فى الخطاب ، أو نوع من الترفه فى التمدن الشكى والمعاملة ، وهو من الوان الدعابات الساخرة ، وليس فى مصر وحدها يوجد التصوير هذا بل هناك مثله تماما فى طرابلس وتونس والمغرب وبلدان اخرى وعلى سبيل المثال هناك

\* تفقهتم يا اهل باجة حتى قلتم للبهيم ارين : لان الحمار عادة فى صوت التحريض والسوق يقال له ار . . . ار . . . لا ارين

### \* الاسكندرية

\* قهوة العشية خير من مشية لسكندرية : صلة الشاطىء السكندرى بالشاطىء الليبى قديمة متواصلة فى التجارة والثقافة والانساب والمصاهرات .. وقوافل الحج وطلبة العلم ، وحتى فى العهد العثمانى كان هناك خط بحرى يربط الاسكندرية بمصراته وطرابلس . . . ودرنة وبنغازى ، وهذا التعبير « قهوة العشية خير من مشية لسكندرية » يصور مدى ارتباط ومعرفة المواطن باسكندرية . . . الى الآن بنايات واثار ومخلفات المغاربة والليبيين موجودة ملاصقا وبصماتها فى شاطىء الاسكندرية وسوق المغاربة والقيصرية ملمح من هذه الملامح .

\* براح سكندرية وهى عبارة توازى كلمة « غناى جربة » اى . . . يبدأ ولكن لن يسكت بسهولة . وهو مثل عبارة فى ليبيا « براح وحماره راح » . . . من يستطيع اسكات هذا البراح . . . وبراخ تعبير دارج فى شمال افريقية هو المنادى فى الاسواق ، وقديما كان يعلن وينادى على الاوامر والنواهي من الحكومة والسultan والاعلان التجارى ، أو على شىء تافه

ضائع . . حتى عترة ضائعة ينادى عليها البراح ، فى لهجة مصر . .  
يا عدوى . . بفتح العيز والبدال . . ويبدو ان دلال شاطيء الاسكندرية  
كان ملحاحا مع رفع الصوت ودويه ومواصلة النداء والبراح .

### سالونيك

\* **باريك من تاجر صفاقس ، ورومى مالطى ويهودى سالنيك :** باريك  
أى احذر . . واحرص . . واعمل حسابك أو حسابك ، اشارة للدهاء  
والخبرة فى مجال الاقتصاد والتجارة ، أو المواربة يعرفون اين تقع المصلحة  
ومازلنا نقول ان التعابير فى الغالب الاعم وان كانت لها شواهد ودلائل  
لكن - بصفة عامة - لا يمكن اخذها قاعدة مطلقة وقانونا أبدياً . . بل هى  
منبعثة عندما لفظ بها القائل المجهول - من ظروف وملابسات ، ومن  
اسلوب آخر جاء - باريك من مسلم صفاقس وذلك انهم مشهورون  
بالذكاء والدقة فى التجارة والنشاط والحوية ويهود سالنيك يعرف قراء  
التاريخ المعاصر ماذا صنعوا فى تركيا وغير تركيا من ادوار واطوار ، بل  
بعضهم فى مرحلة من المراحل تظاهر بالاسلام ويعرف قراء التاريخ  
حكاية « الدونمة » والسلطان عبد الحميد واوائل القرن العشرين .

### اسبانيا

**حلوف اسبانيا :** يبدو ان هذا التعبير تسلل الى اساليب الهجاء والشتائم  
نتيجة لاعتداء الصليبيين والاسبان على الشواطىء والبلدان الاسلامية والعربية  
وخاصة شمال افريقية ، حلوف . . عبارة سياب من الحروب الصليبية ،  
الحلوف هو التحزير .

\* **جعبة اسبانيول :** لاسبانيول . . الاسبان . . وفى طرابلس هناك  
زفة الاسبانيول والجعبة هى كيس للمكحلة أى البندقية يوضع فى الكيس  
مادة البارود لحشو البندقية وهى عادة قصيرة منبعجة هذه الصرة أو الجعبة  
وقد توصف امرأة لتدخلها وقصرها فيقال  
\* جعبة اسبانيول

## \* البصرة

\* بعد خراب البصرة : يضرب لفوات الأوان . . فلا فائدة في الملام والعتاب ، ولا وقت للتلافي وهو من الاقوال والامثال ذات الصدى التاريخي ، يشير الى حوادث مرت بالبصرة وهو يماثل القول الشعبي « بعد خراب مالطا » .

## \* بر الكلب

\* مشى لبر الكلب : تصوير لانسان تجول كثيراً . . وتعددت رحلاته الى اباعد البلاد واقاصى المعمورة ، وبلاد الكلب كان يقصد بها حسب الاقاصيص والاساطير ما يعرف الآن بمنطقة الاسكيمو . . حيث الثلوج . . وعربات تجرها الكلاب .

## \* الهند

\* مركب مرايا الهند : يقولون عن شخص بعيد النظر . . او يلمح من بعيد فلان مركب « مرايا الهند » يقصدون به الآلات التي تقرب المنظورات . . او تكبرها . . ويظهر انها كانت تأتي من بلاد الهند . . وهناك شيان في التعبير الشعبي ينسبان للهند . . هذه . . مرايا الهند . . ثم الفاكهة ذات الشوك المعروف في المشرق « تين شوكي » وفي ليبيا ، هكذا « هندي » . مع أن الفاكهة جاءت من امريكا ..

## \* مكة

\* ان شاء الله تمشى لمكة :

\* حراب مكة

\* وحق مكة

\* ما ابعد مكة على بوحمار



إن شاء الله تمشى لمكة هو دعاء بالخير ان يذهب الانسان لمكة حاجا . .  
مؤديا للفريضة . ومكة الأرض المقدسة بلد الرسول العظيم سيدنا محمد صلى  
الله عليه وسلم ومراح طفولته وبدء الوحي الالهي .

وموضع انطلاق هجرته في سبيل دعوته ، مكان مقدس يحلف به  
فيقال : « وحق مكة » .

وفي عصور ماضية تكاثرت قطاع الطريق للحجيج فأطلق عليهم التصوير  
الشعبي عبارة « حراب مكة » وقطاع الطرق قديما لا ضمير لهم ، ومن  
التعابير ما ابعد مكة على و حمار . . لان الطريق كان شاقا وبعيدا وعرا .

### \* ليفورنو

\* كورنى : من عبرات السباب والاستهجان ان يقال « كورنى »  
وهو تركيب غريب كان متداولا فى الشتاء . . واللغات يا كورنى . .  
وعند التأمل يلحظ صلة هـا بميناء بحرى وتجارى فى ايطاليا . . كان يزخر  
بتجار اليهود الذين لهم صلة باقتصاد طرابلس قديما منذ الحروب الصليبية  
وما بعدها . . وهذا الميناء « ليفورنو LIVORNO » فى شمال ايطاليا  
وينطق اهل طرابلس النسب اليه كورنى . . ويقال . . يهودى كورنى عند  
الاستهجان والوصف .

### \* سقوطرى

عطه سقوطرى : وفى التعابير الشعبية هو السم القاطع والسقوطرى  
نبات سام — هالك نسبة الى سقوطرى ومنه التعبير الشعبى . . فلان يسقطر . .  
خلية يسقطر وقد اشارت كتب المعاجم والبلدان الى مكان سقوطرى ببلاد  
اليمن قرب عدن كان يأتى منها النبات المشار اليه واهتمت به كتب الطب  
والحشائش .

### \* العريش

\* فى وادى العريش وماه : لتباعد المكان وترامى الأطراف .

## مالطة

\* **يدن في مالطة :** باعتبار صخرة مالطة كانت ركيزة ومنها منطلق الحملات الصليبية من طرف عواصم اوربا الوافدين من المؤسسات التبشيرية .. وقراصنة اوربا اتخذوا من مالطا وما جاورها من جزر منطلقا لتهديد بلاد الاسلام وشواطئ العرب وكان المهاجمون هم فرسان القديس يوحنا ، وكانت اوربا مستولية على جزيرة مالطة التي لا حول لها إزاءهم منها تنطلق الاساطيل والحملات . . ومن ارجائها ترتفع أصوات النواقيس والصرخات المهاجمة ، ولهذا كان لا صوت يسمع هناك الا صوت الكنائس التي كانت تبارك الحملات واين صوت الآذان من ذلك الخضم من هجمات الغرب والمثل متداول مشهور يصور عهودا مضت من عهود الاحتلال الغربي وسيطرة اوربا والمؤسسات القادمة من قلب اوربا .

\* **شروط الانكليز على مالطا :** وهذا التعبير يصور السيطرة الانكليزية وقوتها البحرية - قديما - على مالطا ، وهي شأن شروط معاهدات القوى لا تخلو من العسف والجور .

\* **بعد خراب مالطة :** وهو يماثل التعبير الجارى «بعد خراب البصرة» .  
\* **قال المالطي كاهن كليب . . كلب احمر كلب ابيض :** اى كل شئ متساو أو سيات لمن لا يمتلك شيئا وليس لديه صرف ولا عدل . . وهو تعبير كان يجرى على ألسنة فئة من العمال الكادحين من المالطيين المهاجرين النازحين قديما .

\* **حاج مالطة :** من اساليب الدعابة والفكاهة لان الذين كانوا يتوجهون لمالطة لم يكن على باهم التعب والتزهد . . انما هو استرواح أو تجارة وصيد فى البحر .

\* **غنى مالطي**

\* **الف مالطي ولا كرارطي**

\* يقرمط زى العنز أو العناق المالطية  
\* الله غالب على جوزاب لاجى بى ولا مركانى  
\* مالطة الحنية خبزة وسردينا

هذه التعابير الشعبية الى بها اشارة لمالطا هي نتيجة السفر اليها . . أو  
الاتجار والمعاملة معها . . أو تلك الحالية المالطية التي كانت في مدينة طرابلس  
بباب البحر والمدينة القديمة وكان ابناء مالطة يحترفون الصيد والغوص على  
الاسفنج واصلاح الشباك وما يتعلق بفنون البحر والبحرية ، وبعض الوكالات  
التجارية . . ووجدت الحالية المالطية كل تقدير من ابناء الشعب العربى  
المسلم فى ليبيا . . كانوا غير غرباء فى المجتمع على شواطئ البحر الايض ..  
مع ان اوربا والمؤسسات اصيلية فى العصور القديمة حاولت ان تجعل من  
الجزيرة ركيزة انطلاق أو شوكة تنغص . . لكن هذه التعابير من قاع  
وجذور المجتمع تدل على الاحتكاك ، والتعارف وألوان من الصلات وان  
كان فيها المد والجزر والقرب والبعد شأن امواج البحر وأنوائه .

\* وعبارة الله غالب على جوزاب فيها لهجة مالطية عربية ، لان لهجة  
مالطة اكثرهما عربى الجذور . . بل هم من اصل فينيقى شرقى .  
جوزاب اسم علم لشخص مالطى وكلمة بى لقب ورتبة . . ومركانى . .  
أى تاجر ثرى كبير .

والتعبير الاخير ( مالطة الحنية ) عبارة شعبية منتشرة فى مالطة دلالة على  
تعلق المالطى ببلده وجزيره .

# الكلمة والكلام والقول المتكلم في التعابير الشعبية

الكلمة ، المتكلم ، الكلام ، الحديث ، القول ، الدوة ، الصمت ،  
السكوت ، السامر ، الماززة ، المشاوخة ، الحس ، الصوت ، الغش ،  
الميعاد ، الكونية ، الريق ، ورورة ، اسلوب ، يفزع ، مهاجاة ، ينوه ،  
لغة ، منطق .

\* \* \* \*

يلحظ الدارس للادب الشعبي ، وأساليب تعابيره في الوطن العربي عند  
المقارنة والموازنة أن هناك من أشكال وصنوف التعابير والأساليب التي  
توجد في الأدب الفصيح المكتوب أيضا كائنة وموجودة بأنواعها في فنون  
التعابير والأداء الشعبي . توجد تلك الأنواع والألوان في التراث الشعبي  
سواء من ناحية الاسلوب والنسج .

أو من ناحية النكهة والطعم ،

أو من أشكال المعاني والمضامين التي تناولها الأدب الفصيح وإن كان  
الادب الدارج أيضا فصيحاً بليغاً — من ناحية التعبير البلاغي ، فلنقل ،  
الأدب الشفاهي الدارج — والأدب المسطور المكتوب .

أدب المرويات الشفاهية — وأدب النقولات الكتابية ،

في هذا وذاك ألوان وأنماط من الفكاهة ، والدعابة والسخرية والهجاء  
اللاذع ، والمدح الصارخ ، وأيضا ضروب من ألوان المجاز والكنائية  
والاستعارة ، فضلا عن قوالب وصيغ من القصص والحكايات قد تكون  
على نمط الملاحم والمطولات أحيانا .

وكما سبق أن أشرنا فى هذه الدراسة هناك المثل والكناية والاهزوجة والانشودة والأغنية فى المصيح المكتوب . . وفى الدارج المتداول وفى هذا وذاك التاريخ الذى مزج بالأسطورة والاضافة واصبغ عليه الخيال أو الحس الفنى ثوباً فضفاضاً .

وفى باب المقارنات وساحة الموازنات بين طريقة التناول بين الدارج والمكتوب قد يجد الدارسون المجال الخصيب والساحة الممتدة الأطراف . وستناول فى فصلة أخرى جانباً من هذه الجوانب .

\* ولا يوجد جانب من جوانب الحياة الاجتماعية . أو الحياة فى المجتمع الا وتناولها الفنان الشعبى وصورها وعبر عنها ، وهو يصور الانسان المتكامل بأنه حسن الاستماع ، جيد الاصغاء ، يعرف مواطن الكلام ، عندما تكون الكلمة لها أثر ، ويعرف مواطن الصمت والانصات عندما يكون الصمت حكماً ، أو به المزيد من اوائد الثقيف والتعليم ، والتأديب والتعذيب .

ولهذا نرى أو نسمع أواليب التعابير الشعبية تنجح الى لون من صياغات الحكم والأمثال فى الاهتمام بأدب الحديث والسمر ، والمجالس الفنية التى يدور فيها الكلام وفنون القول ،

وهناك فى هذا الجانب المتعلق بالكلمة والقول والكلام والمتكلم ، وما يتصل بها أو ما تفرع منها .. هناك أكثر من ثلاثمائة تعبير وكلها تدور حول الاهتمام وأثر القول والكلام فى المحيط الاجتماعى والمفهوم الأدبى والفنى . وقد اهتمت الحضارة العربية بأدب الحديث ، وأسلوب التعامل فى الكلام ، والقول ، واستعدال لغة المنطق والذوق بين الناس ،

\* وأدب المحادثة والمكاملة واسلوب التعامل فى الكلام بين الناس يكاد يأخذ فى طابعه الحضارى شكل القانون الاجتماعى ، أو العرف .

وفى ميدان الاسلوب الذى من ناحية التعابير الشعبية لا يخلو بعض منها من فكاهة أو لذاعة الاسلوب فى التصوير وسخرية التعبير ، مما يدل

أو يقترب من الدليل على ان التعابير الدارجة – كأدب شعبي ، لا تخلو من روح الفكاهة ، ولذااعة الأسلوب ، وسخرية النقد ، وطرافة التصوير ، يلحظ الدارسون هذا في الأدب الدارج في عديد من مناطق وبلدان امتنا العربية .

وهنا مجموعة من التعابير الدارجة في الاسلوب الفني في الوطن العربي الليبي .. هي مجموعة من التعابير تصيدناها من أحاديث الناس واسمارهم ولم نرجع في تصيدها وتقييدها الى كتاب مسطور ومقال منشور بل الاعتماد كان على السماع والالتقاط الأذنى وقد تسربت في اللهجة بعفوية وفطرية .

واذا قلنا إن هذه التعابير في اساليب صياغتها وأدائها هي من تجارب المجتمع ونتاج الفنان الشعبي أو الحكيم الشعبي فهذا لا يمنع أن نلاحظ أو يلحظ غيرنا ان بعضا من التعابير وتراكيب الجمل الشعبية قد يكون اندماجها أو تسربها الى الاستعمال في الأدب الشعبي نتيجة مطالعات أو مسموعات من كتب أدبية قريبة من المناخ أو المحيط .

وهذا أيضا لا يمنع من الملاحظة أن هناك بعضا من الصيغ والجمل لها صبغة التعميم أو العالمية – أو أنها توجد على الألسنة وفي اللهجات عند أكثر من بلد .. أو أكثر من شعب .

مثل – : \* ان كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب . مع أنها موجودة أو متداولة في عديد من البلدان والاقطار ولعلها أيضا في أكثر من كتاب من كتب الأدب المكتوب لكن بعض التعابير الوافدة من كتب أو مع قوافل الاحتكاك والنقل قد أخذها المجتمع وهضمها .. وتبنى استعمالها وغدت في أدب السلوك من مروياته ومشافهاته .

\* وأيضا ملاحظة تضاف الى ملحوظات

قد يكون المضمون أو الفحوى – كما سبق أن أشرنا ليس ولا بد أن يكون دائما صادقا كل الصدق ، مطردا كل الاطراد ..

وليس معنى هذا ان كل الامثال واشكال التعابير هو كلام لا يقبل الجدل ،  
وغير قابل للرفض والنقد .

بل هناك تعابير فى حاجة الى أن توضع فى محك الدراسة فقط  
لا للاستعمال والمعاملة . أو التعامل بها فى عالم التربية الاجتماعية لأن  
المجتمع يتطور .. وهناك تعابير انحدرت من عهود الاستبداد أو من عصور  
القهر والانحدار والجهل وضيق الأفق فى العصور الغابرة .

✽ وعند التفريس بمقياس الدراسة نلاحظ ان هناك فى بعض التعابير مناقضات  
حسب تصور الفنان الشعبي .

فلو درست عبارة — ن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب :-  
قد يكون فى حالة تدفع لى الافادة من السماع فى جو الانصات العلمى  
ولكن فى جو ابانة الحق . الدفاع عن الحقيقة يبرز نقيض هذا — «يلعن بو  
السكات فى محل الكلام--» هو مدح للكلام والابانة عن حق مهضوم ،  
وشرح للقيم والمقومات عند اللزوم .

✽ وفى ساحات الأدب لشعبى وفنون التعابير هناك ألوان من السمر فى  
السهريات .. وان كان فى العصر الآلى ووسائل النشر والتعبير أخذت فى  
ساحة الفنون الكلمة المدونة .. والمسموعة والحكاية المسردة تملأ الفراغ ،  
وتسد حاجيات الانسان الفنية ، من جانب الترفيه ، والثقيف ، والسمر  
بين الاصدقاء .. والخلان .

ودخلت ألوان من المسامرات فى ادب القول والكلمة والتعبير .  
وترد فى الأساليب والنصيرات عبارة — كلمة — وكلمة بالتصغير ..  
وبالتثنية أيضا .. كلمتين . ويرد أيضا وصف للكلام .. والمتكلم .. والسامع  
والمستمع والقول ، وفى دب الشعب كان يطلق على الشعراء المتجولين  
✽ قوالين ، نسبة للقول .

كما كان يطلق على الزجال الشاعر كلمة .. ✽ طالب ، لأنه فى الغالب  
كان طالب علم .. وراغب فى مزيد من الثروة الفنية والعلمية .

وهناك فى نطاق الوصف الكلامى .. أو وصف انماط من الأداء  
الفنى ، فى أدب الاسمار . \* الخرافة ، شعراً ونثراً .. قد تكون ملحمة  
مطولة .. تضاف اليها حسب تجولها عبر الاقطار والبلدان .

كما يوجد فى ميدان التعابير العتاب ، والترجيب والوان من المهاجاة  
من التهيج والاثارة وأوزان مرتجلة عسير ضبطها وان كان فى هذه  
الصعوبة لذة العلم ونشوة البحث الفنى .

\* وهناك من انماط الكلام وأدائه وصنوف طبعه .

\* يفزع يهاجى - ينوه - يلاغى - إلى آخر تلك الانماط التى قد يكون  
تنازع الدراسة فيها بين فنون اللهجات وبين قوالب البلاغة الشعبية ، وسواء  
كان هذا أم ذاك فهى من فنون الكلمة ، وأداء الكلام .

والأسلوب الشعبى فى تناوله لكلمة « كلمة » « وكلام » هو بين التصغير  
والتشنية .

\* قال كلمتين .

\* قال كلمة .

\* تسمع فى كلمتين .. تسمع كلمة .

كما يقال - خطوتين .. سطرين .. قرشين - كفين ، حرفين ،  
ويقال بالتصغير .. للتطريف واسلوب التمليح كما يقول النحاة واللغة ،  
أو يكون للتشنية أيضا من هذا القبيل .

وقد أردنا الاشارة الى اهتمام وعناية الأدب الشعبى بلفظة « الكلمة »  
والكلام .. والقول - وما تفرع من هذا فى مجال المتكلم - والقول -  
الصمت - السكوت - الحس - الصوت - الميعاد - الهدرزة - المشاوخة -  
الدوة - السامر - الغش - بفتح الغين وهو لون يكاد ينقرض لارتفاع  
أساليب الاوساط الشعبية ، فقد كان هذا اللون من نتاج حارة اليهود  
وأساليبهم المنظوية على الخداع والغش حتى فى أساليب الكلام العادى .

وبحمد الله قد انقرض ذلك الاسلوب البذىء من الغش المنظوى على  
اسفاف وتردد .



وما تفرع منها مثل « الكونية » ذات المجاز أو المزاج الفاسد في الاسلوب والتعبير ، ثم هناك عبارة اسلوب .. فلان عنده اسلوب ، يقصد حسن الاصغاء أو حسن الكلام والمعاملة مع الناس ..

وهناك الدوة .. واددرة .. من الهدير .. أو من الهزر كل هذه الألوان والانماط اشارت اليها سواء جملة أو تفصيلا التعابير الشعبية وهنا نستعرض شيئا عن وصف الكلمة والكلام والمتكلم وما يتعلق بهذا من السماع والصمت والسكوت والمشاوخة الخ .

### \* كلمة :

\* **كلمة ونص :** تعبير شعبي للدلالة على استطاعة الكلام تسأله هل تقدر ان تقول كلمة أو تلقى خطابا فيقول لك في اصرار وثقة بالنفس كلمة ونص .. والمقصود ليس نص أو نصف الكلمة انما اشارة الى الافاضة . . أو التأكد .

وقد تستعمل للاختصار أيضا .. قول للمدرس أو لصاحب العمل كلمة ونص أى لا تكن مستفيضا معه .

\* **كلمة وقص :** عند الخصومة أو عدم استلطافك لشخص .

\* **يا كلمتى وليلى :** يقرها شخص دلالة على التحسر والندامة على كلام أو حديث سبق أن قاله .. وأراد أن يتراجع ويظهر تأسفه .. قد يكون لأن كلامه فى غير موضعه أو لأذية لحقته .. أو لعدم النفع من حديثه أو نصحه وتكون الصياغة فى القأها وترنمها حسب ايقاعها .. وتكون عتاباً للنفس .. أو عقابا .. أو اعترافا .. يا كلمتى وليلى .. أى ارجعى وعودى الى .. هو عادة من قبيل الاعتذار لنفس .

\* **تكلمه طول يكلمك نرض :** مثل للصاحب أو الزميل المخالف .. . تقوله تور يقولك احلبه أو تقول له هذه طيور .. فيقول لك لا هذه معز ثم تطير امامك فتقول هاهـ طارت .. فيقول .. معز ولو طارت هذا من

نوع تكلمه طول يكلمك عرض .. ترى هل هو من تصورات الأدب الساخر  
\* كلمة خير : لمن طبع على حب الخير ونفع الناس .

\* كلمة وحدة : لا تراجع ثابت عند رأيه .. لا يتلون ولا يعرف أساليب  
النفاق ؛ من غير مساومة .

\* قال فيه كلمة : اغتابه ، أو سلقه وسالطه بنميعة .

\* قال فيه كلمة : قد يكون من المساندة والتعريف .. وقد يكون نوع  
الكلمة حسب ظروفها مجاملة .. وتكريما ..

\* أما قال فيه كلام .. هى فى الغالب الأعم حفر له .. صورته للناس  
بصورة سيئة في اثناء غيابه .. اساء اليه بالتقول والكلام .. قال فيه  
كلام - أى باختصار كلاماً سيئاً .

\* كلمته ماشية : بحكم القيمة .. أو المكانة والتأثير ومناط الاحترام .

\* مشى كلمته : أى حقق مراده ، ورغبته . وهى من صفات الفروسية  
والرجولة وقوة الارادة .

\* ثبت كلمته : من الثبات والتأكد .. والثناء هنا فى اللهجة تنطق تاء  
وتبت أى أكد وثبت من الثبوت والرسوخ ، وليس من تبت يد ، فالأولى  
مدح .. والثانية ذم .

\* قوت كلمته : أى نفذها .. وحققها للدلالة على الاصرار مع العزيمة .

\* كلمة موجعة : مؤلمة .. من الوجع .. والكلمة الموجعة من أساليب  
الشتائم غير المهذبة .. وقد تكون للتعزير والكلام الموجع حسب التكوين  
النفسى والتربوى هناك رقيق المشاعر حساس حتى كلمة هامسة تؤذيه وهناك  
من يسمع الموجعات لتعود أذنه لا يهجم ولا يهتم . وقد تكون من الموجعات  
ألوان الهجائيات التى تبارى فيها بعض شعراء العربية مثل جرير والفرزدق  
والخطيئة .

\* **ما خلاش عليه كلمة :** سبه ، ورماه بكل موبقة ، شائنة ، وهى من العبارات التى يوصف به حدة الخصام وشدته فى الشجار بين الناس فى الأسواق وبعض المحافل . مثلها أيضا عبارة ما خلا عليه بصيرة ، أى سلقه بلسان سليط .. والبصيرة هنا كناية عن انه جرده تجريداً وهى من مبالغات الأوصاف .

\* **ان كانك راجل كلمة :** من نوع أساليب التهديد .. أو التحدى .. والاثارة ، أو المشاغبات فى المنازعات الكلامية .

**عند كلامه :** أى اسان صادق لم يتراجع فى كلمة قالها ولم ينقض كلامه وعهده فى السوق أو البيت أو فى معاملاته مع الناس .

\* **بيع وشرى بالكلمة :** كما يحكى الشرفاء من اهل المعاملات الذين كانوا يسافرون فى القوافل وتطول رحلاتهم الى أقاصى افريقيا ، وتداخل بضاعتهم وكان رأس مالهم هو الصدق والأمانة — والدين هو المعاملة ولم تعرف تلك القوافل التجارية ما يعرف بالكمبيالات ولا أرصدة المصارف ولا الربا من المؤسسات الأجنبية .. بل بالكلمة والشرف وصدق القول . وان كان الشرع الشريف يفضل كتابة العقود للوفاء بها ولظروف الوفاة أو الطوارئ .. ومع هذا كانت الكلمة .. كلمة الرجل عهد والتزام .. ولم تعرف تلك الأنماط الطبية . المحاكمات .. والمحاماة .. بل همة وشرف .. وانسانية ودين .

\* **عندى معاك كلمتين :** وكما أشرنا ، الثنية هنا ليس المقصود بها التحديد العدى بل المقصود فى الصباغة الاختصار والايجاز مثل .. كتبت ورقتين .. مشيت خطوتين ، كليت لقمتين الخ .

\* **كلام رطب :** ويوصف الكلام فى التعابير الشعبية بأوصاف زين — باهى — شين — حرش — واعر — الخ .

\* **البنادم تربطه كلمة :** أخلاقيات ، حسن معاملة ، شهامة .

\* **حتى كلمة ما قالها :** اما ان يكون فى موقف وحالة هى منتهى الذعر ..  
أو فى حالة نفسية هى منتهى الرضا والفرح . هو اندهاش وانبهار ازاء  
الجمال المحير أو التوتر النفسى . وفى حالات يضعج الكلام حتى من باعة  
الكلام وصناع الكلام .

\* **كلمة من هنا وكلمة من هنا :** قد يكون فى وصف المناوشات أو  
المشادة الكلامية قد يتطاير شررها بين زملاء السفر أو زملاء الرحلة  
أو زملاء المهنة .

\* **كلمة مغمومة :** غير واضحة النبرات ولا بيئة الملامح فى ايضاح  
الموضوع .. كلمة مغمومة .. لنبرة صوتها .. أو لغموض استعمالها وإيقاعها .

\* **كلمة مرخية :** تقول عطاءه كلمة مرخية أى غير مؤكدة فيها تردد  
وضعف واحتمال .. أو أكثر من احتمال .. والكلمة المرخية قد تكون  
دلالة ضعف — أو علامة من علامات عدم الاهتمام أو عدم التركيز .

\* **كلمة تحمل وكلمة تربط :** حسب قيمة الكلمة .. أو حسب قيمة قائل  
الكلمة والاعتبار أو العبرة لها مقاييس وموازين .

\* **كلمة بالريميكى :** يقصدون بهذا الاسلوب غير الواضح أو اللغة غير  
المفهومة وهنا « الريميكى » دخل فى لهجة ليبيا يقصدون به اللغة الاغريقية  
حيث كانت فى فترة استيلاء الاغارقة وثقافتهم على جزء من الوطن العربى اللبى  
من ناحيته الشرقية بالجبل الاخضر ولا تزال آثار الاغريق ومدارسهم الفلسفية  
والفنية الى الآن موطن دراسة تاريخية .

\* **عاطى فيها كلمة :** خاطب عاقد ، ان كان باحثاً عن الزواج وبناء  
البيت وتكوين الاسرة .

أو عبارة عاطى كلمة أى دفع عربونا فى مجال التجارة والبضاعة أو  
عاطى كلمة أى ملتزم بعهد ووعد يلزم وفاؤه حسب الكلمة التى أعطاهها  
بشهود أو من غير شهود وكفى بالضمير شاهداً عند أصحاب الضمان  
والأحاسيس .

\* **عنده كلمة :** صاحب عهد وميثاق لا يتراجع عن كلمة ابدائها وعهد قطعه على نفسه .. وكذا تصف الرجل بالمحمدة انه صاحب كلمة .. وعنده كلمة وبالعكس الشخص الذى لا يحترم كلامه .

\* **كلامه عند أمه :** وصف ساخر بأسلوب هازى لمن لا يستطيع ردّاً للكلام كأنه ترك الجواب، فى البيت عند أمه ..

\* **كلمته حاضرة :** وبكس الأول هذا هو الفصيح الطليق الذى جوابه حاضر بالبداهة أو بالتمرس وسعة الاطلاع .

\* **كلمته على راس لسانه،** كلمته واثية : وصف لمن هو سريع الجواب .. فصيح التعبير .. قوى الذاكرة يسعفه لسانه فى مواطن الاجابة .

\* **وهناك لون من ألوان الأداء التعبيرى فى الأدب العربى** ما يسمى « بالأجوبة المسكتة » أو الفحمة من الافحام والاقناع .. وهو ضرب من ضروب الذكاء المتوقد عند العرب .. وأنماط ونوادير منه وحكايات متناثرة فى كتب الأدب العربى .

\* **آهى على راس لسانى :** وهذا تعبير قد يختلف عن التعبير السابق .. وهو قد يقوله المتحدث أو المسامر عن نفسه فى حالة يحاول فيها أن يتذكر اسما من الاسماء أو لقبا من الالقب أو مكانا من الامكنة ويتمثل شاخصاً فى خاطره المسمى والمكان، والشخص واضحة كل الملامح .. فى خاطره وذنه وتدور فى نفسه عمية البحث عن الاسم لينطق به لفظا ولكنه مندرج فى الذاكرة وبؤرة الشعور الخلفية . انه يحاول ان يستلها من الأعماق .. اعماق الذاكرة والخاطر وقد يصاحب هذا تقطيب فى محاولة التذكر والتركيز ثم يلوح قائلا كنه يعاتب نفسه .

\* **آهى على راس لسانى — أو طرف لسانى** وهى تجربة مرت بكثير من الناس .

\* ما تسمعش منه كلمة :

تُرى أهو مدح أم هو ذم ! ؟

وهذا الذى لا تسمع منه كلمة أهو صمت الحكماء المترفعين أم صمت الجهالة والبلادة ؟! أم صمت السخرية واللامبالاة ! كان قديما فى سوائف العصور والدهور من صفات وعلامات المؤدب المهذب فى المجلس والجماعة والسهرية يظل أحدهم صامتا كأنما بلغ لسانه أو خلق بلا لسان ومن حوله أهل السمر يتكلمون ويتداعبون ويسمرون وبعضهم يحكم تربية المنزل القاسية يصاب بالخوف من المساهمة فى الحديث والكلام ..

كان الطفل قديما يخشى الكلام مع من هو أكبر منه سنا حتى والديه أو ابن أبيه وأمه وكان من المذائح للشخص ألا تسمع له حسا ولكن هذا من الاخطاء التى ترتكب فى حق تربية الناشئة لانه يخلق ناسا من اهل الانطواء والانزواء أو الحقد على الناس لأن فضفضة الحديث فضلا عن مران الحديث والكلام فيه معرفة للناس وزيادة فى التثقيف والتعريف . . وقد يكون السكوت جهلا .. لا عن حكمة وتعقل أو هو من قبيل الحياء المصطنع .. والوقار المزيف والتقليد الجاهل . تُرى . لا تسمع منه كلمة . . يكون مثل الطالب الجالس امام أبى حنيفة وسؤاله الذى غدا طرفه .. متى يفطر الصائم !

\* ما يدسش كلمة : لا يكتّم سرّاً ولا يؤتمن على خبر .. والدس هنا بمعنى التخبيّة والكتمان .

\* كلمة بردعها : أى بوزنها ولما قيمتها .. ويقال فى اللهجة ردع بمعنى المساواة والوزن .. فلان يردع فلان .. أى مساواة وقيمة .

\* كلمة معتبرة : من الاعتبار والقيمة .

\* كلمته ما تطيحش فى وطا : أى لا تقع فى الأرض ولا يسقط لها وزن وقيمة لأصالتها .

\* طيح له كلمته : طاح بمعنى أطاح .. سخر بكلامه ولم يجعل له اهتماماً واعتباراً .

\* حتى كلمة ما قالها : صدمة الاعجاب والتقدير .. أو صدمة الدهول والحيرة .. أو من قبيل اسلوب الغزل « وتعطلت لغة الكلام » .  
\* كلمة وقالها بن لطيف : سبق أن أشرنا الى هذا التعبير فى فصلة الاسماء فلترجع .

\* كلمة .. كلمة : أى كلمة ثابتة مؤكدة يعطيك الرجل كلمة فلا يتراجع .. كلمة غير متلائب يوصف بها الرجل الفارس الشهم وهى من أخلاق العرب الاوائل ومن خلق الاسلام وبعكسه رجع فى كلمته .

\* كلمة السو توصل : إذا قلت فى صديقك أو قريبك كلمة سوء سرعان ما تطير بلا جناح وتصل سرعة الضوء أو البرق وكلام الخير والثناء قد لا يصل أو يصل على بطء وتلكؤ .. وكلام السوء يصل لآذان أصحابه باعتبار عدوى الامراض سريعة وعوامل القابلية للغيبة والنميمة أكثر سرىاناً وجرياناً عند بنى آدم ..

\* كلمة ورفعها الريح « ونقلها الريح » : كلمة تذكر وتقال فى مواطن محاولة الاصلاح بين متخاصمين .. ولترطيب القلوب .. وتهذئة النفوس بين الاصدقاء والزملاء .. وتخفيف وطأة حدة الغضب من كلمة أو عبارة نقلت .. فيقول .. كلمة ورفعها الريح .

#### \* القول :

\* قول خير : من أساليب التفاؤل .. أو من باب اختصار القول والكلام .. والرسول الأعظم سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من تأديبه لنا يقول .. عن صفات المؤمن فليقل خيراً أو ليصمت .

\* قول فيه وقول عليه : أى لوصف انسان فيه صفات حمد .. وصفات قد لا تحمد وعرضة لهذا أو ذاك .. وطبيعة البشر .. وقول فيه يقصدون صفات الخير .. وقول عليه أى صفات الذم ، وليس الانسان كله سيئاً .. بل له جانب وناحية خير .

❖ **القول ينقضه فعل :** من أساليب التربية وإن العبرة في السلوك بالأعمال لا بمجرد الأقوال ، وكلمة ينقضه من النقض يقصد الهدم ، وهو يصف ادعاء الاخلاق ومزاعم الفضل في المجتمعات .

❖ **مقبولة من قبل :** عبارة تدل على محل الشاهد ويؤكد الراوى والمتحدث أنه قيل في مثل هذا مثل أو حكمة وبعد أن يسرد حكايته أو نادرته يقول « مقبولة » أو يبدأ في سرد الحكاية والرواية والمثل بعد أن يقول « مقبولة » أحيانا يختصر العبارة مكتفيا بها .

❖ **قالها وندم :** لمن يتراجع عن كلمة أو عن فعل وأظهر أسفه .

❖ **على قولة قالوا :** كأنه في روايته لحادث أو قصة مروية يجعل العهد على الراوى .. ويزيح عن نفسه أمانة الرواية وقديما قيل — وما آفة الاخبار الا روايتها — وبكلمة « على قولة قالوا » يؤكد أنه ليس شاهد عيان أو صاغ الحكاية والرواية والقصة من نسج خياله ، أو كأنه يقول « ناقل الكفر ليس بكافر » وما الراوى الا مجرد ناقل .

❖ **قالت زازيا :** يضرب ويساق للسخرية وعدم الاهتمام بقصة أو حكاية فيها سربلات واضافات أو حديث يحتاج الى دعائم وشواهد .

❖ **اللى قال كلمه ولت عليه :** يقولها الانسان دفاعا ضد الشائعات وكلام المغرضين أو ضد أهل الاغتياب والنميمة واصحاب اللسان البذئ في سلب اعراض الناس ويقول المدافع عندما تظهر براءة المشتوم «اللى قال كلمه ولت عليه » وتروى « اللى قال كلمه قعدت في وجهه » .  
وهذا درء للغيبة والكذب .. والحذر من نهش الناس اذا كانوا أبرياء ..

❖ **اش علمك الكذب قال اللى نسمعه نقوله :** وهذه الصياغات من أدب المجتمع لتثريث الانسان في نقل احاديث الناس عن بعضهم ، والتسرع في الاغتياب مزلة للعداوة ونهش الناس مدعاة للأكاذيب .



وتصور كيف ينهار المجتمع في أخلاقياته اذا كان كل ما يسمعه في شخص عن شخص يصدقه وينقله بلا برهان ولا دليل ولا اثبات .. والاسلام في أخلاقياته الانسانية المثالية يدعو الى التحرر والتأكد قبل نقل الروايات والمسموعات . ( إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم ناديين ) الآية ولا بد للاخلاق الفاضلة من تعقل وادراك والى تسمعه قوله ليس من عوامل البناء .

\* ما خلا ما قاله : مثل عبارة «ما خلا عليه بصيرة» في الشتائم وصراع الشخص أو نهايته في الوظيفة أو العمل وهو تصوير للمجتمعات المتردية .

### السُدوة :

\* السُدوة بمعنى الكلام ، والحديث ، عبارة مستعملة في بلدان المغرب ولا توجد بهذا المعنى في بلدان المشرق العربي .

وهي لها جذر من الفصحى إذ أنها مأخوذة من الدوى — والصوت الداوى ، وفي اللهجة يشتق من الدوى .. والدوة .. السمر والحديث .. والهدرزة — وكأن الهدرزة مأخوذة لغويا من الهدير أو الهزر — وهناك صوت الحمام يسمى هديلا .

ولا نريد أن نبحت في الجذور والتفرعات اللغوية واللهجية للعبارة انما هذه الفصيلة مختصة بما يملق بعبارات الكلمة والقول والكلام وما يتصل بها في الاطلاق والاستعمال في ميدان التعبيرات الشعبية ومن هذه الاستعمالات في عبارة الدوة .

\* ما يعرفش كيف يدوة : يصفون بها انساناً لا يعرف أصول الكلام وقواعده أو فمقدانه لاسلوب الاقناع ، وقد يكون متعلما صاحب شهادات ومن اوائل الخريجين ولكن لا يحسن اسلوب المخاطبة وفنون الكلام، وقد يكون غير متعلم في المدارس وله اسلوب في الكلام وهكذا .

\* مع من تدوى ! : تقال بصيغة التحدى ، أو الاستغراب أو عندما لا يجد صدرا يحن عليه أو أذنا تصغى له يأخذ الملام صيغة العتاب الحائر ويقول لك مع من تدوى مثل عبارة - « على من تقرأ زبورك يا داود » .

\* يجرح ويداوى : يصفون بهذه العبارة الشخص الذى يكون فى كلامه النقد اللاذع الجارح وبجانبها كلمات وعبارات الرفق والمجاملة وهذا معنى صورة الشاعر العربى فى قوله :

انى لأكثر ! سمعنى عجيبا يد تشج وأخرى منك تأسونى

وفى وصف من يتكلم ويتحدث بلا طائل مجرد سمر ودق حنك وتضييع للوقت يسمى فى الاصطلاح والتعابير .. أو يطلق على لون من الهدرزة .. دوة فارغة - أو دوة خاترة - وان كان الكلام ليس فيه فوائد علمية أو اضافة للمعلومات أو رواية مجترة من سمر الكلمات يقول واصفا فى عبارة .. ادوى للصبح ، ولعلها حكاية شهرزاد التى كانت تسمر فى الحكايات للصباح .

## الكلام

\* كلام ربى : هو القرآن الكريم كتاب الله المنزل بالوحي على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو الكتاب الذى يتأدب وينشع المؤمن عند تلاوته .

\* قاعد فى كلمته : وصف للثابت على رأيه والذى يتصف بالخلق الطيب اذا كانت الكلمة أصيلة وفيها نفع للناس أو زيادة معرفة أو معروف .

\* ما يكلمش فى الناس : تصف بها العبارات المتكبر أو صاحب العنجهية غير المتواضع .

\* كلام الحق وجاع : بعض النفوس فى المجتمعات قد لا تتحمل كلمة الحق .. وكلمة الحق تدمى من ينكر الحقيقة أو من يريد مصلحة فردية أو

مأربا خاصاً وما أروع كلمة الشيخ محمد عبده ، « من عرف الحق عز عليه  
ان يراه مهانا » .

والذى يعرف الواجب ، والحق لا تؤذيه الكلمة ولو جارحة فى سبيل  
الوصول للحقيقة سواء فى النقد العلمى أو السلوك الاجتماعى ولعل هذا من  
عبارة الكلمة الماثورة .

✽ الحقيقة مرة — أى مذاقها ، وتصور من لا يرضخ لمنطقها وكلمة الحق  
وجاعة .

ولعل الدارس لقضايا الناس ونزاع المحاكمات والمصاولات والنقد  
يدرك ان تناول القضايا ، الدراسة العلمية يسمو عن المصلحة الفردية ،  
والحق رغم وجعه اولى من المجاملات الشخصية والفردية .

✽ ان كان الكلام من فضة السكوت من ذهب : هى من التعابير المنحدرة  
من مطالعات كتب الأدب ، والأسمار القديمة .. وهى قاعدة غير مطردة  
ولا يمكن أن يكون الكلام كله مفضلا عليه السكوت هل يمكن ان يسكت  
الانسان عن حق ضائع أو يسكت ازاء استعمار الاوطان أو ضياع كلمة  
الصدق .. أى سكوت يكون ذهيبا لا تبرير الجبناء فى عهود الاستعمار ..  
ولو كانت قاعدة مطردة ومنهج خلقيا لما تكلم المجاهدون وكتب المناضلون  
ضد الديكتاتورية والاستعمار .. وطبعا هذه الكلمة يعنون بها فى بعض  
الحالات الصمت والسكوت ، المقتضى للتأمل والادراك والسكوت للاستفادة  
من سماع العلم والتجارب . زيد من التثقيف والمعرفة بل ان الكلام قد يكون  
واجبا شرعيا .. وواجبا مطلقيا وحضاريا وهنا فى دراسة التعابير الشعبية  
نشير الى ان بعض الماثورات ، ألست ثوب الحكمة وصيغة القانون المطرد  
الدائم مع ان فيها تصورا خاطئاً تجاوزه الزمن والتطور الحضارى .

✽ وبعض الماثورات قد تكون ذات طابع سلبى أو قهرى فى حياة المجتمع  
وازاء هذه العبارة قد يكون ، السكوت فى دائرة الأدب والعلم مفيداً لكن

أحياناً وفي بعض الحالات الكلام والابانة ادعى وافيد للحق ومعالم الانسان  
ولكل مقام مقال .

\* **كلام تريس** : رجال - والتريس في اللهجة جمع تراس يعنون به  
الرجل .. باعتباره كان صاحب ترس .

وكلام الرجال والتريس يتصف بالصدق وعوامل الشهامة والابتعاد عن  
الابتذال والاسفاف والطمع ، هي اخلاقيات الفتوة في الحضارة الاسلامية  
والفروسية عند العرب .

\* **كلام يوزن بالذهب** : لقيمته كمعادن ثمينة أو نادرة وجيدة .

\* **كلام صغيورة** : أى دون البلوغ اطفال صغار .. أو نوع من الألعاب  
البريئة ورفع الكلفة .. وفي أساليب التعابير هذا كلام والا كلام صغيورة  
أو يقول له تحسبني نرضع فى صبعى ؟!

\* **كلام مواعيد** : وهى من المصطلحات والتعابير الشعبية ليس من الوعد  
فقط انما من هيئة الجلاسة التى يجتمع فيها الناس للسمر وفض النزاع ومن  
الاعراف والتقاليد ان الميعاد يكون فيه ذو خبرة فى العادات والتقاليد  
والاعراف .

ويكون لها الوزن الاجتماعى ، والميعاد من صور الحياة التى فى طريقها  
الى الانقراض لتطور الحياة .

وهناك ألوان من المواعيد أو الميعاد مجرد سهرية وسمر وما يسمى دق  
حنك - وضياح الوقت ومن هنا تنشأ فى المحيط انماط من الغيبة والنميمة  
والأحاديث ذات الصبغة التافهة ، فيقال كلام ميعاد . . وكلام مواعيد  
وكلام مراتب .

\* **تمشات كلام** : تصور الكلمة نوعاً من المسيرة بين الاصدقاء أو شكلاً  
من أشكال المداهنات التى تصيب المجتمعات الانسانية أو هو لون من النفاق  
الاجتماعى .. أو العرف الاجتماعى وان كانت القيم الخلقية فى اصالتها

لَا تتلاءم مع التظاهر ومجرد تمشّات حال أو تمشّات كلام — بل لا بد من  
صدق المعاناة أو معاناة لصدق .

**كلام ورفعه الريح :** قد يكون الكلام والحديث بلا صدق ولا اثر  
وقد يكون هناك خصام ومشاجرة بين الافراد بدافع العفوية واصلاح ذات  
البين يتدخل انسان بخلقه لطيب للمصالحة وفض الشجار ولترطيب القلوب  
وتهدئة النفوس عندما يذكر الصديق شتائم وهجو صديقه وتجريحه الكلامي  
وتباريح القول يقول له  
كلام ورفعه الريح أـ نقله الريح .

\* **كلام الليل مدّهون زبدة :** وبقيّة المثل الدارج .. يطلع عليه النهار  
يسبح والشاعر يقول :

قفلت الوعد سيدتي فقالت كلام الليل يحجوه النهار  
\* وشاعر آخر قال :

كلام الليل يا ابن نهار زبد اذا طلعت عليه الشمس ذابا

\* **رد عليه الكلام** جاوبـ وتكلم معه ولها أساليب متعددة .

**الكلام الزين ينعطى في الدين :**

هي طبيعة البشر عندها يكون للإنسان حاجة بالانسان أو عنده يظهر  
له الدين وأسلوب الكلام لهين من أجل مصلحته وحاجته ، فإذا قضاهما  
انقلب الكلام بأسلوب آخر .. وهي اشارة الى التزلف .. وفي التعابير  
الشعبية التي تسخر بالتناق الاجتماعي وتظهر تعلق المدين الى الدائن تكشف  
عن حقيقة بعض خبايا النفوس ، وعبرة الدين هنا من الديون .. والاستدانة ،  
وسلف من السلف ، حتى قالوا من بين التعابير .. السلف تلف . « وسلف  
الميدة للجاية » .

وتجد الكلام الجميل ولاسلوب الحسن عند طلب الاستدانة فإذا قضى

مأربه وجد مسربه ، ذهب الكلام الزين وظل الدائن حائساً .. وهذا ليس عند كل الناس ، فالخير والخيرون موجودون ما دامت الحياة ، انما هي صفات بعض من الناس فى كل المجتمعات البشرية ، والبيئات الإنسانية ولكن الوازع الدينى ، والضمير الخلقى هو الحمية والرادع والمانع ولا يكون كلام المدين للدائن للمصالح الفردية .

### \* الكلمة أخذ وعطا :

وهذا أدعى بين الناس لدوام الود وتأکید الاحترام بين لأصدقاء ، واكثر جدوى وفائدة بين المتسامرن والمتحدثين ، وهو اسلوب الحوار الجاد ، ومنطقية الكلام ، اما أن يكون الانسان متكلماً غير منصت ، ومتحدثاً غير مستمع ، فليس من ادب الحديث ، وأصول الكلام ، وفن القول والمسامرات ، فعندما يكون الإنسان فى حديث وكلام مع اصحابه فى أسمار أو علم وادب وفن فلا بد من مساهمة الجلاس وسائر المتحدثين فهناك آداب وأعراف من ذوق الاستماع وفنون الكلام ولذة الإفادة والاستفادة أو تبادل الإفادة العلمية والفنية .

### \* سلام يجب كلام :

#### \* سيدى يضربنى :

هناك ألوان من التعابير الشعبية فى ليبيا حوت اشكالا من اساليب الفكاهة والدعابة ودلت بالنصوص والحكايات على ان الأدب الشعبى به جوانب من الأدب الفكه والساخر والمرح .. وليس أدبا جافا وقوالب جامدة.

وروح الدعابة والفكاهة والمرح والمزاح موجودة بخصوبة فى الحكايات والتعابير الشعبية التى ينسجها الفنان الشعبى المبدع .

وحكاية المزارع فى أحد البساتين — فى العهد العثمانى — كان يسقى الماء ويروى البطيخ — الدلاع — ومر عليه انسان واطلق المار السلام كالعادة ،

ورد المزارع السلام .. وكن كلاماً جر الى كلام ، وحدثنا جر الى حديث  
وقدم المزارع شيئاً من البطيخ - الدلاع - ليأكل صاحبه وفي اثناء الكلام  
وتبادل أطراف الحديث ادمل سقاية الماء ، وجاء صاحب المزرعة وضرب  
المزارع لديه لاهماله ولتقديمه البطيخ للضيف .

وفي اليوم التالى مر صاحبه وأطلق السلام .. وتصامم المزارع ولم يرد  
وعجب صاحبه وكرر السلام والتحية وسأله لماذا لا يرد عليه وبعد الحاح  
وتكرار أجابه معتذراً مبرراً .

\* - سلام يحجب كلام .. كلام يحجب دلاع .. سيدى يضربنى ، وهى  
من ناحية فى الأدب الشعبى ذات طابع فكاهى فى السرد والصياغة والاستشهاد  
وان كانت تمثل أكثر من مسمون من ناحية الزراعة واساليبها وطريقة العمل  
بها ، أو استغلال العامل بها .. ومن ناحية الآداب الاجتماعية .. وشأن  
الحكايات الشعبية هى مواد خصبة للدراسة والاستكشاف .

\* خود كلام اللى يبكيك موش كلام اللى يضحكك :

\* قد يكون الكلام الجاد المفيد جارحاً مؤثراً غير مستساغ لدى مستمعه  
أو بأسلوب موجه مؤلم .. ولكن يبدو أن النصائح ذات طعم مر .. ولكن  
الكلام الهين المدغدغ للعواطف الداعى للاسترخاء والاسترواح قد يكون  
ضاراً غير مفيد .. ولهذا ينبزى صاحب النصيحة هنا طالبا الاهتمام والأخذ  
بكلام الجدل لا كلام الضحك الذى قد ينافقك أو يغطى اخطائك وعيوبك  
وليس معنى صياغة هذا التعبير خلو الأدب الفكاهى الساخر والدعابى  
والمرح من المضامين والافادة .. انما يقصد الفنان الشعبى هنا ان النصيحة  
والتوجيه والارشاد قد يكون بأسلوب ممض أو يحمل مرارة الحقيقة وجدية  
الصدق ، بلا مواربة ولا تخادعة ومن هنا نشأت فى أودية هذه التعابير  
ومجالاتها .

\* « كلمة الحق وجاعة » ، أى عند من لا يستطيع هضم الحقيقة .

## كلام الناس :

بعضهم يخشى من كلام الناس ، ويتقى استهتهم ، وعيون الناس ،  
وبعضهم لا يهتمه وقديما قال الشاعر بشار بن برد .

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

وبعضهم يرى ويردد - كلام الناس كناس - تلاعبا بالألفاظ ، أو  
تلاعبا بالقياس ، واكثر الناس فى المجتمعات يخشى كل الخشية من كلام  
الناس غيبة واغتيابا . . وشكا وارتيابا . . ومضغة تلاك أو سيرة يزيدنها  
التخيل والتشفى اضافات ، ومن اجل السمعة ومفاهيم الشرف يخشى الناس  
من الناس . . حتى قالوا من التعابير المتوارثة - العار أطول من العمر -  
لا يريد الانسان ان يصبح مضغة أو لكنة فى اشدق الناس أو مادة للسم  
والمجالس الليلية فى تراكين المربيع لهذا يراعى فى سلوكه - ولو بشكل  
النفاق الاجتماعى - كلام الناس . .

ولكن فى عالم القيم ومقياس انخلق الأفضل . . الأهم هو الضمير  
والاحساس . . وكلام الناس ليس وحده هو المقياس دائما فى معايير الأخلاق  
وموازينها ، انما الأهم . . الواجب . . النابع من الشرف والأصالة فى العمل  
والإخلاص . . ومقاييس ومعايير بعض المجتمعات قد تكون من ناحية  
العادات والتقاليد عرضة للتبدل والتحول والمغايرة حسب الأعراف وظروف  
الحياة وسنة التطور . . بجانبها مقاييس وقيم ثابتة غير متحولة .

وقد يختلف كلام الناس من محيط الى محيط ومن مجتمع الى مجتمع ومن  
اعراف الى اعراف ، فقديما كان من يمشى حاسر الرأس أو من غير نقاب  
فى الجرد والعباءة . . غير مستساغ .

بل فى بعض البيئات والمجتمعات بعض الحرف والصناعات كانت  
عيياً ومهانة - مع ان العمل شرف والعمل عبادة والانتاج هو الذى يخلق  
الحضارة والانتاج هو الذى يحافظ على الانسان وكيان مجتمعه وهكذا كلام



الناس .. ونظرة الناس ، تبدل من محيط الى محيط ويكون متعلقاً بعرف أو عادة وسلوك متعارف عليه .

✽ وهذا كلام :

والذال فى اللهجة تتلق دالا ..

والواو هنا فى اللهجة مكان همزة الاستفهام ..

أهذا كلام ! وهو تعير بأسلوب الاستغراب والتعجب لأنه ما كنت تتوقع من صاحبك أو جارك أو زميلك فى العمل تصرفه هذا تستغرب لمفاجأتك بهذا التصرف واسلوك .. غريب .. مستهجن وتعبر عن حرقه الاستغراب .. ودهشة التعجب بعبارة فى كلمة ذات ايقاع وامض سريع ..

أهذا كلام ؟! كيف حدث ! كيف وقع ما كنت تتوقعه !؟ من مأمّن كنت تأمنه ، ومهديق كنت تركن اليه ، أو التقصير فى حرك هادا كلام ! فى لهجة الاستغراب المشحون بعلامات الاستفهام المضخمة المفخمة .. ولا يعنون بالكلام هنا الالفاظ ومخارج الحروف بل الأعمال والوقائع أو التصرفات .

✽ ما عنده الا الكلام :

✽ وصف لمن لا فعل له . أو لا أثر له فى محيطه لمن يثرثر بلا عمل ، أو يعد ولا ينفذ ، أو من يع. بمعاونة صديق ولا يعاونه وهذا بعكس الرجل المثالى صاحب المكانة الخلقية المؤمن كما قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه .. اذا عاهد وفى — سواء فى امرته أو زملاء العمل أو فى السوق والمصنع عند الصانع والعامل والمتقف فى محيط الانسان حيث هو انسان .. ان يكون فى مستوى الاحساس والصلوات الاجتماعية ويسقط فى مقياس الاعتبار من كان مجرد كلام بلا عمل ..

## مكلمانجى :

\* من صياغات الأضافة .. وايضا بتأثير من لهجة الأتراك فى العهد العثمانى يقال - « جى » للأضافة والصفة ، « مكلمانجى » لمن يكثر التحدث والتعليق على كل شىء التافه وغير التافه ، والصائب وغير الصائب .. فى البيت والعمل والحمام وعند الحلاق وفى محطة الانتظار .. وعند مدخل القطار .. وفى اثناء الطعام وقد توصف بها المرأة - لظروفها الاجتماعية - فهى تثرثر فى الأعراس والمآدب .. والمنادب .. وفى الطهور .. وعند الطبخ والشوى .. وعلى القياس والمبالغة من غير بلاغة .. « مكلمانجية » .

ومنه هدراسة .. وهدرايات .. ودوة .. ودواى .. وغير ذلك من أقيسة وصياغات .. وتقول لهجة المغاربة ، « هدر إيدالة مزيان بالزراف » .

## ما عنده معاه كلام :

\* وصف لمن لا يستطيع أن يواجه والده ، أو دلى أمره ، أو صاحبه بالكلام وما يقوله لامكان للابرام والتقضى فيه ، أو حتى مجرد مراجعته ما عنده معاه كلام .. - ومثلا عندما يسأل صديق زميله :  
- ما تراه ؟!

فيرد :

- ما عندى معاك كلام .. أى ان رأى ما تراه ..

أو عندما ينطرب خاطب ويوافق الوالد ويقول

- ما عندى معاكم كلام .

واحيانا عند النقاش ومنعرجات الكلام يكون التعبير بأسلوب آخر

- ما عندى معاه كلام ..

يقصد مقاطعة ، ومخاصمة ، وباب أو نافذة التفاهم معه مغلقة ولا كلام بينهما .. اذا هو تعبير عن الدلالة على منتهى التفاهم أو منتهى التخاصم والتقاطع .

لا كلام مع كلامك ، أو لا كلام البنة مع حديثك ، والأساليب الشعبية حسب النبرة الصوتية والايقاع .

ومن الصيغ الواردة مشافهة وملاغاة — ما عنديش معاك كلام — وكما يفهم من التعبير — اما من قيل الترفع والاستغراب وهناك فجوة أو مقاطعة .. أو من ناحية أخرى ما تراد اصنعه ومطمئن لك لأنك فى هذا المجال خير ، وانت ادري بصناعتك ونك .

إذاً هى عبارات حسب الصياغة ونغمة صوتها وطريقة أدائها .

### \* ودر الكلام :

وهذا وصف لإنسان أضاع أو انساب منه خيط الكلام أو المحادثة لذهول وشروء أو لعدم معرفة أصول الكلام ومنطقيته عندما يسترسل ويستطرد المدرس فى الفصل والمحاضرة فى القاعة والخطيب فى المحفل والمتحدث فى السمر والشهريات .. وهناك نوعان من عيوب الخطابة والمحادثة . ان يرتج عليه فلا يدري ما يقول أو ينساب منه الخيط فلا يدري كيف يللم ويوجز وكلاهما من عيوب الكلام فى البلاغة الشعبية .

ومقتضى الحال والأحوال فى ضروب الفن الكلامى فى وصف المتكلم اذا كان سكرانا .. أو سائيا .. أو غير مدرك لمادة الكلام .

\* ودر الخريطة .. أو \* ودر الكلام .. وكلمة ودر فى اللهجة أضاع أو تاه منه .

### كلام مضبوط :

\* عندما يقص عليك قصة أو يحكى لك رواية وكأنك تشك أو تتردد فى قبولها يقول لك من باب التأكيد ..

\* كلام مضبوط .. — ي حق وواقع وصدق ..

\* كلمة صحيحة :

\* أى مؤكدة . ووعد قاطع وعدم تردد لصديق تعتمد عليه وخبر صحيح .. وأحيانا فى التعابير الشعبية يكون من باب السخرية والوصف الدعايى الفكاهى فى بعض الملابس والحالات يردد الساخر المازح .

\* أصح من موق فى نخالة

والموق .. الموثق .. المسمار الغليظ .. والنخالة معروفة وتصور أن يوجد مسمار فى كومة نخالة .

وأساليب الدعاية والفكاهة الساخرة والممازحة تصور لونا من البلاغة والتعابير الشعبية .

\* يا مبهاك كلام :

وصف للكلام الجيد ، والأسلوب الممتاز ، وقد تكون أحيانا من الشتائم وأساليب السباب فى قالب السخرية . وبأسلوب فكاهى .. أو من قبيل وصف الأضداد .

\* يا مبهاك كلام .

\* حرّش معاه الكلام :

وهكذا يوصف الكلام . . والكلمة بأوصاف الرقة والعذوبة . والقوة والضعف ، واللين والحشونة ، والرخاوة والميوعة ، والصدق والكذب ، والجد والإسفاف ، والعمق والسطحية . وكل أوصاف الحسيات والمعنويات حسب الأساليب والمضامين وهكذا .. وأيضا .. فى الفصح المتداول ومن مطبوعات الأسفار والكتب وأقوال الرواة والشدة المتفاصحين أو من أفراد دارجين متدرجين من أفواه اللائكين وعامة الناس .

من هنا صفات للكلام والكلمة .. كلام شين .. وكلام باهى .. من البهاء وكلام نه اعتبار .. إلى آخر قاموس المصطلحات والصفات البلاغية وعندما يؤدب الإنسان ولده الصغير أو يملص أذنه .. أو يحدث بين المتشاجرين خصام يحتدم ويرتطم وترتفع حرارة الأوصاف يقال .. حرّش معاه الكلام

### \* آهو كلام :

وصف لكلام سطحي ، أو غير جاد ، أو لون من أحاديث السمر ، وتزجية الفراغ ، وما يسمى بدق الحنك والمدرزة ، أو لا يترتب عليه شيء ، أو لا ينظر اليه ، من قبيل « سدخانة » وقد يكون في الأدب السطحي المتسرع أو لون من القحط الثقافي من شكشكة الألفاظ والتلاعب بالتعابير ، أما الأدب الجاد ، والفن المادف والأسلوب المتفنن المتمكن فهو نتيجة لانصهار الفكر والنضج الثقافي وبلورة الأحاسيس والايمان بالقيم والمثل لا يكون على حد الواصف \* آهو كلام ..

بل لا بد للكلام في عالم الدراسة والكتابة والقول من الفحوى — والصدى — والمدى — وليس الأدب والفن والكلمة مجرد قوالب شكلية مظهرية لا يكون هذا الا عند أهل الفراغ الذهني ، واصحاب الاجترار .

### \* دق حنك :

من التعابير الشعبية الداة على الأسمار ومجالس الأحاديث في المرافق والسهرات ذات الطابع العابر .. من نوع اللقاءات في حلقات المساء على موقد الشاي .. أو الشاهي .. نوع من التنقل في الكلام لا رابطة بين الموضوع والموضوع سمر بلا هدف الا اضاعة الوقت .. أو الوقت هو الذي يضيعهم ، من أنواع التسلية الكلامية في الغالب .. مرتع للغيبة والنميمة .. أو استعراض اخطاء عباد الله ومثالبهم .. :نبرد دردشة .. وكلام يجرح بعضه بعضاً .. تجاذب اطراف الحديث أو الحديث ذو شجون وتسمع في البادية والساحل والمدينة والقرية يقول لصاحبه

— تعال ندقوا الحنك

يقصد انسياب الحديث والكلام تلقائياً عفويًا .

\* كلام نسائين :

ويقابله في التعابير - كلام تريس - كلام رجالة - وعبارة - كلام نسائين مع ملاحظة ان هذه الدلالة على عصور الاندحار .. لأن القيم الشرعية اعطت للمرأة حقوقاً ومن كالرجال مكلفات بالواجبات الشرعية .

وليس من الشريعة الاسلامية ولا من مفاهيم الحضارة التقليل من شأن المرأة .. وفي القرآن الكريم تشهد الآيات بحق المرأة وم منزلتها .. ولهن سورة « النساء » في القرآن الكريم ودائماً يقرن .. المؤمنين والمؤمنات .. والمسلمين والمسلمات والعابدين والعبادات ..

وفي تاريخ الفكر الاسلامي صفحات مشرقة جعلت للنساء قيمة ومكانة منهن العالمات .. والشاعرات .. والفقيهات .. والمتصوفات .. والمجاهدات .. اذاً هذا التعبير أو هذه النظرة الى كلام النساء انما هو دلالة على عصور غواير في فترات الضمور الحضارى .

لكن نحن هنا في الدراسة العلمية الاجتماعية في مكن أو مكان رصد وتسجيل الكلمات والتعابير الشعبية سواء الحسن منها أم السىء فى شتى عصور الازدهار أو الانحدار ومختلف مراحل بنية الكلمة .. لا نرصد أو نستكشف الجيد فحسب بل من ناحية الاستيعاب والرصد تدفع الحاجة العلمية الى تقييد وفحص ودراسة كل الأشكال والنصوص والتعابير الشعبية فى مجالاتها المختلفة ، وهذا النص - كلام نسائين - له دلالة من جانب أو عدة جوانب ، فى فترات انهيار المجتمع أو لضعف المرأة . واستكانتها ، وعدم سماع صوتها على ان هناك فى التاريخ الحضارى الاسلامى باذاعات فى السياسة والجهاد والعلم من اسماء بنت ابى بكر الى سكينه بنت الحسين الى ولادة الشاعرة المشاغبة مع ابن زيدون الى رابعة العدوية الصوفية الى شجرة الدر الحاكمة .. الى المناضلات المجاهدات فى الوطن العزيز .. بل منهن شهيدات باسلات .

ومرة أخرى نعود الى النص الشعبي « كلام نساوين » فى دلالة على عدم التنفيذ للضعف والاستكانة ، أو عدم النضج عندما كانت المرأة مرتبة منطقية محرومة من الدراسة والتطلع الحضارى أو هو تعبير من ناحية اخرى على طريقة النطق ومخارج الحروف فيقال « متنسون فى كلامه » أى فيه رقة وغنج ودلال .

شأن التكوين الطبيعى لمزلق أو مخارج الحروف .. ونغمات وذبذبات الصوت .. ولله فى خلقه شؤون .

وهذا التعبير .. أو اسلوب التعبير والمعايرة ، متفشٍ فى عديد من بلدان الشرق والشعوب النامية أو التى تزعم أنها زامية ، ولا بد أن يتطور المجتمع حضارياً . حتى تغدو بعض العبارات والقوالب اللفظية موطن رصد ودراسة لا موطن استعمال وشواهد .. ومعاملات أو دلائل .

### كلام مقوم :

\* ذو قيمة .. وتقييم ، واستقامة ، اشارة الى ان الكلام له وزن ومعيار فى الشكل والمضمون . وإيجاز فى وصف بلاغة الكلام فيه تركيز واعجاب .

### البنادم يكون فعال موش قوال :

\* من نصائح الأمهات والمربيات للاولاد ومن الحكم السائرة ، ذات الطابع العالمى ، مدح الروح العملية ومذمة الطواهر الكلامية بدون تطبيق عملى .. وهذا التعبير يتطلب ان يكون الانسان السوى ظاهره كباطنه .. مطبقا الكلام على السلوك ..

وفى القرآن الكريم .. « كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون » .

### ما تسمعش منه كلمة :

\* كانت من صفات مستحمة عند بعض من الناس فى بعض من العصور

.. وقد تصف الأم ولدها العاقل ومنتهى الثبوت والاعجاب بالرزانة وقلة الكلام والحديث الى درجة .. « ما تسمع منه كلمة » ..

ولكن هذا قد يكون عن بلادة وبطء فى الفهم أو مكر أو عوامل أخرى تتعلق بظروف الفرد أو المجتمع والمناخ .. وقد يكون القياس الاعجابى فى عدم الكلام فى نظر المادح قائلاً :

\* — فلان ما تسمعش منه كلمة ، يقبض وما يدفعش

أترى هذا المقياس هو تصور للمهلع والشره والطمع .. ومشتقاته وأنواعه .. أو هو من جانب آخر من نوع الادراك وعمق التأمل والتفهم .. أو هو نتيجة توجيه الأم والوالد والمدرس وزملاء الزقاق والشارع .. ام هو نتيجة عصا المدرس الأمر طلابه بعدم الكلام فى غواير العصور .. ومهما يكن من عوامل فإن تربية الرعب والاحترام المزيف .. أحد هذه العوامل تعجب بالذى لا تسمع منه كلمة ولو كان كالجالس امام ابى حنيفة فى القصة التى رواها أبو الحسن الماوردى فى كتاب ادب الدين والدنيا الآن يمد أبو حنيفة رجليه .

\* قطعت على كلامك بالعسل :

كلمة على السنة المتكلمين جارية ، أو هو مقطع سائد من ركائز الكلام فى اللهجة فى بعض الأوساط عندما يستمر المتكلم فى كلامه ثم تتدخل لمقاطعته أو مشاركته فى الكلام للتوضيح أو التعليق أو الاضافة أو تنبيه الى كلام أو ملاحظة كأنك تستأذنه ، أو تعتذر له فى ادب الحديث ولباقة الكلام حتى لا يشعر بحرج أو ارباك فى هذا التدخل أو المقاطعة الكلامية أو هو تخفيف لهذا الانتباه أو تحويل الانتباه القسرى تقول هذه الجملة « قطعت على كلامك بالعسل » — وهذه العبارة تكثر فى حديث النسوة .. لرققتها .. بلهجة تهذيب رقيق .. حلو البسمة والاعتذار .. قطعت على كلامك بالعسل .. وقد يكون الكلام أو المدرزة لا يساوى قطرة عسل .. أو قطرة خل ..



## \* مرجوعنا فى الكلام :

\* من ركائز الكلام ، كما يعبر النحاة والصرفيون واللغويون فى لهجاتهم ومصطلحاتهم - وهى عبارة فى مجال القول والكلام قد تكون بلحظ السمع من ركزة المستندات الكلامية عند البعض كإلزمة تنزلق بعموية . أو محطات استرواح .. وتنبيهك لمن يصغى اليك وانت تحدثه وتسوق له الكلام .. وتشعر كأنها فى السياق ما يسمى - عكوز - أو عكاز كلام .

فتقول السيدة ذات اللهجة المتوارثة القديمة .. اطلال لهجتها اقدم وأعتق من اطلال جبينها .

- مرجوعنا فى الكلام

ويقول الأشيب المتمرس المتهرس

- مرجوعنا فى الكلام

وكأنها محطة يستريح عندها الحاكى أو الراوى .. ويسترسى فى الحكاوى أو الشكاوى لاسثناف المراحل الكلامية . لئلا ينساب منه الخيط ليربط خيط الكلام فى استئناف وتناسق عود على بدأ .

## \* فتك بالكلام :

\* ومن أساليب التعابير النعبية ومصطلحات الكلام عندما يلاحظ المتحدث فى أثناء سرده للكلام والحدث انه قد فاته أن يذكر شيئاً أو سها عن اكمال وصف أو جانب من القصة والحكاية وأراد أن يتدارك هذا النقص ، ويتلافى هذا السهو .. ويكمل تلك الفجوة من أجل عملية الانسياب والترابط والتناسق والعودة إلى نقطة مضت من الكلام .. فمن أدب الحديث كأنه يعتذر ، ولاثارة الانتباه ، أو لعدم الاستغراب والاحتجاج - فى عملية كلامية ، تكاد تكون لاشعورية تنزلق عبارة الاعتذار الانتباهى قائلاً :

- فتك بالكلام .

### عنده ما يقول :

\* وصف للمتمكن ، الخبير فى صناعة من يمتلك ناصية القول فى فنه ،  
وعوامل العطاء والابداع ، سواء كان كاتباً دارساً ، أو عالماً متمكناً ،  
أو محامياً لبقاً ، أو خطيباً ملهماً ، أو صاحب قضية أو موضوع اهتم به ،  
عندما يقول ويتكلم هذا أو ذاك فى مادته فيبدع القول ويحسن العطاء الفنى  
يقال عنه فى كلمة موجزة «عنده ما يقول .» عبارة تشرح بعد المتمكن فى  
مادته وتخصصه عنده ما يقول .. أى لديه الدلائل والبراهين ، والحجج  
الدامغة أو فى المحاكم والمنازعات والخصومات عند المطلع على اسرار  
القضايا وأمر تتصل بالمرافعات والمنازعات يصفون الخبير المطلع بقولهم  
«عنده ما يقول» ، ويركز الواصف المرح عبارة الثناء قائلاً فى انبهار الاعجاب  
\* ايه عنده ما يقول ..

اما اذا كان بالعكس مخرجاً بالأدلة والبراهين ، أو فارغ الاحساس  
فيقال فى عبارة قد يصاحبها مط شفاه .. أو بسمة باهتة .  
\* ما عنده ما يقول .

### \* كلام مبدع :

### \* مبدوع فى الكلام :

\* من البدائع والروائع لقوته ، وصدقته وأصالته واحياناً يذكرها الواصف  
فى اسلوب تهكمى أو ساخر — كلامه مبدوع — مبدع فى الأسلوب ،  
وقد يكون كاتباً لا طعم له أو لونا من الاجترار .. وكأنه من اساليب وتعبير  
التضاد .

### \* ينشفس :

\* من اسلوب ومعانى «الطواقة» أو يحب ان يفاخر الانسان بما ليس فيه ..  
أو يبالغ فى حب ذاته وصفاته أو بمن له به حسب وصلة ، والفشفسه هى الزيادة  
والمبالغة وقد تكون من نوع تخيل حتى خال .. وما آفة المجتمعات المتأخرة

الا تفشى ظاهرة الفشفسشة لدافع الى متاهة الضياع النفسى ، وضياع الابداع  
وفقدان ومواجهة النفس ومنطقية الادراك .

### \* تقطيع :

\* من التعابير المتداولة فى اللهجة الدراجة .. يقطع .. أو يقطع فى عباد  
الله ، وهو كناية عن الغيبة ، والنميمة ، وذكر الناس بمساوئها ، وتضخيم  
ما يكرهون من النعوت والصفات وهناك فى كل مجتمع فئات من الناس  
فى أسمارهم واحاديثهم لا يحلو لهم الا تتبع المثالب والمعايب .. ويقال  
فلان يقطع فى فلان أى يغايبه ، وهناك اغنية شعبية قديمة من فقراتها .  
يا من يقطع فى عباد الولى . . . يوم الآخرة يندم على مفعوله  
تلحين وغناء كامل الاضى المطرب الطرابلسى

### \* نازل فيه :

ومن هذا القبيل فى التعابير قولهم « نازل فيه » ، أى هبسا . . وسباباً ..  
واغتيابا وقد حرمت شريعة الله هذه الموبقات من الغيبة والنميمة والتقول  
بلا حق ولا حجة ولا برهان من اجل الحفاظ على القيم والأخلاق .

### \* ماهو تنزيل :

من العبارات ذات الصابع المعين فى اللهجة فيما يتصل بالكلام والقول  
والحديث فى الأسمار وحكايات الناس ..

فيقال ما هو تنزيل للدلالة على نوعية الكلام من حيث الزيادة والاضافة  
ومن هنا نشأت عبارات ذات خصائص فى وصف الكلام الخارج عن حد  
الفن والبلاغة والحس فيقال ، فى وصف لون من الكلام .  
« تقنطير » نسبة الى القنطير المقنطرة ..

ومن الاسلوب الساخر فى صورة الفكاهة ان يصف الانسان زميله  
بأنه « يقنطر » أو يتنزل أن خروج عن منطقية الحس والوجدان وأصول  
الافتناع فى الكلام .

## \* المشاوخة :

هى من اللهجة الدارجة الوان من الأحاديث والأسمار فى المجالس بين الأصحاب .. تشاوخ .. قعد يشاوخ معاه .. أى يتحدث ويتبسط فى المسامرة والأحاديث العفوية .

وهو من التعابير المتداولة فى لهجات الشمال الأفريقى .

ترى هل نأخذ جذرها من المشيخة .. والشيخوخة .. والمشيوخاء .. والتشاوخ بمعنى تكلم وتحدث ..

## \* أنكمد بالكلام :

من كتم انفعاله وتعبيره عن حالته النفسية ولم يستطع الابانة والفضفضة وشرح حاله يقال « انكمد بالكلام » ولأن التسرية بالكلام قد تكون من اساليب العلاج النفسى ، وما جلوس المريض على كرسي الاستفتاء النفسى والاسترخاء فى بعض الحالات من الطب النفسى الا صورة عملية وتدليك نفسى للابتعاد عن الكبت أو الانكمداد النفسى ، فالتسرية أو التعبير والمسامرة والكلام والرياضة الذهنية صورة من الوان الفضفضة النفسية ، سواء ازاء الحب أو ازاء البغض وازاء الراحة ، أو ازاء القلق النفسى ، وفى الدراسات النفسية مجال لمعرفة الانكمداد العاطفى أو الكبت النفسى الذى قد يكون من وسائل علاجه التسرية بالقول والكلام والحديث والانكمداد النفسى له شعابه والوانه من الشعور والاحساس والمعنويات وادوات التعبير عاطفية أو انفعالية.

والذى يتلجلج فى صدره آه أو اغنية أو رسالة غرام ..

ولا يبين لهجز اللسان أو لحواجز التقاليد .

أو قد لا يبين كلاما من مرض أو معوقات الكوكبة والثأثة لعدم فصاحته أو لم تواته ظروف الافصاح والابانة أو للخوف ويقال لمن لا يستطيع التعبير فلان يورور أو يوكوك .. اما لهول الموقف أو رهبة وحشمة أو عدم تعود أو انبهار ازاء الجمال ان كان شاعرى الحس والوجدان رازاء هذا حسب

الموقف من الكلام ومقتضاه .. من الانكماش .. أو الانطلاق .. ومن الاعجاب والانبهار وقد نصل الى مرحلة التصوف في العجز والانبهار أو الانكماش بالكلام .

### \* مصمص فمك بالزهر :

في محاولة الرصد العلى ، وتسجيل المصطلحات والعبارات المتداولة في اللهجة نلاحظ أن هذه اعبارة في ايقاع نغمتها لا توجد في بلدان مشرقنا العربى ويكاد يكون هذا التعبير الشعبى في سياق مقتضاه خاصا بمنطقة طرابلس وربما ببعض من مدن تونس ، لتقارب اللهجة وامتزاج كثرة من التعبيرات الشعبية .. وهو تعبير فيه طرافة الأسلوب وان كان عادة لا يساق الا في لحظات احتجاج و غضب عندما يتنافر اثنان من الاصدقاء والمعارف ويقول في شكل احتجاج عارم ، ورد عنيف لايضاح مكانته .. لا تذكر اسمى على لسانك ..

« مصمص فمك بالزهر » ، لا نعتبني ولا تذكرنى الا بعد أن تطهر فمك بماء الزهر ، وهو من اسوب الشتاء والمعابر ولون من المهارات استعملت فيه قارورة ماء الزهر .. سباب فيه ترفع لا تحرك لسانك الا بعد ان تمصمه بالزهر .. ( لاحظ ص ٩٠ فصل الكتابة ، ص ٢٢٢ فصل الخواص واعضاء الجسم )

### \* السكوتى تحته كوتى :

قد تجد صامتا لا يتكلم .. تظنه لا يدرك شيئا ولكنه اكثر اطلاعا وادراكا وفهماً من الذى لا يعرف السكوت والصمت ، ويصور الأدب الشعبى الساكت وله اطلاع وذكاء وخبرة ومعرفة بتصوير يستعمل فيه ادوات البلاغة الشعبية « السكوتى تحته كوتى » والكوتى فى اللهجة هو الصندوق ، وطبعى ان الصندوق عادة يكون مغلقاً . . مقفلاً لكن به حوائج ومنوعات من الأشياء ومعنى ذلك أن الساكت الصامت احيانا لديه فى صدره اشياء كثيرة ، فليس كل صامت دلالة على الجهل أو عدم المعرفة . بل قد يكون الصمت حكمة كما يضاف الى اقوال لقمان الحكيم

« الصمت حكمة وقليل فاعله » وفي الأمثال الشعبية فى عدد من الأقطار العربية . « ياما تحت السواهى دواهى » وهو يطابق « السكوتى تحتة كوتى » .

✽ تكلمه من هنا يطلع من هنا :

✽ بالإمالة فى حرف الألف فى كلمة هنا .. لهجة شمال افريقيه وبعض بلدان الشام ، مثل قراءة « ورش » ومعنى دخول الكلام وطلوعه من الأذن أى لا فائدة من الكلام عند المستمع قد لا يصل الى اعماق نفسه .. ويكثر سوق هذا التعبير عند الآباء والأمهات الشاكن من عفرته اولادهم الذين لا يسمعون الكلام .. أو يسمعونه ويخرج بدون تأثير أو شكوى المدرس الذى يكلم تلامذته ويخرج الكلام بدون استيعاب .

✽ ما يسمعش الكلام :

✽ سمّعه :

ايضاً من باب عدم جدوى الكلام أو النصائح ، ليس أصم لا يسمع انما لا يقتنع والكلام ليس الفاظا والاستماع ليس اذنا .. انما من وراء ذلك الاقتناع والادراك والتفهم وهو ما يعبر عنه الأدب الشعبى فلان يسمع الكلام .. وفلان ما يسمع الكلام ، وفلان يسمع ما يكره ويدير ما بى .. أى ما يريد وقد يكون التعبير الشعبى يعنى بالسماع التوبيخ والشتائم فيقول : « سمّعه » .. أو يسمّعه ما يكره « أو سمّعه وسخ وذنیه » أى أذنيه .

✽ الغش :

ومن هذا القبيل لون من تفاهة الكلام ذى الطابع البذئ ، والأسلوب المستهجن هو ما يطلق عليه فى بعض الأوساط كلمة « غش » ينطقونها بفتح الشين لهجة .. وهى الغش بكسر حرف الشين .

والرجل المهذب المثقف الواعى لا يكون من اهل الغش حسا أو معنى والتربية الدينية والسلوك الحضارى يرفض الغش فى اسلوب الكلام ، ونحن

ازاء عملية الرصد للتعايير والمصطلحات الشعبية لا بد لنا من الإشارة إليها كظاهرة من ظواهر الأسلوب في بعض المراحل أو بعض المناطق ، فقد كان المتصيد للغش في الكلام يستمع الى أى كلام أو عبارات عادية عفوية فى أى موضع وهنا يستدرجه المتحضر للغش ويؤول كلامه ويحمله محملاً جنسياً بذيئاً .

وأى كلمة أو لفظ قابل للتأويل والتخريج البذى الوقح ، سواء اسم آلة أو صفة أو حرف ، و حالة أو حتى عبارات الأكل والهضم والجلوس والقيام والجذب والشد -تتى فى بعض أوساط شيوخ أو مدعين مشيخة . أو أدباء أو أدعياء أدب كانت توجد ظاهرة الغش وتخريج الكلام العادى تخريجاً جنسياً بذيئاً .. بل أن هناك محام برع فى الغش والوانه فى تأويل الكلام العادى .. حتى كعاد يصيب مرضاً من امراض الأسلوب والكلام ، حتى عندما يخرج الإنسان زفرة أو آهة عادية يجدها المتربص بالغش وسيلة للسخرية بالناس ويكون المتكلم صافى النية صادق الطوية .

وكننت تجد فى بعض الأمسيات لدى الفارغين مباراة فى اسلوب الغش ، ويضحك الغاش من الأعماق لأن حضرته بذوقه الفاسد قد غلبك وغشك فى الكلام ، وقد انتصر عليك كأنه حاز قصب السبق واكليل الغار ، وهذا اللون من الأسلوب والكلام يكاد يكون محصوراً فى بقعة معينة ولظروف خارجة عن نطاق البيئة والتربية الإسلامية العربية ، واسلوب الثقافة .

بل عند دراسة هذه الظاهرة تأكد لدينا انها من صنع اليهود فى مدينة طرابلس نشأت وتفشيت ظاهرة الغش فى الكلام من اليهود فى الحارة ، وكانت لهم فى طرابلس الحارة الكبيرة والحارة الصغيرة الوسطى . وتلقفتها بعض الأوساط واندججت فى عادات بعض المتكلمين وهذا لا يدل على ذكاء وسعة افق بل سطحية وبذاءة .

لاحظ ص ٢٧٨ - و - ٤٣٣ - عن اليهود والحارة

ومن المؤكد عند المقارنة والملاحظة ان ظاهرة الغش فى الكلام والأسمار قد انحسرت وتضاءلت .. بل هى فى طريقها الى الانقراض لارتفاع مستوى

التعليم والتهديب وانتشار الثقافة ولأنها ظاهرة لم تكن من صميم البيئة والخلق الإسلامي إنما كانت موجة سطحية وان تركت بعض الرواسب في الاساليب وبعض العبارات .

### \* عطاء كونيّة :

\* من العبارات التي تصف لوناً من الكلام .. فعندما يتحدث إنسان مع آخر ويكون في الكلام نوع من الكناية أو يقصده بالحديث يقول :

— عطاء كونيّة ولعلها مأخوذة من الكناية أو يعنون بها اللّكمة باللفظ والكلام يعنون بها نوعاً من المجازات والتصورات، أو اللمز والغمز الجارح :

### \* دوته خاترة :

والختر هنا مقصود به الركود أو عدم التحرك والالتهاب في الكلام .. ولعل المقصود بها .. خاترة ، أو مرتخية غير نشطة ، أو مرتخية غير مؤكدة ولا جادة ..

ويقال عطاء كلمة خاترة أو مائعة غير صلبة أو أكيدة وينطبق على الكلام والحديث بلا حماسة .. ويوصف بها غير النشيط وغير الدؤوب .. دوته خاترة .. والدوّه — من الكلام والدوى — .

### \* لقناني :

\* من جذورها اللغوى — تلقين لقن .. يلقن .. ويقال في اللهجة لكلام معاد مكرر أو نوع من السمر في المجالس والتراتين \* ضرب لقاني — أى مجرد مشافهات بلا عمق ولا دلائل .

### \* بقى :

كلام مشافهة .. وتواتر وتناقل كلام ، ولا يقال في اللهجة الدارجة



عبارة « بقى » بمعنى فم إلا فى مثل هذه العبارة وهناك بقبقة من صوت الماء إذا انساب من جرة أو غيرها ويقال \* بقبق إذا تكلم وهدر فى كلامه ، ولعل هذا لغويّاً مأخوذاً من الإيقاع الصوتى فى تكرار حرفين .. على رأى الذين يرون ثنائية الكلمة العربية .

### بافتقى :

\* يقال كلمه بافتقى .. يقصد بالواضح بالدارج المنتهى فى عاميته ووضوحه .. أى لا يحتاج إلى كثير امعان وتعب لإفهامه .. يتكلم بالمكشوف .. ولعل العبارة من الفتق وعادة يكون الفتق ظاهراً أو واضحاً ، أو هو من أسلوب الفكاهة واللاعب بالألفاظ فيجعل الوصف الفتقى .. أى « الفتقى » باعتبار أن كلام الشيخ « الفتقى » بالفصح والفتقى .. بالدارج ..

وكل هذا التخريج اللفظى .. أو الاصطلاحى من قبيل الاحتمال وما زالت كثرة من المصطلحات الدارجة فى حاجة إلى دراسة لغوية واجتماعية وفنية أيضاً .

### \* يقصقص فى الكلام :

يتحرى .. يتتبع أثره .. ليعرف مصدر الكلام أو الحكاية والرواية وهو فى العلم من أساليب الرواية والتوثيق وأساليب التعرف والاستكشاف فى سبيل البحث عن الشاهد والدلائل ليتعرف على الحقيقة أو من باب الفضول وحب الاستطلاع ومعرفة خبايا الناس وأسرار الأفراد .. وهناك فى ميدان العلم والدراسة تكون حميدة كل الحمد خصلة التحرى والتقصى أو الاستقصاء، أما إذا كنت لهواية شخصية والاطلاع على أسرار الناس الخاصة فقد يكون هذا من باب الفضول لا الفضيلة ومن باب التشفى والفضيحة

قد يسمع عن حكاية خاصة فيظل الفضولى يقصقص .. ويشمشم حتى يجعل من أسرار الناس حايثاً ولكنة وهجنة .

ويقصص مأخوذ التعبير من قص الجرة .. وتتبع الأثر وانتقال التشبيه والتصوير الفني من الماديات والحسيات إلى المعنويات والمرويات متداول في فنون البلاغة الفصيحة المتوارثة وضروب البلاغة الشعبية المتداولة .

ويقال أيضا باختصار في إيجاز مركز « يقصص فيه » .

#### \* قص معاه الكلام :

يقال — قصه — إذا تركه في أثناء الكلام والحديث «وقص معاه الكلام» مثل قصر أو قص رجله دونه قاطعه ولا يتردد عليه ، وقص معاه خاصمه ، وأهمله .

#### \* نهيره :

\* من الانتهاز ومنه عبارة نت عليه .. وبخه بالكلام وأبدى عدم الارتياح والرضا .. بالاشارة .. أو الايماء أو الكلام وفي القرآن الكريم تأديبا لرسولنا العظيم محمد صلى الله عليه وسلم « . . وأما السائل فلا تنهر .. » .

ومن الأساليب الدارجة من أشكال نهيره .. أيضا كش عليه .. وكشخ فيه .. دلالة الانفعال والتوتر وامتزاج الكلام بالحركة والاشارة والتقطيب ولوازمه .

#### \* كلام في سر :

إذا أراد أن يأتنيه على سر ، وقد يكون من الطريف أن يخاطبه بصوت عال على مرأى ومسمع ويقول له مركزاً الكلام بصوت صاخب — بيني وبينك — أو هذا كلام في سر — وأى سر هذا .. وقد غدت من ركائز الكلام حتى صددت من الاستعمال .

#### \* كلمة السو توصل :

\* سرعة الوشائيات في المجتمعات المتخلفة والايقاع بين الأصدقاء ، وليس هناك أسرع من كلمات السوء تجد من ينقلها أسرع من كلمات

الخير أحياناً ، وإن كان هناك نفوس خيرة تتطوع بنقل الكلام الطيب بين الناس .

### \* كيف اللي يخرف في حلمته لخمارة :

ولك أن تتصور هذا الأسلوب في الأدب الشعبي الساخر .. أى كلام هذا أو أى تصرف هذا ! "من إنسان يقص أخبار ما حلمه فى منامه فى أذن خمارة .. لون من تصور كلام فى غير موضعه ..

ما جدواه .. وعبارة كيف .. فى اللهجة أداة تشبيه ..

### \* كلامه فاوى :

من التعبيرات الشعبية لوصف لون من السباب والهجاء الذى قد يكثر فى المشاجرات وزحام الأسواق قديماً والتزاع الحاد فيقال - فاوى - ومَفَّوه - وفَّوه عليه .

### \* ضرب قوالب :

قد يجلس فى حلقة وشال سمر أكثر من واحد يتحدثون بأسلوب فكاهى أو غير فكاهى بكلام فيه عن أنفسهم لمز وغمز أو تحامل ونقد لتصرفات بعضهم لبعض فى سفرياتهم أو مباحثهم أو أعمالهم بأسلوب حار حريف لاذع به شواظ وجراح ولكن لا يغضب بعضهم من بعض لأنه لون متعارف عليه من أشكال الكلام هو نوع « ضرب قوالب » به من فنون القصص والكنائيات ما عرئ الوانا منه السكاكى والجرجانى وأمثال هؤلاء المتفنين فى تصنيف قوالب الكلام وتناسق الكلم سخرية ومزاحا ، أو جدا صراحاً وما كان به تويح وتلميح

### \* الكلام بالتعنى :

\* لا بد أن يكون للكلام عند المتحدث والمستمع معنى وإلا كان ضرباً من العبث حتى قالت الحكمة الدارجة :

\* « الكلام بلا معنى سفاهة » .

يقصد بالتعنى — ت ع ن ي المعنى ، ولعله من الاعتناء والعناية وبضم التاء فى اللهجة تعنى وما لم يكن الكلام له مضامين وفوائد من المعانى كان من أشكال الهدر والهرز والهرز ومن أبسط القواعد فى مبادئ اللغة والنحو « كلامنا لفظ مفيد كاستقم » أى جاء لمعنى كما فى مطلع الفية بن مالك . — أو — الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع العربى = كما فى متن الأجرومية لابن آجروم المازيغى .

\* رمى عليه الكلام :

\* تقصد العبارة الشعبية هنا برمى .. قصده وصوب اليه الكلام وكلمة رمى مستعملة متداولة فى اللهجة الدارجة بليبيا فى المعنويات كما فى الحسيات \* رمى النقود « النقوط » فى الأعراس

\* رمى عليه برنوس أى نفحة وأعطاه برنوساً فى العهد العثمانى ..

\* كلمه الباشا :

\* من أساليب السخرية ذات الطابع الفكاهى من عصور الاستبداد وتحكم باشوات أواخر العهد العثمانى فى عصور الولايات أن فرح أحد السذج بأن الباشا تكرم وكلمه .. وصارت أحدىثة وأفكوهة . . كلمه وتحدث معه حضرة الباشا ومن باب الفضول — بلا تفضل — سأله أحدهم وماذا قال لك الباشا ! ؟

وأجاب :

— قال حول .. تنح من الطريق .

وأصبحت نادرة ذات الدلالة على الباشا الوالى وتواضعه وفرحة الذى كلمه .

\* سايسه فى الكلام :

يقال فى التعابير الشعبية — سايسه بالكلام أى خادعه ، وساييره بالكلام ،

إذا استدرجه من الملاينة بجر الخيط ، أو قياس الغور . أو جر الرجل —  
يقال — قعد يسياس فيه ، أو رطب له الكلام .

وهو من فصيح المتداول ذات الجذور الفصيحة أداء ومعنى .

### \* بيت الكلام :

\* أى اتفق معه على البيع أو الشراء .. أو على رحلة أو موضوع يخص أحد  
الأطراف والتعبير له من جذور الفصح مأصل .. كأن بات من البيات ..  
أو بات بمعنى صار .. تستعمل فى الدارج بات بمعنى أسكت .. بيت  
الحس .. أو بيت الفتيلة أو بيت الدوه والكلام عرف أصله ومأخذه .

### \* مرهون بكلمة :

\* وصف لمن يسرع إلى الغضب بمجرد إشارة أو كلمة .. سرعة التأثير ..  
وقد تلاحظ الأم على وليدها ، أو الأستاذ على تلميذه ..  
أو الصديق على زميل عمله ، من حدة الطبع ، وتأثير الكلمة ولو  
من قبيل الدعابة على مكان حسه ، يضيق بالكلمة .. وهذا ليس من الأفراد  
حتى فى بعض المجتمعات تختلف فى درجات الإثارة السريعة والانفعال  
البطيء .. والتهاب الحرارة ودرجة الفوران والغليان من شعب إلى شعب ،  
ومن مجتمع إلى مجتمع .

بل حتى المجتمع الواحد .. بل حتى الأسرة الواحدة أحياناً قد يختلف  
أفرادها فى درجات الإثارة السريعة والبطيئة وهناك من الأفراد من ينطبق  
عليه « مرهون بكلمة » أى إثارة غضبه وحدة طبعه قد تثيرها مجرد كلمة  
ولو من قبيل العفوية أو المزاح .

### \* حسه رقيق :

\* وصف لنبرات الصوت فى الكلام تكون لينة رفيعة .. وليس هذا  
وصف إعجاب من الطرب والغناء إنما وصف لصوت غير قوى النبرات .

ملسنا :

\* وصف للفصيح الحاذق لفن الكلام والمرافعة والمدافعة والتحدث ، سواء كان محاميا أو استاذا أو خطيبا متمكنا .. بل قد يكون أميا لا يقرأ ولا يكتب ولا يفك خطا وتسمعه ملسنا .. وقد يكون حامل أضخم شهادات يعلقها في حائط بيته ويوكوك غير ملسن فى الكلام .

\* كلام عجب :

ويقال من صفات الكلام .. كلام عجب . وكلام فى أصوله .. والكلام ولد وقته .

\* كلام بالعربى :

وتنطق فى اللهجة بضم العين .. وتقال احيانا فى موطن الدلالة على الوضوح أو إذا كان الانسان المخاطب غير مهتم بالكلام ، أو غير منصت .. أو غير متفهم .. فيحرك انتباهه قائلا :

أنا نكلم فيك بالعربى ، — وذلك لأن العربية وضوح وسهولة ويفهمها الطرفان المتحدثان بها ، وللحديث وللکلام آداب وقواعد متعارف عليها من حيث الاصغاء والاستماع والاهتمام بالمتكلم أو المحاضر أو المدرس .

\* قوالين :

نسبة إلى فن القول .. كانت كلمة قوالين تطلق على المتجولين من الشعراء والزجالين الذين كانوا يطوفون بالقرى والبوادي للأعراس السهرات الأدبية وفي تلك الساحات والسهرات ازدهر الشعر ومدوا الأدب الشعبى بروائع المطولات والمرتجلات.

❖ وقيل :

❖ من العبارات التي تتأثر في الحديث والكلام وهي إشارة إلى لغة الاحتمال والشك في الخبر والرواية وسرد الحادثة .. بمعنى « على قول ضعيف .. » « ويقال » دلالا، التردد وعدم الثبوت واليقين ، وهي من مرويّات الأساليب الفصيحة وتأثيراتها .. مثل عبارة :

❖ على قولهم :

❖ وهي صياغة من الأساليب الدارجة تحاول اثبات قاعدة ناقل الكفر ليس بكافر ، وناقل الخطأ — على هذا الزعم — ليس مخطئاً — ما لم يكن قاصداً ومتعمداً .

❖ وهي عبارة مثل صياغة — التلافي والحيلة في الرواية والنقل عبارة — « أو كما يقال » أو كما قال — وعبرة الكتب القديمة — ويقول النقلة .. أو صياغة مستحدثة « على حد قولهم » .

❖ خير الكلام ما قل ودل :

عبارة تكاد تكون عالمية الاستعمال والاطلاق للدلالة على فوائد الإيجاز والاختصار، وهي من الفصح المتداول في التعبير الأدبي دارجة مندرجة من بطون الكتب وأفواه الناس .

# الضحك والبكاء

✽ رصدت التعابير الشعبية بمختلف ألوانها انفعالات الانسان وانعكاس تفاعلاته النفسية على الملامح والغضون ، ورصدت ، وصورت ، التوتر والتأثر سواء في لحظات السرور والإنسياط .. أو لحظات التقلص والانكماش .. في تموجات الذعر والتوجس . أو لحظات الرضا والاطمئنان .. من تأثيرات التلقى للعاطفة أو عوامل الغريزة ، في كل تلك الحالات .. والمجالات استطاعت التعابير الشعبية في الأمثال والكنايات أو التعابير ذات الدلالة الأعم .. استطاعت ان تصور جوانب من حالات النفس في مختلف الأدوار والأطوار ، سواء كانت تلك التعابير الشعبية الراصدة المعبرة في مجالات التربية ، والصلات الاجتماعية . . أو من نواحي الايجاب المفيد ، أو السلب المقيت ، عبرت تلك الأساليب والتصورات احيانا في قالب موجز أو نمط ساخر أو ومضة سريعة . وهذه التعابير في مضامينها تتضمن اتجاه السلوك من انسان ازاء حالة أو ظاهرة ، وقد تختلف أشكال وأنماط التعابير الشعبية من مدينة الى مدينة ، أو من مناخ الى مناخ ، ومن مجتمع الى آخر ..

ويلحظ الدارس إزاء هذه المجموعات من التعابير أنها قد تتطور في المجتمع الواحد ، أو تختلف من حالة الى حالة ، قد يكون التعبير الشعبي في دلالاته الفنية ومحتوى مضامينه ذا دلالة مغايرة في حالات وملابسات اخرى قد تكون التعابير في تصورها ذات دلالة على الروح المرحية والبهجة ، أو ذات دلالة على الترح والابتئاس .. حسبما ينعكس على المجتمع من حالات ومناخات نفسية أو اجتماعية واقتصادية .



وهناك مجتمعات قد تكثر فيها الدعابة وروح الفكاهة وأساليب النكتة ، وعوامل الاضحاك والمرح . وقد يكون مجتمع آخر يشتهر بالكظاظفة والجهامة ، أو روح الجدية المبالغ فيها . وقد يكون للوسط الاجتماعى أثر وتأثير فى هذا .

وتحت ظروف وملاسات وتكونات أو ترسبات نفسية ، وحسب عادات وتقاليد وموروثات، ما يضحك منه ويسخر منه انسان فى بيئة معينة وبأسلوب معين . قد لا يحرك ساكناً أو خلجة من انسان آخر ، وقد لا يعث حتى على مجرد الابتسام ، فضلاً عن الضحك والقهقهة والاستغراق فى تموجات ضاحكة .. حسب الظروف والمناخ وأساليب الاثارة ذات الطابع الفكاهى أو غير الفكاهى .

احيانا التلاعب بالألفظ يضحك . احياناً حركة أو لمحة وومضة ، ولهذا قد تكون بعض الفكاهات والحالات تبعث على الراحة النفسية والاعجاب .. ولكنها عند فئة اخرى لا تتقبل الاسلوب أو التصور فتكون باعثة على الاستغراب ومط الشفاه أو الأشاحة .

❖ وهنا — فى هذه الفصيلة، لا ندرس عوامل الاضحاك والتجهم أو المرح والتطريم .. إنما من احية الأدب الشعبى وأدوات تصوراتة هنا نرصد جانباً من التعابير الشعبية اى تشير الى الضحك والى البكاء .. اما دراسة الفكاهة والنادرة ، وروح الدعابة فله فصلة اخرى ، وموضوع خاص .. ونسوق هنا تعابير وردت فيها تصورات لحالة الضحك والبكاء .. من ناحية الدلالة التعبيرية .

❖ الضحك انبساط الوجه ، وقد تظهر الاسنان من السرور . ويقال فى التعريفات اللغوية ..

التبسم هو مبادئ الضحك ، أو الشروع في الضحك . وقد اشار الى هذا اللغويون القوامسة ، أى اصحاب القواميس والمعاجم وشرحها ، الضحك لديهم هو انبساط الوجه من السرور ، وقد يكون في تداخلات التعاريف — الضحك بمعنى السرور قال تعالى : « مسفرة ضاحكة » .

ومن المعلوم ، أو البديهي في المعلومات والتعريفات — ان الضحك ميزة اختصاص بها الإنسان دون الحيوان — واما ما يسمع ويلحظ من قرقرة وما يشبه الضحك في الصوت الصادر من القردة وفصائلها فهو حقيقة ليس ضحكاً ، لأن الضحك مبنى على مقومات ومقدمات ، وهو نتيجة لتصور ومقاييس منطقية .. أى ولو في صورة بسيطة — عملية فكرية — وان كانت وامضة سريعة .

هو مترتب على قياس فكرى .. وبهذا كان الضحك ليس مجرد انفراج عضلات في الوجه أو تفتح للشفاة أو كهكهة .. بل هو ميزة انسانية لانه مؤسس على مقدمة ، وأسباب ، ونتائج ، يضحك لأنه شاهد امرأ غير متوقع حدث في المسرح أو الحديقة أو في العمل .. في الشارع أو البيت .. وقوع طفل لا يبعث على الضحك .. بل على الإشفاق والإسراع لانتشاله . وترحل شيوخ متعجرف في مشيته قد يدفع للضحك لوقوعه فجأة . والدارس للملامح المتفرجين في المسرح وساحات الألعاب يلحظ أسباب الضحك أو الاضحك وبواعثه ويتأكد ان الضحك مبنى على حسابان وتقدير وموازنات ، أى هو عملية فكرية لا مجرد عملية « فسيولوجية » والانسان كما عرفه قدماء الفلاسفة .. حيوان ناطق .. حيوان مفكر بل هو حيوان ضاحك من الناحية المظهرية .. فالضحك هو ظهور الثنايا من الفرح أو الانبهار .. والاعجاب والدهشة .. وقد يكون استغراباً وإشفاقاً .. وفي الدارج — لهجة وتلهجاً — هناك اطلاق من جملة تعابير في هذا المجال ..

✽ فلان ضحكك

من الضحك كثرة ومبالغة .

وأيضاً من الفصيح .. ضحاك .. فعل مدح أما ضحكة ( بضم الضاد  
وفتح الحاء والكاف ) .. فهي صفة ذم ومسبة . حذار ان تكون في وسطك  
ضحكة .. والاضحوة ما يضحك منه وهل الممثل العربى يرضى من عالم  
الفن ان يطلق عليه كتاب الفن ونقاده .. اضحوة ؟

ولغة من ناحية الشكل التعبيرى .. كل سن من مقدم الأضراس تبدو  
عند الضحك فهي الضاحكة (ص ١٥٥ ج ٧ تاج العروس شرح القاموس) وهي في  
صيغة الجمع ضواحك . وفي اللغة .. نقلوا متواترين في عملية استقرائية ..  
للرجل اربع ثنايا ، وأربع باعيات .. وأربع ضواحك واثنتا عشرة رحي .  
وقد يكون الضحك بمعنى السخرية .. ضحك عليه .. يضحك منه ،  
بسخرية .

ولكن الضحك نتيجة تعجب وسرور .

والابتسام نتيجة راحة الصدر والنفس .. الارتياح النفسى يدفع الى  
الانبهار ، وانفراج الشفتين ، والابتسام ، وجعلوا في اللغة درجات للابتسام  
.. والضحك .. والفرقة الخ .. مثلاً للرسوم «الكاريكاتيرية» وخاصة لرسوم  
الفنان محمد زواوى .. مثلاً فى « الوجه الآخر» يرى المتأمل مبعث الضحك  
والاضحاك .. والسخرية والعجب، وهو موضوع جدير بالدراسة من الناحية  
الفنية والايقاع التعبيرى ، والتصور النفسى .. قد تكون لوحة أو رسم  
فكاهى امتع من قصة أو مسرحية أو مقال أو شرح مخبئ الذيل ،

✽ الضحك من غير سبب قلة أدب :

تعبير شعبى متداول .. له دلالة التربوية من جانب المعنى والمضمون ..  
ومن جانب المقياس العلمى ايضاً ، كما اشرنا ان الضحك والاضحاك  
أو بواعث الضحك مبنية على مقدمات واسباب .. كما ان الطعام للحاجة ..  
والحركة للحاجة وكل تصرفات الانسان من واقع وحاجة .. لكن ضحك  
بلا سبب ولا داع هو فرغ من الفراغ .. أو الاستفراغ بلا طائل .

الضحك بلا اسباب نوع من العبث والهدر .. ولهذا نصحت الأم ابنها والاستاذ تلميذه ألا يضحك بلا داع ولا سبب . وحذرت أن يضحك في غير مكان الضحك .

لكن يجب ان يراعى ان الاسباب لدى الطفل الصغير للضحك هي غير الاسباب والدوافع للضحك لدى الكبير ، فهناك سبب ودافع وحافز لهذا .. قد يكون غير دافع ولا حافز لغيره .. والضحك بلا مبرر .. ولا مناسبة شيء في عرف الاخلاق والطباع لا يليق ، ليس من أساليب التهذيب والتأديب والتشجيع عند من يعرف لنفسه قدرها وقدر الناس .

\* وهناك مقاييس وضوابط اخلاقية وما يتعارف عليه ، والضحك من غير داع هو نوع من الإسفاف والهدر أو التسيب والخروج عن المألوف . ضحك بلا مبرر لا يصنعه الا معتوه أو فاقد الحس والإحساس ، أو ضحك بلا سبب ودوافع قد يكون نوعاً من العوارض غير العادية . وبهذا يكون الضحك في مكانه وبدوافع مبرراته ظاهرة صحية للإنسان ، وتعبيراً صحيحاً لأنه حالة طبيعية حتى من أهل الاتزان والتعقل . بل ان روح الفكاهة والدعابة والسخرية البريئة والضحك كل ذلك يصدر حتى من الفلاسفة والحكماء وأصحاب المكاينة والرأى في مختلف العصور والمراحل ومختلف ألوان الثقافات . هناك من اللمحة الخاطفة والطرفة الوامضة والتعليق الساخر اللاذع .. والضحك بسبب ودافع .. ما لا يكون مثار غبار ولا مناط مثالب ومآخذ في أعراف المجتمع .. أو اعراف المقاييس الأخلاقية .. وهل تصورت أديباً في خفة ظل الجاحظ الداعى الى الضحك في غير اسفاف . والمرح من غير ابتذال . والسخرية بلا استهتار ؟! وضحك اهل الفن له مبرراته وأسبابه . وهذا الجاحظ وانماطه مع وقار العلم ، وسعة المعرفة ، والتمكن من أصول الفن ، والعناية بالفلسفة وضروب الفكر الشاقة .. مع هذا ضحك وأضحك . اما الجلالة والجهامة ، وتصنع الوقار المزيف والاحترام المتكلف ، ومحاربة الضحك والاضحاك تربويًا ونفسيًا ..

اعنى الضحك البرىء .. والضحك الصحى ، مخافة هذا نوع من انواع ثقل الدم وهمود الروح .

واذا تأمل الانسان البارة الشعبية :

✽ الضحك من غير سبب قلة أدب : يتضح له من معالمها ودلالاتها ان هناك - كما اشرنا - دافع وأسبابا وايضا هناك انواع من الضحك والوان البرىء .. والخفيف .. والطبيعى والمتكلف .. والنايع من اصالة ، الى غير ذلك من تصنيفات وأنواع . وايضاً يقصد بالأدب هنا معناه الخلقي والمقاييس ذات القيم المتعارف عليها من هنا كانت عبارة - أدبنى ربى فأحسن تأدي - كما ورد في الحديث النبوى .. للصادق الصدوق سيدنا محمد . وايضا تعنى ادب هنا ما عناه المصطلح في الاسلوب الدارج .. والمثل السائر - « الأدب فضلوهُ على العلم » .

✽ فالضحك من غير سبب قلة أدب : يشير هذا التعبير الموجز الى كثير من فلسفة الضحك والإضحاك ، وبواعث تلك المظاهر والظواهر النفسية والاجتماعية ، في مجالات التعبير والأداء .

✽ الضحك بلا معنى سفاهة : وطبيعى هو تعبير من مكملات المعنى المشار اليه في الضحك من غير سبب . ولا بد ان يتضمن الضحك معنى وموضوعاً ، كما انه لا بد ان يكون له دافع ومبرر ، والا إذا فقد السبب كان قلة ادب . ولعل ايناع اللفظ واسلوب السجع جعل التعبير بهذا النمط .. ادب .. سبب . والا فليس المقصود هو الإيقاع اللفظى الذى تقع فيه كثير من التعابير والجمل ، لعلها تأتى تأثراً بالأدب المكتوب والمقروء ..

واذا كان الضحك بلا معنى كان نوعاً من الاسفاف والسفاهة . وهذه اساليب من التعبيرات، التربوية ، والسفاهة ضد التعقل والاتزان .

\* آش يضحكك فيك؟! واذا كانت للضحك دوافع وأسباب ، ولا بد ان يكون له مضامين ومعنى ، فمن المنطق ان يكون التساؤل في لهجة استفهام واستنكار غاضب .. « آش يضحكك فيك ! ؟ » إذا شاهد أحدهم شخصاً يضحك ويظنه ساخراً منه وهازئاً به .. أو حاطاً من قدره بهذا الضحك .. فيسأله عن دوافعه ومرامييه .. وإلا كان شجار عنيف أو محاسبة حادة جادة .. وقد يكون هذا السؤال أو التساؤل الانكسارى والاستفهام من الامهات والآباء ازاء تصرفات الاطفال .. أو المدرسة

ازاء عبث التلاميذ ومزاحهم .. ومعرفة الاسباب قد تدفع الى الاقناع أو الرضا أو التشجيع أو الاعتذار احياناً عن تلويحة التساؤل ، أو تهديد « آش يضحكك فيك ؟! » التى هى « جر شكل » كما يقولون أو « تحريك » :

\* **توا فوريك عقاب الضحك!** من أساليب التهديد المرتبطة بسوء التفاهم وحمل الضحك على معانى السخرية والاستهزاء .. حتى يوضح له صاحبه دوافع الضحك وأسبابه ، حتى يكون الاقناع الذى هو سبيل التفاهم وكلمة « توا » بمعنى الآن .. حالا .. وفوراً وهى فصيحة من ( تواً وعقاب .. أى عقب .. وإثر .. نهاية .. وآخر ) .

### \* الضحك يخرب الميعاد :

الضحك هنا اشارة الى المزاح

ولوازم المزاح وما يترتب عليه .

ومن التقاليد في المجتمع الحفاظ على الوقار والاتزان وعدم الضحك من الامور الحادة خاصة ذات الاتصال بالفصل بين المتخاصمين ، أو ابداء الرأى والمشورة . وكلمة الميعاد هنا في التعبير الشعبي مصطلح معناه : المجلس الذى يضم كبار القوم او كبار السن لفض مسائل ، أو خلاف عائلى أو قبلى أو بين متخاصمين ، ويكون الميعاد .. له الكلمة المسموعة والقول الفصل بحكم الاعراف والقوانين الاجتماعية المتعارف عليها . وهنا

لابد من طابع الجد والهيبه والحشمة، والا كان المزاح في الميعاد من هذا النوع ، فهم يعتبرون المزاح والضحك لوناً من العبث والسخرية والاستهزاء ولهذا يقال ( الضحك يخرب الميعاد ) .. وهى بالطبع قيم وتقاليـد قد تختلف حسب اجواء ومناخات متـداة .

\* ضحكنا له هزى علينا : وهذا نمط من الناس او لون من صنوف الضحك ، هناك من تقابله بالمرح والضحك وفساحة الصدر وانشراح النفس ، ويكون ذلك عن طيب خاطر ، أو بطبع عفوى .. فيقابل هذا بالاستهزاء ويظنه بلهاً .. أو اعتباطاً .. أو عدم ادراك .. وهنا ميزان غير متوازن . يصور التعبير الشعبي هذا السلوك كما يصور في عبارة أخرى فصيحة ذات قالب تربوى ، في مقابلة المرح والضحك ونقيضه .

\* الى يضحك لك اضحك له :

وهذا التعبير مصوغ أيضاً في الأدب الشفاهى في ابيات مضافة للشاعر قنانة :

الى يضحك لك اضحك له      وزيده مع الضحكة تبسمه  
واللى طرم لك طرم اسه      حتى انت فيك اطريريمة  
وهكذا معاملة الناس بـالمقابل احساناً باحسان وزيادة ، والضحك هنا بمعنى البشاشة وحسن المعاملة والتطريـم بمعنى التقطيب نسبة الى الطرمة .

\* حتى من عيونه يضحكن :

اثر الانفعال وانعكاس لحس الداخلى وتبلور المشاعر هى صورة بارزة على مرآة العيون .. فالعيون، نوافذ على ساحات الاحساس ، هى مرآة الانفعالات والتموجات الداخلية .. تظهر في العين ضاحكة أو مقطبة ، قد تحاول أن تضبط التأثير والانفعال ولكن يظهر بشكل ما على الوجه وملامح الجبين .. انقباضاً وانبساطاً .. ومن مرآة العين يكون أكثر تعبيراً ووضوحاً ، ومن هنا جاء تـبـير :

\* آهو في عينك .. باين من عينك ..  
حتى من عيونه يضحكن .. دلالة على الترحيب وصدق المشاعر والتعبير  
دلالة على شدة الفرح وعمق الاحساس بالابتهاج .

وفي أساليب التحدى ..

\* عيني في عينك وعيونه يضحكن

قد يكون في التعبير دلالة على تصور الإنسان الممراح شكلا ، الضحك  
طبعاً الذى تطمئن اليه النفس باحساس وارتياح قد لا تجد له كثير تبرير  
انما لصفاء وجاذبية نفسية .. بعكس اللفظ الغليظ الحس والطبع .

\* ضحك عليه :

\* سخر منه .. نصب واحتال .. وغش أو خدع في اسلوب هادى  
ماكر وقد لا يكون هناك ضحك واضحك لكن التعبير يقصد به الاستهزاء  
والسخرية وانواعها من الأخلاق الرديئة .

\* يبيع القرد ويضحك على اللي شاربه :

\* هناك ألوان من الضحك البرىء والعفوى والطبعي وهناك ضحك  
اهل الغش في البيع والشراء واهل الابتزاز . قد صورت التعابير الشعبية  
انماطاً من غير الصادقين مع انفسهم ومع الناس .. فئة تستغل سذاجة الآخرين  
أو غفلتهم من انواع الانحطاط الخلقى .. لبيع قرد .. وهى تجارة  
رديئة ثم ضحك على شاربه من نفس البائع المبتز .. هو تصور للنفع والذكاء  
غير الجاء .. والوصولية .. والنفعية الفردية وان كان التعبير يصور نوعاً  
من الذكاء ولكنه الذكاء المستغل الفاقد لقيم الخلق .

يضحك على الناس من غير طيبة ، والتغلف بالنصيحة كما يقولون  
\* مية من تحت تبن .

\* الضحك على الدقون : واختص التعبير الشعبي الدقن ، لأنها كانت  
في التصورات والعادات مناهج وإحترام الى درجة ان يحلف بها الإنسان  
كما يحلف بالرأس والعين ، تقديرأ واحترامأ .. واعتزازأ . ان كان الحلف



واليمين بهذه الأشياء لا يصح ولا يجوز شرعاً .. لا يجوز الحلف الا باسماء  
الله سبحانه وكانت السخرية والاستهزاء بالدقون شيئاً غير لائق ولا مستساغ  
في المجتمعات وأعراف التقاليد . ويقول الانسان لصاحبه متسائلاً أو  
معاتباً عندما لا يكون جاداً معه :

\* انت بتضحك على دننى ؟!

\* يمزح معاه : وقد يكون المزاح أداة لترضية الخاطر وتطبيب النفس ..  
والدعابة والمرح قد تكون دلالة على صدق المودة وصفاء القلوب وامتداد  
حب المودة .. وقد كان رسولنا الكامل الصفات محمد صلى الله عليه وسلم ..  
وهو على خلق عظيم كان يمزح وإن كان في مزاحه لا يقول إلا حقاً ، كان  
يداعب أصحابه ويمزح وينبسط .

وقد عرفت التعابير الشعبية مصطلحات الضحك والدعابة والابتسام ،  
وفي اللهجة العامية وردت عبارات :

\* بسط .. يبسط معاك .. فلان يبسط مع فلان أى يمزح ويضحك ،  
وهو تعبير مرتبط بانبساط النفس وبانبساط الخلجات وعضلات الوجه  
والشفيتين ، وهو مضاد لما لاهر الكظاظنة .. والغلاظة : كظاظنة النفس  
وغلاظة الحس وفضاظنة الإحساس ، ويتصل الضحك بالدعابة ، إذ أن  
الدعابة يترتب عليها الابتسام والضحك ، وتتصل الدعابة بالروح المرحية  
وهذه وتلك لها ظروف وتكوينات .. وتختلف وتتنوع قابلية الفكاهة  
والدعابة من شعب الى شعب .. ومن مجتمع إلى آخر ، لكن روح المزاح  
والدعابة والتفكه والنكت وبواعث الاضحاك هي من طبيعة النفس البشرية ،  
لا يخلو منها أى شعب على وجه الأرض .. أو على وجه كوكب آخر ان  
انتقل الانسان الى كوكب آخر في عصور الغزو الفضائي .

مع اختلاف البواعث الاضحاك وتنوع عوامل المزاح تختلف وسائل  
الاضحاك ومباعثه وحيثياته ، وقد يساعد المزاح على جبر الخاطر وسد

نوازع الغضب .. ومن أجل فكاهة ودعابة ترتاح نفوس متوترة .. وقد أدرك هذا علماء النفس والتربية والمجتمع .

\* ضحككنى وما في خاطرى الضحك : وللنفس أحياناً حالات كالطبيعة . ازدهار وتفتح أو انكماش وتبدل .. لحظات قد تصفو للسمع والاطراب وأحياناً تغزف حتى عن المعزوفات وطبائع الألحان .. ويدرك هذا التبدل النفسى أهل الفن والكتابة والموسيقى والعلماء وكل أصحاب الابداع أو العطاء الفكرى ، وإن للنفس حالات لا يمكن معها ضبط الصفاء أو العزوف والتوتر .. ليس لها مقياس زمنى ينضبط كل الانضباط ، وإلا كان يسهل على اصحاب الابداع تصيد لحظات العطاء والدفع والتدفق الفنى .. إنما هى حالات للاشراق الفنى وتقبل الانصهار والذوبان التأملى - وليس في لحظات العطاء والابداع الفنى ، بل حتى من ناحية التجاوب والانفعال إزاء الحالات النفسية .. فهذا تعبير يدل على أن هناك فترة أو لحظة لا يكون الانسان فيها راغباً في الضحك والمرح والانطلاق العفوى ها هو يقول :

— « ضحككنى وما في خاطرى الضحك » .

وهذه كعملية الأكل إن كان غير راغب أو ليس في حاجة الى طعام ، فإن أكله بلا رغبة وشهية يكون بلا طائل ولا هضم لائق .. وأيضاً حالات التجاوب النفسى من ناحية الضحك إن لم يكن هناك إحساس ورغبة كان الضحك شيئاً مفتعلاً فاقدًا للوظيفة التأثيرية .

\* ضحك باسل :

\* ضحكة صفر ! :

\* ضحكة باهتة :

\* ضحكة مرخية :

\* ضحكة كدائية :

\* كل هذه التعابير تصور نوعاً من السباب والخداع والضحك غير الجاد أو غير المجدى . فالباسل في اللهجة هنا بمعنى البارد أو غير المستساغ ..

ضحك باسل أى لا طعم ل .. وليس من جذور القلب ومنبع الإحساس ..  
مثله أيضاً ضحكة صفرا .. أى غير وامضة ولا قوية ، ولا هى ضحكة  
الاعماق .. كما تصور بعض التعابير الأخرى إزاء ألوان أخرى من الضحك .

وأيضاً ضحكة باهته من البهت .. ونعنى هنا غير واضحة الإيقاع  
واللون .. ومثلها ضحكة مرخية ليس فيها التعبير الكامل من الملامح وعلى  
صفحة الوجه والشفاه .. ، منه ضحكة كدائية ليس فيها حرارة الصدق  
وانطلاق العاطفة هذه دلالات على التظاهر بالضحك ..

وكثرة التعابير الدالة على ألوان الضحك وأنماطه تدل أيضاً على مدى  
اهتمام الأدب الشعبي بعاطفة الضحك والاهتمام به كظاهرة إنسانية سواء  
من ناحية الجذأء الهزل النافع أو السطحي التافه من أشكال الضحك ودرجاته .

\* ضحك لين عيونه دمعه : تصور حالة من التمدادى في الضحك وحالة  
الاستغراق والشدة حتى ترقق المآقي وهى حالة قد تشاهد في الاستغراق  
ضحكاً .. سواء كان ضحك سخريه .. أو ضحك إعجاب وتعجب ،  
ولعلها في المبالغة تذكرنا بعبير ( ضحك حتى استلقى على قفاه .. )  
في الفصحح أو ( ضحك حتى طاقته طاحت .. ) في الأسلوب الدارج .

\* كيف اللي يدغدغ فيه : يرصد التعبير هنا حالة من حالات الابتهاج  
والسرور .. منشرح النفس مطمئن البال .. منسجم كأن هناك من يدغدغه  
أو يصور حالة من يريد أن يشمت في آخر ويتشفى برؤياه أو بالسماع عنه  
فيقول الواصف له في حالة ، .. كيف من يدغدغ فيه : وكيف هنا في  
اللهجة بمعنى مثل .

\* يكهكه .. يقرقر : من أوصاف حالة من حالات الضحك المرتفع  
قرقرة .. والقاف هنا تراها في اللهجة غدت كافاً .

\* اضحكن يا مصارين كعبتي : من أساليب السخرية والفكاهة ، اذ أن  
مصارين كعب القدم من الإنسان لا تضحك ، وقد يكون التصوير من

ناحية أخرى لغلبة داعى الضحك ، ان الضحك لا يقتصر على الفم والشفين المنفرجتين وتجايد الجبين أو سرائر الجبين .. بل حتى قدميه وكعب رجله مثل قولهم في التعابير الفصيحة للمبالغة - حتى اخمص قدمه .  
اي تبلغ حالة الضحك وتجاوبها حتى تصل الى مصارين كعب الأرجل .

### \* اضحك والعب ان شاء الله تعالى

ومن الواضح كما اشرنا في اكثر من فصلة ان هناك من التعابير والأمثال ما يصور السلبية المقيتة وروح اللامبالاة وهذا قد يؤدي الى طابع من التشاؤم والسوداوية ، أو بعكس هذا قد يؤدي إلى الاغراق في اللذائذ والنهم ، وسواء كان هذا أو ذاك فهو من سيئات الاتجاه النفسى والتردى الخلقى وهذا التعبير وما على شاكلته من التعابير - اضحك العب ان شاء الله تعالى - هو من نوع المهروب والقاء المسؤولية على الغير وعدم الاهتمام بالبيت أو الأسرة والمجتمع نوع من الاتكالية أو الروح الغبية والغيبية بل الأنانية وعدم التركيز على اسباب الهموم والآلام .

ولا شك ان ظاهرة اللامبالاة ضارة بالمجتمع ، وتعوقه عن الازدهار والتقدم الفكرى والإبداع .. بل كما يقول التعبير الشعبى من إدراك واع . لا بد ان يكون الانسان في سلوكه ازاء مجتمعه والناس ملاحظا عواقب تصرفاته ، مدركاً انه جزء من مجتمع .. ( من لم يقرأ العواقب ليس له في الدهر صاحب ) فعبارة ( اضحك والعب ) ولا يهم ما بعد عبث الضحك واللعب هو اتجاه تربوى خاطيء .. نوع من الأنانية قد يمثلها شاعر في لحظة انانية - ( اذا مت ظمآنًا فلا نزل القطر ) رحم الله الشاعر ابافراس الحمدانى - وقد تكون الفردية والأنانية والاستغراق فى اللذات والشهوات وعدم مراعاة القيم، قد يكون سوء الخلق هذا نتيجة لما مر على الشعوب والمجتمعات من عوامل القهر والاستبداد والحرمان وما ينتج عنه ويترتب عليه من مظاهر التخلف والاغراق في التمتع الرخيص والذاتية التفعية، وهى كلها من عوامل الانهيار والتسيب الأخلاقى .

## \* ضحكة العازة والعوايز

ضحك من غير جدوى .. أو للاضطراب من اجل الحاجة أو العازة من العوز ويقال - فرقة ضحكته - أى ليعبد ضحكته أو لا معنى ولا طعم لضحكته وهو تعبير نسوى غالباً يكثر في محيط النساء في اساليب السخرية أو انواع من الشتائم والمثالب .

## \* ضحكة ابريق على رصفه

من اساليب الدعاء بالبور .. ولك ان تتصور ابريقاً فخارياً أو صينياً زجاجياً يقع على رصيف دبلد .. كيف يكون ضحك ابريق من اساليب الفكاهة والرسم الدعائى في التعابير ، مثل عبارة ضحك عليك العام بمعنى السنة .

## \* نضحك فيه الملائكة

أشارت التعابير الشعبية الى الوان من الضحك وبواعثه وانماط منه الجاد منها والعاث ، والى ضحك في مكانه وضحك خارج نطاقه .. والى ضحك الشاب والفتاة وضحك العجوز وضحك الهزء والاستهتار ، وايضا ضحك البراءة الطاهرة والطفولة البريئة ويقال للطفل في قماطه أو في حبه .. تضحك فيه الملائكة .. وكما ترى ان الملائكة تضحك ترى أيضاً ان الملائكة احياناً تقوم بعملية ختان لبعض الأطفال الصغار فيقال ( طهراته الملائكة ) .. مع انها في الحقيقة كما يعرف الأشخاص هم عملية اختلاج ولا دخل للختان أو لمقص الملائكة فيها .. المهم هنا في الرصد التعبيرى ان الفنان أو الأديب الشعبي في تصويره يرى ان هذه المسحة من البراءة والابتسام والضحك الطفولى هي من الملائكة .

## \* ضحك اجمل في عمره انشقى شارب

هو تعليل غريب لانشقان شارب الحمل لأنه ذات مرة ضحك .. وهو

تصوير ومثل للندرة أو القلة أو المرة الواحدة في اسلوب تهكمى ساخر  
للدلالة على الندرة ويقال مختصرا - ضحكة جمل - لا تتكرر مثل زعمهم  
في الأمثال والأقوال « بيضة الديك » وسلوا علماء الدجاج هل الديك يبيض  
مرة أو أكثر . . سلوا علماء الفراريج

### ضحك عليك كلاب جهنم

وكما تصورت التعابير الشعبية الملائكة تضحك الاطفال في براءة  
وطهارة ايضا في اسلوب وتعبير تشاؤمى تصورت كلاب جهنم تضحك ..  
وهو من السخرية التى عرفت بها الوان من الفنون التعبيرية .. أى ضحك  
هذا ؟!

### ضحكوا له انخل

قد تشكو الأم مما صنع ابنها أو ولد جارها من اساليب الدلال نتيجة  
للضحك معه وافساح الصدر له في مراحل اللهو والعبث ، ولكن قد يستمر  
الطفل هذا في الضحك والحنان المبالغ فيحطم عادات وقواعد تربوية أو يصعب  
العناية بتربيته ، وقد يكون حتى بين الكبار من الأصدقاء - ضحكوا له  
فانخل - اى تهادى وانخل هنا بمعنى التهادى لا بمعنى التفتح وهو تعبير له رصده  
التربوى .. في العناية بالمراحل الأولى للطفل .

### اضحك مع .... يوريك ....

\* قد يسقط الضحك المستهتر الكلفة ، ويزيل الحواظ أو ستائر الخجل  
والمعارف عليه من القيم ، وقد يؤدى الضحك والمزاح والفكاهة غير  
البريئة الى الوان وتصرفات من البذاءة وعدم الاحترام ، أو سقوط الوقار  
والحشمة، والمزاح طبيعة انسانية ، والدعابة وانشراح الصدر والتواضع  
والبسط صفات حميدة وخصال كريمة اما اذا زاد عن حده .. وخرج عن  
اصوله .. كان سفها وهراء ، ولكل شىء حدود .. حتى الفكاهة والمزاح  
والضحك الناشئ من الدعابة والمرح .

## \* الضحكة في الوجه والقرضة في القفا

صورة من النفاق الذى لا يخلو منه مجتمع بشرى في شتى البقاع ومختلف الأعصر والأزمان كما يوجد الخلق الطيب والأصالة والصدق ايضا يوجد من ظاهره غير باطنه ازاء أصدقائه واخوانه .. لسانه في الخلف والغياب مقراض حاد وفي المواجهة اللسان الرطب والترحيب المبالغ وايضاً بصياغة اخرى تصورا للون من انفاق في الصداقات .

\* ضحكة في الوجه فصاعة في القفا ، وكلمة فصاعة أى يبدون في الغياب حركات معناها السخرية والاستهزاء .

## \* .. والا تضحك عليا ؟!

عبارة تتزحلق في الحديث عندما يريد ان يتأكد منك عن مدى تصديقك وهل تصدق صاحبك ام تراك تسخر منه وتهزل ؟ .. هل تصدق روايته أو أنك تضحك عليه ؟ .. وضحك هنا بمعنى الخداع وعدم التصديق ومجرد المسايرة .

## \* حل التسمية تبسم له

والبسملة دلالة البهجة الانشراح وفيها الرقة وشفافية الروح .. ومن اساليب الغزل في الغناء .. « حلو التسمية » .. وهى دلالة الرقة في الجمال والدلال .. وايضاً من الظروف لدى الانسان ان يكون دائماً البسملة .. أما أهل التقطيب فان ذلك يكون دلالة على غلظة الطبع لديهم ..

## \* سنونه ما تشبههنش

في بعض المجتمعات في عصور قديمة كان من صفات الرجل الوقور ان يقطب ما بين حاجبيه الا تظهر اسنانه أى لا يضحك ولا يتسم لأن هذا مخالف للوقار ، لكن تجاوز الزمن تلك التقاليد وتطورت المقاييس الاجتماعية ولم تعد بعض لصفات محمودة .

## \* زير متكى لا يضحك ولا يبكى

تصوير لمن هو فاقد الحس والمشاعر أو هو نتيجة لهذا لا ينفع ولا يضر ،  
والنفع كتنى به عن الفرح والضحك ، والضر كنى به عن البكاء .. أو هو  
تعبير عمن لا أثر له مثل قولهم في التعابير منذ القديم – ام الدلال لا تفرح  
ولا تحزن – الدلال – أى المتردد الجبان صاحب المذلة .

والزير ذلك الإناء الفخارى الضخم المصنوع للسوائل مثل الزيت والماء  
والمخللات وهو من الأدوات المنزلية ودخل الزير في التعابير الشعبية حتى  
قالوا – النواة تسند الزير – ويقوم الزير بدور في الحياة المنزلية .. في  
استعماله .. أما اذا كان مهملا بلا فائدة مركونا لا عمل له .. سواء لكسر  
أصابه أو عطب فهو أبكم لا يضحك ولا يبكى .. ويضرب به مثلا للإنسان  
غير المؤدى للناس خدمة أو فائدة ، أو المجرد من الشعور والاحساس ..

## \* بكا بهمه

\* تقصد العبارة الشعبية هنا – بكى .. بكا – بمعنى اعتنى .. اهتم بأمره  
عناية جادة وبصورة متواصلة مع تعاطف .. وهو من التعابير والدلالة  
الشعبية الطريفة والغريبة على اذن من لم يتعود عليها .. وتصور انك تقول  
لإنسان يسمعها منك لأول وهلة –

\* أنا باكى بك .. وانا باكى بموضرك !

وتقصد انك معتن به .. معتنى بأمره .. وليس المقصود هنا البكاء من  
الفرقة والدموع والحزن .

\* أنها من تصوير – البلاغة الشعبية – ولعله من الاهتمام الذى يؤدى الى  
ابعاد البكاء والتألم .. وازاحة الأحزان والتعب .. وكم في التعابير من غرائب ،  
وعجائب !!



## \* خود كلام اللى بيكيك موش كلام اللى يضحكك

سبق ان اشرنا الى هذه العبارة في الفصلة المتعلقة.. بالكلمة والكلام والقول ص ٣٢٦- ولكن من جانب آخر هل التعبير يدل على ان المجتمع نكدى .. بكائى .. حزينى ! حتى تبرز في الأدب والأصول عبارة أو مأثورة .. خود كلام اللى بيكيك ! ام هو بمعادلة أخرى .. بكاء = جد وضحك = هزل واستهتار وهذا من باب نولهم - كلام الحق وجع .. أو كلمة الحق موجعة . لأن الحق من طبيعته جاد .. والهزل أو الاستهتار سهل .. وهكذا ينصح صاحب الاسلوب .. خذ كلام من بكاك لا من ضحكك .. لكن في محك الدراسة والاستيعاب شأن التعابير والمأثورات قد تكون في موردها ومصدرها لها حالات ودوافع وملابسات ، وما يصلح الاستشهاد به في حالة أو زمن قد لا يصلح بكل حالة ، ولكل زمن وتختلف الظروف والأجواء النفسية وليست التعابير قاعدة مطردة ولا هي ثوابت مطلقة .

## \* يحاحى على القصب وينوح على يسه

هو من التعابير الشعبية في صياغة مثل دارج يضرب للباحث عن شيئين في آن واحد .. والناظر لصحيتين بوسيلة واحدة .. يقارب في تصوير معنى «عصفورين بحجر» وان اختلف اسلوب التعبير أو وسيلة الأداء ، وكلمة « يحاحى » اصدار صوت من المحاجة لطرد الطيور عن دوالى العنب والكروم والفواكه في البساتين ، والقصب هنا نوع من النباتات والعصافير تتساقط على هذه النباتات في الحقول .. فالرجل الحارس يصرخ بصوته « محاحيا » لطرد العصافير عن المزروعات وفي نفس اللحظة وبنفس هذا الصوت الحزين الصادر عن شجن ينوح على فقد أبيه ، بهذا البكاء واللوعة الصادرة من صدره .. وبهذا الصوت ارضى صاحب البستان وطرد العصافير ونفس عن كربة حاله بالبكاء على والده الغالى .

## \* ما بكى وينوح الا المجروح

\* قد يكون هناك في محيط الانسان والانسانية تجاوب في المشاعر ، ولون

من الشفقة أو مساهمة في التأثير كظهر من مظاهر التعاطف والتأثر .. من قبيل المجاملات ومشاركة في الشعور والمظهر .. بشكل من اشكال التأثير بحسب العرف والعادة أو القيم الخلقية المتوارثة أو المصطنعة .

لكن البكاء الحقيقي في عمقه الحزين لا يكون الا لمن وقعت له دوافع البكاء ، وهناك فرق بين مظاهر التأثير والتجاوب أو المشاركة الوجدانية والاشفاق والتأسى .. وعميق البكاء الناتج من الإحساس كعامل الحزن ، والتأسى من الغير للحزين .. فلا يكون البكاء التابع من عميق الإحساس الا من صاحب الجرح وليس هناك من ينوب عن آخر في المشاعر والأحاسيس وإن وجدت بشكل مظهرى في العواطف والمجاملات وصدى التأثير الوان من التعاطف والتأثر والمجاملات لكن حقيقة - ما يبكى وينوح الا المجروح- قاعدة طبيعية للإنسان والحيوان . كما يعبر التعبير الدارج - ما يحس النار الا الى عافس فيها .

### \* بكى صغيرك قبل ما يبكيك

يقصد التعبير الا يهمل المسئول تربية ولده ويترك له الحبل على الغارب ثم يحزن على عدم تربيته وملاحظة سلوكه منذ الصغر قبل فوات الأوان .. ويندم المربي أو الوالد ولات ساعة مندم .. فالتقويم للطفولة منذ الصغر .. وليس ولا بد ان يكون بالشدة والقسوة قد يكون بالحسنى اجدى .. واكثر طواعية وتأثيراً .. وقد تقتضى اساليب التربية في مراحل مبكرة شيئاً من عدم الدلال واللين حتى لا يهمل الطفل ولكن بدافع الحب والمراعاة الجادة ..

وليس المقصود هنا البكاء والشدة والعنف مع الأطفال ، انما المقصود هو عدم التسبب والإهمال ثم الندامة كما يقع كثير من المربين والمعلمين في الأخطاء .. إما اهمال مطلق .. أو شدة مطلقة ، ولكن لكل مرحلة في حياة الطفل اسلوب ومنهج للتأثر .

### \* الى ما يبكى خانقائه العبرة

تصوير لحالة التوتر وامتعاض التأثر .. وهناك من يمتلك السيطرة على

أعصابه فلا تظهر انفعالاته الا بمقدار .. وهناك من يتأثر سريعا لكن سيان هذا أو ذاك في التوتر النفسى - وتعير - من لا يبكى خائفاته العبرة - هو شكل من أشكال التأثير أو التجاوب النفسى للانفعال .. هناك من يظهر أثر الغضب عليه ، وهناك من يستطيع حبس عبرته ودمعته .. من لا يبكى تكبرا أو شموخاً ولو مصطنعاً .. أو حسب التعود من ناحية الحساسية في العواطف ، وفي قوالب التعبير ، من لا يبكى خائفاته العبرة ، أو غالباته العبرة - تصوير لحالة مرء التالم والحزن .

### \* قريب يطير من الفرح

تصوير لأثر البهجة والمرح والانفعال الذى يؤدى الى انبساط الأسارير وظهور الفرح قد يؤدى الى خفة الحركة والى النشاط وجريان الدم في العروق .. وقد يتزايد ذلك الى شكل من الحركات فيرقص الانسان طرباً وتعبيراً بالجسم عن الفرح؛ الداخلية - وان كان لحكم السن ومراحل العمر والتقاليد اثر في حركة الفرح والجدل والتعير عن البهجة ، ولهذا تكون فرحة الأطفال .. واطفولة البريئة غير خافية تظهر بسرعة وتصاحبها غالبا حركة عفوية ، وانبساط الأسارير بلا تكلف ولا تخوف وتعير عن الفرح الشديد الذى يمتلك جوانح النفس واقطار الحس ، \* « وقريب يطير من الفرح » .. تصوير للملامح الرضا وملامح التوتر أو الانفعال والتأثر بالمعنويات وانعكاس ذلك على الحركات .

وكلمة \* قريب في اللهجة هنا بمعنى يكاد .. ويوشك .. ان يطير من شدة الفرح والبهجة ، أو من النجاح والفوز والأشياء السارة والحظ الطيب .. والطيران هنا بمعنى انه من لفرح لا يكاد يسيطر على نفسه .

### \* الفرح ما يدرقش روحه

هو ايضا من التعابير ذات الدلالة النفسية وانعكاس التأثير والغضب أو الرضا والاطمئنان النفسى على الملامح .. وظهور الفرح والانشراح أو الدهشة

يكون دائماً واضحاً على العيون والتجاعيد والوجنات والشفاه — ومنه الطرمة والتطريم — وملامح التقلص أو الانبساط والامتداد .. والحركات الدالة على تفاعل الحواس نتيجة الأحاسيس وصداها .. سواء من شدة الغضب .. أو شدة الفرح يصاحبها التقلص أو الانبساط .. ولهذا جاءت من التعابير الشعبية — . «الفرح ما يدرقش روحه» ولا يمكن بطبيعة الحال البشرية كتمان وإخفاء التأثير بالبهجة والسرور والفرح .. لأن الظواهر التأثيرية لها دلالات وعلامات ..

وهذا التعبير مكمل .. أو متكامل مع عبارة. «قريب يطير من الفرح» .

### \* مضحكة

بمعنى مسخرة .. ويحذر الوالد الحنون ولده في أسلوب الأشفاق بأن يكون الولد مراعيًا في سلوكه قواعد الأخلاق الحسنة والعادات الطيبة وعوامل الذوق والأدب حتى لا يغدو أو يصبح في نظر زملائه وأقرانه ومحيطه مضحكة أو مسخرة لسوء تصرفه أو مبادئه الأخلاقية من ناحية السلوك التربوي .. والمضحكة في التحذير هنا تراعى الأسوة والتقاليد لئلا يكون محط سخرية وازدراء حتى إن بعض المجتمعات كان لديها الضحك بصوت عال أو في مكان عام غير لائق .. بل هو مستهجن أو هو ضحك في غير مكانه وبواعثه قد يسقط الهيبة والوقار .. وإن كانت العادات والتقاليد عرضة للتطور والتبدل بطبيعة الحال ، إنما هنا نشير إلى رصد وتسجيل هذه التعابير وأمثالها المتعلقة بظواهر الضحك والبكاء كما أشرنا في أول هذه الفصلة .

### \* الغيرة تسقط من عينه

لمن تتركق محاجر عينيه من سحابات الدموع وهو تصوير لحالات انزعاجه تعبر عنها الدموع أو العبرات في بعض الحالات وهناك أيضاً نوع من الدموع للفرحة أو شدة الفرح الذي قد يكون مفاجئاً مثل النجاح أو

الجوائز أو البشرى الطيبة تكون صدمة فرح يهتز لها الانسان لكنها بطبيعة الحال تكون دموع أو رنرات الفرح والابتهاج خفيفة رقيقة .. شفافة تظهر في العيون عفوية من شدة الفرح أو من شدة المفاجأة ، وهى نتيجة التأثير والتفاعل النفسى .

والعبرات رنرات اندسوع وانسياب في خفة . ولكن الاجهاش بالبكاء يصحبه التأثير .. وهذا البكاء يصحبه صوت التأثير .. وهو البكاء المصاحب للدموع .. اسالة المدامع وقـ يكون نتيجة ألم أو تأثير نفسى من خشوع لله .. وعودة اليه في لحظات اشراق وابتهاج ووجد .

### \* \* البكا نهار السدوة

من التعابير الشائعة . ولأمثال الدارجة المتدرجة .. ويضاف الى جحا .. وكم يتحمل ظهر جحا المسكين !! وقد صاغوا له قصة ذات طابع فكاهى دعابى ومضمون من النصيح والتوجيه في اسلوب تحذيرى ، وتصور الحكاية جحا أو يصورها جحا في اسلوب فكاهى عندما يذهب الى السوق بائعا للغزل . ويسوق الرواة للقصة مورداً ، وينسجون لها خيوطا .. كما اشرنا في ثنايا كتابنا ( جحا في ليبيا ) ولذى طبع اكثر من عشرين عاما - ١٩٥٨ م . بطرابلس - وقد ذهب جحا الى السوق يلف غزلا قليلا على كرناف كثير من جذوع النخل .. والطامعون في الربح كثرة في السوق .. والفطن الى النداء الجحوى نادر ، وكان جحا حسب رواية المثل وسرد القصة يصرخ على بضاعته المزجاة المغشوشة .. مثل حكايته في ندائه \* صبعين والحق الطين .

وكان ينادى محذرا - البكا نهار السدوة -

وشراه الطامعون في الربح والإثراء .. وعند اكتشاف حكاية الغزل المغشوش . والبضاعة الخاسرة التى لا تساوى الثمن الذى دفع فيها .. واحتجوا على جحا البائع .. زعم انه نبههم الى الغزل فى أثناء ندائه على البضاعة البكا نهار السدوة - والسدوة بمعنى السدية والنسيج ، وهو تعبير يساق عند التحذير

والتنبيه أو تصوير لحدوث ما لم يكن في الحسبان والتوقع ، غزل قليل على كرناف كثير --

\* وطبائع الانسان من حيث التأثير وملامح الانبساط أو التقلص والانقباض تختلف درجاتها من انسان لآخر ، فهناك من طبيعته ضاحكة مستبشرة .. ممرح .. بسوم .. بسام .. وهناك من طبيعته وتكوينه وجبلته .. مقطب .. « نكدى » الشكل قمطير .. اقرب الى طبائع الأحزان في المظهر والمخبر .. سوداوى الطبع .. بلغمى التكوين مأسوى حزائى الأسلوب ..

\* وكما قسم الله .. طبائع النفوس والاتجاهات النفسية جعل ايضا هذه التكوينات لها الصدى والمدى مع تأثيرات البيئة والمناخ .. وعوامل اخرى من التلقى والتأثير والانطباع مع العوامل التأثيرية الأخرى من ألوان الثقيف الاجتماعى .. والتبلور .. والتعود من موروثات وعادات ، تنشأ عنها تعابير وامثال وتصورات هى صدى الإحساس النفسى .

\* وهى كظواهر وحقائق في المجتمعات عند الدراسة قد يحار بعض الباحثين في المنهجية العلمية في ارجاع الأسباب والظواهر من حيث اختلاف وتفاوت درجات القابلية للضحك والمرح ، أو الانسجام مع الروح المرحية أو التظاهر بالمفرحات والدعابات الفكاهية ..

\* وقد تتصل عمليات أو ظواهر الاضحاك والمرح والدعابة بتكوينات بعيدة الغور عميقة الجذور ، أو هى غير خاضعة لمقاييس ومعادلات معتادة وتختلف من هنا كظاهرة .. وتنوع قابلية الروح الفكاهية .. أو الضحك والدعابة والسخرية اسلوباً .. وتعبيراً وسلوكاً .. أى من ناحية الاسلوب كفن من الفنون .. ومن ناحية المسلك كأخلاق وعادات وطبائع أو أعراف مجتمع .

قد تختلف من شعب الى شعب ومن مجتمع الى مجتمع ومن عصر الى عصر  
\* بل من مفارقات الظواهر والاتجاه النفسى قد يكون هناك اخوان اثنان

من بطن واحدة احدهما ينشأ مراحا طروباً دعوباً .. فكاهى الطبع والآخر راضع الثدي معه لكنه مقطاب كز جلمدى الأسلوب .. بل والأحاساس .

\* وتختلف بواعث الإضحاك بطبيعة النفس البشرية فما يثير الضحك والمرح والدعابة والتجاوب في مجتمع أو محيط قد لا يثيره عند مجتمع أو محيط آخر قد لا يحرك ساكناً . بل أحياناً قد يكون نفس الشخص يشعر في لحظة بنشوة الفرح والضحك والروح الدعائية وأحياناً تختلف الحالات والأطوار النفسية .. ويعرف أو مارس هذا أكثر أهل الفن والأدب وعالم التمثيل وعلماء الدراسات الاجتماعية — وهذا الاختلاف والتباين أو البون في الساحات النفسية هو موضوع له صلة بدراسة أخرى في علم الاجتماع والنفس وفلسفة الإضحاك والإبكاء والإنبساط والتجهم .



وبعد هذه الجولة في ساحة التعابير الشعبية عن الضحك والبكاء .. نود أن نشير إلى ملاحظة لها أهميتها من حيث الدراسات الموضوعية الجادة ففي الدراسات النفسية والأدبية ذات الطابع الاجتماعي لا يقتصر على مجرد التعبير الأدبي والفني وصاى ذلك في الأسلوب والأداء .

بل يدفع إلى جانب هذا إلى ضرورة الاهتمام بدراسة مظاهر الأفراح والأحزان وفلسفة الضحك والبكاء .. لا يقف الدارس عند مجرد رصد التعابير فحسب ، بل الخطوة الأهم علمياً .. وفلسفياً .. واجتماعياً .. هي أرجاعها إلى بواعثها وعواملها .. ونتائجها من حيث تقدم المجتمع في مضمار الحضارة أو تعثره .. ومن ناحية أخرى أيضاً ، إزاء هذه الظواهر والتعابير من المهم دراسة صدها في التطورات الفنية وابعادها في التربية والتوجيه الفكرى والتربوى .. لا من ناحية الأداء فقط والتعبير الأدبى ، بل من ناحية التصوير النفسى والإفصاح الذاتى .

وهذا يتطلب فصلة خاصة ذات براح ومراح .

# من أثر الثقافة الإسلامية وأسماء الكتب، والمصطلحات الفقهية والعلمية في التعابير الدارجة

أثر الثقافة الإسلامية في الأمثال الشعبية والتعابير المتداولة الدارجة شيء واضح لمن اراد ان يلحظ بعين الدارس والمتصنت انفاحص .

وللقرآن الكريم من ناحية الموضوع والأسلوب اثره الحضارى على الانسانية قاطبة في خلق مجتمع له آثاره ومؤثراته وعطاؤه الحضارى .. وهنا نقصد جانباً واحداً من الأثر في التعابير الشعبية في ليبيا والمصطلحات العلمية وايضا اثر عناوين بعض الكتب من الأدب الفصيح كيف كان عنوان الكتاب مندرجا في مأثورة شعبية أو كناية أو شطرة من بيت أو جزء من عبارة مسجوعة .

وهي الكتب التي كانت تدرس في طرابلس وجميع انحاء البلاد بالمدارس والمعاهد .. سواء كانت تلك الكتب ذات المضامين الفقهية أو اللغوية والأدبية أو الصوفية والتاريخية وهنا لا أقصد بالدراسة وعملية الرصد والفحص أثر الفكر الإسلامى والفقه الإسلامى .. من ناحية الاجتماع والسلوك الحضارى واللغة والثقافة والمنطق والجدل انما الفصلة ستكون عن \* جوانب محددة في دائرة خاصة، من ناحية عناوين الكتب واسماؤها واندراجها في التعابير الشعبية بالوطن العربى الليبى .

ومن ناحية الإشارة إلى المصطلحات الفقهية كيف تسربت وتشربتها التعابير وغدت بعض من اسماء الكتب والموضوعات والمصطلحات مندرجة في اللهجات الدوارج وبعض المصطلحات الفنية بل وحتى الفلسفية فلولا دراسة الفقه الإسلامى وأثره في كتبه ومصطلحاته لما استطاع ان يستوعب



التعبير الشعبي في ليبيا المثل الفصيح وهضمه ، و اضافته الى التراث الشفاهي  
ايضا وعلى سبيل التوضيح والاستدلال ..

\* لولا دراسة المدونة ومعرفتها لما درج في التعبير كلمة ( يحفظ مدونة  
مالك ) ولولا دراسة الفق. لما كانت قاعدة شرعية مثل ( الضرورات تبيح  
المحذورات ) أو قاعدة اصولية فقهية مثل ( للضرورة احكام ) لولا الدراسة  
.. لما كانت متداولة في ذلك المحيط عبارة ( لا يفتى ومالك في المدينة )  
وعبارة « اذا حضر الماء بطل التيمم » والموضوع في هذه الفصلة –  
\* اثر الثقافة في جانب التعابير والأمثال والكلمات التي تكون في قالب الاستشهاد  
وركيزة الكلام في اثناء احوار والحديث وطبيعي لا يتسع المجال هنا لدراسة  
اثر الثقافة من ناحية السلايك والحضارة .. انما هو جانب التعابير الشعبية  
والكلمات الدارجة وبعضها من الفصيح الذي اندرج في اطار الدارج  
ولهج به الناس ..

ولولا الاهتمام بالقراءة والسماع حفظا وتجويداً وترديداً نلايات  
الكريكات لما رددوا في الأمثال عبارات تتعلق بآيات كريمات ، أو باسماء  
بعض السور من القصار أو الطوال .

\* وجهه ألم نشرح

\* غلطة في تبت

\* والنازعات غرقا

ولولا الاهتمام في المجتمع بكتب الأدب العربي على نمط ولو  
( كلاسيكي ) لما وجدت عبارة مثل ( تنكتب في المستطرف ) ( وعقله يخس  
البردة ) وسنجد من اثر الكتب واثر القاضي .. واثر النقيصه ، واثر  
المصطلحات العلمية والثقافة الواناً وانماطاً جديرة بالدراسة ومعرفة الغور  
والدلالة .

ومن اجل الاختصار كان اقتصارنا في هذه الصفحات على ملاحظة

ثلاثة من المصادر التي استقى منها الفنان الشعبي في تعبيره ازاء التصور الثقافي ..

✽ القرآن الكريم من حيث تأثير اسماء بعض السور والآيات .

✽ فقه — ومصطلحات فقهية تشريعية ، وموضوع الفقه الاسلامي وصلته بالتراث الشعبي موضوع واسع الأطراف لكن اقتصرنا هنا على بضعة مصطلحات ترد على لسان الناس من الاسمار والمجالس والأمثال والحكايات .  
✽ بعض الكتب العلمية والثقافية التي سجلها المثل الشعبي من تراثه .

ومن هذه الأنماط والقوالب التعبيرية ما نجد فيها الجذور العميقة ذات الاتجاه التربوي والنفسى والاجتماعى .. سلبي أو ايجابا .. ابداعا أو ضموراً من عصور الازدهار أو عصور الرداءة والانحطاط ، ومنها تعابير وضيئة جديرة بدفء الحياة ومنها تعابير ذبلت عروقها وبقيت غير ذات موضوع ..  
الا موضوع التأمل والمقايسة والاستنباط .

## سور . . وآيات

✽ يحفظ من التين وشرق .

وهو تعبير عن أمور يسيرة ومعرفة قليلة . أو هو ما زال مبتدئاً في التلاوة والحفظ ، والتين اشارة الى سورة « والتين والزيتون » حيث تبدأ المراحل الأولية في الدراسة والحفظ .. ويلاحظ في اللهجة نطق حرف ظ — ض فيقال يحفض .

## يحفظ القرآن ويزيد فيه

أو يحفظه ويزيد فيه ، تعبير يساق لمن يبالغ في الحكاية والرواية أو يزيد عن الحقيقة ، مع ملاحظة ان القرآن الكريم لا يزداد فيه ، ولا يبدل ، ولا يغير ، حفظه وصانه الله من التغيير « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه — » « إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

## \* وحق اللي في صدرك

دلالة على تقدير حفظ كتاب الله ، وهو يمين وقسم يدل على التشريف والاحترام لكتاب الله وحافظه .. وصدرك .. أى الذى حفظته في صدرك وتلوته .

## \* بقداش خبزة ؟!

تأدباً عند شراء نسخة من المصحف لا يقال كم ثمنه وسعره بل يسأل بقداش خبزه .. أو كم حق الخبز ، احتراماً من ذكر الثمن للمصحف لأن كلام الله لا يباع وهو من الاحترام المتداول في التعابير الشعبية من أجيال .

## \* يحفظ الطياسين

\* الطياسين سور من القرآن الكريم ، لا يصل اليها الا من قطع شوطاً ومرحلة في الحفظ ، والتلاوة — واذا كان تعبير « يحفظ من التين وشرق » اشارة الى ابتداء الحفظ فاد ، « الطياسين » دليل على توسطه في مرحلة الحفظ لأن سور الطياسين هي ثلاث سور .. اثنتان اول آية فيها طسم ، وواحدة تبدأ طس .

\* سورة الشعراء — طسم ، سورة النمل طس سورة القصص ، طسم ، وهي آيات بها مفتتح السر .

## \* ما بعد البقرة سورة

\* دلالة على الأهمية ، والكبر ، والطول ، أو نهاية المطاف اذ هي اكبر سور القرآن الكريم وحت (٢٨٦) آية مئتين وستا وثمانين آية وبها احكام من العبادات والمعاملات .

## \* حفظ كلا ويد قدق في سوف

\* من أساليب الأدب الساخر والأسلوب اللاذع ، دلالة على من ظن

انه قطع شوطاً طويلاً ولكنه لم يتقدم خطوات أو «محاك سر» - ويلاحظ ان سوف في الجملة هي مباشرة في اثر كلا - كلا سوف تعلمون - وتصور من حفظ لفظة كلا وما زال يحاول مع كلمة ولفظة سوف .. فلا مسافة بينهما مع طول مدة الحفظ ..

\* ما لنا وما النازعات وألم نشرح موجودة

\* لماذا تلجأ للصعب والسهل موجود ، لماذا تلجأ لغير الواضح والوضوح في المتناول ، والنازعات هنا اشارة للصعوبة والغموض ، والم نشرح إشارة للسهولة والبساطة والتفاؤل والأسلوب الآمل .  
والأسلوب السهل خير من الأسلوب الشائك الصعب .

\* وجهه الم نشرح

\* للدلالة على التفاؤل والانشراح أو هو وصف للصباحة وما يدفع الى الراحة النفسية ، ومن تراتح اليه نفسياً وهي أمور نسيية في التجاوب والإحساس .

\* وجهه عبس وتولى

\* وصف لمقطب الوجه والجبين وصاحب التطريم .

\* غلطة في سبح

للندرة والقلة لأن السورة محفوظة متداولة ويندر ان يقع القارىء في غلطة في اثناء قراءتها وتلاوتها وهي سورة « سبح اسم ربك الأعلى » .

والسما والطارق

\* للأدقاع وفراغ اليد ، أو لفراغ الحيلة أو هي مثل عبارة ايده والتراب ، والسما والطارق ايضاً هي من الفصيح المتداول إذ أشارت اليها مجاميع الأمثال القديمة مثل الميداني في كتابه مجمع مجمع الأمثال .

\* سمعت ما بعد يوسف \*

\* لأن سورة الرعد في لترتيب المصحفى تأتى بعد سورة يوسف والتعبير الشعبي هنا في مساقه ومساره كأنه دعا على صاحبه ان يسمع الرعد واصطخابه :

\* يقرأ في سورة زلزلت \*

\* اشارة الى سورة — اذا زلزلت الأرض زلزالها .. والمعنى واضح من التعبير عندما يوصف به

\* قرأ في سورة تبت \*

— شىء من التهديد والوعيد

\* يقرأ في الطلاسم \*

من التعابير الشعبية اصف للمؤثر الساحر بذلاقته نسبة الى الطلسم والمشعوذون يستعملون في زعمهم الطلاسم وهى من الأباطيل والخرافات أو هى متعلقة بالتأثير البادئ ، أو السحر كما يعتقد بعض الناس والعبارة هنا من تأثير تلك المعتقدات الشعبية :

\* انقطاع كلا من النصف الفوقانى \*

\* هو من المندرجات في اساليب الأدب الشفاهى من اثر المرويات من كتب الأدب واللغة ، ويروى من النوادر ان احدهم سأل عن موطن بئر او ماء لديهم فاجابته فتاة صغيرة قائلة :

— انقطع الماء عندنا انقطاع كلا من النصف الفوقانى للقرآن .

باعتبار ان كلمة كلا لا توجد في السور الأولى من القرآن الكريم في الترتيب المصحفى ، وهى من الطرائف والملاحظات اللغوية الدقيقة — ومثل

هذه الأسئلة والألغاز نوع من الطرائف قد تفيد في تقوية الانتباه والمران على الملاحظة .. ولكن هي من هوامش العلم ومن الطرائف والقرآن نزل للتشريع والتهذيب والسمو بالإنسان ومن كتب الأدب انساب هذا التعبير في لهجة الأدب الشعبي .

### \* عشر نصبات بين عم والنازعات

من الغاز الطلاب وهذر السمر الأدبي وهي من نوع تزجية الوقت للحفاظ واهل التلاوة ، ومن انماط التعود على التذكر .

س - عشر نصبات بين عم والنازعات .

ج - الآية الكريمة « فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى - »  
ويسمون هذه الأسئلة والألغاز « كشكشة »

### \* مصطلحات مصحفية

حامل كتاب الله : وصف لحافظ القرآن الكريم وهو موطن الاحترام والتبجيل، وهو عادة في سلوكه يراعى ما امر الله به وما نهى عنه ، وعند الاستشهاد ومحاطبته ودلالة على الصدق في الحلف يقال .  
- وحق الى في صدرك .

### \* رامى اللوح

\* أو رمى اللوح .. اكمل حفظ القرآن الكريم لأن سور القرآن الكريم كانت تكتب في اللوح .. ورمى اللوح أى اكمل الأشواط كلها في الحفظ .

\* ختمة - قراءة القرآن كاملة .. ختم ختمة .

\* ربعة - اجزاء القرآن كاملة .. سواء بخط اليد أو مطبوعة .

\* ربع - الربع من الآيات ثمنين

\* خروبة - الخروبة نصف ثمن .

\* حزب - الحزب من الآيات القرآنية ثمانية اثمان .

\* نقرة - هي من تقسيم المصحف الشريف تحتوى النقرة على ثلاثة احزاب من القرآن .

مثلاً ، من قوله تعالى ، الم الى قوله ، «واذكروا الله في ايام معدودات»  
تعتبر نقرة -

ومن قوله تعالى - « واذكروا الله » الى قوله تعالى « لن تناولوا البر  
حتى تنفقوا - » تعتبر نقرة .

\* على الشقه - أول قراءة للطالب وحفظه له للمرة الأولى كأنه شق  
الطريق شقاً ، ووصل الى غاية الحفظ .

\* رشة - ان يرسم المدرس في الكتايب على الألواح والطالب يتبع بيده  
ما رسمه الشيخ .. يرشم ، له ثم يجر الطالب بيده على ما كتبه بذلك الخط  
الدقيق وهي من المراحل الأولى لمران اليد .

\* ملا - من الإملاء .. والتلمية .. ويقال حافظ بالملا .

\* تاليف - قراءة القرآن الكريم على الميت صدقة وترحمأ .

\* قراية - ايضاً هي من مصطلح هذا المحيط في القراءة .

\* يتلى - يقرأ القرآن ويردد الآيات والصور سواء في المصحف ام من  
حفظه .. ويقال يتلى من رأسه ويتلى من صدره .

\* من أثر اسماء الحروف في التعابير

\* اليق لا شى عليها: ضرب مثلاً لتصور حالة من لا يمتلك شيئاً أو  
لا يمتاز بموهبة أو مقدرة فنية أو عملية أو أى امكانية للعطاء .. هو مثل قولهم .

\* فلان يلعب واقف

\* بالباء والتاء : بالتفصيل .. بالدقة .. بكل ما حول الموضوع .. سواء  
شهادة .. أو نقل خبر .. أو كتابة موضوع لإنسان .. فلان قال بالباء والتاء ..  
ما حدث تفصيلاً وتفرعاً أو فضفضة في التفصيل .

\* من الالف للياء : تقصد العبارة من البداية للنهاية .. من الشوط الأول

الى آخر الأشواط . أو بالتفصيل والدقة والاستيعاب .. أو هو من مدلولات  
العبارة الدارجة « من طقطع لسلامو عليكم » ..

\* **فيها واو :** علة أو شيء خفى .. أو مأرب .. أو فيها ما يقال أو ما  
يقصده الفصيح — « وراء الأكمة ما وراءها » .. أو غاية الى غير ذلك من  
غير استبانة ووضوح .. وغالبا ما يكون متخوفاً أو مسترعياً الذي يصف  
لك شيئاً ويقول فيها « واو » ..

\* **فيها غنة:** وأيضاً للاستفهام والاستغراب تسأل الأم عن حال طفلها ..  
ما نعرفش شنو غنته .. أو الرجل .. يسأل صاحبه آش غنتك؟! أى دافعلك  
وأسباب تصرفك .

\* **واو :** من أصوات الصراخ والاستغاثة .. ودلالة الصوت على  
الاستهجان والاستنفار .

واحيانا واو للدهشة لوقوع شيء مفاجيء وهى عبارة يفهم معناها  
حسب طريقة النطق من الحرف ومطه ومدته .. وقد يقال في لغة الطفولة  
من العام الأول والثانى .. واوا .. بمعنى ألم ووجع ..

\* **هادى نون وين سحنون :** لها في الأدب الشفاهى والمرويات الشعبية  
حكايات اشرنا اليها في فصلة الاسماء وتشير الى سحنون العالم وكتابته لحرف  
ن فلتراجع الحكاية ص ٢٦٥ — ..

\* **لحاس اقلام :** وقد يقال لحاس حروف لمدرس الأطفال في الكتابيب وقد  
يكون الوصف للدلالة على عدم غناه وثراره وانه محدود المورد للرزق والمعاش

\* **س — ج :** سؤال وجواب وهو اصطلاح واختزال متداول معروف  
فى كل الأوساط والبلدان ان السؤال يرمز اليه س والجواب ج .

\* **الخط**

\* **الكتاب يقرأ من عنوانه :** الدليل الذى من وراء ذلك الظاهر يعرف



ما يتضمن الكتاب بما يبرهن به العنوان .. دلالة الظواهر على البواطن ، حتى بلا فراسة ولا كثرة امعن .. وتكاد العبارة تكون من مدلولها الأدبي والنفسى عالمية الدلالة واحتوى ..

✽ **سفر خال :** وكلمة يسفّر مستعملة كثيراً في الشمال الأفريقي ، والسفر هو الكتاب ، وسفر خال أى اجوف فارغ بلا معنى ولا فائدة .. يوصف به ادعياء العلم وادعياء الفهم .

وفي القرآن الكريم ودهف للفارغين « مثل الحمار يحمل اسفارا » .

✽ **فتح الكتاب :** نوع من القراءة أو استطلاع الغيب وفتح له الكتاب أى قرأ له طالع أو زعم انه يطالع له مستقبله وهو شرعاً غير جائز بل هو من ضروب الدجل والسفوف .. وفتح الكتاب عبارة عرفت في المشرق العربى من طائفة تزعم أنها خبيرة في استطلاع الغيب وجلب الحظ . وتدعى زوراً أنها من المغرب ولهذا كان الأطفال يقولون في مناكفاتهم - مغربى كذاب يفتح الكتاب - مع ان كثرة من الدجالين لم يعرفوا المغرب انما ادعوا هذا لينطلى على السذج والعامه . وللغربة والبعد عوامل نفسية لتصديق أو تخدير بعض الناس خائفة في حالات البحث عن استطلاع الغيب ومثل حكاية فتح الكتاب أيضاً موضوع .

✽ **خط الرمل :** من نوع قراءة الحظ ومحاولة التعرف على مستقبل الانسان وهو من الأمور التى لا يوافق عليها الشرع بل هى من التهويمات أو التخمينات وخط الرمل له كتب ومؤلفات ومحترفون من انحاء العالم .. ودخلت عبارات منه في التعابير والأساليب منها ضرب خط الرمل .. شبح الرمل - ايده طويلة - وهو لا يستند الى قواعد علمية وان كثرت فيه مؤلفات في عصور الانحلال الفكرى .. مثل كتاب منسوب لأبى معشر الفلكى فالغيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب والشهادة .

✽ **خط البط في الشط :** تصوير ودلالة على الكتابة الرديئة المتداخلة التى لا تقرأ الا بعسر .. ولك ان تتصور كيف يكون أثر اقدام وارجل البط

وهي تتسكع على الشط وماذا يبقى من خطوط وتعريجات في الطين والرمال ..  
لخبطة .. وشخبطة

\* سَبْبَلَه .. يَسْبِلُه .. كتب له : كلها تعابير تتعلق باستطلاع الغيب وكتابة الأحجية والاستشناء بالكتابة والأدعية والعزائم والتمائم .. وهي موضوع دراسة نفسية واجتماعية .. لكن هنا في هذا الحيز نشير الى الكلمات والتعابير المتعلقة بالكتابة .. والتسبيب من ناحية الاطلاق والألفاظ والمصطلحات فحسب وعبارة تسبيب نسبة الى البحث عن السبب كأنه يرى ان هذا سبب الشفاء أو الاستشفاء .

\* خط العسوس

\* كاتب عليه بالعسوس

\* امال كاتبه على بخط العسوس ! ؟

\* نسبة الى آل العسوس .. اسرة المؤرخ احمد النائب كانت اسرة علمية منها قضاة وحكام شرعيون في المحاكم وموثقون .. والمثل الشعبي هذا اشارة الى التوثيق والتأكد والشهود والتثبت وهو مثل من مدينة طرابلس اشرنا اليه في فصلة الأسماء ص - ٢٤٢ - .

\* حساب ايقش :

\* هناك مصطلحات حسابية حول الأحرف الهجائية لكل حرف رقم يقابله .. وهناك أنواع الحساب على الطريقة المغربية وحساب ارقام على الطريقة المشرقية وهي مندرجة تحت ابجد هوز .. ومن طريقة هذه الكتابة نعرف التاريخ في آخر المنظومات ، شطرة أو بيت به تاريخ حسب الأحرف والأرقام .. وقد انتشرت في عصور انحطاط ورداءة المنظومات أو القوالب الشعرية المضبوطة في ألفاظ وهناك طريقة حساب ايقش ، وهي ايضا ارقام مقابل الحروف لكل حرف رقم يقابله وهي طريقة يستعملها كُتَّاب الاحجية لخطوط الغيب وهي كما اشرنا اشياء لا تتفق مع مفاهيم الشريعة والفكر القويم .. بل هي امور اختلط فيها الفلك بالحساب بالأساطير

بالموروثات من ثقافات مزجعة وبقيت في التعابير كلمة «ايقش» تشير الى ذلك الحساب .

### كتب ومؤلفان، في الفقه والتشريع واللغة والأدب والثقافة

✽ يحفظ في مدونة مالك :

✽ المدونة التي بها آراء مالك بن انس الفقهية والتي كان قد رواها وقيدها سد بن الفرات الفقيه الشهيد والتي تسمى الأسدية ثم قيدها بروايته سحنون عن عبد الرحمن بن القاسم وهي المدونة المتداولة في دراسة فقه مالك وتعد من اهم مصادره ولا يستطيع ان يقرأها المبتدئون في الدراسات الفقهية ولهذا يقال للدارس المتمكن من العلم .. يحفظ مدونة مالك .

✽ قال فيه ما قال مالك في الحمر :

أى لم يترك مذمة الا وصفه بها وهو من الأمثال المندرجة من الفصيح في التعابير الدارجة والأقوال الشعبية .

✽ يا وعد ربى يا شفاعة مالك :

وهو من التعابير الشعبية القديمة وسمعناه في طفولتنا يرددونه وهو دلالة على قيمة مالك في النبوس من ناحية واثار الفقه في الدراسات الشعبية .

لا يفتى ومالك في المدينة :

يعنون به مالك بن انس وهو صاحب المذهب الفقهي وكان في المدينة المنورة ويضرب لمن كان حاضرا في مجلس أو مكان ويوجه اليه سؤال ويكون اعلم منه موجوداً بقول من قبيل الحقيقة أو التواضع لا يفتى ومالك في المدينة واذكر انى سمعته من والدتى بشاطيء الاسكندرية .

✽ البخارى :

كتاب صحيح البخارى يخلف به .. ويقال وحق البخارى .

وحق بو جمرة :

حلف بكتاب ابن ابي جمره وهو مختصر لصحيح البخارى .

\* بيع الدار واشرى الاذكار :

\* كتاب الأذكار .. من تأليف النووى .. وله كتب اخرى في اللغة والمصطلح وشرح مسلم وهو مصنف وجامع الأربعين النووية التى كانت تدرس في المعاهد .

\* مشى يقرأ في السبكى وخلا الأجرومية تبكى :

\* من التعابير الساخرة الطريفة ، للدارس والقارئ الذى يترك التدرج في القراءة والدراسة وهو اشارة الى الكتب التى كانت تدرس في تلك الحقب ، والمبتدئون لا بد لهم من الاجرومية في النحو وهى من تأليف الشيخ محمد بن آجروم المازينى ، واما السبكى فهى اشارة الى الشيخ عبد الوهاب السبكى وكتابه جمع الجوامع في علم الأصول وهو من المراجع الكبرى وقد تناول كتاب جمع الجوامع بالشرح والتعليق والإضافة لفك غوامضه كثير من العلماء امثال الجلال المحلى والعطار وعبد الرحمن الشربيني وآخرون من علماء الأعاجم والأعارب ، ويصعب على من لا يجد مرشدا وشارحا مستعينا على فك تعابيره في الفقه والأصول فكيف يقفز الدارس من الأجرومية الى جمع الجوامع .. هكذا صاغ التعبير الشعبى في طرافة ساخرة ..

\* اللى يقرأ بالنية يقرأ خليل والألفية :

\* من أشهر المؤلفات المتداولة في القواعد والنحو الفية ابن مالك وعليها عدة شروح ودرست في كل القارات من بلاد المغرب الى سمرقند وبخارى والهند والسند واغريقيا السمراء وكل بلاد العرب والعجم .. وايضا من اشهر المؤلفات في الفقه المالكي . كتاب خليل بن اسحاق ..

\* سيدى خليل والرسالة ما خلو حتى مسألة :

\* اشارة الى كتاب خليل في الفقه الذى اهتم به الدارسون وخاصة في بلاد المغرب الاسلامى .. وحفظه حتى بعض النسوة القارئات الدارسات

وقد شرح «خليل» أيضا - ند علماء ليبيا وهو الخطاب والرسالة هي رسالة ابن أبي زيد القيرواني .

وشرحت الرسالة عدة شروح من بينها شرح لعالم من ليبيا هو علي بن عبد الصادق الجبالي .

والعبارة هنا تدل على الاهتمام بهذين الكتائين حتى اندرجت هذه الصورة من الاهتمام في التعابير لشعبية .

### \* الغزالي ما يخلى قلب سالى :

\* الغزالي الذى يعنيه التعبير الشعبي هنا هو ابن حامد الغزالي - ويشير القائل هنا الى شدة ورع الغزالي ووعظه ، وتشدده من ناحية التصوف والزهد .. مع ان الغزالي - رضى الله عنه - كان موضوع رد وتقد من كثير من اهل العلم والدراسة وما يخلى قلب سالى لتغييره من حب الدنيا .

### \* من لم يقرأ الأحياء فليس من الأحياء :

\* ومن كتب الغزالي المداولة ، الأحياء .. وكان يقرأ حتى في البيوت والسهريات فضلا عن المدارس والمعاهد ، وقد شرح الأحياء وعليه تعليقات ، ويلاحظ في الأسلوب شدة الإعجاب والتقدير لهذا الكتاب من تلك الأوساط الثقافية ، حتى عد من لم يقرأ الأحياء ليس من الأحياء .. وهو من تأثيرات التلاعب اللفظي في الجناس ..

### \* اللى ما يقرأش المدخل ما عنداش وين يدخل :

\* المدخل كتاب يذكر كثيرا من البدع التى اضافها الناس الى العبادات والعبادات والمؤلف هو محمد بن محمد الهلبلى من مدينة فاس والمعروف .

### \* بن الحاج :

وتوفي بالقاهرة سنة ٧٢٧ هـ وعنوان كتابه ( المدخل الى تنمية الأعمال بتحسين النيات . والتنبيه على بعض البدع والعيوائد التى انتحلت وبيان شناعتها وقبحها ) .

\* الى عنده ابن الحاج ما يحتاج :

وابن الحاج الشيخ محمد العبدري صاحب المدخل وقد يذكر الكتاب في أكثر من صياغة وتعبير للاهتمام كما رأينا كيف يذكر كتاب الأحياء للغزالي أكثر من مرة وايضا كتاب خليل بن اسحاق وهنا كتاب المدخل مرة يشار اليه باسم عنوان الكتاب ، وتارة باسم المؤلف .. ابن الحاج .. كما يقال في طرابلس البهلول ويطلق .. على ديوان الشاعر البهلول لشهرته وهنا قد يلتبس اسم ابن الحاج بآخر صاحب كتاب في الخرافات والتمائم وهو بعكس ابن الحاج صاحب المدخل اذ كان مضادا لخط البدع والإضافات .

وعبارة الى عنده ابن الحاج ما يحتاج .. يقصد بها التذليل على مترلة وقيمة كتاب المدخل .

وقد خصصنا كتاب المدخل بفصله دراسية تتناول العلاقة بين « المدخل » والفلكلور الشعبي ، وهذه الدراسة في كتاب آخر من دراساتنا للفلكلور في الثقافة الاسلامية ، فليراجع ولهذا نكتفي بهذا القدر حول التعليق على كلمتي .

\* الى ما يقرأ المدخل ما عنده وين يدخل

\* والى عنده ابن الحاج ما يحتاج .

\* من قرأ الصفتى لا يحتاج الى مفتى :

\* الصفتى هو كتاب في فقه مالك للمبتدئين في المراحل الأولية والمؤلف هو يونس الصفتى وشارح لمن العشماوية . وشمل على العبادات والمعاملات في شكل مبسط ومن قرأه عرف كثيرا من مسائل الفقه . ولأهميته صاغوا هذه العبارة .. كأن الصفتى في شرحه ومعلوماته يسعف المحتاج الى الجواب من امور العبادات وما يتعلق بالحج والزكاة والصوم والفرائض والنفال والسنن الشيخ .

## ✽ عقله يخمس البردة :

✽ بردة المديح للبوصيري من اشهر قصائد المذائح النبوية .. وقد خمست عدة تخميسات اذ يؤخذ البيت من النظم الأصلي ويضاف اليه ثلاث شطرات ويسمى تخميس .. ويضرب المثل « عقله يخمس البردة » لمن كان له ذكاء فائق ومقدرة وسرعة بديهة أو ذاكرة تستوعب .. له عقل رديرة وملاح ..

وقد عرفت البردة -محفوظات في الأوساط الشعبية ودخلت ايضا في مجال التطريب والغناء .. لون من الأناشيد ذات الطابع الصوفي .

وأيضاً عرفت بجانب التخميسات والتشطيرات قصائد الشيخ احمد البهلول الطرابلسي .

## ✽ البهلول :

ويعنون به ديوان احمد البهلول العالم الشاعر الصوفي وقد قمت بنشر ديوانه مع مقدمة دراسية فليراجع .

## ✽ البغدادى :

✽ القصائد المتداولة في مذائح الرسول محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وهى من الوتريات ايضا ، وكان لها تأثير في المجتمع الفنى والأدبى منذ حقب.

## ✽ الوصية :

✽ وردت في التعابير الشعبية كلمة ، الوصية ، قال في الوصية .. جاء في الوصية . وهناك رسالة صغيرة مطبوعة طباعة رديئة اسمها الوصية .. وقد يشار اليها في بعض المقاطع والأهازيج الصوفية .. وهى مضافة الى الشيخ عبد السلام الأسمر .. ويقولون انها من اقواله وبها شئ من الوعظ والوصايا والارشاد ولكن بها جوانب من الغيبيات التى لا تتفق مع حقائق الشرع والشريعة والفكر المنطقى ،

وقد تكون مضافة اليه ، وموضوع تحقيق هذه الوصية ودراسة مؤلفها ليس مجاله هنا . انما نشير هنا الى تعبير شعبي ورد فيه عنوان رسالة وكتيب صغير من المتداولات في الثقافة التي تحتاج الى غربلة وتحقيق وابانة على الأقل من الجانب الذى ينفي عن جوهر الشريعة بعض الملابس والإضافات في عصور الردى وتأخر العطاء الفكرى .

وفي الأغلب .. هى من تأليف العقل الجماعى بفتح الجيم في فترات الركود وتغلب الجوانب الغيبية في القرن العاشر والحادى عشر الهجرى وايام غزو القراصنة بعد سقوط الأندلس .

#### \* المنفرجة :

\* من اشهر القصائد في آداب الابتهالات والأدعية وقد جالت القصيدة شرقاً وغرباً وهى من نظم العالم الفقيه يوسف بن محمد التوزرى المعروف بابن النحوى وقد كان ميلاده سنة ٤٣٣ هـ - ١٠٤١ م . وتوفي ٥١٣ هـ - ١١١٩ م .

وأول القصيدة - اشتدى ازمة تنفرجى :

وهى ابتهالات صوفية وادعية من نياط قلب مؤمن وجد فيها الملحنون المنشدون ايقاعاً فنياً وروحياً ، كما اهتم بها الشراح والنظامون .. فخمست ونظم على منوالها .. ومن الذين كتبوا شرحاً على قصيدة يوسف النحوى ايضا العالم أبويحيى زكريا الأنصارى وشرحه على قصيدة المنفرجة بعنوان الأضواء البهجة في ابراز دقائق المنفرجة طبعت عام ١٣٢٣ هـ طبعها امين الخالنجى في ٤٤ صفحة .

#### \* الجمجمة :

\* من الكتب ذات الطابع القصصى والتداول الشعبى حكاية الجمجمة وهى حوار طريف بين موسى عليه السلام وجمجمة ومن الغريب ان الحوار بين موسى والجمجمة بلهجة درامية وكلمات عامية وتختلف من رواية الى



رواية بالزيادة والنقصان ويسأل أحيانا الشاعر الرجال الجمجمة هل كانت  
لصغير ام كبير لوزير ام لذكرام لأنشى لعالم ام لجاهل وهكذا هي ذات  
طابع فى حوار يدل على خصوبة فى التخيل ، وبلغت فى بعض المرويات  
اكثر من الف بيت وكان يحفظها كثرة من عشاق السمر والأدب الشعبي .

ومن افاكيه المرويات وأدب المشافهات ان احدهم لقي عالماً متبحراً  
فى علوم الشريعة واسع الادلاع على الأدب واللغة والفلك والفلسفة الاسلامية  
والمعارف العامة وسأله عند ما قيل له هذا شيخ عالم فقال :

— يا شيخ هل عندك كتاب، الجمجمة .. هل تحفظ حكاية الجمجمة ؟

واجاب الشيخ فى صدق ودهشة :

— لا .. لم اسمع بحكاية الجمجمة .

وشهق السائل وخبط يديه وقال فى عفوية صادقة :

— انت لا تعرف حكاية الجمجمة وتقول انت عالم .. ؟! لا حول ولا  
قوة الا بالله .

مع ان قصة أو حكاية لحوار بين الجمجمة والشاعر لم يصنعه لا موسى  
ولا عيسى انما هو من طرائف الأدب الحوارى الذى يُصنغ عليه الخيال  
صورة ابداعية .

### \* الشمايل :

\* وكتاب الشمايل للقاضى عياض من كتب السيرة المحمدية العطرة —  
وكان لها تأثير فى المحيط الشعبى من حيث الدراسة والرواية ، ودخلت بعض  
من الفصول فى مقطوعات من الشعر الدارج والأناشيد والابتهالات .

### \* من حفظ المتون حاز الفنون :

\* هى مجموعة من الرسائل والكتيبات الصغيرة يسمى اتواحد منها متناً ..  
والمثل عبارة عن اقوال ومعلومات مركزة .. موجزة .. فى عبارة علمية

قد تكون بالنثر مثل متن خليل أو بالنظم رجزاً أو غير رجز مثل الألفية في النحو أو البيقونية في مصطلح الحديث أو السلم في المنطق وهذه المتون تحتاج الى شرح وفي العصور المتأخرة كثرت في العالم الاسلامي ظاهرة المتون والشروح والخواشي وان كانت هذه المتون في الأغلب ادت مهمة علمية من اجل حفظ القواعد والأصول وتسهيل المعلومات للطلاب الصغار وفي المراحل المتوسطة ، وكان من نتيجة هذا ان ظهرت قاعدة أو كلمة « من حفظ المتون حاز الفنون » وقد تجاوز الزمن بطبيعة الحال هذا الاسلوب والمنهج الذي غدا غير ملائم لكنه في زمنه ادى دوراً وفي تطور اساليب التعليم والتربية لكل زمن اسلوب ومنهج ومسالك مرور أو منحنيات تعثر ، وتظل مثل هذه التعابير وانماطها في سلم التطور التعليمي علامات ومراحل ذات نبض نفسى واجتماعى .

#### \* خزانة :

يقصد التعبير والمصطلح هنا خزانة علم .. خزانة كتب وعادة تكون مكتبة في مسجد أو زاوية أو مؤسسة علمية ووردت في احدى شطرات وشطحات منسوبة للشيخ عبد السلام الأسمر - « والله لولا الخزانة » . وايضا من الصفات والنعوت في التعابير الشعبية للدلالة على كثرة الاطلاع والحفظ ووفرة المعلومات « فلان خزانة » ، كأنه مكتبة متنقلة .

#### \* الوظيفة :

في المصطلحات والتعابير الشعبية تعنى عبارة - وظيفة - رسالة صغيرة بها ادعية وابتهالات وتساويح وآيات قرآنية ونوع من الأوراد تقرأ في الصباح وعادة بعد صلاة الفجر وليلا بعد صلاة العشاء .

ومن اشهرها وظيفة .. احمد زروق .

ومن الصفات فلان يقرأ الوظيفة أو مواظب على قراءة الوظيفة .

#### \* الصمدية :

نسبة الى سورة الاخلاص - قل هو الله احد ، الله الصمد ، وتقرأ

السورة كاملة مقدار مئة الف مرة وهى من العادات المتبعة في بعض الحلقات الصوفية .

### \* بالزمياطية :

\* يقرأ الزمياطية وتنطق بـ اللهجة زمياطى وهى في الأصل بالدال نسبة الى مؤلفها الشيخ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى وهو من مدينة دمياط وقد شرحها الشيخ زروق ، والدمياطية اوراد وأدعية وقد اشتهرت قراءتها في حلقات الأناشيد والتلاحين لشعبية عن طريق المواسم والمآذن .

### \* ينكتب في المستطرف :

\* عبارة للدلالة على الغرابة والطرافة للحادثة والنكته أو يقول - تنكتب في المستطرف وهو تعبير يشير الى كتاب « المستطرف في كل فن مستظرف » من تأليف محمد بن احمد الابشيهى الذى عاش في القرن التاسع الهجرى كان ميلاده ٧٩٠ هـ ووفاته ٨٥٢ هـ - ١٣٨٨ م - ١٤٤٨ - وهو كتاب به مجموعة من الطرائف ، المقتطفات والنوادر - والحكايات من قبيل « المخلاة » والكشكول للعامى وكتاب سكر دان السلطان لأحمد ابن حجلة التلمسانى واضراب هؤلاء من الذين يجمعون الطرائف والنوادر والمستظرفات .  
ووجود اسم الكتاب في التعبيرات الشعبية دلالة على وجوده وتأثيره في ذلك المحيط الذى نتجت عنه هذه التعابير .

### \* مصطلحات فقهية وشعائرية

\* المصطلحات الفقهية والقواعد الشرعية قد اندرجت تعابيرها في اللهجة وغدت الوان منها في الاساليب والأداء الفنى وهذه نماذج من العبارات التى لها صلة بالشرعية الغراء .

### \* يقرأ في السنة :

\* لمن اكمل القرآن حفظاً . أخذ يدرس العلوم الشرعية . من فقه وسنة الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

## \* مسلم سنوى :

يصفون الانسان المتدين الذى يراقب الله في سره وعلنه ويطبق امور الشريعة بانه مسلم سنوى وهى نسبة الى السنة .

## \* لا هو فرض لا هو سنة :

\* لأمر هامشى ليس من الضرورة ولا من الواجب أو شىء لا اهمية له . كان أو لم يكن سيان .. يقول لك .. « هذا لا هو فرض ولا هو سنة » اما اذا كان الأمر إزاماً حتمياً على كل فرد فهو يقول لك في عبارة موجزة مستقاة من المصطلحات الفقهية « فرض عين » ومن المعلوم ان الفرض في الشريعة نوعان فرض عين « واجب على كل فرد » وفرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الآخرين مثل صلاة الجنازة ، أما الصلوات الخمس ففرض عين والصيام والحج والزكاة الخ .

## \* كراهية تحريم :

\* وفي الفقه هناك انواع من الكراهية من اشدها كراهية التحريم .

## \* الضرورات تبيح المحذورات :

\* قاعدة فقهية اهتم بها علماء الأصول وذكرت في كتاب « الاشياء والنظائر » للشيخ زين الدين بن نجيم الحنفى المتوفى سنة ٩٠٧ هـ وهى قاعدة تدل على سماحة الدين وذكرت في اقدم من هذا في مصادر الفقه الاسلامى .

## \* للضرورة احكام :

\* وايضا يقال في لهجة دارجة وامثال وتعابير سائرة — للضرورة احكام — وهى من معين الضرورات تبيح المحذورات ..

## \* يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب :

\* هى من القواعد الشرعية المعروفة .. لحفظ الانساب والحفاظ على القيم الشرعية والاحتياط والحذر ، والرضاع باب لا يخلو منه كتاب في الفقه والتشريع .

## حرمه في المذاهب الأربعة :

\* من أثر دراسة الفقه وإن كانت المذاهب الفقهية أكثر من أربعة لكن اشتهر منها في بعض المناطق الإسلامية ودراسة كتبها في المعاهد هي المذاهب الأربعة .

## \* ملعون في المذاهب الأربعة :

\* شتيمة لمن يرويه سكران أو خارجاً عما علم من الدين بالضرورة .. ويرون أن هذا من أبشع ألوان الشتائم وهو أيضاً تعبير مندرج من آثار دراسة الفقه ومصطلحاته ، ودلالة على الاهتمام بهذا الاتجاه التشريعي .

## \* الشارق يعلى بالخمر :

\* من أجل انقاذ المتضرر وهي من النصوص الموجودة في باب الضرورات وغدت من التعابير الشعبية .

## \* احنى تحت الشرع :

\* للدلالة على قيمة الشريعة في النفوس وتأثيرها في طباع الناس وسلوكهم وتصوراتهم .

## \* احنى تابعين موش بادعين :

\* لمن هو مقلد ويظهر لك أنه غير مسئول وقد يكون دلالة على التنصل من المسؤولية وهو تعبير يضاد عقيدة التجديد والابداع .. أو هو من آثار وتأثيرات اغلاق باب الاجتهاد . والفكر الاسلامي فيه تطور وابداع حسب الأصول والمبادئ الشرعية .. اما مثل هذه التعابير تكاثرت في عصور الانغلاق والاجترار .. وهناك المنهج المنطقي وقياس الأصول والتطور في ظل الشريعة .

## \* الجار أولى بالشفعة :

تعبير متداول على الألسن التي تأثرت بالمصطلحات الفقهية وهذا التعبير من القواعد الفقهية التي غدت في مجرى الحكم والأمثال ، ومن الآداب الاجتماعية .

### \* ساقط عليه التكليف :

قد يوصف به حتى الذى بلغ مرحلة البلوغ لكن غدت من الأوصاف لمن سلوكه لا يلائم مرحلة عمره ، أو هو وصف لمن فقد شرطاً من شروط التكليف ويقال ايضاً : « مرفوع عليه التكليف » .

وعبارة مكلف .. وتكليف ايضاً من اثر المصطلحات الفقهية في باب العبادات والمعاملات .

وسقوط التكليف : إما لفقد شرط من شروط البلوغ وإما لجنون أو أسهوه كما هو معروف في كتب الفقه .

### \* الورت حلال ولو يفضل خلال :

\* وهو ظاهر المعنى من تأثير باب الإرث فى الفقه ومن الناحية اللغوية اللهجية يقال - ولو بدا - أى لو كان .. ولو مجرد خلال .. والخلال ما يتخلل به فى المتزر والثوب .

### \* ناشز

\* ويقال فى التعبير ناجس وينطق حرف الزاى .. جيم .. حتى يظن انها من نجس مع انها من ناشز النشوز وهو النفور ويقال عن المرأة كتبها ناشز .. والنشوز بابه مفصل فى الفقه .

### \* الغار ينجس خفيه :

\* قد يكون من باب التعفف أو الاشتمزاز والتقزز .. ومن باب التأكد من الطهارة والنفس تعاف ما يظن انه موضع نجاسة .. والدين الاسلامى طهارة وتطهير للنفوس ونظافة فى الحسيات والمعنويات فى الجسد والثوب والمأكـل والمشرب ومنه عبارة ..

### \* النظافة من الإيمان :

وهى قاعدة وحكمة لها مدلولها الحضارى ، وهل الوضوء والغسل والاحتياط من التلوث والنجاسة والعناية بكل مظاهر الطهارة الا صورة عملية لقيمة الشريعة وقواعد الفقه الاسلامى .

\* ما تجوز الصدقة لين شعبوا عرب البيت :

وطيحي ان اهل البيت اولى بالمعروف والخير - الأقربون اولى بالمعروف -  
وهنا كلمة عرب بضم العين في اللهجة بمعنى اهل واصحاب فيقال عُرْب  
البيت .. وعُرْب الحوش .

\* الصدقة دافعة البلاء :

هو من قبيل التحريض على فعل الخير أو هو من باب ما يسمى بالترغيب  
والترهيب ، وهو اعتقاد طيب قد يدفع الانسان الى مشاعر المعاناة الاجتماعية.

\* تجوز عليه الصدقة :

وصف لحالة من بلغ في درجة الادقاع الى حالة تدعوه الى مد يده -  
للصدقة دلالة على برسه

\* إسرق وتصدق يا عبو الله :

لمن يحاول ان يجمع بين الخير والنشر فالصدقة لا تجوز الا اذا  
كانت من مال حلال ومن الجهد المبذول اما المال الحرام والسرقه فلا تأتي  
منها الصدقة والخير والحسنة لا تأتي من الحرام والمعصية .

\* ماهو مال مزكى :

يقول في وصف متاع حفظ من الضياع .. أو مال لم يتبدد لأن صاحبه  
يدفع حق الله ويزكى .

« هذا مال مزكى » ويقولها في لفظة من ضاع له شيء ثم عثر عليه أو  
عاد اليه « هذا مزكى » ..

يفتى من راسه :

تقال في صفة من يفتي بلا دليل علمي ولا برهان منطقي .. كما يقال  
ايضا لمن هو حافظ مطلع ليس في حاجة الى عودة للمراجع والمصادر فهو

متمكن منها في رأسه .. ولكن الاستعمال أكثر في الصورة الأولى .. يقول لك اذا لم يجد دليلا هذا يفتى من راسه ،

✽ **قرا فاتحته :**

✽ عقد زواج لأنه يبدأ بتلاوة صورة العقد الشرعى في شكل اعلان للخطبة واشعار للزواج وعادة تقرأ الفاتحة في الحفل .

✽ **حلال عليك :**

✽ اذا أراد أن يؤكد ان هذا الشيء لك وانت حر في التصرف فيه بالحق الطبيعى أو بالهبة حلال عليك ..

✽ **انشد على دينك لين يقولوا سهول :**

وهذا تعبير يدل على الاهتمام بشؤون الدين وحكمة الشرع ورأيه والتحوط من أن يقع الانسان في محذور أو حرام أو شبهة ومكروه .. ولهذا يسأل ويواصل السؤال بلهفة وكثرة .. وهذا الالحاح والتكرار يدل على الثبوت والتأكد حتى ان هذا التلهف قد يبدو في نظر البعض من الناس انه نوع من الهبال .. والمقصود بالدين امور الفقه وما يتصل بذلك من احكام شرعية في العبادات والمعاملات .

✽ **لا حياء في الدين :**

وهذا من الأثر ، ولا يؤخذ على ظاهر اللفظ بان الحياء لا يوجد في الدين .. استغفر الله .. بل هو بالعكس فالدين وقيمه كله حياء .. انما المقصود ان السؤال عن امور الدين وقضايا الدين يجب الا ينجل ويستحى الانسان من السؤال عنها ولو كانت اموراً تتصل بأشياء تدعو للسؤال عنها مسراً أو بصوت غير جهور ولكن امور الشرع لا يستحى من السؤال فيها . فهي دعوة من التربية الدينية الى المواجهة والمكاشفة لا الى عدم الحياء .. بالعكس .. الدين مروءة وحياء ووجدان .



\* اذا لم تستح فاصنع ما شئت :

هو من التعابير المتداولة واصله من الأحاديث النبوية وكثير من الناس يخطئ في تفسيره ومعرفة معناه ، وموطن ايراد الاستشهاد به . وليس المقصود من هذا التعبير ان الذى لا يستحى يصنع ما يشاء بل المقصود من التوجيه التربوى في هذا أن المقاس في صنع الشيء والأخلاقيات هل يستح من هذا الشيء عادة وعرفا وضميرا ام لا ! فالتقياس هو هذا فان كان امرا لا يستحى منه ! ينحجل الانسان من فعله فاقدم عليه وافعله وان كان داعية الى الحياء منه وانحجل فلا تفعله .

\* اذا لم تستحى فاصنع ما شئت .. فسر هذا تفسيراً علمياً ومنطقياً الاستاذ ابو الحسن الماوردى في كتابه ادب الدين والدنيا .

\* الشرع حكيم :

\* من العبارات المتداولة دلالة على احترام الشرع ، ووراء كل شعيرة من شعائر الدين حكمة وغاية لحفظ الانسان وخير المجتمع وتظهر حكمة التشريع عند الدراسة الجادة المقارنة بالمنهج العلمى .. وحكمة التشريع من اهم المواد التى يجب ان ندرس في تاريخ الفكر والحضارة .

\* اكذب على الشرع يأتى لك :

\* وهذه العبارة تحتاج الى ايضاح ولو بايجاز للالتباس من الظاهر منها .. ومعنى «اكذب على الشرع يفتى لك» هو ان المسئول الذى يوجه اليه السؤال يأخذ بالظاهر والمستفتى يأخذ بأقوال السائل العارض لموضوعه الطارح له ، ويكون الجواب على حسب السؤال .. والظاهر .. اما الباطن الذى اخفاه السائل يعلمه الله ، اذا كان السائل يريد ان يخفى الحقيقة أو كان مموهاً — وهذا التعبير — اكذب على الشرع يفتى لك — ليس المقصود به جوهر النصوص واجوبة المستفتى بل المقصود به اظهار حالة الظواهر ، وان المسئول الذى يوجه اليه السؤال ويطلب منه الرأى الشرعى يكون جوابه

حسب الظاهر ، وحسب ما عرضه السائل ، والله وحده له الباطن ، « يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور » صدق الله العظيم .

### \* الشرع يحكم بالظاهر :

\* بطبيعة الحال عندما يحتكم السائل والمسئول إلى الشريعة وامور العبادات وما يتعلق بالحلال والحرام والجواز وغير ذلك فان الأحكام تكون مبنية على الظاهر كما اشرنا قبلاً في العبارة السابقة .. ولهذا يكون الصدق في السؤال ضرورة تتعلق بالضمير والوجدان ولهذا يقول التعبير الدارج ازاء تحمل مسئولية الجواب الشرعى .

### \* في رقبتي :

تحمل مسئولية الجواب أو الموضوع من ناحية الشرع أو يقول في رقبته ان اراد ان يضع مسئولية شرعية على عاتق غيره ..

وكلمة في رقبته .. أو رقبتي باعتبار مفهوم الآية الكريمة « وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً » الآية .

### \* كل شاة معلقة من كواعها :

في الحكم الشرعى من ناحية التكليف والواجبات الشرعية لا ينوب احد عن احد في الثواب والعقاب والأجر والجزاء انما حسب التكليف ومناط الثواب والعقاب والجزاء هو العمل وأداء الواجب أو ارتكاب المعصية والله يقول - « ولا تزر وازرة وزر اخرى » .

### \* الى يخطا الشرع يبيحه :

باعتبار المجتمع متدينا فان الحاجة الى السؤال عن الشريعة الاسلامية شىء لا مناص عنه من ناحية العبادات والمعاملات والزواج والطلاق والانسان يحتاج الى امور دينه ومعرفة ذلك وهذا التعبير يصور ارتباط الناس بالشرع

والشريعة ومن اخطأ أو ابعد عنه ولا يسأل يحتاج بشكل ما الى جانب من امور الشرع واحكام الدين .. وايضا اطلاق كلمة شرع على القضاء والمحاكمة ..

### \* الشرع يسمع من الاثنين :

هنا المقصود به القاضى والاحتكام الى امور الشريعة باعتبار ان المحاكم ذات اطار يتصل بالشريعة . وبطبيعة القضاء في نزاهة ان يستمع للداعى والمدعى .. وللشاكى والمشتكى وان تتضح الحقائق من جمع الأدلة والشواهد والدلائل ولهذا جاءت عبارة :

### \* الى ما عندهاش شاهد كذاب :

وقد يكون الشاهد هى الشواهد والأدلة .. وقد يكون كذابا أى في نظر الغير والخصوم . وهى من آثار تعابير التقاضى .

### \* كل ما تنكر الشريعة فيه :

من الوان السباب والهجو .. وهى من مبالغات الشتائم .. أو لحظات التوتر بين صديق وصديقه أو سوء تصرف وسوء تصور .

### \* الدين منشور موش محصور :

\* يقصد مسائل الفقه والتشريع عندما يسأل ولا يعجبه جواب الذى يسأله .. أو لا يتفق مع ما كان ينتظر يقول في صيغة احتجاج – الدين منشور موش محصور – ويقصد بكلمة الدين هنا مسائل الفقه وعلوم الشرع؛ منشور أى يمكن ان يجد أدلة وآراء أخرى في القضية أو المسألة الفقهية المعروضة .. وغير محصور أى ليست الآراء العلمية وقفا على شخص المجيب على السؤال ولعل هذا منشأ عبارة .

### \* خلافهم رحمة :

\* التى جاءت لتصور صراع الآراء في الفقه المتسمدة من كتاب الله وشريعته بأنها ليست خلافات، جذرية في الآراء المعتمدة في الدين انما قد

يجد في بعض الآراء ما يخالف ويساند جوهر الدين وحكمة التشريع ،  
وهى عبارة جاءت من الصراع المذهبي نتيجة لعدة عوامل ومؤثرات .

✽ الدين يسر موش عسر :

✽ سماحة التعاليم الدينية وباب الاجتهاد ووجود القواعد التشريعية تجعل  
أمر الشرع ميسرة لا معسرة .

✽ الدين النصيحة :

✽ وهى من الحكم والأثورات المتداولة وهى مستنبطة من الأحاديث النبوية  
ومن التعاليم التى تهذب المجتمع وتقرئ اواصر الترابط الاجتماعى .

✽ الدين دينك يا معلم :

✽ عبارة تقال لمن يتهاون في أمور الدين أو لا يطبق أوامره أ لا يجتنب ،  
نواهيه ويبدو انها من نمط الاسلوب الساخر في التعابير الشعبية وفيما يتعلق  
بكلمات ، دين — شرع — هنا لك ايضا عبارة — ذمة — وقد جاءت في  
التعابير الشعبية على اشكال متنوعة منها :

✽ ذمة: بمعنى خلق ضمير ، كل ما يتصل بالقيم والإحساس والوجدان  
يطلق عليه ذمة ، ومن الناحية الشرعية هى مخافة الله وتقواه .. ومراعاة  
حدوده .. ذمة ، ويقال على ذمتك — في أمور المحاسبات والمعاملات .

✽ ذمته واسعة :

✽ لمن يأكل حقوق الغير أو ينكرها أو يأخذ الحرام .

✽ ما عنداش ذمة :

✽ أى لا دين له ولا وازع .

✽ بذمتك هودا كلام ؟!

✽ تحليف واستفهام انكارى أو تعجبي .. تردع الأم ولدها قائلة : بذمتك  
هادا فعل والا كلام بذمتك هادا صار .

\* في ذمة الله :

\* تعبير يقصدون به انه انقل الى الدار الآخرة ووافاه اجله المحتوم وهو تعبير ادخلته الصحافة والأساليب الحديثة في التعابير .

\* يا ذمى :

\* من اهل الذمة :

\* هم من الأديان غير الدين الاسلامي وقد حماهم الاسلام وحفظ لهم حقوقهم .. وعامل الاسلام هل الذمة معاملة حسنة وعاشوا في كنف الدولة الاسلامية والتشريع الاسلامي معيشة ضمنت لهم الحرية الشخصية وممارسة طقوسهم وهناك في الفقه الاسلامي باب ينظم حقوق اهل الذمة .

\* اللي ما يكافي ذمى :

\* من اسلوب الشجار وعبارات الانفعال ، وتحدى الخصوم لبعضهم .. ما يكافي ذمى .. يقصد الأخذ بالتأثر ورد الإساءة في الشجار ومقابلة الإساءة بالإساءة .

\* قاعدة في ذمته :

\* أى زوجته في عصمته .

\* التعزير :

باب من ابواب الفقه .. والتعزير انواع منه ما يكون بمجرد كلمة أو ضربة خفيفة .. أو توبيخ . أو غير ذلك من أساليب متروكة للحالة التي يراها القاضى ..

ودخلت في التعابير الشعبية المتداولة فيقال « قعد يعزر فيه » أى اخذ وظل يعزره ، ويقال في صياغة وصف واستغراب — ما هو عزار — ما هو معزار .. قد تسمع في الاسلوب عبارة .. « بينهم العزار » .

\* على سنة الله ورسوله

\* زواج شرعى متكامل على الشروط الشرعية .

\* جنته واسعة :

تطلق صفة لمن صدره واسع يتحمل وفي الأغلب يكون اطلاقها على من لا يتورع عن اكل الرشوة وحقوق الغير .

\* حلال والا حرام :

\* حلايلي :

\* حرايمى :

\* حلال زى حليب الأم :

في صياغة استفهام لأن الشريعة لها سيطرة على نفسية الناس وسلوكهم فهو يسأل قبل الإقدام على الشئ هل هو حلال ام حرام؟! وقد دخلت كلمات الحلال والحرام حتى في الشعر الغزلى والغناء . « وهو هجر حلال ولا حرام؟! » وفي وصف الشئ المستساغ حلايلي . . والشئ المنكر المستهجن من البذاءة حرايمى . . أو ولد حرام . . وفي الوصف الطيب ولد حلال . . ويقال في الأوصاف أيضاً حلال زى حليب الأم .

\* حد الله بينى وبينك :

\* اشارة الى قوله تعالى — تلك حدود الله فلا تقربوها —

\* بينى وبينك رسول الله :

\* تحذير وانذار ومنتهى الترجى والتوسل وقد يرتكب مشاجرة أو حماقة بعدها . . يا رجل فكنى من سوك ، بينى وبينك رسول الله ، يطلب منه الابتعاد عن الموضوع الذى هو سبب الشجار والتزاع والخصومة والتقاضى أو التلاكم وسوء التفاهم .

\* الشفاعة يا رسول الله :

\* من اساليب الاستغاثة وانعدام حيل الحوار أو النقاش . . وهو اسلوب دلالة على عمق محبة الرسول لدى هذه الفئات المؤمنة التى يكثر في تعابيرها ذكر اسم الرسول بكل تجلة واحترام . . صلوات الله وسلامه عليه ومنه عبارة قعد يشفع . أى اخذ يتوسل ويرجو بالرسول وشفاعته .

\* حولى حلالى :

هو نوع من « الحولى » .. لأن الحرير شرعاً لا يجوز لبسه للرجال صافياً وحريراً خالصاً ولكن اذا تخلله شئ من النسيج من غير الحرير قطن أو كتان أو صوف جاز ويخط في النسيج ويطلق عليه ، حلالى ، حولى حلالى .. وجرد حلالى وبوجد في الوثائق من تركات المواريث قديماً مثل هذه العبارات .

\* حلالى بلالى :

\* من الكلمات المرتجلة ذات الايقاع في السجع اى حلال لى .. وهناك تعبير شعبي يقوله الذين يأكلون الجراد عند تحميسه على النار أو قليه يقولون — حلالك ملالك .. سكينك في نارك —

باعتبار ان الجراد لا يذبح وكأن النار هى سكينه .. ويلاحظ هنا ان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم قال : — ( احل لنا دمان وميتان . الكبد والطحال والسمك والجراد ) .

\* ربى يعرف ميمونة وميمونة تعرف ربى :

حكاية من المرويات تدل على عمق الإيمان وصدقه .. كانت خادمة في براءة وبساطة تصلى ويظهر انها لم تحفظ السور كاملة أو كيفية الصلاة والدعاء .. وأشار اليها احدهم :

— ليس هكذا العبادة والصلاة يا ميمونة !

فاجابت في براءة وصدق عقيدة وعفوية

— ربى يعرف ميمونة ، وميمونة تعرف ربى .

وغدت الكلمة مثلاً شعبياً ، ومأثورة من كلام المخلصين في غير تكلف دلالة على حسن النية وإشارة الى صدق الطوايا .. وقبول الله للأعمال الطيبة .

✽ الأعمال بالنيات :

✽ الناوى وما نوى :

✽ على قيس نيته :

✽ على نياته :

✽ النية هي ركيزة الأعمال وهي مناط الاثابة والعقاب الشرعى . وفي الحديث الذى رواه البخارى « انما الأعمال بالنيات » وهي كلمة متداولة من الدلالة على صدق الطوايا وحسن المقصد وفي التعابير الشعبية ايضا اندرجت من كتب الفقه عبارة « الناوى وما نوى » .

وجاءت عبارة — على قيس نيته — أى حسب نيته ومقصده ومنها تعبير — فلان نيته ، تعنى أنه طيب الى حد السذاجة احيانا وورد ايضا ، على نياته ، أى لا يتأتى اليه المكر ولا الخبث .

✽ النية في قلع العيبة :

✽ أى لا تتوقف النية في العبادات على التلفظ والكلام بل ما دام اراد ان يـمـ بالوضوء والصلاة فعندما يخلع عباءته للوضوء فهي نيته وبعدها تأتى عملية الوضوء المعروفة .. ويقصد التعبير الشعبى بـ النية في قلع العباءة ان النية تبدأ من اول خطوة وشروع في الدخول للعمل .. وهي من المنسوبات الى اقوال الشيخ احمد زروق المغربى .. نزيل ودفين مصراة .

✽ العقيدة باب ربح :

✽ الإيمان والتوكل على الله من اسباب راحة النفس ، والاعتماد عليه مع العمل والأخذ بالأسباب والمقصود بالعقيدة هنا ما يتصل بالإيمان وعقيدة التوحيد وأحيانا يعنون بها الثقة في الإنسان فيقول التعبير الشعبى « انا عندى فيك عقيدة » .. أى ثقة واحتتمد أنك طيب وانسان والعقيدة باب ربح ، لكن



من التعابير ذات الدلالات النفسية هناك في بعض الأوساط الشعبية تعبير سيء لا يتفق مع تعاليم الإسلام هو قولهم :

\* لو اعتقد أحدكم في حجر لشععه - وهذا هراء .. لأن الإسلام جاء لتحرير الفكر والعقل وثار على عبادة الأصنام .. فكيف يستساغ .  
\* لو اعتقد في حجر لشععه !



\* محرم على كيف أمي وأختي :

\* في أسلوب الطلاق ومحريم الزوجة ان كان لا يريد لها . وتعبيراً عن النفور أو مبالغة في النفور وفض الارتباط الزوجي .

كيف شاهد الزور :

\* من اساليب الفكاهة الساخرة وهناك تنمة للتعبير هكذا : ( يمشى راكب ويروح على رجلين ) وهي صورة من الاستغلال والأنانية بعد ان يقضى المرء حاجته لا يهتم مصير هذا الشخص .. روح راكبا ام على اقدامه ومن ناحية اخرى فهو ايما احتقار لشاهد الزور حتى في نظر من استنفع بشهادته واستغل تفاهته .

\* يمين غموس :

\* يمين غارق :

\* يمين واعر :

ومن المعروف في الفن ان الايمان ثلاثة :

١ - يمين بر صادق

٢ - يمين غموس

٣ - يمين لغو

وفي التعابير يمين غارق أى كاذب لأنه يغرق صاحبه في الحرام .. ومن آداب الحلف ان يقول ان شاء الله في كل يمين وهي من العادات عند الناس خوفا من الوقوع في المحذور ومن طرائف التعابير :

\* يَطِيَّحُ لَهُ يَمِينُهُ : جعله يحنث في يمينه .

\* يَمِينُ حَانَتْ : لأنه في الغالب لغو من لغو الأسواق لكثرة الحلف .

\* وحلف شمعون بالطلاق : يمين لا وزن له في نظرهم لأن شرط الحلف واليمين من مسلم موحد بالله . - راجع ص ٤٤٣ فصلة اليهود -

\* كفارة : هى من المصطلحات الفقهية الشرعية من ناحية الحذر والمآخذ، فهناك كفارة اليمين الحانث وكفارة الصيام ثم انطلقت من معنى فقهي شرعى الى معنى آخر - كتكفير بالمعنى اللغوى .. كفر عن ذنوبه . وكفر عن اخطائه .. وغدت في الاطلاق والعرف الاصطلاحي كلمة مجاملة وترحيب لمن اطلق سراحه من السجن وخرج من المعتقل يلاقيه اصحابه في الطريق صدفة أو يزورونه مهئين بالافراج ويقولون له :

\* كفارة

كأن الأيام في السجن والمعتقل هى تكفير عن معاص وذنوب اخرى .. وهو تعبير في اطلاقه ومعناه هذا لا يوجد الا في شمال افريقيا .. وهو من تأثير المصطلحات الشرعية الفقهية .

\* باب التوبة مفتوحة :

\* اشارة الى الآية الكريمة ( قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ) وقوله تعالى ( ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ) وقوله ( انه لا يئأس من روح الله الا القوم الكافرون ) .

\* قَبِّلُوهُ :

\* جعلوا رأسه اتجاه القبلة .. هكذا يوضع من كان في لحظات السياق وغرغرة الموت . استعدادا لتوديع الحياة في العرف السائد .. عندما تكون الروح في الحلقوم .. وبلغت التراقي .

## \* حساب الملكين :

\* يضرب للامتحان العسير والمأزق الذى لا يتخلص منه المرء الا بصعوبة ..  
حساب الملكين اشارة الى عذاب القبر أو سؤال القبر من طرف منكر  
ونكير ويقال لهما في اللهجة الدارجة « كور بن كور » .. والله اعلم ..  
وهنا نرصد التعبير الشعبى من ناحية الاشارة الى الملكين وحسابهما .

## \* ما هو معصوم :

\* العصمة من ارتكاب الذنوب والأخطاء . ويقول لك التعبير الشعبى  
« البنادم موش معصوم » اشارة الى امكانية الخطأ والكمال لله والعصمة للملائكة .

وكانت قضية العصمة للأنبياء أو غيرهم موضوع جدل ونقاش بين  
بعض العلماء وبعض الفرق الاسلامية .

وهو نوع من الجدل النظرى .. والقضايا التى لا يترتب عليها كبير  
خطر في قضايا الانسان و الفكر المعاصر .

ويهمنا هنا ايضا جانب التعابير وتأثير تلك القضايا على الاسلوب واللهجة  
والتصور في الأداء والتعبير .

\* عطاها ورقتها : طلقها .. اطلق سراحها

\* عطاها كلمتها : تلفظ يمين الطلاق وفارقها

اعطينى ورقتى : تقولها المرأة الغاضبة لزوجها عندما تريد فراقه ،  
والورقة اشارة الى عقد الزواج الشرعى المبرم بينهما حسب قواعد الشريعة .

\* دار عليه الماء : تعبير يقصد به انه توضأ .. ودار — أى عمل

\* يدير عليه الماء : يتوضأ

\* عليه الماء : متوضئ فعلا

\* نقض الماء : انتقض وضوؤه .

## الصلاة

\* صلا له بلا وضوء :

\* وصف لشخص لا تنطلي عليه حيلة من يحتال عيله بل انه في تصرفه ازاء المكر قابل المكر والخداع بما هو اكثر مكرأ وخداعاً ، اراد ان يضحك صاحبه فبادره بما هو اكثر سخرية منه ويروون لهذا حكاية شعبية ، ان رجلا طلبوا منه ان يصلي لإكمال العدد من نصاب الجمعة ويعطى لذلك مقابلا عبارة عن كيلة قمح .. وكان مأكرا وهم ماكرون .. واخذ الكيلة بعد ان صلى واكشف ان الكيلة كانت تبنأ أو نخالة .. ولما تبين ذلك قال — صليت لهم بلا وضوء ..

وهي حكاية أو مثل يكشف اهل الزيف والخداع لأن الصلاة والعبادة شيء يجب ان يكون خالصا لله بلا أجر ولا تداخل حيل ونفاق .  
والله يقول ( ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ) .

\* صلى وارفع سباطك :

\* اشارة الى السهولة والبساطة والحمل الخفيف وعدم وجود ما يستدعى التناقل .. وليس هناك اثاث ولا رياش ولا متاعب ، شيء ليس فيه صعوبة .

\* ما يعرفش القبلة وين !

\* غير متعود على الصلاة ، والطهارة وهو تصوير لإنسان لا اخلاق له .. لأن الصلاة طهارة الحس والمعنى والظاهر والباطن ، ومن اكبر الشتائم في اجيال واحقاب ماضية ان تصف شخصا بأنه لا يعرف القبلة اين .

\* زاد في الصلا ركعة :

\* لمن تدخل في أمور لا يعرفها لأن الصلاة لا زيادة فيها — أى الصلاة المفروضة — أو ما علم من الدين بالضرورة .

\* وين ما تلفت قبلة :

\* أى موطن حسن وجمال وما يدعو الى التوجه والالتفات وشد الانتباه .

\* يصلو على طرفه :

\* وصف لطهارة الشخص وبراءته ، واحيانا يستعمل الأسلوب لعكس هذه الصفات سخرية واستهزاء ومعناه – اتظنه يصلون على طرفه ؟!  
وفي كثير من العبارات في الأدب الشعبي كأنها من استعمال الأضداد حسب السياق والأستشهاد .

\* علمناهم الصلاة سبقونا على الجامع :

\* لمن يسبق أو يتفوق على من يعلمه .. أو لمن ينكر فضل من ارشده ومن يتقدم ولا يذكر فضل استذه ومعلمه وهو من ناحية الاسلوب افضل من تعبير آخر في مجرى المعنى –

\* علمناهم الشحانة سبقونا على الأبواب ..  
اللهم الصلاة افضل و طهر في السباق والتنافس

\* لا حى على الصلاة لا حى على الفلاح :

\* واضح الدلالة لمن لا خير ولا فائدة فيه ولا جدوى للعمل معه أو توجيهه وانتظار النتيجة من تربيته ، أو للخلى من الملكات الفنية والاتجاه الصناعى أو العلمى – وحى على الصلاة وحى على الفلاح جزء من الأذان الشرعى والنداء الإلهى لدعوة الناس للصلاة والتطهر .

\* صلاة القياد جمعه و عياد :

\* وذلك من صور النفاق، للحكام والقادة في عصور الاستبداد والتظاهر بالصلاة ايام الجمع والمناسبات فقط وهى من صور الماضى السحيق .. وهى تعابير للدلالة على القلة واندرة من ناحية .. وللدلالة على نفاق الشعوب والتزلف اليها من الملوك وباشوات والسلاطين كما يروى ويحكى التاريخ .  
( لاحظ ص ٢٥٦ – )

\* اذا حضر الماء بطل التيمم :

\* مثل شرعى ، من الفصيح ، المتداول متدرج في دوارج القول والتعابير

الشعبية ، معناه ظاهر واضح ، فان التيمم للضرورة والحاجة القصوى في غياب الماء .. لكن بحضور الماء لا معنى ولا مكان للتيمم .

\* لقي بلاد خالية قام فيها الأذان :

وصف لتفرد الشخص في مهنته أو لخلو البلاد من انواع واصناف هي لديه ، أو لبائع متجول لديه بضاعة وصناعة لا توجد عند اهل البلاد وقد يوصف بها نجاح الشخص وتفوقه أو خلو الأفق والطرף وهو من تأثيرات التعابير الفقهية اذ تستعمل كلمة الاذان وقد دخلت كلمة الاذان في الاوصاف والتعابير بصور مختلفة وعلى سبيل الدلالة والمثال يقال :

\* اذان شافعي

\* آذان حنفي ، ويعنون به صوتا مرتفعا عاليا يصحبه مط وتنغيم وترتيل اذ ان آذان المالكية عادة ليس به تمديد بل هو آذان شرعى الالتقاء وعلان عادى بالكلمات المعروفة في الآذان بعيدا عن اسلوب الترنيم والتنغيم الذى يكاد ينقلب غناء لدى بعض المؤذنين اصحاب الحناجر العالية .

\* كيف الديك يادن وما يصليش :

هو مثل ساخر ، وتشبيه لاذع لمن يعرف الواجب ، أو يدرس الواجب ولا يؤديه .. ويعرف حكمة الفروض ويفرط فيها ، وبصفة عامة ينطبق على كل من لا يطبق العمل على القول .

\* لا يتشى ولا يزكى :

تصوير لمن لا يؤدي اى عمل مفيد ولا يرجى من ناحيته أية ثمرة ، لضعفه وعدم مقدرته أو لتكوينه الطبيعى اذ هو صورة بلا معنى .. أو هيكل بلا مضمون واطار بلا فحوى .. وهو يماثل المثل ، « لا يجي دف ولا قمبرى » أو قولهم — فلان لا يشفع ولا ينفع ، والتحيات هنا والتزكية هي جزء من الصلاة ، التى يحتم بها المصلى قبل السلام والفراغ من واجبات

الصلاة — ولا يتحى ولا يزكى معناه موظف أو ادارى أو سياسى أو فنان لا يمكن الاعتماد عليه لأنه خال من الامكانيات وهو من أدب السخرية والتصور الفنى

\* يجوز منه الوضوء :

\* ماء يترجرج في اناء قدموه على انه حساء وهو من اسلوب الوصف الدعابى والفكاهة .. يجوز منه الوضوء لأن شرط ماء الوضوء ان يكون طاهراً .. لا لون له ولا طعم ولا رائحة .. والماء الطهور هو الذى يتلون بلون إنائه .. والسائل على المائدة والحساء والشورية اذا كان غير دسم لا يحوى بقولا كيف تزعم انه حساء في عرف الطباخين والمستطعمين المتذوقين ..

\* ملايكته خفيفة :

\* ظريف خفيف الدم .. والروح .. حلو الحديث والمعشر ..

\* ملايكته رزينة :

\* ثقیل الشكل والدم .. برد .. كأنه كسف يحط فوق رأسك .. غير مهضوم ولا مستساغ .

\* ملايكة :

\* الطفل الصغير البرىء .. والذى يحبو ولم يشتد عوده .. مازال في الرضاع .

\* تحسابه ملايكة :

\* اتظنه لا يخطئ .. أو موفيا طاهرا .. انه انسان يخطئ ويصيب ويعبث كالناس .. كلمة تقال لوصف من قد تخطئ تصوره .

\* ما معصوم الا الملائكة :

.. لأن الملائكة جنس لا شهوات له ولا غرائز وليست ذات طبائع بشرية ارضية .. بل كما يصفهم القرآن الكريم و اشارت اليهم كتب تفسير القرآن ..

\* ما تسمع فيا الا ملايكته :

\* لمن تتحدث عنه وهو غائب وتشكره وتنتى عليه وهو يستدق ذلك

ويصدق عليه، ولا تبغى منه جزاء أو شكورا .. وهو لا يعلم بشكرك له ..  
ولا يسمع هذا الا ملائكته ، تعبیر لم نسمعه الا في بلاد الشمال الأفريقي .

✽ ملك :

بفتح الميم واللام تعنى بها اللهجة «جان وعفريت» وهى من اساليب  
الدعاء بالويل والثبور ملك .. ويتحصنون بالله من كلمة أو وصف ملك ..  
ويقولون: متلبط به ملك، وللعجان والعفريت في الأساطير والخرافات ساحة  
يلعب فيها الخيال الشعبى بخصوبة وثراء وسنخصص لهذه التصورات فصلة  
خاصة .

✽ الحق يا محمدى :

✽ وكلمة محمدى بمعنى مسلم .. ويظهر ان هذا التعبير انتشر وعرف من  
لهجة شواطئ البحار اكثر ايام غزو القراصنة واحتكاك الشرق الاسلامى  
والغرب الاسلامى باوروبا واهل الشرك من الصليبيين ولهذا كان هناك  
تعبير، المسيحيين والموسويين، والمحمديين، والاسلام لا ينسب الى نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم بل هو دين من عند الله منزل على خاتم الرسل . ونعتر  
ونؤمن بالله وملائكته ورسوله وبما شرعه الله .

والحق يا محمدى .. هو تصوير أو صراخ لتبين الحق وان اتباع محمد  
صلى الله عليه وسلم اولى باتباع الحق ، الحق الواضح ، ويظهر ان هذه  
الكلمة « الحق يا محمدى » ظهرت على لسان اسير أو مستغيث أو مظلوم  
يستجد بالمحمديين ، فغدت كلمة سائرة في الأذب الشعبى واللهجة الدارجة .

✽ اسيران في الاسلام المؤذن والإمام :

✽ وهو من اساليب التأثير بالمصطلحات وليس بمعنى الأسر .. اسير حرب  
انما باعتبار ان المؤذن لا يستطيع ان يبارح المكان لأنه مرتبط بالمواقيت  
الخمس في الصلوات وكذلك الامام لا يكون بعيداً عن مقر عمله اليومى  
في مكان معين . انه ملزم لا بد من حضوره في الاذان .. والصلاة ، فهو



اسير بهذا المعنى التقريبي لا بالمعنى اللغوي أو الاصطلاحي .. مع انه يجوز ان يؤذن غيره أو يؤم الناس غيره في الصلاة .. والرسول يقول - جعلت لي الأرض مسجداً وتربتها طهوراً .

### \* جالك الموت : تارك الصلاة :

\* ثوقوع المحذور ، ومواجهة ما كان غير مرغوب فيه .. أو لما أزعج كان يتهرب منه ويتحاشاه .. وقبح ما لا يحصى عنه .. وهو يماثل تعبيراً آخر « لطمت الزنقة للهارب » تارك الصلاة واجه الموت والحساب العسير على تركه الفرائض .. وهو من اثر الثقافة الدينية ، والاهتمام بالشعائر .

### \* خطواتك معشرات :

\* جملة تقال في التعازي من آداب السلوك الاجتماعي وهي رد على من جاء مواسياً للتعزية .. يقول له .. البركة فيك ، ويحيب أهل المصائب جملة « خطواتك معشرات » ، وكلمة معشرات نسبة الى العشر وهو تعبير مستقى من الآية الكريمة « الحسنه عشر امثالها » .

### \* كبر عليه اربعاً :

### \* صلى عليه الخواتم :

\* لأن صلاة الجنائز اربع تكبيرات ، وصف لمن لا فائدة من نصحه .. أو لمن ذهب وغاب ولا أثر له ، ولا صدق ، صلى عليه الخواتم أى التهمه ولم يترك له جرة بضم الجيم .

### \* صلى مبحراً :

\* يقولون لمن هو في طاعة زوجته - تقوله صلى مبحراً يصلى - فهو يطيع او امرها ولو كانت غر مهضومة ولا تصح .. لأن الصلاة لا تكون مبحراً .. بل لا بد من التوجه نحو القبلة .

### \* الجنائز كبرى والميت فار :

\* لمن كانت ضجته اكثر من حقيقته أو لمن كان مظهره غير ملائم للمخبر .

## الصيام

\* حل عليه الصيام :

\* للشاب الذى يبلغ مرحلة التكليف وبلوغ سن الرشد والتمييز .. والبلوغ له علامات معروفة في الفقه الاسلامى .

\* صيام عام والا عامين :

\* وصف لشخص بأنه شاب قد صام مقدار عام أو عامين أى له من السن يعد صيام رمضان فهو قياس عمر وتقدير ما بين ١٥ - ١٨ .

\* آش دخل شعبان في رمضان :

لكل شئ حسبانه وموازنه .

\* يصير الغلاط في رمضان :

يقال لإمكانية الغلط والتماس المعاذير .

\* كيف من صام وفطر على جرادة :

وصف لمن كان صبره ومعاناته ومشاقه لا تساوى النتيجة التافهة التى وصل إليها أو جوزى بها .. أو لمن عمل جيداً طويلاً ثم اساء لنفسه في آخر الشوط .

\* مالنا ومال صيام الشك :

\* كيف تلجأ للغموض مع وجود الواضح والصعب مع وجود السهل والتعبير يشير الى الأثر والحديث النبوى « فان غم عليكم فاتموا عدة شعبان ثلاثين يوماً » .

\* صام يوم في رمضان قال آش ما زال فيه : ؟!

\* لمن تعجل وتسرع فرمضان يصومه المؤمنون شهراً كاملاً كيف يسأل عن نهاية الشهر من يوم واحد .. للعجلة في غير مكانها أو للبلاهة وعدم النضج في الإدراك .

\* ليلة قدر :

حظ ونصيب أو مكسب غير متوقعة يقول في الوصف .. هذه ليلة  
القدر ، التي نزل فيها القرآن .. وخصها الله بسورة وهي خير من ألف شهر .

\* هلال العيد :

\* أو كيف هلال العيد .. نادر .. يتشوق الناس اليه يتفائلون بطلعته ..  
يقول لصاحبه الذي غاب عنه في لفة وشوق — وينك كيف هلال العيد .

### القاضي

\* القاضي بو الولايا (الأيام) :

\* الى خصيمه القاضي لمن يشكى ؟!

\* زمالة القاضي :

\* لقمة القاضي :

\* سباط القاضي :

\* ماتت حمارة القاضي ما لقوا العزاية طريق مات القاضي ما لقوا من  
يشيله

\* دار القاضي :

\* انا راضى وبوها راضى وخشبة في عين القاضي :

\* القاضي سمع والباشا طبع :

كان القاضي له أثره في المجتمع لارتباطه بالمفاهيم الشرعية .. حتى ان  
المحكمة الشرعية كانت تسمى ( دار القاضي ) حتى المأكولات والحلويات  
كانت هناك تسميات ترتبط بالقاضي .. تنسب اليه انواع فاخرة من  
( الزلاية ) مصنوعة من العقيق الجيد والعسل والسمن وتقلي بالزيت بطريقة  
خاصة من قوالب واشكال مع السكر المرشوش عليها — وعلى شكل ( زمالة )

أى عمامة القاضى ، أو على شكل مداسه الأنيق . أو لقمته الهنية الطرية  
اول ماسمعت وطرق سمعى هذه التسميات بالاسكندرية في بيتنا بالمهجر والدنى  
صنعت لنا في احد المواسم الدينية ( زمالة القاضى ) وكان اسم الحلى  
وصناعتها غريبة على الأسماع والجيران .. الطريقة التى يبدو انها من اثر  
المطبخ التركى .. وهى معروفة في مصر بشكل آخر .. وفي الأحياء الشعبية  
هناك ايضا تسمى لقمة القاضى .. ولكن ( زمالة القاضى ) تعبير خاص  
في المغرب الاسلامى وشمال افريقيا .

\* ويقال : - القاضى ابو الولايا والايام - لأن شريعة الإسلام  
تحتم عليه العدل بين الناس ويجد الأيتام والولايا والمستضعفون في الأرض  
منه العدل - حتى ان المحكمة كانت تسمى كما اشرنا دار القاضى .. وفي  
الشرق بيت القاضى ، - وأما حكاية موت حمارة القاضى تراحم  
المعزون ومات هو لم يجد من يشيعه فهى دلالة على النفاق الاجتماعى بدافع  
مصلحة أو مجاملة مقابل نتائج ولو من طريق غير مباشر .. وهى حكاية  
من اساليب السخرية الشعبية .

وكانت هناك اغنية ركيكة في اسطوانة مبتذلة ( انا راضى وبوها راضى  
وخشبة في عينك يا قاضى ) .

## الحج

\* على ايدك نحجوا :

تمن .. ومبلغ الأمانى في لطفة .

أو هو بأسلوب التوسل ، وهو يساوى كلمة «في طولك في عرضك» ..  
وكانت فريضة الحج تحقيقها امنية الأمانى عند اهل الإيمان .. يوم ان كان  
الطريق اليه صعبا في القرون الغواير .

\* سمع بالحج بات يمدح :

\* عادة الحجيج قبل التوجه للحج يستعدون بالأذكار والمدائح النبوية ،

لكن ان يسمع بالحج مجرد سماع ولم يتهيأ له .. ولم يكن وقته بالنسبة اليه قريبا ويظل آخذا في الأشيد والمدائح .. فهو نوع من التعجل حسب العادات والتقاليد المتعارف عليها في تلك المراحل الزمنية ، وان كان دليلا على اللهفة والشوق .. ويضرب المثل لصنع الشيء قبل اوانه او حلول مناسبته .

#### \* بي الحج والسلامة :

يجب في اللهجة أى يريد .. اصلها ينبغي ، وهذه اشارة لمن يريد المغنم والراحة .. يريد المكاسب بلا متاعب بل مجرد الاسترواح ، وايضا تدل على صعوبة طريق الحج لمسافرين على الإبل والجمال والتعرض لقطاع الطرق ايام العصور الخوالي إذ لم تكن هناك وسائل راحة .. فالحج كان قديما لونا من المخاطرات في السفر .

#### \* بلادكم يا حجاج :

\* مثل أو كلمة تقال عند فض الموضوع وانتهاء السوق أو العرس أو المهرجان فليستعد كل الى العودة من حيث أتى - وهو مثل عبارة أهل مصر - « فض المولود »

#### \* الحج وما بعده :

\* المهم ليس مجرد أداء لشعيرة والواجب الشرعى بل الأهم من هذا هو التوبة النصوح والاستمرار في الطهارة والاستقامة وعدم العودة للموبقات والمعاصي .

#### \* ولو يجب الكعبة في ايده :

يقال للصديق الذى كذب عليك كثيراً في مبالغة تريد أن تصور مقدار كذبه لديك فتقول لا اصدقه لو جاب الكعبة في ايده .. وكم في اساليب الأدب الشعبي من تهويل ومبالغات لا تقل عن مبالغات وتهويل الأدب والشعر الفصيح في بعض جوانبه .

## \* الحاج والعجاج والدجاج :

هذا لون من التلاعب اللفظي السخيف اعجبه ايقاع حرف الجيم في الكلمة فاخذ ينسق كلمات .. حاج .. عجاج .. دجاج .. وهذا كلام غير منطقي ولا يحمل معنى فكريا .. بل هو من قبيل الهذر أو الدعابة غير ذات الموضوع .. أو هو يحكى حالة خاصة لحاج معين فى ذهن الذى صور المثل .. وقارن فى خصوصته للحاج بين شجاره وبين الدجاج والعجاج .. والحاج ماهو الا نفر من بشر قد يكون صالحا طيبا .. وقد يكون شريرا مناكفا مثل الذى دفع الغاضب ان يصوره ويقارنه مع العجاج والدجاج وايضا من هذا القبيل والتصور .

## \* الحاج حالة قبل الحج طيب وبعد ما حج صار حنث ينيب :

فهذا كلام لحالة فردية وليس من قبيل القواعد العامة .. أو هو لون من تعابير يجب الا تكون من قاموس المخاطبات بين الناس بل تدرس من جوانب اخرى على انها من اساليب يجب ان نشير الى سلياتها مثل عبارة :

## \* يا شارى سانية بين حاجين -

قد تكون هناك صدفة لحادث أو قضية بين جار لحاجين لكن ليس كل الحجاج هكذا فهناك من عرف حق الله وحق الناس ولعل سبب هذا ان الحاج فى اذهان الناس يجب ان يكون صورة مثالية وكل اخطائه ظاهرة لجيرانه أو مدعاة للرصد والمحاسبة واخطاؤه وانتكاسه بعد الحج مدعاة غرابة وموطن مؤاخذه وتقييد .

## \* ان كان سكت مت حاج :

فى حالة تعجل وتسرع لمن يتكلم على موضوع أو قصة آتية وحكاية انت فى سردها .. ويتعجل فيقال له هذه العبارة اشارة الى عتاب وملام بطريقة مهذبة أو انتهار باسلوب رقيق .

\* حرم من رايغ :

\* رايغ قرية ما بين جدة والمدينة المنورة من الأراضى المقدسة .. ورايغ موضع ميقات الحج لأهل المغرب الإسلامى .

\* امال يبي يحججنى على كتوفه !

\* في عبارة تساؤل انكارى ما عسى أن يقدم أو يصنع له .. هل يستطيع ان يذهب به الى الحج على كتفيه .. وتلك امنية لا يمكن تحقيقها .. كأنه يريد ان يربطه بمستحيل او قوع .



### وان الصفات والنعوت وصدى المصطلحات الثقافية

\* فلان تاريخ :

\* اذا كان صاحب تجارب ، وتقدم في العمر ، وشاهد في تجولاته كثيراً .. ولديه خزينة من الذكريات وتأتى هذه العبارة غالبا وصفاً لعجوز أو كهل عندما يحكى اشياء عجيبة غريبة .. ومشاهدات متنوعة .

\* تقعد تاريخ :

\* عن حكاية أو حادثة واقعة .. وموضوع .. وغالبا للتحريض على فعل الخير أو التحذير من فعل الشر والتحفيز على صنع الخير والعبارة تدل على اعتزاز الانسان بالتاريخ بالفطرة والحس الاجتماعى .

\* التاريخ لا يبيد لا يسوس :

\* هو في نفس ما تشير اليه عبارة «تقعد تاريخ» وهو من نصائح الآباء للأبناء واهل التجارب والحنكة والتخوف من المثالب والعار .

\* قلم الأولين :

كتابات قديمة أثرية .

### \* قلم القدرة :

\* نباتات وزهور عليها تعريجات تبدو مثل الكتابة والأحرف وتروى في الأدب الشعبي حكايات وأساطير حول هذا فيما يتصل بكتابة قلم القدرة .. أى كتابة لم يكتبها بشر .. أشياء طبيعية من صنع الله الذى خلق الحب والنوى وأوجد الطبيعة وعجائب المخلوقات .

### \* بنى جاهلى :

\* أى بناء جاهلى حتى أيام الاغريق والرومان والفراعنة وغيرهم كل ما هو قديم من اطلال وآثار بصفة العموم يطلق عليه بناء جاهلى .. أو بناء الأولين .. حتى آثار تلميثه وقورينا ولبدة وجرمة وقرزة .. يطلق عليها - بنى جاهلى - كما كانوا يطلقون على كل الهياكل والمعابد والأطلال .. كلمة .. اصنام .

### \* دخيرة :

\* ما يكون ركازاً في باطن الأرض من آثار الأولين عملة في جرة أو في صندوق .. والدخيرة .. أى الذهب المدفون في الأرض نشأت عنه وحوله حكايات ومبالغات وخرائط عند الباحثين عن الكنوز والدخائر واحجة واكاذيب من اهل الاحتيال والتدجيل ومزاعم فتح الأرض للدخيرة .. بشروط عسيرة ، ويهمننا هنا في دراسة المصطلحات هو كلمة دخيرة .. لقى دخيرة .. الخ .

### \* فلان قاموس :

### \* فلان بحر :

\* لوصف العالم المتمكن المتنوع المعرفة ولعل كلمة بحر مأخوذة من صفات لبعض العلماء في العصور المتأخرة .. البحر العلامة .. ويقال ايضاً العلم بحر لا شاطئ له .. وكلمة قاموس صفة للدارس العالم هى للدلالة على الاستيعاب اللغوى . والتمكن النحوى .. ومعرفة الجذور ومعانيها وما تفرع منها وقاموس في الغالب لأدخل النحو واللغة .



والمقصود قاموس الفيروزأبادى الذى غدا مضرب الأمثال في الاطلاع  
اللغوى مع ان هناك مؤلفات لغوية اسبق من القاموس واهم .. مثل المحكم  
لعلى بن سيده ت ٤٥٨ هـ والعين للخليل بن احمد الفراهيدى ت ١٧٠ هـ  
وتهذيب اللغة للأزهري ت ٣٧٠ هـ .

#### \* سيبويه :

\* العالم الفارسي النحوى ، يضرب به المثل في كلام النحو واللغة يقال فلان  
سيبويه وقد يكون في نظر القائل والواصف .. وقد يكون في الحقيقة لا  
سيبويه ولا يحزنون .. والعشة في دار العميان طرفة ، وكل قرد في عين  
أمه غزال .. وقد يكون جاهلاً ولكن في نظر من هو اجهل منه يكون ..  
سيبويه .. ولكل اوصاف الملابس من التطور الزمنى .

#### \* عالم طبقة :

\* اشارة الى تمكنه من المواد العلمية التى تصدى لتدريسها وان كانت كلمة  
طبقة كان يقصد بها في مصطلح تقسيمات العلوم طبقة علمية .. مثل طبقات  
الأطباء .. طبقات المفسرين .. طبقات المحدثين .. طبقة النحاة .. وهو  
اصطلاح معروف في المكتبة والحضارة الإسلامية .

وان كان التعبير في ابلاد الليبية .. عالم «طبقة» يظن ان المقصود عالم  
طبقة .. بضم الطاء وفتح التاء منطقة وناحية في الصحراء حيث كانت  
مدرسة علمية وزاوية دينية بها منقطعون للعلم والدراسة .

\* وعالم طبقة للاطلاع . بمقاييس تلك الأزمن والمناخات وفي الحقيقة  
هذا التباس في التعبير ، والمقصود به عالم طبقة .. بالمعنى القديم المتداول  
اشارة الى التعمق في المواد التعليمية .. كان الشيخ العالم اصبح طبقة علمية ،  
وهذا التعبير موجود أيضاً في البلاد غير الليبية وهو من تأثيرات الثقافة  
الاسلامية في مصطلحاتها الفنية .

#### \* فلان آية :

\* من صفات المدح والإعجاب .. والدلالة على الانبهار وفيض المعلومات

∴ وفي اللغة آية ∴ علامة ∴ سواء في الماديات أو المعنويات ∴ علامة الطريق ∴  
علامة المسافة آية ∴ دلالة وإشارة وفي القرآن ∴ (آيتك الا تكلم الناس  
ثلاث ليال سويا) وفي الحديث النبوي ∴ آية المنافق أو علامة المنافق وآية  
المؤمن علامة المؤمن ∴ الخ ∴

والشاعر ابو العتاهية يقول :

وفي كل شئ له آية ∴ ∴ تدل على انه الواحد

وفي اغنية قديمة للمطربة لورد كاش مسجلة في قرص شمعي  
التي تقول : نور جمالك آية ... آمنت بالله - ومن المصطلحات الفنية  
والعلمية فلان آية ∴ بلغ درجة من التفوق والمكانة وعمق الاطلاع .  
وقد يكون ايضا في الابداع العملي واليدوى ∴ آية ∴ لكل عالم متمكن ∴  
أو مبدع متفطن .

\* فلان شرع :

\* حيث كانت المحاكم الشرعية لها في المجتمع مكان الصدارة والالام  
هو من يجلس لديهم ويقوم بتدريس مواد الفقه وما يتصل به من حلال وحرام  
ومباح ومكروه وكل ما يتصل بحياة الناس من الناحية الشرعية ∴ فيكون  
لجنة علمية شرعاً ∴ عند الخلاف ووجهات النظر المتباينة أو الاتجاه الخلافية  
فيما شجر بينهم أو في الخصومات يذهبون للشرع فغدا الذي يعرف احكام  
الشرع في نظهم شرعاً .

\* عنده ما يقول :

\* هو ممتلئ يفيض علما ∴ يتدفق نتيجة الاستيعاب والادراك والمنطق ∴  
وفي انبهار واعجاب الذي لديه الدليل القاطع ، والبرهان الساطع ، كما  
يعبرون ، عندما يقول ، اى بالتعبير المعاصر ∴ لديه خلفية ثقافية أو  
خلفية علمية ∴ أو من الخصومات والمشاجرات من لديه الحجة والأدلة  
التي يبرزها في المحاكمات يصفونه بأنه - عنده ما يقول - .

\* ما عندك ما تقول فيه :

\* ليس هناك مآخذ عليه أو موطن شأنة أو شأن .. أو مثالب .. هي صفات لمن له تقارب من درجات التكامل في موضوعه .. التكامل الخلقى أو الصفات والذات .. ما عناءه .. أو ما عندك ما تقول فيه .. أى ما تؤاخذ عليه من نواقص ومعائب .. وقد يكون في نقطة محدودة أو موضوع محدد .. وهذا التعبير كان يكثر بين أهل الجدل في علم آداب البحث والمناظرة .. وسوق الأدلة والبراهين . حتى ان كتاباً من كتب علم التوحيد كان اسمه ( ام البراهين ) .

\* خود كلامه وسبب أفعاله :

\* وان كان هذا ضرراً بالأخلاق والمثل لأن العالم يجب ان يكون سلوكه مطابقاً لكلامه ومعلوماته .. لكن يظهر ان من بعض المجتمعات والحالات تكون هناك مفارقات أو عدم ملاءمة ومطابقة بين القول والفعل .. لكن لأجل الأضرار والحاجة الى معلوماته ومعارفه نشأت هذه العبارة .. خود كلامه وسبب أفعاله .. وهى بالمقياس الخلقى غير لائقة ، وهى من الظواهر التى ندرسها عندما نرصد مثل هذه التعابير ودافعها .. وحذر القرآن من ان تقول ما لا تفعل ( كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ) .

\* وهبى :

\* هبة من الله من ناحية لفهم وإدراك المعلومات ومن المكتبة الإسلامية اندرجت كلمة المواهب ، حتى الف احمد بن أبى بكر القسطلانى المتوفى ٩٢٠ هـ كتاباً في السيرة النبوية سماه ( المواهب اللدنية ) والكلمة مأخوذة من اللدنى .

وهى نسبة للهبة .. وماء المواهب وفي القرآن دلالة على الهبة ( يهب لمن يشاء آناً ويهب لمن يشاء الذكور ) ومن اسماء الله الوهاب .

وفي اللهجة .. المستعطى .. الشحاذ .. ويقال له يوهب أى يطلب الهبة ،

وأما من علمه وهي .. فمن عند الله .. فوق المقاييس المعتادة ومنه عبارة .

\* ينبع من راسه :

كأنَّ عنده نبعاً يفيض منه :

\* دمغى :

نسبة الى الدماغ والارتجال والجواب الحاضر في المسائل العلمية .. يقول له ، نجاب فيك دمغى كتبت دمغى ، وقد تسأل عن مسألة حسائية معقدة ففي برهة يجاوبك الجواب الصحيح - دمغى ، كانه عقل آلة حاسبة قبل اختراع الآلات الحاسبة - ان خزين الذاكرة البشرية شيء عجاب .

\* بالجباس :

\* بالواضح .. بالعرض .. يشاهده كل قارئ لا يحتاج الى شرح غير غامض بارز وجباسى نسبة الى الجبس لا هو بجبر ليكون دقيقاً ولا هو بمادة اخرى يقول كتب له بالجباسى قلت له بالجباسى وانتقلت الى الكلام فيقال كلمه بالجباسى .

\* صفات وذات

\* الصفات والذات مأخوذة من مصطلحات الفلسفة الاسلامية في علم التوحيد وانتقل هذا التعبير الى الاسلوب الدارج . . فتقول اللهجة .. يحبه صفات وذات أو يكرهه صفات وذات .. أو لا يقبله صفات وذات ، أو صوره صفات وذات .. أو عند ذكر المماثل الشبيه .. يقول لك - والله كأنه فلان صفات وذات .. ويذكر مؤكداً سبحانه الخالق الناطق .

\* زمنى :

\* مجرب .. حلب الدهر اشطره .. وهي عبارة مأخوذة من النسبة للزمن .. ويبدو ان اللهجة في التعابير الاصطلاحية لم تقل دهري نسبة للدهر .. لأن في مصطلح علم التوحيد والفلسفة الاسلامية والملل والنحل كلمة دهري ..

نسبة الى مذهب القائلين بان الدهر هو الله ، والناكرين لله سبحانه .. ومن كلمة دهرى جاءت رسالة جمال الدين الافغانى الرد على الدهريين .. ونحن نذكر هنا المصطلح من حيث اثر التعابير والمصطلحات في اللهجة لا من ناحية الدراسة المذهبية بطابعها الجدلى والفلسفى ..

فان كلمة دهرى تعتبر رمياً بالزندقة .

وكلمة زمنى من حيث اللهجة تعتبر مدحاً واعجاباً كمجرب .

✽ فلتنة :

✽ صفة أو نعت ينعت به النابغ المتفوق على اقرانه وقد يلمس الاستاذ في تلميذه ملامح النبوغ واشتعال الذكاء فيقول لوالده فرحاً كمجرب :  
— هذا فلتنة .. عنده فلتنة

ومن الغريب ان بعض الأوساط يرى في عبارة فلتنة مسبة واهانة في بعض الاستعمالات من تضاد الاستعمال أو عبثية الاطلاق .

✽ فريضة :

من المصطلحات في علم الميراث وهو كناية عن حصر الارث وتوزيعه حسب القواعد الشرعية على الورثة شرعاً وعلم المواريث يسمى علم الفرائض .. وكانت له متون وشروح وقواعده مضبوطة كما وردت نصوصه في القرآن الكريم والفقهاء الاسلامى .

✽ فلسفى :

✽ فلسفى :

✽ فلفوس :

✽ وتنطق اللهجة .. فلسفى .. وتصاحبها نبرة استهجان أو فلفوس بزحلفة الحروف سخرية .. أو مزاحاً ولعل هذا التحريف في ضبط الكلمة أو النبرة الاستهجائية صورة أو صدى من اعماق التاريخ للصراع الذى

كان محتدأً مشتداً بين الفقهاء والفلاسفة من جانب وبين علماء الكلام والالهيات من جانب والفلاسفة من جانب آخر .. كانت الخصومة مع اهل الفلسفة فترة من الفترات باعتبار ان بعض القوالب والمصطلحات الفلسفية وافدة وغريبة أو تصدر من مذاهب فكرية ذات اتجاهات طال حولها الجدل بين المعتزلة واهل السنة واهل العقل والنقل الخ . المهم كلمة فلسفى موجودة في اللهجة الدارجة انحدرت الى الألسن من نوافذ التاريخ الفكرى لكن تذكر بشكل قد يشم منه رائحة ما رد به الاشاعرة على الامام محمود جار الله الزمخشري الذى كان شتمهم له ومعيتهم له أنهم قالوا له انت تتكلم بالفلسفة .. صورة عجيبة للنظر الى الصراع الفكرى قد تشدك اليه كلمة عابرة دارجة مثل كلمة فلسفى .. هكذا بتقديم الفاء الثانية على السين ..

\* حكمه :

\* خود الحكمة :

\* صاحب حكمه ، عنده حكمه :

\* خود الحكمة من روس الفكارن :

\* تستعمل كلمة حكمه في التعابير الشعبية عدة استعمالات هي مأخوذة ايضا من الجذر اللغوى والاصطلاحى الفصيح .. واكثر استعمالات الكلمة في الدارج المتداول بمعنى الدقة والثبت والمنطق .. فلان يمشى بالحكمة .. عنده حكمه وايضا تطلق على حصيلة التجارب ، من اصحاب الحكمة ويستشهد الأديب الشعبى في تعابير وامثاله قائلا — إية كلمة قالها الحكماء وايضا يقول لك .. صر الحكمة .. أى التقطها وحافظ عليها ، واحفظها .

\* والحكمة تأتى بمعنى اقتصاد وعدم تبديد واسراف والفنان الشعبى في سخريته احيانا في فكاهة يقول « خذ الحكمة من روس الفكارن » .

والفكارن جمع لكلمة فكرونة وهى السلحفاة وقد وردت الحكمة في القرآن الكريم .. ( ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً ) .

## الفقيه والفقي

### في التعابير الشعبية

هناك في بعض التعابير الشعبية - مع الأسف - صورة سيئة مهزوزة للفقيه انحدرت للألسن من عصور الانحطاط والانحدار من فترات الجهالة والتخلف .

مع ان الفكر الاسلامي والحضارة الاسلامية كفات للفقيه كرامته واصلاته .

والفقيه له دوره العلمي .. من الفقهاء فلاسفة ومشرعون واهل حكمة .. وصناع حضارة ، والفقهاء ايضا منهم من كان يحمل لواء الرأي الحر .. ومجابهة السلطان مثل مالك بن انس واسد بن الفرات وعز الدين بن عبد السلام .. وابن تيمية وابن حزم وابن رشد وابن غلبون واعلام الفقه من اهل التشريع ومثالث ومثالث كانوا رجالا ومن اهل الفقه ولكن عندما انحط المجتمع وتخلف العرب والمسلمون، وسادت عوامل الاستبداد والسلطين وبغاث وغثاء من ادعياء الفكر .. ولبس جهالة لبوس اهل العلم .. وتظاهر الفاشلون بالعلم .. بمجرد زى من الأزياء وجبة من الجلب . ودخلت فتنة لا علم لها ولا وجدان في شتى العصور والأقطار .. وظن الناس ان هؤلاء الأدعياء هم الفقهاء .. وظهرت كلمة «فقي» فكانت في كثير من اقطار وبلدان العرب ان كلمة فقي معناها - مع الأسف - صور من الطمع .. والسطحية .. والتمعيش .. والتملق .. حاشا للعلم والفقه الاسلامي ان يكون في صورة مشوهة .. أو سطحية مبتذلة أو تتمات وكتابة احجية .. وقراءة على مقابر موتى رحمهم الله - حاشا لفقيه ان يكون هكذا في اساليب الجهلة والحشاشين والسطحيين .. كما ترسم ريشة اهل الكاريكاتير الفقهاء والشيوخ .

مع ان المجاهدين كان منهم من اهل الفقه .. والشهداء كان منهم من اهل الفقه والفقهاء بل ان لمجاهد عز الدين القسام الشهيد كان فقيها وبطل المجاهد الأمير عبد الكريم الخطاطبي كان يُعرف بالفقيه عبد الكريم ،

وغيرهم .. واما النكت المبتذلة والسخرية بالفقهاء قد يكون مرجعها ايضا لأرباع واشباه المتعلمين بتصرفاتهم وجشعهم زادوا الصورة السيئة تعميقاً ورسوخاً في اذهان الناس ومقاييس المجتمع فكانت الضحالة من الذين يزعمون ان الفقيه مجرد شكل ومظهر .. وملابس ، واما العمق العلمى والشعور والإحساس الدينى والرجولة .. والموقف كما صور عبد الوهاب المالكي . القاضى الفقيه ت ٤٢٢ هـ -

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم

ولو عظموه في النفوس لعظما

أما هذه القيم الخلقية التى غرسها تاريخ الفقه والعلم والجهاد فقد جنى عليها وعبر قرون طويلة تصرفات من غير اهل العلم في عصور الانحدار والانهار . فجاءت مثل هذه العبارات السطحية :

\* الفقى والعقربو ، اياك ان تقربوا ولا تقرب من يقربوا

\* الفقى طاح في البير قالوا هات ماباش - قالوا خود مد ايدہ :

\* اليهودية قالت للمرا وليدك يطلع فقى :

- قالت لها كيف عرقى ؟

- قالت : تقيل وبارد !

\* سبب هذه الانماط من التعابير كما اشرنا ترسبات عديدة من عوامل ومؤثرات المجتمع من ناحية وتصرفات بعض الأفراد أو ادعاء العلم والفقه من ناحية وايضا حتى المخططات الاستعمارية الثقافية لها في بعض الجوانب دخل احيانا بطريق غير مباشر فضلا عن بعض الصحف والمسرحيات والسينما .. والاذاعة في كثير من بلدان الوطن العربى اسهمت في تعميق وترسيخ أو تشويه صورة « الفقى » من الناحية السلبية أو من جانب التردى .. اما عظمة اهل الفقه والرأى والفكر .. فهذا جانب مجهول .. أو متروك ..



وكان في عصور ازدهار الفكر الاسلامى يرى الفقيه شيئاً له اهميته .  
حتى في بعض التعابير الشعبية يقول لك :

\* هادى ما تبيش فقى ، اى ظاهرة واضحة

والخلاصة .. هناك فقى = عالم فقيه

فقى = كاتب احبة وتمايم .

فقى = معلم كُتّاب

فقيه = عالم درس متمكن له باع وشأن وقيمة اجتماعية .

وفرق بين الفقى في ذهان اهل النكتة الساخرة ، والفقيه الذى اسهم  
في مضمار الحضارة الاسلامية .. ولقد كان امثال ابن رشد الجدد والحفيد  
وابن حزم والخطاب واسد بن الفرات وسحنون وابن خلدون من الفقهاء ..  
ليت قومي يعلمون .

## اليهود في التعابير الشعبية

لاندرس هنا كيد اليهود ومكرهم في المجتمعات الشرقية أو الغربية ، وممارستهم للاستغلال الاقتصادي بقصد السيطرة على ثروات المجتمعات التي عاشوا فيها ، واساليبهم المتنوعة ، فذلك له مجالات من الدراسات تناولتها كثرة من الأعلام ، بالأرقام والاحصائيات والدلائل .. او بالدراسة الفنية والاجتماعية سواء في المجتمعات الشرقية او الغربية وايضا تناول المسرح والفن تصوير هذا ، انما نذكر هنا .. في هذه الفصلة ، بعض التعابير الشعبية التي غدت من وثائق الدراسات الاجتماعية ورصد لبعض التصورات .. أو التصرفات لطائفة اليهود التي لم يسيء اليها العرب والمسلمون في كل اقطار البلاد العربية .. لقد كانت معاملة العرب لطوائف اليهود معاملة فيها الجانب الانساني لكن قابل اليهود هذا بالجحود والنكران .. والعصبية والعنصرية .

وهذه التعابير الشعبية كانت تصور عادات وبعض السلوك الذي غدا صفحات من تاريخ حقب بعيدة ، وهي تعابير كان لها صداها وفحواها من ناحية الدراسة الاجتماعية والدلالة النفسية ومن ناحية الرصد اللغوي .

\* وكانت هناك ظواهر سيئة في المجتمع تتحكم في العادات والتقاليد التي زالت وانقرضت من عبارات بذيئة ، أو سلوك لا يتفق مع قيم الاخلاق .. كان منبع ذلك «الحارة» وما بها من مبادئ وطبارن وأساليب الغش والخداع .. حتى في الكلام المعتاد العفوى عن طريق « الحارة » لليهود بطرابلس من حقب بعيدة نشأت بعض التعابير فيها بذاعة اللسان حتى تكون منها اسلوب يسمى « الغش » بفتح الغين . وكان لا يوجد الا في الحارة وحواليها .

ترى هل اسلوب البدئ من الكلام هل له صلة بعقدة الجنس عند اليهود على رأى الفيلسوف « فرويد » الذى جعل عقدة الجنس محور التصرفات والسلوك والرغبات عند الانسان . وجعل يهود الحارة .. أو بعض من يهود الحارة ايضا محور الخداع والغش من الكلام هو الجنس ومايتعلق به من عبارات وأساليب

حتى من الحديث العفوى، المعتاد المنساب يكون الغش وخداع الأسلوب والألفاظ الجنسية وبحمد الله .. طهرت الألسن من أساليب الخداع والغش من الكلام .. بانقراض الحارة ومظاهر الحارة كما اشرنا في فصلة الكلمة والكلام ص - ٣٠٩

العرب والمسلمون لم يعاملوا اليهود في بلاد العرب والاسلام الا معاملة طيبة .. مع ان التاريخ يحكى ان كثيرا من حكومات أوروبا والغرب هم الذين اضطهدوا طوائف اليهود كما اضطهدوا طوائف المسلمين .

وحملة الاسبان التى تعرضت لها طرابلس عام ١٥١٠ م ، قضى فيها فرسان القديس يوحنا على الجالية اليهودية ولكن استطاعت ان تعود الى تكوينها في القرن السادس عشر للميلاد من اليهود الذين كانوا من دواخل البلاد من جبل نفوسة والساحل وزليطن ومصراتة ومسلاطة وغريان وغير ذلك من البلدان والقرى .

وحمتهم البلاد .. ووجأوا أمناً .. وراحة ، ومعاملة طيبة ، وتزاحموا في الحارة عند باب البحر وكانت الحارة الصغيرة .. والحارة الكبيرة .. وكذلك في اعماق الريف والدواخل والقرى كان اليهود يجدون من العرب وسماحة المسلمين كل معاملة بعيدة عن العنصرية والتعصب .. مع أن اليهودى بطبعه يبحث عن المكاسب والمغانم المادية بأية وسيلة ، ومجالهم البيع والشراء والاستغلال الاقتصادى .. مع الحفاظ على عاداتهم .. وتقاليدهم وازيائهم المميزة .. وطقوسهم .. ولباساتهم حتى في العهد العثمانى .. وخليفة المسلمين الذى طعنوه من الخلف في دار الخلافة .. فتح لهم ابواب المدارس .. والوظائف .. والاسواق والتاجر ولكن العنصرية .. والعنصرية جاءت من طرف هذه الظاهرة العنصرية الصهيونية . ان اليهود في بلاد الاسلام والشرق

وجدوا سوقاً لأعمالهم .. ولم يجدوا من معاملة العرب الا المساواة والعدل ولكن يهود الصهاينة هم الذين كونوا ( الدونمة ) وغيرها .. من يهود سالنيك وليفرنو وشواطيء ايطاليا وروسيا القيصرية وغيرها .

الغرب هو الذى اضطهد بعض الطوائف .. كما اضطهد الغرب ايضا المسلمين والعرب :

ان محاكم التفتيش آذت العرب والمسلمين كما آذت اليهود فاحرقت اوربا مؤلفات اليهود بمدينة شلمنقة عام ٨٩٦هـ - ١٤٩٠م .

فأوربا النصرانية هى التى اضطهدتهم لا العرب ولا المسلمون ظلموا.. بل كانت محاكم التفتيش تبيد العرب والمسلمين وتطارد اليهود معهم .. واليهود بعد محاكم التفتيش وجدوا الأمن والراحة وحياة الاستقرار والحماية في بلدان الشمال الافريقى بالمغرب الاسلامى والجزائر وتونس وطرابلس ومصر .

✽ وصفات اليهودى في المجتمع كما تصورها التعابير والحكايات هى أن حاسة الشم الاقتصادى لديه قوية ، بل متوارثة ، تدفع الى التخزين .. ومراعاة الاسواق والسلع .. واستغلال الطلب والعرض .

واتصاله بالحاكم أو الباشا أو الوالى أو الوزير الى غير ذلك من انماط الهياكل التى كانت بيدها ارزاق عباد الله . ويعرف اليهودى بطبيعته وتكوينه اساليب التملق والتزلف وضعف بعض النفوس ازاء الهدايا .. والعطايا لكن هى هدية من له من ورائها مكاسب مضاعفة ولو بعد أحيان ، فطول الصبر والنفس في ميدان العطاء ليس هو من صورة البذل أو الكرم او الصداقة انما من ناحية الأكثر نفعاً .. والأكثر ربحاً والأكثر مكسباً ومن هنا كانت من اساليبهم صفات الرقة المصطنعة ومعسول الكلام .. واهتيال الفرص .. أو تقنص الفرص .. والاسلوب الذى من ورائه تكمن غايات وغايات .

وقد افلست كثير من -كومات ومؤسسات لتصرفات وحذق بعض اليهود من اصحاب رؤوس الأموال والاكتناز .. وهى عوامل وظواهر اقتصادية مدروسة قد تفقد كل مشاعر الضمير والوجدان في سبيل الربح من أى طريق .. وبأى اسلوب . وكثير من دول شمال افريقيا في عصور الاندحار وقعت فريسة التلاعب اليهودى باقتصاد ذلك البلد أو التحكم في مؤسسات ذلك البلد او التحكم في السلع الضرورية للقوت .. أو الاهتمام بالكماليات والشكليات .

ونشأت في هذه الأجواء تلك الأحوال بعض التعابير الشعبية التى صورت بعض المظاهر من تلاعب اليهود في الصناعات أو الاسواق في القرن الثامن عشر أو التاسع عشر .

حتى في الاسواق الصغيرة، الصناعات الشعبية بطرابلس أمثال سوق الصياغة ، وسوق العطاراة ، واللغة ، والصوف والخلفا ومحلات نقش الجلد والخياطة من «زبونات» وفرامل من انواع الملابس وقمجة وبرانس الخ تكاد تكون حكرًا على اليهودى يتحكم فيها صناعة وتجارة ، وترويجا، وما يتعلق بالذهب والفضة .. ويظهر أن حبهم للذهب من أيام عجل السامرى اما الزراعة والفلاحة وغرس النخل ، وعزق الأرض فاليهودى كان في المجتمع لا يقرب هذه الأشياء ، فهو لا يحمل فأسا .. ولا يعرق له جبين . ولا يكده ساعد . ولا يتصبب له عرق في المزارع بل هو يستغل الفلاح ويستغل المزارع .. والعامل . يكون اليهودى بطبعه سمساراً .. يهتبل الفرص ويقتنص لمناسبات .. ويربح بلا عرق ولا جهد هكذا في المجتمعات العربية كان في كل البلدان بل هو يستغل حتى في صورة بائع صغير متجول أ. جالب وخازن للفلفل والكرويه والجلود والصوف والغزل .. وتخزينها للمواسم .. ثم يبيع بالربا والفائز .

ومن هنا نشأت تعابير وكلمات شعبية تصور غش .. واستغلال اليهودى كبائع متجول . ولو كن بائع كروية .. وعطرية .

\* ثم هو يقطر البوخة ( من اردأ أنواع الشراب ) وهذه البوخة لم تعرف في مجتمع طرابلس الا عن طريق اليهود في الحارة .. كم أحرقت من صدور وأفستت من طباع ..

ذلك السم المقطر .. يقدم للفقراء والعمال الكادحين .

\* واللاقيى وتقطيره من النخيل .. تلك النخلة المباركة التى كانت في فترة من الفترات .. مورداً اقتصادياً ورزقاً حلالاً وكم أفادت النخلة بثمرها أيام الجهاد والحصار ..

وان كان بعض العرب ايضاً يقطر النخل .. لكن كان لليهود في بيعهم وطبارتهم وجرارهم .. أساليب ومنوعات عرفتھا الحارة .. سواء الحارة \* في المدينة .. أو الحارة في بعض مدن القرى .. أو قرى الساحل ، وايضاً نشأت حول هذا تعابير وتصورات .

\* وفي التعابير كثير من الدلالات على تعليم اليهود أبناءهم وتنشئتهم لهم على معتقداتهم ، حتى في حكاياتهم وأسمارهم .

وتحدث الأب اليهودى مع ولده الصغير بأن الجنة في الآخرة خاصة بهم .. وفقاً عليهم — على حد زعمه — لينشأ ابنه على التعصب والعنصرية . وهذه الحكاية خرجت من الحارة وتداولها الناس حكاية ساخرة في أسمار فكاهية .

وعندما قال الولد الصغير في طفولة بريئة :

— وجارنا المسلم يدخل الجنة حتى العب معاه ؟

فقال الأب اليهودى ناهراً ولده في لهجة حادة :

— اما له تحسابها فندق ؟

وغدت فكاهة ومثلاً من امثلة أو امثولات الحارة يتضحك منها الدارسون السامعون .

وصفات الغش في الأعمال كما هي الغش في الأقوال ظاهرة كانت متفشية في المحيط التجارى اليهودى وان كان هناك اتقان وجودة في بعض الأعمال .. فمن ورائه مزيد من المكاسب والتلطف على المغنم ولعل ظاهرة الاعلان في العالم كنت عن طريقهم وبأساليبهم ..

والباعة المتجولة من خريجي بيوت الحارة نشأت حولهم الوان من التعابير التى وردت في الأمثال، حتى عندما ناحت اليهودية على ولدها المنفوق تذكر هذه الأم اليهودية مآثره وفضائله ونشاطه وأخلاقه .. بأنه ما أكثر ما غش زبائنه العربيات فتقول مجهشة نادية :

\* ياما باع من كروية

وياما غش من عربية

هذا وفي الشريعة الاسلامية عكس هذا فالرسول يؤدب اتباعه فهو يرى ان الغش ليس من طباع مسلم .. فيقول صلوات الله عليه « من غشنا فليس منا » ومن القرآن الكريم « ويل للمطففين .. »

\* اما اليهودى لا يرى بالحس التجارى .. ومفهوم الربح الاميزان الربح والخسارة، عن أى طريق وبأى أسلوب ولو « زلبح » وهى عبارة دارجة من أنواع الغش أو الخدق الماكر .. شطارة ..

\* ياما زلبح من عربية .

والامومة .. كطبيعة بشرية حرقتها مضاعفة تصف أعز صفات لديه .. أو لديها .. — ياما زلبح . غش، كان بائعاً متجولاً بأنواع العطرية . ومن هنا نشأت عبارة .

\* زيادة اليهودى في الكروية .

فهو يأخذها اكداً .. وجوالق .. وقففاً .. بابخس الأثمان وارخص

الأسعار .. وبيعها عطرية في خرُج متجولا .. وعلى ظهر حمار يُجوب  
به الازقة والقرى للنسوة المتلففات ..

ومن الغريب ان النسوة المحجبات كن يتحجبن على الرجل المسلم ..  
يخجلن ويتوارين وراء حجاب أما البائع اليهودى لا يخجلن منه .. ولا  
يتبرقعن أمامه .. كأنه لم يصل الى مستوى ان يخجل منه أو يتوارين عنه  
عرف قد انقرض ..

ولعله لا يصدق ان يهوديا يخشى منه على حرمان الناس وهل جاء منه  
عبارة في حكاية خرجت من الحارة .

✽ كلاها قرصة يهودى

وأما زيادة الكروية عندما تطلب منه الزبونة المشتري زيادة يتظاهر أنه  
يضع لها في الكومة المشتراة وهو قد يأخذ منها ويسرقها .. ضرب من  
التظاهر بالزيادة .. بلا زيادة .

في اللغة قال ابن سيدة : - ( الحارة كل محلة دنت منازلها - قال والمحلة  
منزلة القوم ) - المخصص ونقل هذا المقرئى عندما كتب وخطط  
خططه وفي الشرق الاسلامى توجد في الخطط كلمة الحارة ولكن في  
طرابلس لا تستعمل وتطلق كلمة حارة الا على حارة اليهود فقط .

✽ خش الحارة وقول الشفاعة يارسول الله .

✽ تمة في الحارة درويش ؟

✽ الحارة الصغيرة والحارة الكبيرة والحارة الوسطية .

✽ كناسة الحارة .

✽ زى اليهودى في الحارة .

✽ اكفر من يهودى الحارة .

✽ وأشطن من يهودى العمروس



وهناك ايضاً حارة لليهود قديماً في الدواخل والجبل وايضا لها صفات وعادات حارة اليهود . مثل حارات اليهود في بلاد الشرق قديماً .

\* ومن دلائل التسامح والمعاملة الحسنة من المجتمع الاسلامي والخلق العربي انه كانت هناك مدارس خاصة بالطائفة اليهودية بطرابلس وعلى سبيل المثال .

\* مدرسة اليانس بطرابلس، تكونت عام ١٨٩٤م في عهد الوالي محمد حافظ — بطرابلس بالمدينة القديمة في حوش خلف الله ناحوم .

\* وايضاً كان لليهود كتب خلافو في الحارة الوسطى لأبناء اليهود تأسس عام ١٣١٩هـ - ١٩٠١م ومديره خلافو عقيب الربى ، وقد أخذ رخصته من اسطامبول .

\* والمجتمع العربي أحسن الى اليهود الذين نشأوا في البلاد العربية والاسلامية فكان منهم طلاب في المدارس بجانب العرب ودرسوا بلا عنصرية ولا عصبية من هؤلاء «مغناجى» الذى أصبح فيما بعد قاضياً لليهود بطرابلس هذا اليهودى المثقف كان من طلبة مدرسة العنقودى بمدينة مصراته. هذا بابانى مغناجى واخوه رفاللى يهوديان لم يجدا الا المعاملة الحسنة من الوطنيين .

\* وايضاً «نينو» وهى عندهم تصغير ابراهيم — براهمينو «نينو» اليهودى وموسى بن رقعنا واليهودية التى كانت تملك البيت الذى جعله العنقودى مدرسة هى ابنة زاكى دويب .

كان مغناجى الأب صانع . . سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥م وايضاً داود حتمون هؤلاء اطفال يهود درسوا مع اطفال مدرسة العنقودى . مع أحمد رفيق المهودى الشاعر وعبد لسلام ادهم من زليطن والسنوسى بلقاسم من أهل مصراته . . كل هذا يدل على ان اليهود الشرقيين أهلكتهم الصهيونية . . التى جاءت بالنعرة والعنصرية الصهيونية لكن يظهر ان التخطيط الصهيونى كان منذ

حقب بعيد المرامى .. ويظهر هذا في تقوقع اليهود وعاداتهم وأساليب  
تعاييرهم مع ان المجتمع الاسلامى كان يتقبل ذبيحتهم باعتبارهم أهل  
كتاب — سماوى ..

\* وكان لليهود طريقة في الذبح تتفق مع الطريقة الشرعية بخلاف ذبح  
وذكاة الملل الأخرى غير السماوية .

بل ان بعضا من المسلمين حتى في اوربا يتحرى موضوع الذبح فإذا كان  
ذبيحة يهودية أكلها ، ولم ينفر منها وهنا دلالة على سماحة اهل الاسلام .  
والبغض جاء من العنصرية الصهيونية التى هى كارثة عنصرية غير  
حضارية فاليهود الشريكون لم يؤذهم العرب والمسلمون بل هم الذين  
استغلوا العرب وأهل الاسلام .

وكشفت الدراسات والوثائق والأدلة العلمية والاجتماعية ان اليهود هم  
الذين استغلوا المجتمع العربى والاسلامى .. وارادوه سوقا للأرباح  
وحقولا للاستفادة ..

وعاملهم المسلم العربى معاملة طيبة برغم الظروف التى كانت تمر بها  
البلاد الاسلامية والعربية .

\* وتلاحظ في الأمثال والتعابير ما كانت عليه تلك المجتمعات بل كان  
اليهودى ايضا له اسلوبه الساخر كما رأينا والأدب الشعبى في تصويره  
قد لا يرحم من الناحية التعبيرية والتصويرية حتى ابناء جلدته وملته .

فما تراه من تعابير يصور المجتمع ليس من ورائه عنصرية او تعصب  
انما هو تصوير لحياة المجتمع والوان من الطوائف والناس .

\* أكذب من يهودى مربوط .

واليهود في المجتمع كانوا انواعاً وجاءوا من بلاد عديدة — سالونيك —

ليفريو - اسبانيا .. نزحوا بعد محاكم التفتيش ، وانواع وطوائف أخرى .

\* ويقال ايضا

يلس لسانه زى سحالة اليهود يوم السبت تظل النار في موقد في بيتهم  
لا يقربونها وهي تشتعل في الرماد .

يلس زى سحالة اليهود

\* سبات وأعياد .. أو - عدى عمره سبات وعياد - أى في الراحة  
والكسل والنغمة

\* خش السبات عند الملم

\* احتجنا باليهودى قال شبّات .

\* غصوبة ياسبات . مثل عبارة .. الله غالب .

\* اليهود سبات وعياد .

\* أفلس من يهودى نهار لسبت .

\* سبت زى اليهود أو سبتّ هنا تعنى تخاذل واستسلم !

\* الرّبى شيخ اليهود وله زيه الخاص .. ويستشار لديهم والرّبى اليهودى  
له دور عند طائفته وفي الأمثال الدارجة الساخرة .

\* من معرفته بالقاضى كب على شيخ اليهود .

\* كيف حالك ياربى .

\* حجرة من كنيسة .

\* كيف شعير اليهود .

لأنه منوع مختلط كن يأخذه مقابل ما يبيعه من بضائع فهو صنوف  
واشكال من أنواع الشعير .

\* العشر كلمات والنخلات المقرونات وقنديل الصبيّة يقطعوا بّي  
مانقول كالحق !

\* قال له بنولوا اشراف .

قاله لما يموتوا كبار الحومة .

( حكاية يهودى أسلم .. ثم اراد ان يدعى الشرف وذلك أن كبار  
الحومة يعرفون كل فرد فيها ولا ينطلى عليهم الادعاء بالشرف )  
قال والده .. حتى يموت كبار الحى ) .

\* حصلة المسلم في عيده .

( وهذا دلالة على استغلال اليهودى للاقتصاد وأن كان جاره محتاجاً اليه  
حتى في الموسم والعيد وكان اليهودى في قسوة وخبث يتعامل بالربا  
والفائز ) ويشمت ان المسلم احتاج اليه في موسم العيد حتى ضرب اليهود  
هذا المثل سخرية . ( تلك صورة انقرضت من المجتمع ، ندرسها كعملية  
رصد للتعاير ) .

\* حلف شمعون بالطلاق .

سخرية لأن الطلاق في صياغة يمينيه لا يكون الا من انسان مسلم اما  
شمعون اليهودى لا يمين طلاق لديه بهذه الصيغة .

\* اكفر من شمعون .

اسم كان متداولاً كثيراً عند يهود الحارة .

\* قال شمعون .

باسلوب سخرية لكثرة اكاذيبه وحيله .

\* باريك من يهودى سالنيك .

وكانت منطقة سالنيك تابعة للدولة العثمانية وبها كثرة من يهود أهل  
مكر وخديعة ومنهم الدونما وطوائف أخرى .  
وباريك .. أى أبرأك وحاذر .

\* الى في القلب في القلب يا كنيسة .

هذا تعبير يدل على منتهى النفاق والخداع ويهودى تظاهر بالاسلام ثم  
مر على كنيسة اليهود ومكان عبادتهم فخطبها بهذا التعبير .

\* كيف صبية اليهود

وهو مثل كان متداولاً في بعض الأوساط فيه نوع من الابتذال بسبب  
عدم تحجبها وتبرجها في ذلك المحيط .

\* زى يهودى العمروس .

كانت منطقة بها يهود ثم انقرضوا .. وكانت هناك مناطق العمروس  
في اكثر من ناحية في البلاد .

\* اليهودى لما يفلس يفتش دفاتره القديمة .

يوجد هذا المثل في كثير من بلاد الشرق العربى .

\* كان تكلمت يهودى ان كان سكت حمار .

لمنتهى الحيرة والقلق .. سكوته ضرر . وكلامه ضرر ..

\* ديدوره مادريش الحليب معصورة .

كان اليهود منهم باع متجولة للحليب عن طريق عنز يتجول بها ..  
ويحلب للزبون طازجاً ويفضلها في الربح على ان يجعل الحليب معصورة  
او جبناً .

\* أزل هوف .. ثان هوف .

\* مهبول من يغزل الصوف .

ايضا هو من كلام يهود الحارة فهو يستغل الايدى التى تغسل الصوف  
ونسجه ويأتى هو ليسدس فيه جاهزا ويجمع الصوف منسوجاً أو مغسولاً

ويبيعه لأصحاب المكابس والشركات ومصانع النسيج والصوف بأوروبا  
بالجملة بأثمان مرتفعة .

\* عزرى يهودى .

صبي بالغ كبير السن ويتظاهر بأنه صغير بين المنازل يتسكع ولو كبير  
سنه .

ويلاحظ كلمة عزرى للذكر من لهجات شمال افريقيا ويقابله في المؤنث  
عزرا .

\* ايام اليهود سبات وعباد .

\* والنصارى في البنا والرشاد .

\* وأيام المسلمين في العناد .

ويلاحظ ان هذا ليس قاعدة عامة ولا هو قانونا مطرداً أو كلاما لا  
محيص عنه .. بل هو مثل العديد من التعابير قد يتجاوزها الزمن أو تحكى  
عن مرحلة انقضت أو هو تصور فرد في حالة معينة .. وعلى كل حال  
نحن هنا ازاء تعبير ورد على لسان الناس .. وليس كل ما يرد على لسان  
الناس شيئاً مقدساً بل قابل للنظر وايضا النظر في اسبابه ومبرراته

\* تمه يهودى في الحارة درويش ؟!

لابد انه صادر من الحارة في ظروف تصور ان اهلها ليس بها درويش  
ترى هل كانت كلها أهل خداع ومكر أم هو تعبير عابر من ورائه  
تصور سريع لا حقائق بمقاييس دائمة .. وقد تكون الدروشة هنا بمعنى  
الصفا وعلى كل هناك تعابير أخرى عن الحارة منها .

\* كناسة الحارة .

\* يهودى قورنى .

وقد تنطق كورنى كانت من عبارة السباب والشتم وهى نسبة الى  
ليفورينو كما سبق ان اشرنا وهى معروفة في الغرب بـ « ليفورن » .

\* وين ماشى ياموش واكينك النصارى .

من اثر مطاردة النصارى لميهود .

أيام محاكم التفتيش .. وبذا على لسان تعابير وامثال اليهود دلالة على ان الاضطهاد لهم كان من النصارى واهل اوربا لا من العرب الذين عاملوهم معاملة انسانية فكان رد هذا .. هذه الصهيونية وعنصريتها .

\* اضرب الفقوس من تحت البرنوس .

من عدم المواجهة والصراحة وهو من امثال اليهود الدال على الخداع والخبث والتزلف تصويراً لشجاعة الجبان الذى يتحاشى المجابهة بل يتشفى من خصمه بشتمه باشارة بذئثة وحركة سخيفة من يده من تحت البرنوس .

\* غاصبوه وتقنبعلوا ؟

يهودى يعاتب زوجته من موقف مزر .

\* احتجنا باليهودى قال اليوم عيد .

لمن يفاجئك بالاعتذار غير المتظر او عذر من غير داع .

\* افلس من يهودى نهار اسبت .

لأن العادة لا يقربون ولا يلمسون النقود يوم السبت .

خش السبات عند المعلم .

وله صورة من التعبير بأسلوب اخر .. وهو دليل على ان امراً وقع ولا رجعة فيه .

\* دبح يهود .

سرعة .. جبدة وردة . خفة .. واتقان لعملية الذبح وسرعة العمل .. واليهود يضرب بهم المثل في مهارة الذبح للحيوان والطيور . وكما سبقت الاشارة ذبحتهم تؤكل شرعاً باعتبار أنهم اهل كتاب ودين سماوى .

## \* بلاد بلا يهود زى قاض بلا شهود .

وهذا كلام هراء صادر من حارة اليهود .. أو أن شخصاً ما استفاد من سمسار يهودى فقال هذا الكلام الفارغ بأن بلاد بلا يهود الخ وإنما اشرنا اليه هنا .. لا لأنه كلام منطقي بل لأنه من مخلفات الكلام الذى كان يلقي على عواهنه بل نشر هذا الهراء في بعض الكتب التى كتبت عن اليهود الشرقيين .. ومن طرف بعض المستشرقين الجماعين للأمثال .. لهذا كان اثباته هنا للأشارة الى بعده عن المنطق والصواب . أو لعله كلام يقصد به السخرية — أو صادر من مغفل ساذج .. ولعل مثل هذه التعبيرات تدعو الى الدهشة والسخرية فهو كلام غير جاد ولا يحمل معنى فكرياً أو لعله وقع تحت وطأة سجع حرف الدال .

## \* يعقوب راقد .

مثل صادر من الحارة ينسجون او يحكون حوله حكاية لعلها تتصل « بفرويد » واتجاهه النفسى وهو مثل صادر في لطفة المتعجل بين توجس ورغبة .

## \* حارمه على زى ما حارمه مكة على اليهود والنصارى .

من انواع الايمان .. والتأكد من اليمين .

## \* متلازمين زى عوادة اليهود .

كانوا من اهل الموسيقى والطرب ويدعونهم لإحياء الحفلات والأعراس بطرابلس .

## \* زى اليهودى الطواف .

بائع متجول .

## \* السلف مردود حتى في نواح اليهود .

به اشارة الى رد الحميل المعروف .. مجاملة المجتمع ومن نوع الانسانية ،



المجتمع الاسلامى كان يحامل اليهود في كوارثهم ونواحيهم .. لكن  
قبل ان تبرز الصهيونية اتى هى مغلب الاستبداد والعنصرية .

\* عراسة يهود .

خليط رجال ونساء كانوا اهل طرب وهرج وصخب أصوات متشابكة  
متداخلة تطير النوم من العيون .

\* عيطة يهود .

وتعنى وتشير هنا الى التصادى والتآزر والتضامن وهذا ما يفعله  
اليهود عندما يتعرض أحدهم للاعتداء خاصة في حيهم وحارتهم .

\* غلبة يهودى .

يسلم في كل شىء عنده يغلب .

\* كول مع اليهود وارقد مع النصارى .

لأن اليهود يذبحون ويتننون الذبح الشرعى واكلهم به البهارات  
والحرارات الشرقية ولكنهم في المرقد لا يراعون النظافة والنصارى في  
مراعاة النظافة احسن من اليهود في المسكن والتنظيف ومراعاة الشروط  
الصحية .

\* كيف يطلع اليهود من عيده يدور شىء يدخل فى يده .

النهم .. التلهف .. اطمع في المال وزيادة الثروة عن أى طريق ..  
النقود غاية لا وسيلة .. أو وسيلة للهلع .

\* لا يهودى خائب .. لا رومى كذاب .

ايضا هذه العبارة ليست من المقاييس العامة أو القوانين الثابتة .. كم من  
يهودى سارقوكم من رومى كذاب وبالعكس ايضاً لكن ربما كان الموضوع

مقارنة بين حادثة معينة لاشخاص فالذى تعامل معهم قال هذه العبارة..  
وعلى كل قد تدفع عوامل الربح والتلف على أن يكون غير سارق او  
غير كذاب لحسن المعاملة من اجل زيادة الثقة في العمل . .

\* مكره يهودية .

دلالة على طبع وتعود ( ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ) .. أى  
سيجزي الماكرين على مكروهم .

\* من طنجة لفرنجة لمقابر اليهود .

جواله .. أو سفر وترحال .. لا يستقر في مكان .. طنجة بلاد  
بالمغرب .. وفرنجه يقصد بلاد الفرنجة اوريا .. ومقابر اليهود .. كانت  
في طرابلس وراء مصنع الدخان القديم .. خلف السور قرب فندق  
باب المدينة حالياً .

\* يتقاودوا زى شيايين اليهود .

كانت من الخصال الرديئة التى ينفر منها المجتمع المسلم .

\* يطيحوا منه ويلقاهم يهودى أعور .

من أساليب الفكاهة الساخرة ..

لأنه اذا واجاههم هذا اليهودى الأعور لن يرد هذه القروش التى عثر  
عليها وهو من أساليب الدعابات .

\* يهودى ويتزنج ؟

باسلوب الاستفهام لمعرفةهم بأساليب الخداع وايضا ليس هذا قانوناً  
عاماً انما هو من أساليب الحكى وكان هذا التصور بسبب كثرة لطفة  
اليهود على المكاسب وغشهم للناس طبعاً وتطبعاً وتعوداً .

## \* اليهودى مايموت الا بازياة .

اشارة الى زيادة الفائز . . الربا . . أو الفائض عند معاملتهم للناس . .  
وكانوا يخربون بيوت الناس بهذه الأساليب الربوية . . اكلهم الأموال  
بالباطل . . والربا الذى بمحقه الله .

## \* حيرم .

كلمة عبرية معناها منبرذ - مهجور - مقاطعة - مهانة . . دخلت في  
اللهجة في فترة من الفترات يقال - قعدت في حيرم - قعد في حيرم .

## \* طريف . .

غير مباح . . ناجس

## \* شاحور .

كلمة عبرية . . اسود : دخلت اللهجة و تكاد تنقرض .

## \* زى يهودى الحارة .

اى تعصب ويؤازر بعضهم بعضا ولو بالباطل .

## \* راك تقوليها يامشومة .

راك في اللهجة الدار-ية تحذير . . مع لفظة التأكيد احذرى . . حاذرى . .  
ان تنطقى بها وتقوليها . . وذلك ان المرأة لما تتزحر في لحظات عسر  
الولادة عادة - وهى مسلمة مؤمنة تنطق بالشهادة في لحظات ابتهاج  
للسماء ودعاء رحيرة ناسية .

هى عادة عند مسلمان، مؤمنات صادقات ، نطق الشهادتين هى شىء  
عادى .

لكن بالنسبة لليهودية في الحارة ، شىء لا يريده اليهودى يحذر زوجته  
اليهودية فى اثناء عسر الولادة ان تنطق بالشهادتين .. فهو يتصلص بأذنه  
عند الباب أو السرير قائلاً - راك تقوليها يامشومة .

أى - يامشومة .. وغدت هذه العبارة في قلبها الساخر مثلاً فكاهياً  
للتحذير .

احذرى ان تنطقى بها تحت الضرورة أو اللاشعور وهو مثل من عبارات  
الحارة .. تلك الحارة التى ذهبت وبقيت العبارات مناط دراسة ورصد  
استقصائى .

وهناك من التعابير من اثر الحارة واليهود ما فيها تحذير ودلالة .. وقد  
تكون سارية على السن اطفال تلك الأجواء والمراحل .  
\* اليهودى لعطاك لعيبه . . ركب في قلبك لهلية

وكانوا يصنعون أنواعاً من الحلوى ويحذر بعضهم من هذه الحلوى :  
ياواخذ حلوة اليهود . . انشاء الله تولى في بطنك دود  
أو على هذه الصياغة : لا تأخذ حلوة اليهود .. راهى تولى في بطنك دود .

\* \* \*

— من اغاني اليهوديات لأطفالهن في الحارة

\* \* \*

جاني من الصلاة يكرر برنوسه  
في الرقبه نعنقه في الحمد نبوسه  
حنين الله نحضروا  
فرحه وقُدوسه

جاني من الصلاة يا اله الله  
جاني من الصلاة مغين يتدالى  
ورمى لى تويرته ومشى يتدالى

ورمى لى تويرة ومشى يتجارى  
يا وليدى ضربك الربى والا لا  
قال لى يا أمى ضربنى حقه فى حقه  
ورمى لى تويرة فى راس الزنقة  
من راس الزنقة  
وحلف لى باليمين ما نفرو ورقه  
يا ربى ما تضربه ضربك يحرق  
صبيانك مزقوا له ثوبه الأزرق  
فى وليدى لا نخير ولا نشوق  
يا ربى ما تضربه بالانلاقه  
رجلاته رقاق وعصا لك حراقه  
تجيك أمه وخالته ذيك المحماقه  
ياربى دُربه واعمل له قيمة  
وفسحه فى المناشى ونصب له خيمة  
وربه لعدوتى الى قالت عقيمة  
يا ربى دُربه الحارة والسور  
واملاله جويبه باللوز المكسور  
وربه المعوجه كراعى العصفور  
ياربى دُربه لحومة نومه  
واملاله جويبه وعود له كومه  
وربه للمعوجه الى عبرت له امه

# جوانب من علم النفس في التعابير الشعبية

\* هناك في ساحة التعابير والتراكيب الشعبية من أمثال دارجة ، وكنيات متداولة ، وحكم مأثورة هي في الحقيقة عند التأمل والدراسة ذات دلالات وظواهر من جانب علوم النفس والاجتماع .. فيها مضامين تتصل بالأسس النفسية وما يكوّن لدى علم النفس المواد والشواهد التي يستنبط ويلحظ منها الدارسون الخصائص المتصلة بالأصول والفروع .

\* سواء أكانت تعابير تتصل في جذورها ودوافعها بعلم النفس العام أو علم النفس التربوي

وعلم النفس المهني والصناعي

أم علم النفس القضائي

وعلم النفس الصحي والطبي أو ما يسمى بعلاج النفس الذي اهتموا به في اوربا وبلاد الغرب في منتصف هذا القرن كثيراً .

وتعابير متنوعة في مختبر الدراسة تتضح منها معالم الاتجاه التربوي النفسي من ناحية الایحاء والإستهواء والحداع .. أو التخيل والاقناع النفسي .

\* ولم تترك التعابير الشعبية أى موضوع أو ناحية تتصل بالمشاعر والأحاسيس على مختلف اعماقها وابعادها ومطارح أهدافها الا وصورته وقيدته في اسلوب موجز مركز .

\* عبارات وكلمات أخذت شكل القواعد في ركائز الكلام والاستشهاد والسلوك .

ومن وراء هذه التعابير تجربة قد تصل الى حد القاعدة أو الاستقراء  
المُقنع .

أو شكل القياس الملزم .. سواء في التجارب الصحية أو التربوية أو  
الأحاسيس النفسية من حيث الطباع والانطباع والانفساح والانكماش .

\* وقد نلاحظ في هذه التعابير السارية الدائرة الاهتمام بآثار البيئة — والمناخ  
سواء البيئة النفسية والجو النفسى — أو البيئة الطبيعية والمحيط الذى يَكُون  
الموروثات العادية أو الجسمانية أو ماله صلة بالعادات والتقاليد أو الأمزجة  
العاكسة في التصورات سلوك الإنسان سواء كان حسناً مقبولا، أم شيئاً مرفوضاً ،  
متأصلاً ، أو عارضاً .

\* وهنا نسرد الواناً وأنماطاً من التعابير والمآثورات الشعبية التى تسرى على  
الألسن والى التقطناتها من الناس سماعاً . التقاط الأذن .. لم نأخذها من  
بطون الكتب وان كان بعض من التعابير والتراكيب يعود إلى الفصيح أو  
يتفق مع الفصيح في البناء أو للحممة والنسيج ، أو هو منقول وغدا مسموعاً  
وأصبح مروياً بالسماع لسرانه وجريانه ، ولكن في هذا التصيد والتقييد  
أخذناها سماعاً والتقطنها أنناً ، عبر جولتنا سنوات طوالا .

\* وكما سبق أن اشرنا في فصولات سوابق هناك منها تعابير ذات الطابع  
الايجابى ، والسلبى ، والحسنة المتألفة أو القاتمة المرفوضة ، وما كان له قيمة  
القاعدة كخلاصة تجربة — وما كان له مظهر الحالة الخاصة أو الانفعال في  
حالة فردية صدر عنها تصور أو عبارة ما لا يصح أن يكون استقراء لازماً ..  
أو قاعدة سلوكية مطردة .

\* لكن في مختبر الرصد، وسام المقاييس والجس الاجتماعى والحس والملاحظة  
ستجد فيها مع ذلك دلالات وشارات وتصورات عن حالات وظواهر نفسية  
وتربوية ومحاولة للعلاج النفسى — وما يتصل بالسلوك أو العواطف من  
الوجدانيات ، والوراثة الى غير ذلك .

\* وفي هذه المتناولات ورصد هذه الملاحظات من التعابير في الجانب النفسى نجد انها في دائرة التناول والاهتمام تناولت .. أو تطرقت .. أو حامت ولمست موضوعات حول ، الغريزة ، والعادة ، والتعود ، والوراثة ، والعواطف ، والاحساس ، والتلقى ، وأثر التلقى ، والتقليد ، والمحاكاة ، والمعاناة ، والحب ، والكراهية ، والتجاوب ، والصدق النفسى ، والخداع النفسى ، والأنا ، والفرد ، وروح الجماعة ، والإيحاء ، والاستهواء ، والخوف والانفعال ، والتوتر ، والذاكرة والتذكير ، والمخيلة ، والاحلام ، والتجاوب النفسى ، والرغبة ، والعقل الباطن ، وما تحت الشعور ودرجات الشعور من هامش وبؤرة واللاوعى .. وما يتصل بالنبضات والاستبطان ، والكآبة ، والغضب ، والبهجة والفرح كل هذه الموضوعات تناولتها التعابير الشعبية في براعة الإيجاز ، وروعة الصدق الفنى مما يضيف الى الدراسات في علم النفس مجالات واسعة .

\* الى يخدم صنعة طيعه :

اي تطيعه ، وتطاوعه ،

والاستمرارية مع الشغف من عوامل النجاح في أية مهنة ، عقلية . أو آلية ، تخدم صنعة تستعد لها : كاتب بلا ثقافة لا يمكن أن يكون الا مجترأ أو يلوك عبارات لا تخدمه في صناعة لم يستعد لها ، عامل لا يطور صناعته يظل محدود العطاء ولو مكث آماداً في صناعته ومهنته .

والابداع — والاكتشاف ، والاختراع لا يكون من فراغ علمى .. والابداع والتفنن في المهنة والصناعة ناتج عن اقبال بشغف ، فتلين له المهنة وتتكشف له اسرارها ، الرياضى الذى يتقن لعبته لأنه خدمها واقبل عليها أى عمل فنى أو عقلى أو آلى بلا استعداد ومواصلة يظل بلا ابداع .. فالاهتمام بالصناعة والعمل يؤدي إلى الإبداع — ان الله يحب اذا عمل احدكم عملاً أن يتقنه — اذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة .



والجودة نتيجة الاهتمام - والاهتمام يدفع الى مزيد من العطاء - كثير من الناس يعملون ولكنهم لا يبدعون ، لم تخدمهم المهنة لأنهم لم يخدموها ، الاكتشاف ، الاختراع ، الابداع - تطوير المهنة والصناعة كان نتيجة لصدق الإنسان وعزمه عندما خدم صناعته وأحب مهنته .. عشقها . غدت جزءاً حيوياً من حياته وحياة مجتمعه الذى يعيش فيه .. يرى المهنة والصناعة رسالة لا مجرد لقمة عيش ومورد وإيراد .

بل الى فترات قريبة في المجتمع الإسلامى العربى كان بعض من مهرة الصناعة والمتفنيين في الأعمال، كان يربى ابناءه على مهنته وصناعته حتى توارثت بعض الأسر والعائلات مهناً وفنوناً معينة عهداً طوالا اتقنوها .. ولولا حبهم واتقانهم واعتزازهم بالمهنة والصناعة لما توارثوها وشغف الأبناء بها .

ميل وحب واتقان هي طريقة التفوق والإبداع

\* الى يخدم صنعه اطيعه

وفي القرآن حكاية عن بي الله داود ( والنا له الحديد ) وهذه الإلانة كانت بعد شغف وميل للصناعة أحب المهنة فاطاعته .

وامهاتنا وجداتنا في 'صناعتهم ونسج العباءات والجروود والأكلمة والبسط بآلات بدائية وعمى شاق أجدن المهنة والصناعة ونسج الصوف وقدمن للشعب خدمات ايام الجهاد .. بصدق وحب ودأب متواصل .

\* كل حد تخلق لشي :

قد ينبغ انسان في عمل أول وهلة ويبدع في هذه الصناعة أو تلك لأن له الاستعداد الفنى والنفسى ، ومن وراء ذلك حوافز ورغبة مع مواصلة وتجربة وحب للعمل لأنه يشعر انه خلق لهذا العمل .. يجد فيه شغفاً ويشعر بأنه لو ابتعد أو حيل بينه وبين العمل والمهنة انتهى وجوده .. وماتت عوامل العطاء لديه .

هل هى الكفاءة والمقدرة التى هى من عوامل النجاح والرضا على صنع الانسان واقباله على ما يستسيغه وخلق له من استعداد نفسى ، وتهيؤ مهنى .  
\* أو هى قابلية الاستعداد .

إذاً ليست هى قدرية مطلقة ، أو قوالب لا محيص عنها بل هناك الإرادة البشرية التى طورت الصناعات والمهن ووسائل العلوم والفنون ، والداعية الى مزيد من الكشف والاستكشاف للميول والرغبات والمواهب والاستعداد .

\* — كل حد تخلق لشيء : ايضاً مع معرفة المقدرة والإمكانات النفسية والاستعداد أو توجيه الاستعداد من ناحية الإحساس النفسى .

وهذا الأثر المبني عليه — علم النفس المهنى — القائل — « كل ميسر لما خلق له » ..

هذا الحديث النبوى من روائع الدلالات على سبر الأغوار النفسية والاهتمام بدراستها والعناية بها ، ودعوة إلى تلمس عوامل أو ظواهر ومكامن النبوغ والتفوق . الاهتمام بتفحص الميول والاتجاه والاستعداد وما خلق له —

وهناك ملاحظة أو ملحظة وتنبية لابد منه لتوضيح لبس ليس معنى — كل حد تخلق لشيء — أو كل ميسر لما خلق له — معناه جعل الناس سلبين انطوائيين — قدرين متعلقين بأستار الغيب ولوح القدر فقط ، بأنهم لم يخلقوا لهذا الإتجاه المهنى أو الفنى أو الأدبى والعلمى .. بل المقصود من عبارة ودلالة .

\* كل حد تخلق لشيء

\* هو البحث بمجهر الفحص العلمى عن الاتجاهات .. والقدرات في الانسان والميول والرغبات منذ الطفولة والمحاولات الأولى من أجل تفجير طاقات الإبداع — من أجل المزيد من المساهمة في مضمار الخدمة الإنسانية .

\* فمن مزالق الانطوائية والتشاؤمية لو اعتقد الانسان انه لا يصالح لشيء مطلقا فينعكس هذا الاحساس على نفسه فيؤدى به الى درجة التبلد في الحس

والحمول .. والحمول النفس من مستنقعات السلبية .. والسلبية تؤدي الى العدمية . والبحث عن شيء يستطيع عمله ويخرج اليه هو الفأل والأمل في العطاء المحرك للحياة .

وهناك مواهب وقدرات قد تكون غير واضحة أو لم تجد من يكشف عنها أو يأخذ بيدها .. هي في حاجة الى بحث واستكشاف .

\* وكل حد تخلق لشيء .. قد يتضح هذا الشيء ويستمر في فنه وصناعته وعمله .. وقد يكون هذا الشيء من الناحية الفنية أو الإبداعية أو العطاءية لم يجد طريقه ومسربه ومن هنا مسؤولية البيت والمدرسة والمجتمع .. ووسائل التثقيف وتنمية الحس الجمالي .

إنه البحث عن الاستعداد المهني .. والفني ، والصناعي ، ان علم النفس المهني يستند الى هذه الملاحظة .. أو هذه القاعدة المبنية على ملاحظة استقرائية ،  
\* كل ميسر لما خلق له :

هناك النفوس ذات الميل العلمي الجاد .. والعقلية الرياضية وهناك اصحاب الاتجاه الأدبي والفني والخيالي . وهناك نفوس ذات تكوين انبساطي مرح .. أو ذات طابع انكماشى .. انطوائى .. انفرادى .. وهؤلاء وهؤلاء من اصحاب الاتجاهات والميول المتعددة في حاجة الى الخبرة وعالم فاحص دارس ليزيد العطاء ويوجه كل صاحب ميل الى وجهة الإبداع واستمرارية العطاء في هذا المضمار أو ذاك ،

كل حد تخلق لشيء .. إشارة الى وجوب دراسة الميول والاستعداد الفنى والمهني .. ودراسة الاتجاه النفسى على أسس علمية .

\* الى تحبه قابله :

والى تكرهه جانبه :

والحب والكراهية شيء نسبي بدافع مصلحة أو مجرد تعاطف في الوجدان — والابتعاد قد يبعده عن مشاكل وخصومات قد يثيرها من تكرهه

أو يكرهك ولكن الحب أو اللقاء الوجداني قد تزيده المقابلة والمواصلة من حالات التجاوب النفسى ، أو الاستنفار النفسى وقد صورت هذه الظواهر أو الحالات في الحديث النبوى (الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ) .

والتعارف يقتضى المقابلة واللقاء .

والكراهية تقتضى النفور والمجانبة

ومسألة الميول والأحاسيس شىء كائن في حياة البشر لكنه ميل لا يخضع لمقاييس ومعادلات حساييه رياضية بل هى في عمومياتها مشاعر وأحاسيس لا ضابط لها .

قد تكون هذه الميول الوجدانية من ورأها مصالح أو دوافع ومؤثرات تجعل الحب في درجة الالتهاب أو الانخفاض والكراهية في درجة ارتفاع أو انخفاض .

بالحب قد تتغاضى عن الأخطاء والمزالتق .

وبالكراهية قد تمحو الحسنات ، في ميزان يشال ويحط بالعواطف .  
والشاعر صور هذه الجوانب النفسية من ميول البشر في التعاطف والإغضاء :

وعين الرضا عن كل عيب كليلسة

كما ان عين السخط تبسدى المساوييسا

من أحبك — أو له مصلحة عندك — فوّت لك حتى الأخطاء بل قد يصور لك المزالتق حسنات .

ومن كانت دوافعه الكراهية أو ترسبات عدائية أو عدم تجاوب نفسى قد يجعل من الحبة قبة ، ولا يضع في القبة شيئا .. بل شيطانا أعمش يبحث عن الأخطاء والمثالب كأن صفحة الحسنات ليس فيها سطر أو نقطة .. هى

طبيعة البشر .. في تاريخ البشر ، والنفوس ، التي جاءت القيم والمثل والأديان  
لتهذيبها والارتفاع بها عن الذاتية المفرطة والأنانية المقيتة .

❖ **اللى مايجبكش يحلم لك الحلم الشين :**

وهل الحلم الا التصور أو قفز الرغبات المكبوتة الى ساحة الرؤيا  
الباطنية ، - جولان العقل البطنى في انشغاله ، وفي الأحلام الليلية في هدأة  
الليل وراحة بعض الحواس أو جزء من الحواس الظاهرية .. واستسلام  
الأجفان للنوم .. وانحجاب الرؤية البصرية .. يدفع للتصور والتمنى - أو هو  
تمن دافعه التصور أو رغبات تترجم برموز منامية ، يحاول علماء النفس  
المحدثون فكها بدل اساليب التعبير على نمط قديم من عهد ابن سيرين ٣٣هـ - ١١٠هـ  
أو ابن عربى ١١٦٥م - ١٢٤٠م في تأويل الاحلام بل من عهد يوسف  
وتأويله للأحلام .

حتى وصل علماء النفس الى مدارس تربط الأحلام ببعض الغرائز ولهم  
في هذا أنماط ومناهج ولعل مدرسة العالم النابغ فرويد ١٨٥٦م - ١٩٣٩م  
أشهر من ان تقدم أو يشار إليها وان كانت مدرسة « فرويد » في تأويله  
ليست بعيدة عن الأخطاء والمثالب والمبالغات ..

فليس دافع السلوك الغريزة الجنسية وحدها ..

وليس دافع الأحلام رغبة .. بل رغبات وميول وعالم مهول لم يقل  
العلم فيه كلمته النهائية ،

ضروب من التخمين .. واحلام حول الأحلام ، وتصورات حول واد  
من أودية التعابير والتصورات، قد أصاب العلم في جانب من الاحلام عندما  
ربط بعضها بالاحساس والرغبة .. واللغة والتصور لكنه لم يقل كل الكلمة  
أو لم يصل الى كنه الحقيقة كاملة في هذا المجال .

وقد وردت في التعابير الشعبية تصورات وتراكيب اقتبست وتأثرت  
بمصطلحات حول الأحلام . الرغبات المطوية وتجسيم الرغبات والتمنيات  
في الرؤى النفسية ويقول في عبارات

\* انت تحلم !

\* هادا حلم والا علم ؟!

\* الدجاجة الجيعة تحلم بمرقد الطعام :

وقد يكون التعبير بكلمة حلم في الأسلوب هو تصور المحسات ، يحلم أى يتصور .. ويرسم .

\* « واللى يكرهك يحلم لك الحلم الشين » .. أى لا يكون صادق الطوية معك .. وما الحقائق الا أحلام في مراحلها الأولى .

فالحب هو الدافع ،

والكراهية هى الدافع ،

وكل سلوك دافعه رغبة وتصور سواء كان من الخير أو نقيضه ، فالرغبة ، والأمنية ، والتصور يكون من ذلك النبع الدفاق بالخير .. الحب للإنسان .. والحب لخير الإنسان هو الحب المميز للإنسان عن سائر المخلوقات في سمو عواطفه ، — من ذلك النبع الجياش .. الغريزى الطبع الإنسانى للتصور والتبلور ،

كم تتصور الأم في احلامها للوليد — .. وهى ترضعه .. وهى تهز مهده وتضمه في القماط .. وهى تغنى له وتحاكيه وتناجيه وتتنوع دائرة أحلامها .. احلام اليقظة .. وأحلام المنام ، وهى تناغى طفلاتها . وتحلم لها بعريس المستقبل .

وكم يتصور ويحلم المتربص .. الشامت .. المتوتر الباحث عن عثراتك .. فالحلم هو التصور والتصور ترجمات ورغبات حساً أو نقيضه .. وحتى في المنام من كرهك ماعسى ان يرى ؟!

\* اللى يكرهك يحلم لك الحلم الشين :

\* الرجل ادب مطراح ماتحب :

وهناك أيضاً التجاوب النفسى بدافع المحبة وهذا التجاوب المترتب عليه التعارف والتزاور والانسجام .. وما زيارتك للمعارف والأقارب إلا دلالة

على الحب وقد تكون بعض حالات التزاور ذات طابع شكلي كالأعياد والمواسم لكن ايضا لها دلالتها على التجاوب والتآلف والتعارف .

وقد تكون بعض الزيارات للمصلحة أو العمل .. أو القرابة تأخذ طابع التعود .. ولكن التعبير له دلالته على صدق التجاوب « الرجل تدب مطراح ماتحب » .

وان كان من ادب الزاوار عدم الثقل والإكثار ومن قواعد السلوك الاجتماعي — زر غباً تزدحجاً .

### \* طبيعته على خليفته :

هل هي أوصاف من قبيل الفراسة ! ودلالة الظواهر على البواطن . وتكوينات الملامح على الخفايا والطباع .. وهل تجيء الفراسة الا بعد تفرس — والتفرس له مقياسه السببية والمادية ، وطباع الإنسان ومناهج طواياه تتضح في سلوكه ، وتظهر ثارها النفسية على ملامحه .. ومن هنا كانت بعض التقسيمات لطباع وأمزجة البشر من السوداوية ، والانطوائية ، وذوات الطباع المرحية ، وان كانت، تقسيمات النفوس والطباع على هذا المسلك — والجدول الترابي — والهوائى — والنارى — ليست مقبولة علمياً .. ولم يكن لها قاعدة ذات اطراد عام .. ولكن قد لا تخلو من تأملات علمية، وان خالطها كثير من الأساطير والخرافات في تقسيم المزاج والطباع ، ولا شك كما اخطأ اصحاب التقسيمات الجدوية الترابية الهوائية من الأغريق ايضاً اخطأ في العصر الحديث العالم الإيطالى — لو ميروزو — ١٨٣٥م — ١٩٠٩م ومقياس الجماجم وأحجامها .. ليست قاعدة علمية تحتذى .. ولاهى من القواعد القياسية المبني عليها الإتجاه والسلوك .

ولكن مع هذا لا يجمع الباحثين في هذا المنوال ان يروا الملامح للشخص دلالة على الاتجاه انفسى والتقسيمات أو القسمات عند بعض الناس ترى فيها مرآة صادقة صافية لباطنهم .. أو أحاسيسهم الباطنية . طوايا النفوس من الملامح وتظهر لمبائع التكوين من السحنة بل لدى بعض الدارسين للمتفحصين تظهر الأحاسيس النفسية حتى في النبرة الصوتية .

\* هي بصمات نفسية ، —

ولازال الخبراء في النبرات الصوتية أقل وأندر من الخبراء في التحاليل النفسية والفراسة النفسية .

وقد درس العلماء نبرات الأصوات وذبذباتها وطريقة الانفعال .. والتوتر .. ومقاييس ذلك في مختبرات لمعرفة النماذج عن طريق الملمح الصوتي والملمح الشكلي .. وطبائع الهدوء والتوتر .

ولكن لم يكن التكوين الجسماني وحده المؤثر على سلوك وطبائع الإنسان .. بل المؤثر على السلوك والاتجاه ايضاً عوامل التربية ، ومؤثرات المناخ ، وعديد من العوامل النفسية المتشابكة التي يثبت فيها ويكتشف العلم فيها كل يوم حقائق مذهلة عن تكوين النفس البشرية والقرآن يقول « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » .

وظهور الملامح والتأثيرات ودلالاتها على الطوية والهوية هي من ميادين الدراسة العلمية عن طريق الاستقراء والملاحظة — أو الاستقراء بالمقارنة والدراسة المتفحصية .

\* وان كانت الكلمات والتعابير اللفظية معابر وجسور للمعاني . فإن الانفعالات الحليقيّة بكسر الخاء واسكان اللام .. نسبة الى الحلقة والسحنة ، انما هي تأثيرات ودلالات من جريان الدم والنبض في العروق تلك الضربات والنبضات في القلوب التي تظهر حالات التوتر والبهجة والفرح والهلع .. والتعجب والانبها . .. بمعنى انها ميزان أو دليل للتفاعل وجواب لمؤثر .. أو هي حالة تعبيرية تجاوبية تظهر في الملامح نتيجة التدفق النبضي .

هل كان تتبع العالم ابن سينا — ٣٧٠هـ — ٤٢٨هـ في قصة العاشق المريض وجس النبض وضربات القلب هو اول اكتشاف علمي ازاء التوتر والانفعال .. والعلاقة بين عملية الاحساس والمحسات .. بين الشريان الدموي وحالة الحب .. والتفاعل مع ذكر اسم الحبيبة في تلك القصة المشهورة عند العلاج النفسي لدى ابن سينا العالم المسلم !



ويكاد يكون الوجه للإنسان هو صفحة التعبير النفسى . أو التموجات الانفعالية والهدير النفسى ، رجله أو بوتقته الصدر والقلب — المشاعر — والأحاسيس — وهذا الهدير والغليان ينعكس على صفحة الوجه .. والعين .. بطبيعة الحال

من هنا التعبير :

\* في وجهه

\* باين في عينه أو عيونه،

ومن الفيضان النفسى جاء تعبير جاشت نفسه في الأسلوب الفصيح .. أو فاض صدره . ففى الصدر فيض الأحاسيس والمشاعر ..

ولدى الأدباء المبدعين واهل الفن في حالات المخاض الفنى ، ولحظات الإبداع ، من الصراع والمحاولات ما يعطى علماء النفس ثروة ومادة خصبة عند ملاحظة التفاعل النفسى ، والتوتر — والجيشان — والصراع الدائر في معركة بين الحس والمحس وادوات التعبير .. وتصيد الومضة .. واللمحة والحادثة ، ذلك التوتر الدافع للإبداع ، والبحث عن الأكمل والأفضل في التصور التعبيري ، تلك التموجات الانفعالية من الصراع الداخلى في نفس الفنان والكاتب والمبدع ، ملامحها أو رشاش منها يظهر على صفحات الوجه والجبين .. قد يصل الى شك التقطيب والتطريم والقلق .. والنفور والعرق .. وانفراج الشفاء وتدليها ، وتظهر بشكل ما آثار الانفعالات .. في بوتقة الصراع بين الأداة والتعبير وما يقدمه الفنان المبدع من جهد وما يقوم به العصب من متاعب تظهر دلائلها على سحنة اهل الفن والابداع .

هل يقال وصفاً للمتعبين المجتهدين منهم وصفاً موجزاً — « باين على خليفته » .

\* ما من بعيد قريب

\* وما من قريب بعيد

الامور في الأحاسيس — خاصة الوجدانية — هي أمور تخضع لمقاييس النسبة ، سواء أكان في البعد الزمانى أم المكانى أو فى قرابة الدم ، أم بعد الدم .

قد يكون لصيقاً بك في مهنتك أو زميل عمل وبينك وبينه أمتار أو  
أشبار .. مساحة مكاتبة .. تتصبح به وتتمسى ولكن ما بينك وبينه من  
الاحساس النفسى والتجاوب ما بين بعد المشرقين كما يقولون - أو تلاقى  
الأضداد، ولكن القرب ليس لمساحة المكان، ولا هو لمساحة الزمان .. انما هو  
قرب أو تقارب الحس النفسى .. وعمق الوجدان قد يكون قريباً من الأقرباء  
.. من لحمك بضم اللام - ولكن هنا التباعد بالحس ، اذاً المقياس لهذا  
التقارب والتباعد هو الميزان النفسى [ رب اخ لك لم تلده أمك ] .

والحياة مليئة سطورها ودروبها بالصور والدلائل على قرب البعيد أو بعد  
القريب مكاناً أو زماناً .. أو وجدانا انها مغناطيسية النفس وجاذبية الحس  
وحقائق أيضاً قد لا تخضع لمقياس مطرد أو معادلات حسابية انما هى تجاوب  
وصفات .

وقد صورت التعابير الشعبية انماطاً من الحالات . ألم تسمع أحدهم يقول  
واصفاً .. لأحد اساتذته أو لأحد تلامذته أو لزميل له .. ليس بينهما شجار  
أو خصام أو ما يدعى الى التنافر لكنه يقول :

\* نفسى ما تطيقاش

\* أو ما عنديش له نفس

\* ما عنديش ليه خلوق

وقد يكون هناك لون من التجاوب والانسجام لأن هناك مشاعر  
وأحاسيس تجمع هذا وذاك .. أو إعجاباً بقيم وكفاءة أو خلق ومعرفة ،  
أو مجرد إحساس نفسانى فالشاعر الإنسانية لها دور وهو دور مؤثر وخطر .

\* كل طنجرة تلقى مغطاها

في بعض التعابير الشعبية تصوير لحالات الانسجام والموافقة . والملاءمة  
التي هى عماد الاستقرار في حياة الأسرة أو الصلات بين الجماعات ،  
وايضا هى تعابير موجزة تحمل مضامين تناولها الأدب الفصيح ايضاً مثل :

\* وافق شن طبقة :

\* ان الطيور على اشكالها تقع

الموافقة في الاتجاهات والميول ، وفي الأدب الدارج « كل طنجرة تلقى مغطاها » .

\* وجه الكاذب يبهت

الكذب قد تظهر معالمه على وجه صاحبه ، لانفعال وتوتر أو لشعور باطنى من الكاذب نفسه فيبدو ، على ملامحه ، وللقضاة الدارسين لعلم النفس القضائى فراسة وخبرة لدى لتحقيق من معرفة الأقوال سواء من الشهود ، أو من المتهمين ، أو من المتقاضين والمتخاصمين فان نظرة فاحصة تدل على حقيقة الإدلاء ،

هل هذا اعتراف حقبنى

ام هو كذب وافتراء وتصنع ؟!

وفي علم النفس القضائى كما يتفرس القاضى النزيه الحصيف في القرائن والأدلة واكداس الأوراق ايضا هو يتفرس كعالم نفس وخبير في الملامح وتموجات الملامح وتوترات الوجه والعين .. بل وفي نبرات الصوت وفي رجفة اليد .. أو في الوقفة والتلعثم أو الانطلاق والاجترار .. أو الكلام واسلوبه بل وفي النظرة وطريقة الرمشة وحدقة العين ورعشة الحاجب .. وهذه الفراسة والتفرس بحكم الخبرة النفسية يلحظهما المحقق القاضى

رب نظرة واحدة

أو سؤال واحد .. أو طريقة في السؤال والتساؤل أو في التجاهل يكون منه الخيط الدقيق أو المسرب المؤدى الى ساحة أو ميدان فسيح بعد الطريق الملتوى من الشاهد أو المتقاربين ولهذا يركز القاضى والباحث والمحقق في نظر وعيون الشخص وملامحه، وعباراته .. وفي طريقة الإلقاء .. والاعتراف

أو ما يشبه الاعتراف .. وكما يعرف بعض الخبراء المتمرسين الخطوط يعرف بعضهم من السحنة والملامح الدلالات على الكذب والبهت ..

حتى ان بعض المحاكم في بعض البلدان الشرقية كان يقف على ابوابها محترقون لشهادة الزور ويعرفون لدى المحامين والقضاة والمتخصصين وان كانت هذه الظاهرة في تلك البلدان على ذلك الشكل بدأت تنقرض من ابواب المحاكم ، لكن المهم عند دراسة الملامح معرفة أصحاب الاكاذيب للشهادة وقد رسم الأدب الشعبي صورة للكاذب الذي ينظر في ملامحه وعينه فقال :

\* في عينك

\* باين في عينك

\* وجه الكاذب يبهت

أى يظهر البهت عليه ، وفي القرآن وصف للكافرين « بهت الذى كفر »

\* الغيظ كيف الغدير غيب عليه ينزح

وحرف الظاء ينطق في اللهجة - ض - غيظ ، والغيظ من الوان الغضب والتوتر ،

ويعرف ابو الحسن على الجرجاني ٥٧٤٠ - ٨١٦هـ في كتابه «التعريفات» - الغضب - بأنه - « تغير يحصل عند غليان دم القلب ليحصل عنه التشفى للصدر» ..

وعندما يشير التعبير الشعبي الى حالة التوتر والانفعال النفسى في الغيظ وحالات الغضب بأنها بعد فترة قد تهدأ في الصدر وقرارة النفس ويشبهها بنزوح مياه الغدير انما هو في الحقيقة يصور كثيراً من حالات هدوء النفس بعد توترها .. وانخفاض درجات الغضب بعد ارتفاع لهبها عند الإنسان ، وقد يكون لعامل الزمن أثر في تهدئة حالة الغضب والغيظ ولهذا يقول الإنسان لصاحبه عندما يريد تهدئة الخصومة وترطيب القلوب ، ومحاولة تهدئة الحواطر بين متشاجرين .

## \* بدل ساعة بساعة :

يقصد تغير الحالة ، وتبدل الوضع النفسى وقد تناوت التعابير الشعبية حالات الغضب والغيط في لوانه واشكاله وأجوائه بالتصوير ، وهناك محاولات في العلاج النفسى تستشفها من التعابير الشعبية - . فمن قبيل تصوير حالة الغضب والانفعال :

## \* غايضه واعرف ما في قابه :

وهذا شىء طبيعى في النـس البشرية التى يسيطر عليها العقل ، ويسير تصرفاتها الإدراك الواعى .. ولـكن في حالة الغضب يفقد العقل زمامه وضوابطه وقد يتصرف الغاضب والمغـيـض . والـحـائق تصرفات لا تـلـأـم منطقية الفكر ، ولا يرتضيها في الأحوال والأمور العادية ، سواء في محيط الفرد أو الأسرة أو ما يتصل بالصدقة والمسؤوليات ازاء المجتمع أو القوانين والأعراف الاجتماعية .

في لحظة غضب قد يضرب بكل هذا

ولهذا لا تحدث حالات لطلاق والفراق غالباً الا عند ارتفاع درجات الغضب والغيط ، وتوتر الكلام وحدة النقاش بين الزوج والزوجة .. ولو في امور تافهة أو شككية ، فالغضب قد يكون نوعاً من غياب جزء كبير من الفكر وفقدان التريث .

وعند الغضب .. في موجة التوتر يفضفض الإنسان بما عنده ويفيض ما اكتتزه من مشاعر في صدره مثل النائم في احلامه ، أو المنوم مغناطيسياً وعند غياب الحس العقلى ، والإدراك الكامل ومعرفة العواقب دائماً يتصرف الإنسان بما قد يدفعه الى الزامة والتورط ،

وفي لحظات التوتر والغضب قد يقول لصديقه أو لأصحابه مالا يستطيع قوله وهو هادىء النفس وكم من صداقات فصمت نتيجة لحظة غضب .

ولهذا فإن معرفة المكنونات دفائن النوايا والتصور لا تظهر الا عند الغيط

والغضب لفقدان السائر ، أو النفاق الاجتماعي وأساليب المداهنات ،  
فالغاضب يقول بلا مواربة هذا من ناحية التصور وافاضة التعبير : ويقال ..  
الغضب ان يجنون .

وقد درس الفقه في جوانبه حالات الغضب وبين مراحل الغضب  
ومآخذه ووضح مايسمى - بساط اليمين - والظروف التي صدرت فيها  
صور اليمين للقاضي وقسم عبارات الإيمان والحلف ..

والشريعة حرمت على القاضي ان يصدر حكمه وهو غاضب منفعل ..  
ويجب على القاضي الا يصدر حكمه الا وهو في كامل التصور وعند صفاء  
الحالة النفسية ، ولا يصح ان يقضى بين متخاصمين ، أو يقوم بصلح بين  
متشاجرين وهو غاضب لضياح زمام الفكر ومنطقية العقل .

ومحمد الرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول من توجيهاته الحكيمة ،  
- وهذه الحكمة المحمدية هي من معالم - علم النفس القضائي - قال الرسول :  
( لا تحكم وأنت غضبان ) .

\* لا يصح ان يجلس على منصة القضاء غاضب متوتر .. وليس القاضي  
فقط .. بل :

\* المدرس الغاضب المغيظ : لا يمكن في حالة التوتر والغضب ان يوجه  
طلابه وتلامذته نحو العلم والدراسة الجادة المفيدة . كيف يستوعب الطالب  
درساً من استاذ غاضب . ؟!

\* الكاتب المتوتر المغيظ قد يفقد زمام الحق ومسالك الحقيقة عندما يكتب  
بمداد الغيظ

\* لكن هناك اشارة جديرة بالإشادة

\* ليس كل الغضب مذمة .. هناك غضب حميد :

هناك غضب من الله المقدس

هناك غضب هو نبض الضمير والإحساس والواجب

\* غضب من أجل الحق

\* غضب من أجل الإنسان والحقيقة

\* غضب من أجل الوطن .. وكرامة الشعب

\* غضب من أجل الشرف والاسرة

أى منطق ! اى هدوء ! ان ضاعت القيم والمثل وحرية الشعوب ..

وفرق بين غضب من اجل واجب .. وغضب بمعنى توتر وانفعال عادى  
ولهذا قال الشافعى رحمه الله : من استغضب ولم يغضب فهو حمار .

يقصد في الأمور المتصلة بالكرامة الإنسانية وحقوق الوطن .

\* وهناك اخلاقيات تدفع الى كظم الغيظ .. في امور تتصل بالأخلاقيات  
وربط الصلات الاجتماعية .. وفي القرآن .. « والكاظمين الغيظ »

لأن تملك الإنسان زمام نفسه في الغضب العادى قد يكون من وسائل راحة  
النفس والسعادة :

ولهذا من التعابير الشعبية المتصلة بدراسة النفس هذا التعبير . « بات على  
غيظ ولا تبات على ندامة » لأن الغيظ قد يدفعه الى تهور في السلوك وهدم  
حياته الاجتماعية وفقدانه لما يبس الخير ويقصد التعبير الشعبي هنا بالندم ..  
هو التصرف الأحمق .. بات على غيظ .. هو نوع من التحمل وتقليب  
الأمر قبل الطلاق مثلاً . وقبل فقدان الأصدقاء .. أو تهور الحمقى في  
افساد السلوك التربوى وقد يتصل هذا بالتعبير القائل :

\* تفويت السوايا من تنقبص الموم

وهذا حسب تجارب خبراء علم النفس والصحة النفسية من وسائل  
العلاج النفسى حديثاً .. نوع من التهوين .. أو التنفيس .. وعدم اثقال النفس  
بما لا تطيقه من هموم وأحزان ، أو هو من اساليب التسلية مثل عبارة :

\* الهم فيه ماتختار :

\* فهو في الساحة النفسية درجات وانوع أو هو من ضروب وأنواع

الضرورة عند الضرورات وقد يتحمل الإنسان احدى نتائج غلطاته ومن العلاج النفسى التهوين واحساس المرء من طرف أصحابه .. أو من اقناع نفسه احياناً بالتفاوت في درجات الأحزان والهموم .. ومقاييس ذلك عند البشر هى مقاييس نسبية .

#### \* بدل ساعة بساعة :

تغيير الجو . ازاء المنفعل الغاضب لمحاولة ازالة عوامل الغضب وابعاده عن صاحبه أو مكانه، أو مايشير كوامن غضبه، لعدم زيادة اتساع الخرق وتصاعد الشجار والتهابه ، سواء ذلك في غضب وشجار بين الزوج والزوجة، أو بين الأم والأبناء .. أو الجيران والصحاب أو حتى في صدام مرور في الزقاق أو الشارع .

بدل ساعة بساعة : لأن المجابهة احياناً وفي بعض الحالات فى أثناء التوتر النفسى وذلك العناد والإصرار والانفعال قد تولد صداماً .. وقد تجر الى هاونة وجناية .. مع ان كلمة .. أو ابتسامة .. أو سعة صدر وتغلب الاتزان .. أو مقاييس الموازنة .. قد تكبح ضرراً وترد الشر المستطير . وبدل ساعة بساعة يذكرها كثيراً اهل المشاجرات والمخاصمات ، ومن اساليب التعبير التى صورت شرر الغضب بمعنى الانفعال بلا استيعاب أو ادراك .

#### \* الغضبان مجنون :

\* الغضب أوله جنون وآخره ندامة

\* الغضب يذهب الشيرة .

ودلت سجلات المحاكمات ، والشكاوى والدعاوى بل بعض الجرائم والحوادث فى العالم انها قد تكون نتيجة غضب وتوتر من كلمة أو حركة أو اشارة .. أو حتى سوء فهم من ضربة فأس .. أو لطمة كف .. أو شتمة أب وأم .. أو شجار على شجرة وبثر .. أو على موضوع تافه .. أو كلمة نابية .. ولهذا صورت التعابير الشعبية خطورة الغضب على حياة الفرد والمجتمع .



\*ولكن كما سبق ان اكدنا واشرنا ليس معنى بشاعة الغضب وكرامية الغضب ان نرى الحق مهضوماً وتسكت وترضخ الشعوب للمظالم والاستبداد من الاستعمار .. فالغضب قد يكون محركاً للقيم والتوافه هم الذين لا يغضبون في الحق .. والشيخ محمد عبده يقول : من عرف الحق عز عليه ان يراه مهاندا .

\* كل شيء تخزنه وتلقه الا الى في القلب يطلع على مولاه

\* هو تعبير من الناحية التصويرية مرتبط بالظواهر الدالة على الكوامن ، وظهور الأحاسيس على وجا الانسان .. في حالات التأثر والإنعكاس النفسى ،

هو ربط بين الحس .. والوجه

مركز الإحساس القلب ، — احساس وانفعال قد يكون الاحساس متعلقاً بدقات القلب وعددها وتدفق الدم في الشرايين — العروق ، في الفرح والبهجة .. يدق القلب كذا دقة . وفي حالة الحزن .. أو التوجس والخوف والارتعاب يدق القلب كذا دقة .

وفي الغضب أو الانهيار وهناك آلات حديثة تقيس دقات القلب وجريان الدم في الشرايين وحالات الامتعاض والاحتقان .

ويدرس العلماء والأنصائيون علاقة هذا الدق والنبض بالإحساس .

وطبيعى .. ومشاهدنا يظهر أثر التدفق والنبضات في الملامح على الوجه .. أو رجفة في اليد والشفه .. وحدقة العين وجفونها ايضاً .

\* باين على وجهك

\* آهو باين في عيونك !

\* تره .. عيني في عينك !

يظهر اثر الانفعال من مركز الأعصاب وهذه أمور وأحوال مدروسة في الطب وعلم النفس وبعرفها أهل الخبرة والتحقيق والتفرس ، علاقة

المشاعر والباطن والاحساس بالبدن ومراكز الاحساس والأعصاب ومن هذا  
القبيل أيضا في موضوع الاحساس والارتباك أو القلق في المشاعر  
والاحاسيس قولهم :

« صاحب العلة ينخسوه مرافقه

ليس هو ما أشار اليه الأثر :

« يكاد المرتاب يقول خذوني » .

وفي التعابير الشرقية في الوطن العربي :

« اللي على راسه بطحة يحس بيها »

وكأن مرتكب الجريمة أو حادثة أو لصاً يشعر كأن الأصابع والعيون  
تشير اليه ، فيرتبك أو يدفعه الظن الى الاعتراف .

« اللي خاف سلم :

قد يكون الحذر — مراقبة العواقب والنتائج .

« الخوف يقطع الجوف :

« اللي خاف من العفريت يطلع نه :

هناك أنواع من التعابير تدور حول غريزة الخوف عند الإنسان ..  
سواء الخوف المحمود .. أو الخوف المذموم وهو كغريزة فيها جوانب  
سيئة .. وجوانب حسنة وفرق بين الخوف من الله والضمير والواجب والخوف  
من العار .. وبين الخوف بمعنى المذلة والجهن .. والتفريط في الواجب ،  
أو عدم مجابهة المظالم والاستعمار .. فالفرسان والمجاهدون والعلماء والمفكرون  
الأحرار في تاريخ الحضارة ما كانوا يعرفون الخوف المذل .

إذاً الخوف غريزة وظاهرة في السلوك الإنساني بل حتى عند الحيوان .

وهناك اشارات التعابير الشعبية في الجانب النفسى الى الخوف كغريزة

ومنه درجات وانواع في سلوك البشر وبناء المجتمعات الإنسانية وهناك الخوف من الرقابة الالهية . اسمى درجات الخوف والرقابة الذاتية الحس والضмир وهناك التخوف والذرجس وهو انواع قد يكون ضرورة وقد يكون ضرراً حسب الدافع وحسب ما يترتب عليه من عواقب

وهو ظاهرة أو غريزة متعلقة بالآنا . والحفاظ على الذات والنوع ، - لكن الخوف اذا دفعك الى ارتكاب موبقة أو معصية أو كذب فهو خوف ملعون :

الخوف الذى هو ضد لإقدام والشجاعة في المحامد والمثل .  
والخوف قد تتغلب عليه بالتدريبات مثل الطفل الذى يتخوف من المشى ،  
أو الذى يتخوف من النطق والمران على الكلام ، أو التخوف من الامتحان  
فيتعود على الاستدكار .

لكن عبارة - من خاف، سلم - المراد بالسلامة النجاة .. لكن قد تكون على حساب مثل وقيم وواجب انسانى ، من خاف سلم قاعدة غير مطردة ..  
قد تكون شعار الجبناء الرءايد لا الفرسان والمجاهدين قد يكون الخوف وقاية في حالة ولكن ليس كذلك في كل القيم والمبادئ الأخلاقية .

سلامة !!! ؟ لكن ماه شكل هذه السلامة . هل هو الاستسلام للاعداء  
والباطل فلا يقاوم الناس من اجل أوطانهم ومقدساتهم .

ام خوف من العار والمذلة ؟!

ام خوف هو الحيط والحذر .. والاستعداد لمواجهة الغاصيين  
للأوطان وحقوق الإنسان

أم هو الشجاعة الأدبية، والمعنوية ؟!

ان الشجاعة والنضال هما من اسمى القيم للإنسان .. والخوف الدافع  
للذل عدو للحضارة والابداع .

## « اللى يخاف من العفريت يطلع له »

تصور .. تأثر .. إحياء .. تركيز الانتباه على نقطة معينة ، تركيز المشاعر والأحاسيس يخلق من دائرة تتماوج .. أو غصن يتمايل مع القشعريرة شيئاً وقد يجد أنه فى نفسه حفيفاً .. أو صوتاً .. أو حركة .

وينشأ الرعب من نقطة صغيرة .. ثم يزيد في التصور حتى يقشعر جلده . وينكمش أو يقف شعر رأسه وييبس ريقه وقد تجحظ عيناه من شدة الهول الذى تصوره من هذا الحفيف أو الحركة أو الصوت قد يكون قطرات ماء ..

أو مواء قطرة صغيرة أو خربشة فأر أو تلاعب أغصان في ريح ولا يوجد ما اربعة الا في دائرة المخيلة أو هو شىء ناشئ من صورة منطبعة قديماً في قاع الحافظة .. والمسموعات والمرويات تجمعت هكذا عند التصور الخاطيء في دائرة الرعب .

« شعور - تصور - احساس - تركيز ، ضحالة معرفة . مع تسليط جانب من الخواطر فيطلع العفريت في مخيلة الخائف .. من هنا جاء التصور العلمى في التعبير .

## « اللى خاف من العفريت يطلع له ،

أى يخرج من تركيز الانتباه في دائرة التصور خروجه وهماً وأقناعاً ذاتياً .

## « وجه البنادم يبين كل شىء » ..

هى صفحة الوجه مرآة لدخيلة النفس في جميع الحالات - الفرح - الابتسامة - السخرية - الخوف - الالشمتراز - الانبهار - الإعجاب - العجب - الكبرياء - الخنوع - الغضب - الاطمئنان - القرف ، الانبساط .

وهناك من عنده فراسة لدراسة الناس من ملاحظتها يقول لك - من نظرة : أو جلسة .. أو مشاهدة .

\* هذا مرح طروب \* هذا انطوائي عشوائي

هذا ذكى المعى . - وهذا ترتاح له ..

هذا ظاهره كباطنه - أو بالعكس ، ومن هنا جاء تعبير « وجه البنادم يبين كل شىء » .

لكن مع هذا لكل قاعدة .. أو مأثورة من المأثورات المتصلة بعلم النفس ودراسة الحبايا النفسية لكل مأثورة من هذا احيانا خروج على القواعد واساليب الكليات ، والأحكام العامة ، قد تصدق .. أو كثيراً ما تقع وتصدق .. لأنها تعابير من مسرى الواقع .. والحقيقة .. والملاحظة ، لكن هناك أحياناً ما لا تنطبق عليه عمومية القاعدة أو المأثورة . ومع كل هذا .. تبقى النصوص والتعابير الشعبية ذات دلالات عميقة في دراسة واستكناه النفس البشرية ، ففي ساحات التعابير الشعبية من ناحية الظواهر النفسية تناولت موضوعات ذات جذور عميقة في علم النفس - حتى بالمعامل ، والتحليل وتقدم علم النفس المعاصر في أوروبا وقارات العالم .. أثبتت عديد من المأثورات الشعبية عميق ادبائها ، وجديتها .. وكشفها لاعمق واغوار النفس البشرية .

\* تناولت التعابير بمختلف اساليبها . وصياغاتها ، ومختلف الأجواء والمناطق . والدوافع والملاسات تناولت موضوعات تتصل بجوانب علم النفس ، ادراكاً .. وتصويراً .. من الجوانب الإيجابية أو السلبية ، موضوعات ..

\* الغريزة ، العادة ، الذاكرة ، التقاليد ، البيئة ، الخوف ، الرعب ، التوتر ، الانفعال ، التشنج ، الإيمان ، القلق .. الغيب ، المجهول ، الأحلام ، الكابوس ، الأنانية ، الاسهواء ، التوهم ، الإيحاء ، التصور ، الذاكرة ، حب الحياة ، السوداوية ، الذاكرة ، النسيان ، التذكر ، الذكاء ، التخيل ، العبقريّة ، الفرح ، الكتابة . الحزن ، الطفولة ، الانفصام ، الراحة ، السعادة ، عمق التدن ، الغرور ، السيطرة ، الإحساس بالجمال .

فضلاً عن الاهتمام بالتربية والوراثة . والبيئة المكانية أو النفسية ، والحب والكراهية وكل ما يتصل بالوجود والطبيعة .. والمصاولات والصراع وعالم الإنسان الذى عبر عنه الفيلسوف ابن سينا في فلسفة مختصرة مركزة :

وتزعم أنك جرم صغير  
وفيك انطوى العالم الأكبر

\* المملوغ يتخايل الجبل :

\* يصور عفوية وتلقائية الإحساس الداخلى ، وسرعة التأثر في لحظات التخوف ، تظل الصورة راسخة في العمق الحسى حتى يربط المشاهد المرتعب كل متحرك أو ما يشبهه بما كانت الأذية منه بدافع خفى يتصور متوهماً أن كل طويل أو متحرك ، أو ما يشبه الحنش سيؤذيه .

وعملية الربط في الإحساس .. وعملية التداعى في التصور مدروسة في موضوع الاحساس والإدراك عند الإنسان ، وعملية الانتباه الإدراكى ، والانتباه الغريزى ، وعملية الربط العضوى والتصور .

\* المملوغ يتخايل الجبل

تصور الواهم بدافع الخوف والحذر من نوع الوقاية التلقائية وهى من التعابير ذات الدلالة النفسية . وفي المراحل الأولى للوهم .. قد يكون شيئاً طبيعياً عادياً .. لكن اذا استمر الوهم وزاد قد ينقلب الى لون آخر من ألوان الوهم المريض .. والربط الخارج عن منطقية التصور والانتباه .

\* شبحه يزيد في العمر :

تصور لنوع من الإرتياح النفسى ولعل الشاعر أبا نواس اقترب من هذا التصور عندما قال في لحظة انسجام نفسى ، بأسلوب الغزل :

« يزيدك وجهه حسناً .. إذا ما زدته نظراً »

وفي مضاد هذا يقول لك معبراً في تصور انفعال قد لا يخلو من تزييد ومبالغة .. من ورائها إحساس نفسى ، يقول :

\* شككته يجيب الغم :

أو يصف خصمه أو حتى إنسانا ليس بينه وبينه معرفة أو خصومة أو حتى احتكاك .. فلان بلغة - أو - لما نشبهه قريب نظربق .

\* فالتعبير الشعبي الدارج يصور الحالات النفسية من الراحة النفسية والطمأنينة والشعور التلقائي ، أو الامتعاض والنفور من أشياء قد لا تجد لها في السطح أو الظاهر تعليلاً وتأويلاً لكن مع الدراسة قد تجد الحافز والدافع لهذا الشعور أو ذاك في الصلات بن الناس .. الجاذبية النفسية أو النفور النفسى وفي الأثر :

- الأرواح جنود مجندة ، مانعارف منها اثتلف وما تناكر منها اختلف .

\* الحس الخفى والشعور الباطنى ،

\* والإحساس عن بعد ،

هذه موضوعات غدت موطن دراسات واهتمام من طرف علماء النفس ومظاهر الطبيعة ، وهناك حوادث ووقائع غريبة في هذا المجال .. وقد صورت بعض التعاير الشعبية حالات الإحساس من بعيد والإدراك بحاسة غير الحواس المعتادة ،

فتقول الأم :

\* « نهينى قلبى » :

إنها ازاء حالة شعرت فيها بالقلب وفعلا في تلك اللحظة يكون قد حدث شىء وعندما تشعر الأم بنوع من الانقباض نتيجة الإحساس الباطنى ، وكأنما هى يد هزتها .. أو صوت حدثها .. أو صورة تراءت لها .. وتشعر بشىء مثل رجفة أو هزة .. شكل من أشكال الانقباض أو التوتر والتقلص ، أو

حالة غير ممكن وصفها بدقة .. هذا الاختلاج قد يكون إزاحة من ناحية أخرى وفي مكان بعيد في نفس اللحظة حالة أخرى شعورية حس باطنى .. هذه الاشارات بين حس وحس .. تعبر عنها الأم اللاهفة بعبارة موجزة .

-- قلبي نهبنى .. بتقديم الهاء .. من النهب .. نهشها القلب .. دق القلب .. شعرت بشيء وقع أو سيقع .

هل هو حس - تلباثي - ؟!

ورؤيا بعيدة .. أو هو مخاطبة حس لحس .

من وراء السندود واجتياز الوهاد ..

هذا شيء لا ينفيه العلم -

وانما كظواهر وحقائق لم يشر - الى هذه اللحظات - على قاعدة مطردة ، أو مقاييس ثابتة ، حتى تخضع هذه الظواهر والحالات لمنطقية العلم ومقاييس القواعد العلمية .

\* ان الإحساس بالمشاعر والقلب شيء من ظواهر كثيرة لكن حكاية رعدة العين ، - وتمل اليد وربطها بأشياء هي ايضا لم تخضع لمقياس علمي وقاعدة مستنبطة الى هذه اللحظة .. وهل تكون من نوع مخاطبة الدم من بعيد في هذه المشاعر الغريبة !

فيقول لك - عيني رقت .. ثم يرى شخصاً

يدى اكلتني .. فيسلم على شخص أو يقبض مالا ..

أو يضرب طريحة .. كل هذه الظواهر لم يتل فيها العلم كلمته .. وقد تكون نوعاً من الوهم أو الأساطير لكن هنا نحن ازاء رصد وجمع تعابير شعبية تتصل بالحس الباطنى ، والظواهر النفسية .

\* قلبي نهبنى - كيف من قال . أى كأن شخصاً قال لى :



❖ الى في قلب المشوم يبات يهدى :

❖ من ناحية الإحساس الباطنى رصدت التعابير الشعبية عديداً من الظواهر والحالات .. في كل دوائر الشعور ، في الشعور وسطحه وعمقه .. وما تحته وما فوقه .. فالمتألم والمنفعل يظل يهدى .. احياناً المريض طريق الفراش تحت وطأة الألم وغيبية الحس الواعى يظل ماتحت الشعور فائضاً ينساب على لسانه من خواطر وأحاسيس وذكريات أو أمان دفينه ورغبات سواء أكانت حسية أم غير حسية .. جنسية أم غير جنسية ، هو جزء من وعى طفح ، أو وعى ترسب كان في سطح المشاعر ثم غدا في اعماقها .. ثم طفح في حالة غير عادية .. من هنا يأتى الهذيان للنائم أو صاحب الغيبوبة أو ما يسمى — تهرى — وموضوع تصورات الأحلام للنائم رصدت التعابير الشعبية فيه جوانب ، وصورت الواناً من الحالات النفسية ، في مختلف الأحاسيس ،

❖ زى من يعاود في حلسته لهماوته

❖ من طبيعة البشر والحياة الاجتماعية ان الإنسان في حاجة الى نوع من الحديث فالكلام مع الناس يسرى على النفس ونوع من [ الهدرزة ] أو قليل منها قد يكون مسرباً وعلاج لا لمجرد تزجية أو تضييع الوقت فقط . كما يقول التعبير الدارج : « يقصر في الوقت » « تقصير وقت » ..

لكن من الثابت ان الحديث ، والمسامرة والتخاطب بين اثنين أو مجموعة قد يكون من الناحية النفسية ازاحة للمتعب ، وتخفيف جو العمل ، أو هو نوع من الرياضة النفسية ، وازاحة للسأم والملل والقلق .. ، والنفس من طبيعتها الملل والسأم .

فهى في حاجة الى الترويح .. وقد يكون الحديث والمسامرة نوعاً من الاسترواح ، — أو نوعاً من ازاحة التنمل النفسى وصدأ القلوب ولا أقصد هنا الثثرة والكلام لمجرد مء الفراغ .. أو الكلام الباهت الذى اشتهرت به بعض الأوساط كما تصنع الشعوب المتخلفة في الأسمار وإضاعة

الأعمار وما يسمى « دق حنك » لكن اقصد الحديث والسرير والملاغة بلا لغو ومافيه تسرية للنفس البشرية ، والصديق .. والزميل مع زملائه يتحدث ويسامر فيجد التجاوب والمسايرة ، أو النصيحة عندما يستشير ، أو الاستهجان ، أو الاعجاب ، لكن اذا كان حديثك ، وكلامك وعرض احوالك مع شخص يقلد ويتنبه لك . فهناك الاعجاب أو الانبهار أو روح النصيحة ، أو التجاوب معك ..

وهناك من تتحدث معه تفرض له كل أجربتك ، لكن لا تدري هل هو أصم عنك؟.. ام متجاوب معك ام هو هازيء ساخر بك؟! . ام هو لا يدرك حديثك .. تحدّثه فلا تجد منه التجاوب والتفاهم النفسى والإيقاع الحسى تتكلم .. كأنما هو قبض ريح .. يصور هذا في اسلوب فكاهى ساخر التعبير الشعبى قائلا :

\* زى من يعاود في حلمته لخمارة

وتصور انك تحكى أحلامك لخمارتك وهى المنصته الوحيدة أو المظاهرة بالانصات ؟!

\* لا تجى بين القبور ، لا تنام منامه مرعبة

وهنا اشارة الى حقيقة علمية وتأثير الجو الذى يحيط بالنائم وقد يكون الحلم أو الكابوس من أكلة دسمة ثقيلة ، أو من توتر قبل ان ينام . أو حتى من وسائل ماثلة وفراش خشن أو سرير أعوج ، أو جو نفسانى مضطرب وطبيعى من ينام بين القبور ماعساه أن يحلم أو يتصور الا من الصور والأجواء التى شاهدها وأغمض عينه قبل أن ينام وعندما استسلمت أجفانه للنعاس من هنا في التعبير الدارج جانب من التصور العلمى للأحلام . ومبعثها وأجوائها

\* والأديب أو الفنان الشعبى صاد هذا التصور والتعبير من تجارب واحساس في عالم المنام والأحلام .

## \* كلمه ترفعه وكلمه تحفه

التوتر حالة نفسية معينة ، والتصورات والتخيلات التي تحيط بالإنسان في حالة ترقب لشيء من نتيجة امتحان أو قدوم غائب ، أو حالة مريض واستشفاء في حالة الترقب والتوجس .. كلمة ترفعه . تبعث فيه الأمل .. وكلمة تحفه تودى به الى القلق أو اليأس .. أو التخوف والاشفاق كلمة سيئة قد تدفع به الى سحيق وكلمة حسنة متفائلة قد تبعث فيه نشوة الأمل ولذة الحياة وبهجة الوجود وروعة النجاح في العالم والحياة .. هذا الاحساس النفساني مرتبط بالخوف . بالتربص .. بالقلق ، بكل ما يترتب على الانفعالات في تموجات ألونها ، التلهف في الانتظار — خاصة اصحاب التجارب العلمية والملاحظين الاستكشافية في المعامل والمختبرات .

\* أو لهفة المشتاق وماقام تصويره والاهتمام به الشعراء وأهل الفن .

\* ويربط العالم الباحث سمادته وكيئونه وجوده بالبحث العلمي .. بنتيجة اكتشافه .. بعينات بحثه وتركيبه ومزجه واكتشافه يريد أن يسمع كلمة العلم الأخيرة من الخبراء .. ويظن العالم الباحث في مخبره ومكتشفه في أرجوحة الأمل كلمة ترفعه ، وكلمة تحفه ، أرجوحة الأمل .. ودرك اليأس ، وقناعة الخيبة ، لحظات مشحونة بالأحاسيس المتزاحمة والمشاعر المتداخلة ، يدفع بعضها بعضاً في صدر المتلهف المترقب نتيجة عمله ، انواع من الطمأنينة والترقب .. وكلمة تهز أعصابه غير مستقر نفسياً . من وضع حاله وترقب النجاح ليكون في مضمار العلماء والمكتشفين الناجحين ولهذا يكون المترقب لنتيجة أعماله أو عودة فلذ كبده ، أو وصول حبيبته .. كالبهار موجة تدفعه وموجة ترده ، وايمان البحار يزداد في لحظات تموجات الترقب والانفعال ، ونتيجة الترقب والتفتح النفسى يتلقى المستشعر الكلمات .. بلهفة .. تفاؤلاً .. وتشاؤماً ، ارتفاعاً .. وانخفاضاً ..

قد يتفاعل الانسان المتلهف حتى بالكلمات العابرة صدفه .. ويقول لك في حالة فرحه أو محاولة اصباغ الفرحة ..

\* أهو الفال قال .. لمجرد كلمة من الرصيف أو الشارع .. أو على لسان  
طفل يتاعثم .. أو شجار بين متخاصمين ،

\* \* \*

\* الهم ماتلبساش جبة ديره برونوس واكتحه لثال

\* ديره = اعمل .. اصنع

\* برونوس = لباس لدراس وذؤابة يلبس عادة فوق الملابس . وهو من اللباس  
المعروف ،

\* اكتحه ارمه ، لوحه ،

وهذا تعبير فيه دلالة على الرصد المتعلق بالنفس وعدم جعل الهم لدى  
الانسان في بؤرة الشعور ولا يسمح بأن يستولى الهم والغم على مشاعر  
الانسان لئلا يعوقه عن مواصلة العمل .. لأن الهم قد يفقده الرغبة في العمل  
المثمر .. وبالمهم لا يستطيع أن يستطعم مذاق الحياة ،

ويعنى به هنا تلك الموم الضارة والتي هى قتالة الانسان قد تجعل منه  
عضواً أشل أو سلبياً انطوائياً ، أو سوداوى المزاج .

فالحياة بطبيعتها تتطلب شحنة من الأمل ، والجد والمثابرة .. والمنطق ..  
والفكر .. وما يصيب الإنسان من آلام هو اقسام وانواع .. ومراتب ،  
منها ما يعاجله أهل الخبرة الطبية من الأخصائيين أو هو من نوع المشاكل  
التي يستطيع ان يتغلب عليها الانسان بالفكر والعمل الجاد والايمان . وهناك  
من تتغلب عليه الموم من الناحية النفسية فيجنى الهم على الملكات الابداعية ،  
تلك الموم التي يكون سرانها كالسم في العروق .. وهذا هو ماعناه وأشار اليه  
التعبير الشعبي كنوع من محاولة العلاج النفسى ، « الهم ما تلبساش » أى  
لا تتلبس به ، ويتلبس بك ، الى حد أن يصبح معرقلا عن العمل ، عائقاً  
عن التطور ، بل اخلع الهم ما استطعت .

وما المحلل النفسى الذى يجلس امامه مريضه مسترخياً في عيادته ، أو عند  
معمل تحليله النفسى باحثاً هذا الطيب العالم عن خيط ، أو نقطة المرض  
نقطة الالتفاف .. ليجد الركيزة أو المنطلق ما هو الا باحث عن اسباب الهم  
والاكتئاب ، أو سبب التمدل ، وعندما يجعل الطبيب انفسانى الى معرفة  
السبب ، وبواعث الاضطراب النفسى لدى المريض يبدأ في رفق وتؤدة ..  
كانما بين اصابعه زجاج يخشى ان يتهشم من اشارة أو كلمة أو نظرة . في  
رفق وتؤدة وملاينة يحاول اعالم الدارس والطبيب الفاحص ان يزيع ركام  
الآلام والهموم .. ازاء هذا الانسان أو الحالة النفسية يحاول ان يبعث لونا من  
النشاط والحيوية ورغبة العى والاحساس بالقيم الجمالية ويبعث فيه الثقة  
الذاتية — وهذه الثقة في النفس والعزيمة والارادة . لا تتأتى امام ركام  
الأحزان والهموم ،

❖ وهناك ملاحظات ازاء هذا التعبير الداعى الى البعد عن الهموم والأحزان .  
فالانسان بطبيعته كائن لا بد ان يكون لديه آلام وأحزان شأن الحياة ..  
لا يمكن ان يتجرد انسان من الهموم والأحزان ما دام هو بشرا يعيش على  
الأرض في حياة متشابكة صاخبة فهو عرضة للهم والحزن والألم .

لكن المنهم هنا الا يكون هذا عائقا عن عمله ونتاجه  
الا يتلبس به آناء الليل واطراف النهار  
ومن الطريف تصوير انمن في اسلوبه .  
« ديره برفوس راكتحه لتال » .

وهنا خط دقيق .. فرق بين نسيان الهموم وتجاوزها وبين عدم الاهتمام  
واللامبالاة والتسبب ، وفقدان المسؤولية والتهرب من الواجب كائنسان  
وصاحب اسرة .. وجزء من مجتمع .. لا بد من الاهتمام .

فرق بين الجدية والمنطانية — وبين السلبية ، أو التهرب من الهموم ..  
بالاغراق في الهرب وتلمس الهرب بالمخدرات أو بمغالطة النفس ، هذه

أساليب ضارة مضرّة ، والتعبير يدعو الى عدم السماح للهموم بقتل ملكات الابداع والعمل ، لا يدعو الى مجرد عدم الاهتمام . بل لا بد للانسان الواعى المدرك أن يعرف الاسباب والعوامل للحزن والهموم . لأن معرفة الاسباب والعوامل قد تساعد الانسان أو أهل الاختصاص والدراسة على المساهمة في النجاح أو التغلب على عوامل قهر الانسان فالأحزان ترهّل وترهق والهموم قتالة .. والأحزان ضد الإبداع والعطاء .. وهكذا يتضح من بعض التعابير الشعبية عوالم من خفايا النفس والحس .. ومدارك الوجدان الإنساني .

### \* النفس ومن احسن اليها :

\* حقيقة الحال أن النفس البشرية تقدر من أحسن اليها ، وتميل اليه برد الجميل . وكما قال الأقدمون - « لا يضيع العرف بين الله والناس » ولكن بعض النفوس اذا أحسنت اليها اساءت لكن ليست قاعدة عامة ولا هى مقياسا مطردا ، ولكل قاعدة شواذ ، ولكل قياس مخرج وخارج عن القياس فالخير لا ينعدم من دائرة الحياة الانسانية ، في صنع المعروف بل ان الحيوان الأعجم الأبكم غير المكلف ولا العاقل يتعاطف مع من أحسن اليه ولاطفه فضلا عن الإنسان في احساسه وضميره وقيمه الأخلاقية .

المصادر

# مسارد الأسماء والأعلام

## (أ)

- ابراهيم الاجدابی - ١٥٣ -  
 ابراهيم ( اسم مرتجل ) - ٥٨ -  
 ابراهيم - ٢٤ -  
 ابليس - ٣٠ - ٢٩ -  
 ابو حنیفة - ٣٣٥ - ٣١٧ -  
 ابن آجروم - ٣٤٧ -  
 احمد بن ابی بكر القسطلانی - ٢٢٦ -  
 احمد البهلول - ٦٨ - ٣٩٠ -  
 احمد بن حنبل التلمسانی - ٣٩٤ -  
 احمد راسم - ٢٧٥ -  
 احمد رفيق المهدوی - ٤٤٠ -  
 احمد زروق - ٢٦٣ - ٢٩٣ - ٤٠٧ -  
 احمد عبد السلام - ٢٧٥ -  
 احمد النائب - ٣٨٥ - ٢٤٢ -  
 آدم - ٧٠ - ١٧٩ -  
 بنی آدم - ٣٦ - ٣١٨ - ٣٣٤ -  
 الأدهم المصراقی - ٢٣٠ - ٢٤١ - ٢٦٤ -  
 اساء بنت ابی بكر - ٣٣٣ -  
 اسد بن الفرات - ٣٨٦ - ٤٣٠ - ٤٣٢ -  
 الأسكندر - ٢٤٦ - ٢٤٩ - ٢٧٤ -  
 المقدونی ( ذو القرنین )  
 الأشرف باى - ٢٥٠ -  
 ام كلثوم ( مطربة ) - ١٨٢ -  
 ام یسیى - ٤٤ -  
 أمون - ٢٧٤ -  
 أمين الخانجی - ٣٩١ -  
 الامین ( خلیفة ) - ٢٥١ -  
 آمنة مصطفی بو حلیقة - ٧ -  
 اهل الكهف - ٢٤٦ - ٢٤٧ -  
 اهل البيت - ٢٢٩ - ٢٣٣ -

- الیانس ( مدارس ) - ٤٤٠ -  
 ایقش - ٣٨٥ - ٣٨٦ -  
 الاستعمار یون - ٢٢٤ -

## (ب)

- اولاد بابل - ٢٦٢ -  
 بادیس - ٢٦٤ -  
 باب العرش ( ساء ) - ١٠٧ -  
 باردو ( معاهدة ) - ٢٩٨ -  
 البخاری - ٣٨٦ -  
 البدوی - ٢٦٠ -  
 بشار بن برد - ٣٢٧ -  
 البغدادی - ٢٦٠ -  
 بنات باب بحر - ٢٧٦ - ٢٧٧ -  
 بها الدین العاملی ( مؤلف ) - ٣٩٤ -  
 بهاء الدین قراقوش - ٢٥٦ -  
 ابن بطوطة - ٢٩٩ -  
 بولك حدمدم ( اسم مرتجل ) - ٣٢ -  
 البوصیری - ٦٨ - ١٩٣ - ٣٩٠ -  
 بی ( بیات ) - ٢٥٧ -

## (ت)

- التجانی ( رحالة ) - ٢٧٥ -  
 التسعة - ٢٤٧ -  
 تمیم بن المعز - ٢٣٣ -  
 ابن تیمیة - ٤٣٠ -

## (ث)

- الثعالبی ( ابو منصور ) - ٢٤ -

## (ج)

- الجاحظ - ٣٥٥ -



## (خ)

- ٢٣٢ - الخضر
- ٤٣٢ - ابن خلدون
- ٤٤٠ - خلف الله فاحوم
- ٣٨٩ - خليل بن اسحاق
- ٣٨٧ - ٢٥٧ - ابن خلكان
- ٤٢٤ - خليل بن احمد الفراهيدى
- ٢٣٧ - خليفة الزناتى
- ٢٦١ - خليفة بن عسكر (شهيد)
- ٤٣٤ - خليفة المسلمين
- ١٧٩ - خير الدين الاسدى

## (د)

- ٢٩٦ - دار المصراقى للنشر
- ٢٩٥ - داود (شخص)
- ٤٥٦ - ٣٢١ - داود (نبي)
- ٢٥٩ - دردنسو
- ٤٤٣ - ٤٣٥ - ٣٠٢ - السدوئمة

## (ر)

- ٢٤٥ - الرسل
- ٢٣٣ - ٩١ - ٦٨ - ٥١ - رسول الله
- ٣٩٤ - ٣٢٨ - ٢٧٨ -
- ٤٣٨ - ٤١٦ - ٤٠٥ -
- ٣٣٣ - رابعة
- العدوية
- ٢٨٣ - ٢٤٤ - (مجاهد) رمضان السويجلى
- ٢٩٧ - ايوراس (مؤرخ)
- ٤٣٢ - ٤٣٠ - ابن رشد
- ٢٣٨ - السريعة

- ٢٢٦ - ٢٣٥ - ٣١ - الجازية
- ٣١٢ - ١٥٨ - ٦٣ - جحا
- ١٤١ - جرابية
- ٣١٣ - جرير
- ٢٠١ - ٣١ - ٢١ - جعفر المنصور
- ٣٨٦ - ابن ابى جمرة
- ٤٢٨ - جمال الدين الأفغانى
- ٢٥ - ابن جنى (لقوى)
- عثمان ابو الفتح
- ٢١٩ - ٢٤٨ - ٦٦ - جن (علم)
- ٢٦٥ -
- ٢٣٧ - الجوارى (قبيلة)
- ٣٠٦ - جوزاب (اسم)
- ٢٥٣ - جوان «النصرانى»
- ٣٨٧ - الجلال المحلى

## (ح)

- ٢٤ - حاتم الطائى
- ٣٨٩ - ٣٨٨ - بن الحاج
- ٢٥١ - ابو القاسم الحريرى
- ٤٣٢ - ٤٣٠ - ابن حزم
- ٢٣٦ - الحسن بن سرحان
- ٢٨٦ - حسن السينافى
- ٢٣٤ - الحسين (الشهيد)
- ٢٨١ - حسين
- ٣٨٨ - ٣٤٢ - الخطاب
- ٣١٣ - ٦٩ - الحطيئة (شاعر)
- ٢٦٢ - حمزة «فنان»
- ٢٨٠ - حميدة
- ١٧٩ - حواء
- ٢٥٤ - حوا عالجية

## (ز)

- زازيا (جازية) - ٢٣٦ - ٣١٩ -  
 زبيدة (للا) - ٣١ - ٢٥١ -  
 الزبير - ٣٠٠ -  
 الزبير باشا - ٣٠٠ -  
 الزبير بن العوام - ٣٠٠ -  
 دعبيل (الشاعر) - ٢٤ -  
 دقيانوس - ٢٤٩ -  
 بن دلفو - ٢٥٨ -  
 زعطوط (شخص) - ٢٧٧ -  
 زكريا احمد الحياfi - ٢٧٩ -  
 زكريا الأنصاري - ٣٩١ -  
 الزمزمي - ١٤٥ -  
 زنتوق - ١٤٥ -  
 ابي زيد القيرواني - ٣٨٨ -  
 ابو زيد الهلالي - ٢٣٠ - ٢٣٥ - ٢٣٦ -  
 الزير سالم - ٢٥١ -  
 زين الدين الحنفي - ٣٩٥ -  
 ابن زيدون - ٣٣٣ -

## (س)

- سباعي - ١٣٩ -  
 سحنون « فقيه » - ٢٦٥ - ٣٨٣ - ٣٨٦ -  
 - ٤٣٢ -  
 سعدون (البطل) - ٧ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ -  
 الشهيد - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ -  
 سحدي - ٢٣٧ -  
 سعد الله ونوس - ٩٥ - ٢٥٨ -  
 سفينة نوح - ٢٤٧ -  
 السكاكي - ٣٤٦ -  
 سكينه بنت الحسين - ٣٣٣ -  
 السلطان - ١٥٩ -  
 السلطان سليم - ٢٥٠ -

سليمان النبي - ٢٤٨ -

سليمان الجادوي - ٢٩٧ -

ستا ماويا - ٢٧٨ -

السويحي (مجاهد) - ٢٤٤ -

ابن سيده (اللغوي) - ٤٣٩ -

سيويه - ٤٢٤ -

ابن سينا - ٤٦٣ -

سعيدة / اسم مرتجل - ١٣٥ -

السوسي - ٢٦١ -

السوسي بلقاسم الماعراق - ٤٤٠ -

سيف النصر - ٢٥٤ -

بن سيرين - ٤٦٠ -

## (ش)

- شاذلية (صفة) - ٢٦٠ -  
 الشاذلي - ٢٦٠ -  
 الشافعي - ٤١٣ - ٤٧٠ -  
 شافعية رشدي (مطربة) - ٢٧٦ -  
 الشامي - ٢٥٩ -  
 شجرة الدر - ٣٣٣ -  
 الشرقية (صفة) - ٢١٠ -  
 الششتري (ابو الحسن) - ٤٧ -  
 شعبان رمضان (صفة) - ٥١ -  
 الشعبي (عالم) - ٢٨٨ -  
 شمعون - ٤٠٩ - ٤٤٣ -  
 شهرزاد - ٣٢١ -  
 الشيطان - ٢٩ - ٨٦ - ١٠١ -  
 - ٢١٨ - ٢٤٩ - ٢٥١ -  
 - ٢٥٤ -  
 شيرين - ٢٥١ -

## (ص)

- صالح (نبي الله) - ٨٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ -  
 الصحابة - ٢٢٩ - ٣٨٨ -  
 صلاح الدين الايوبي (البطل المسلم) - ٢٥٦ -

- العطار - ٣٨٧ -  
 الغفريت - ٣٧٣ - ٢٤٩ - ٤٧٥ -  
 عقبة بن نافع - ٢٧٣ -  
 على (الامام) - ٢٣٣ - ٢٣٤ -  
 على العبد - ٥٨ -  
 على (اسم مرتجل) - ٢٨٨ -  
 على بنى - ١٤٢ -  
 أبو الحسن على الجرجاني - ٣٤٦ - ٤٦٧ -  
 على بن سيدة (اغوى) - ٤٢٤ -  
 ابو الحسن على الشاذلى - ٢٦٠ -  
 على عبد الصادق الجبالى - ٣٨٨ -  
 على مصطفى المصراقى - ٧ - ٩ - ٢٢١ -  
 العلجية - ٢٥٤ -  
 عمار - صفة - ١٥١ - ٢٣٥ -  
 عمر طوسون - ٢٦٥ -  
 عمر (اسم شخص) - ٢٧٣ -  
 عمر المختار (البطل الشهيد) - ٢٤٥ -  
 ابن العاص (عمرو بن العاص) - ٣٠٠ -  
 عموره (القائد) - ٢٦٢ -  
 ابن العميد - ٢٥ -  
 عنزة بن شداد - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٥١ -  
 عوج بن عناق - ٢٣٢ -  
 القاضى عياض - ٣٩٢ -  
 العياشى (رحالة) - ٢٩٤ -  
 عيشة بنت الحوات - ١٥٥ -  
 عويشة (اسم مرتجل) - ١٥٥ -  
 عيسى (نبي الله) - ٣٩٢ -

## (غ)

- الغزالي (ابو حامد) - ٣٨٨ - ٣٨٩ -  
 بن غلبون - عالم - ٤٣٠ -  
 غومة (فارس) - ٤٠ - ١٦٠ - ٢٣٠ -  
 - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٤٠ -  
 - ٢٥٤ - ٢٦٤ -

- طرابلسى (نسبة) - ١٤٥ -  
 طوسون - ٢٦٤ -  
 ابن طولون - ٢٥٥ -  
 طومان - ٢٥٠ -

## (ع)

- العادل - ٢٥٠ -  
 عبد الله بن الزبير - ٢٣٤ -  
 عبد الله بن المعتز - ٢٤ -  
 عبد الجليل سيف النصر - ٢٦٠ - ٢٦١ -  
 عبد الحميد (سلطان) - ٣٠٢ -  
 عبد الرحمن الشريبي - ٣٨٧ -  
 عبد الرحمن بن القاسم (فقيه) - ٨٦ -  
 عز الدين القسام (شهيد) - ٤٣٠ -  
 عز الدين بن عبد السلام «فقيه» - ٤٢٠ -  
 عبد السلام ادهم - ٤٤٠ -  
 عبد السلام الاسمر - ٣٩٠ - ٣٩٣ -  
 عبد العاطى الجرم (بطل شهيد) - ٧ - ٢٤٠ -  
 عبد القادر جاني - ٢٩٦ -  
 عبد الكريم الخطابي (مجاهد) - ٤٣٠ -  
 عبد المؤمن الدميضى - ٣٩٤ -  
 عبد المسيح الأنطاكي - ٢٧٩ -  
 عبد الوهاب المالكي - عالم - ٤٣١ -  
 عبد الوهاب السبكي «عالم» - ٣١٧ -  
 ابو العتاهية (الشاعر) - ٤٢٥ -  
 عثمان الأدغم المصراقى - ٢٤١ -  
 بو عجيلة - ٢٨٥ -  
 العربى - ٢٠ -  
 عرب الوط - ٦٦ -  
 عربى - ٧٠ -  
 ابن عربى - ٤٦٠ -  
 العسوس (اسرة) - ٢٤٢ -  
 عشقر - ٢٨٩ - ٢٤٠ -  
 عشى - ٣٨ -

(ف)

- فؤاد الكنازى - ٧ -  
فاطمة الزهراء - ٧٠ - ٢٣٣ -  
الفاطمى - ٢٣٢ -  
ابو فراس الحمدانى - ٣٦٣ -  
الفرزدق - ٣١٣ -  
فرسان القديس يوحنا - ١٠٦ - ٣٠٥ -  
- ٤٣٤ -  
فضل وغانم - ٢٥١ -  
فنوش - ٢٤٠ -  
فرويد - عالم النفس - ٤٣٤ - ٤٤٧ - ٤٦٠ -  
فرعون - ٢٤٦ - ٢٤٩ - ٢٥٠ -  
فريعيى (فارس) - ٢٥٩ -  
الفيروز بادی - ٤٢٤ -  
فينوس - ٦١ -

(ق)

- قارون - ٢٤٦ -  
قراقوش - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٦٢ -  
- ٢٧٤ - ٢٩٠ -  
القره مانلى - ٢٤١ - ٢٥٤ - ٢٥٧ -  
- ٢٥٨ - ٢٦٢ -  
قنانه (شاعر شعبى) - ٢٩٦ - ٣٥٨ -  
قورنى - ٤٤٥ -  
القياد - ٢٥٦ -

(ك)

- كامل القاضى (فنان) - ٣٣٨ -  
كثير غزه - ٩٢ -  
الكردى - ٢٥٩ - ٢٦٠ -  
كليپ (اسم) - ٢٣٧ -  
كور بن كور - ٤١٠ -

(ل)

- بن لطيف - ٢٥٩ - ٣١٨ -

لقمان

- ٢٠١ - ٢١٠ - ٣٤٠ -  
لومبروزو (عالم ايطالى) - ٤٦٢ -  
اللسا - ٢٥١ -  
لورد كاش (مطربة) - ٤٢٥ -  
لاقسبى - شراب - ٤٣٧ -  
الليش - ٢٦٣ -

(م)

- محمد نبينا عليه الصلاة والسلام - ٣١ - ٥٢ -  
- ٨٩ - ٧٠ - ١٨٥ -  
- ٢٣٣ - ٣٠٤ - ٣١٨ -  
- ٣٤٥ - ٣٥٦ - ٣٩٠ -  
- ٣٦٠ - ٤١٥ - ٤٦٩ -  
- ٤٣ -  
مادى -  
مالك - ٣٨٩ - ٣٨٦ -  
الماوردى (ابو الحسن) - ٣٣٥ - ٤٠٠ -  
- ٣٧٦ - ٤٣٠ -  
المالطى - ٢٦٠ -  
ابن مالك - ٣٤٧ - ٣٨٧ -  
محمد بن احمد الأبيشيى - ٣٩٤ -  
محمد بن آجروم المازيغى - ٣٨٧ -  
محمد الاسطى - ٢٩٦ -  
محمد باشا - وال - ٢٨٩ -  
محمد وحמידة (اسم مرتجل) - ٩٠ -  
محمد زواوى (فنان رسام) - ٣٤٥ -  
محمد حافظ «والى» - ٤٤٠ -  
محمد عبده - ٣٢٢ - ٤٧٢ -  
محمد العبدرى - ٣٨٥ - ٣٨٨ - ٣٨٩ -  
محمد على باشا - ٢٦٤ -  
المجاهيد - ٢٣٧ - ٢٣٨ -  
محمودية - محمودى - ٢٣٨ -  
محمود اكرم رجائى - ٢٧٥ -  
محمود بيرم التونسى - ١٨٢ -  
محمود جار الله الزنجشبرى - ٤٢٩ -

عمود بن عباد - ٢٥٤ -

محمد ناجي (١) - ٢٨٩ -

مخارق - ٢٤ -

مختار السوسي - ٢٩٤ -

ممراد - ٢٧٣ -

معركة السبت و«نهار الاثنين» - ٢٤٣ -

المرعوش - ٧٩ -

مسلم - ٤٣٨ -

مكويه الفيلسوف المسلم - ١٦ -

المشرقية (صفة) - ٣٨٥ -

المصري - ٢٥٩ -

مصعب بن الزبير - ٣٠٠ -

المعز بن باديس - ٢٣٥ -

ابن معشر الفلكي - ٣٨٤ -

مغربي - ٢٥٩ - ٣٨٤ -

المغربي (صفة) - ١٤٤ -

مفساجي - ٤٤٠ -

المقريزي - ٤٣٩ -

ابن مكرم - ٢٥ -

المكفي - ٢٥٩ -

المكحل - ٢٦٢ -

ابن مئاق - ٢٥٦ -

منصور (اسم مرتجل) - ٢٣٣ -

منة - ٤٣ -

موسى (عكوز) - ٦٧ -

موسى (النبي) - ٢٤٦ - ٢٥٠ - ٣٩١ -

- ٣٩٢ -

موسى بن رقعة - ٤٤٠ -

موشى (يهودي) - ٤٤٦ -

الميداني - ٣٧٩ -

المجاهدون - ٢٥٣ - ٣٢٢ - ٢٦٥ -

- ٢٨٢ - ٢٤٥ - ١١٣ -

ميرة (اسم علم) - ٢٨٧ -

ميمونة - ٤٠٦ -

## ( ن )

النائب (اسرة) - ٢٤٢ -

بن ناجي (مؤلف) - ٢٧٤ -

النبي - ٢٥ - ٩١ - ٢٣٤ -

- ٢٤٣ -

ابو فواس - ١٨٠ -

نوح - ٢٤٦ - ٢٤٧ -

النووي - ٣٨٧ -

## ( هـ )

هارون الرشيد - ٢١ - ٣١ - ٢٥١ -

الهادي الجواب - ٢٧٩ -

هامان - ٢٤٦ - ٢٤٩ -

الهاني (اسم معركة) - ٢٤٥ -

اولاد هلال - ٣١ - ٢٥١ -

## ( و )

ورشفانة - ٢٩٥ -

ورش (قراءة) - ٣٤١ -

ولادة (الشاعرة) - ٣٣٣ -

## ( ي )

ياجوج وماجوج - ٢٤٦ - ٢٤٨ -

يزيد بن معاوية - ٢٣٤ -

يعقوب - ٢٤٧ - ٢٤٩ -

يوسف (النبي) - ٢٤٦ - ٢٤٩ - ٤٦٠ -

يوسف (السورة) - ٢٥ - ٣٨٠ -

يوسف التوزري - ٣٩١ -

يوسف القرماني - ٢٥٩ -

يونس الصفي - ٣٨٩ -

(١) طبع اسم محمد ناجي خطأ باسم محمد فلاحظ ص ٢٩٨

# مَسَارِدُ الْبِلْدَانِ وَالْمَنَاطِقِ

(أ)

٣٠٦ - ٤٣٤ -	الاسكندرية - ٧ - ١٤٤ - ٣٠١ - ٣٠٢ -
باب الحرية - ٢٧٧ -	٣٨٦ - ٤١٩ - ٢٧٢ -
البريكشى - زنفه - ٢٧٧ -	آسيا ١٣٩ - ٢٥٤ - ٢٧٢ -
البحر الأبيض - ١٢٠ - ١٢٣ - ١٣٩ -	اسيانيا - ٢٤٢ - ٢٧٨ - ٣٠٢ -
١٤٤ - ٢٥٢ - ٢٩٤ -	اسبانيول ٣٠٢ -
٢٩٨ - ٣٠٦ -	الاسبان ٣٠٢ -
البحر الأحمر - ١٣٩ -	اسطامبول - ٢٩٢ - ٤٤٠ -
البحر الأسود - ١٢٣ - ١٣٩ -	الأندلس - حى منطقة - ١١٤ - ١٢٠ -
البحرين - ١٥٣ -	٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٧٤ -
باجة - ٣٠١ -	الاسكيو - ٣٠٣ -
باب زويلة - ٢٥٠ -	اصطبل - للخيل - ٧٩ -
بخارى - ٣٨٧ -	افريقيا - ٢٧٢ - ٣٠٠ - ٣١٤ -
برج بابل - ٣٦٢ -	٣٨٧ -
باردو - ٢٩٨ -	اوروبا - ١٢٠ - ١٣٩ - ٢٣٧ -
بر السودان - ٣٠٠ -	٢٥٣ - ٢٧٢ - ٣٠٥ -
برنو - ٢٧١ - ٣٠٠ -	٤١٥ - ٤٣٤ - ٤٣٥ -
بر الكلب - ٢٩٩ - ٢٧٢ - ٣٠٣ -	٤٤١ - ٤٤٦ - ٤٤٩ -
بريك - ٢٨٤ - ٢٨٥ -	٤٥٣ - ٤٧٦ -
البسفور - ٢٩٢ -	الأرض المقدسة - ١١٤ - ٢٥١ - ٤٢٢ -
البصرة - ٣٠٣ - ٣٠٥ -	الأغريق - آثار - ٣١٥ -
بغداد - ٣٧ -	أمريكا - ٣٠٣ -
بنغازى - ٣٠١ -	ابولون - ٢٤٢ -
بوابة متولى - ٢٨٢ -	ايطاليا - ٣٣ - ٥٧ - ٢٩١ - ٣٠٤ - ٣٥ -
بولاق - ١٤٦ -	
بوئين - ٢٨٩ -	
بوغيلان - ٢٩٠ -	
بونجيم - ٢٨٩ -	
بوقرين - ٢٨٩ -	
بيزنطة - أسوار بيزنطة - ٢٤٢ -	
بيت القاضى - ٤١٩ -	
	(ب)
	بئر ابى الكنود - ٢٧٥ -
	بئر الغنم - ٢٩٠ -
	بئر ابى مليانة - ٢٧٥ -
	باب بحر - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٩٢ -

## (ت)

- تاجوراء - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ -  
 تركيا - ٢٣٧ - ٣٠٢ -  
 تازمرايت - ٢٨٧ -  
 تروهنة - ٢٨٤ -  
 تشاد - ٣٠٠ -  
 تغرنة - ٢٩٢ -  
 تمبكتو - ٣٠٠ -  
 تمزين - ٢٨٧ - ٢٨٨ -  
 تونس - ٢٣٥ - ٢٥٤ - ٢٥١ -  
 - ٢٦٤ - ٢٨٦ - ٢٩٠ -  
 - ٢٩٤ - ٢٩٧ - ٢٩١ -  
 - ٣٠١ - ٣٤٠ - ٤٠٥ -

## (ج)

- الجيل الأخضر - ٢٩٤ - ٣١٥ -  
 جبل نفوسة / الجبل الغربي - ٢٨٧ - ٢٨٩ -  
 - ٢٩٧ - ٤٣٤ - ٤٤ -  
 - ٤٢٢ -  
 جسرية - ٦٨ - ١٤١ - ١٤٠ -  
 - ٢٩١ - ٢٩٦ - ٢٩٠ -  
 - ٣٠١ -  
 جرمة - ٢٤٢ - ٤٢٣ -  
 الجزائر - ٢٦٤ - ٢٩٣ - ٢٩٠ -  
 - ٤٣٥ -  
 جنزور - ٢٦٢ - ٢٧٢ - ٢٧٤ -  
 جندوبة - ٢٩٠ -  
 جيلان (بلد) - ٢٤٦ -  
 الجامع - المسجد - ٤١٢ -  
 الجامع الأزهر - ٣٠٠ -  
 جامع القرويين - ٢٩٨ -  
 جامع الزيتونة - ٢٨٦ -  
 جامع المغاربة - ٢٦٤ -

## (ح)

- حوش ماطوس - ٧ -  
 الحارة - ٢٧٨ -  
 (حارة اليهود) - ٣١١ - ٣٤٢ - ٤٣٣ -  
 - ٤٣٨ - ٤٣٧ - ٤٣٤ -  
 - ٤٤٣ - ٤٤٠ - ٤٣٩ -  
 - ٤٤٥ - ٤٤٧ - ٤٥٠ -  
 - ٤٥١ - ٤٥٢ -  
 حارة كوديجة - ٢٧٨ -  
 حارة السقاين - ٢٩٦ -  
 حارات-منطقة - ٢٧٢ -  
 الحجاز - ٢٤٦ - ٢٥١ -  
 حلب - ١٧٩ - ٢٦٠ -  
 الحلقة (سوق - حي - منطقة) - ٢٧٧ -  
 الحنايسا - ٢٩٧ -  
 الحومة - ٤٤٣ - ٤٥٢ -  
 حوا عليجة (زنقة) - ٢٥٤ - ٢٧٧ -  
 الحلاحي (زنقة) - ٢٧٧ -  
 (اسم شخص)

## (خ)

- الخمس (مدينة) - ٢٨٠ - ٢٨١ -

## (د)

- دار الخلافة - ٤٣٤ -  
 دار الصناعة - ١٢٢ -  
 دار القاضي - ٤١٨ - ٤١٩ -  
 دحمان وقاليل - ٢٩٢ -  
 درنة - ٢٩٣ - ٣٠١ -  
 درب القلاطة - ١٤٦ - يلاحظ قلاطة  
 درج - ٢٨٦ -  
 الدفينة (مكان) - ٢٨٢ - ٢٨٣ -  
 ديساط - ٣٩٤ -  
 الدواخل - ٢٧٨ - ٤٤٠ -

الدلمة (مكان) - ٢٤٦ -

### ( ر )

رابغ - ٤٢٢ -  
الرحية ( مكان سوق ) - ٥٧ -  
رشيد - ٢٨٧ -  
روسيا - القيصريّة - ٤٣٥ -  
الريف - بمصر - ٩٣ -

### ( ز )

زاوية المحجوب - ٢٨٢ -  
زعطوط - زنفقة - ٢٢٧ -  
زغوان - عين - ٢٩٧ -  
زليطن - ٢٨٠ - ٢٨٤ - ٤٣٤ -  
الزنفقة (مكان) - ٤١٦ - ٤٥٢ -  
زنفقة الاسبانول - ٣٠٢ -

### ( س )

الساحل - طرابلس - ٢٦٢ - ٢٧٨ - ٢٨٠ -  
- ٤٣٧ - ٤٣٤ -  
سالونيك - ٤٤١ - ٤٤٣ - ٣٠٢ -  
- ٤٣٥ -  
سانية - ١٥١ -  
سانية الجواب - ٢٧٩ -  
السبعة (منطقة) - ١٣٩ -  
سجن - ٤٠٩ -  
سدرة المنتهى - ٩١ -  
سدرة (مكان) - ٢٤٣ -  
السراى الحمراء - ٢٧٩ -  
سرير (مكان) - ٢٩٥ -  
سالموس (مكان) - ٢٩٤ -  
سمرقند - ٣٨٧ -  
السند - ٣٨٧ -

سقطرى (مكان) - ٣٠٤ -

سكرة (صاحبة) - ٢٧٦ -

السودان - ٢٧١ - ٣٠٠ -

السوس - ٢٩٣ - ٢٩٤ -

سوسة - ٢٤٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ -

السور (المدينة) - ٤٤٩ - ٤٥٢ - ٢٦٢ -

- ٢٧٧ -

السور القديم - ٢٧٤ -

السور القبلى - ٢٧٩ -

سوف الجين - ٢٨١ -

### ( وادى )

سوق الخميس (بلد) - ٢٨٠ -

سوق الخوت - ١٥٥ - ١٧٣ -

سوق الترك - ٢٦٠ - ٢٨٠ -

سوق التركية - ٢٨٠ -

سوق هراس - ٢٩٨ -

سوق التلات القديم - ٥٧ - ٢٧٧ -

سيلين - ٢٧٢ - ٢٨٠ - ٢٨١ -

سوق الحلقة - ٢٧٧ -

سوق الجمعة - ٢٩٥ - ٢٧٩ -

سوق المغاربة - ٣٠١ -

سوق الحلفا - ٤٣٦ -

سوق الصوف - ٤٣٦ -

سوق اللفة - ٤٣٦ -

سوق العطارة - ٤٣٦ -

سوق الصياغة - ٤٣٦ -

سوق الأصابعة - ٢٨٦ -

سيناون - ٢٨٦ -

سيوة - ٢٧٤ -

سويج - ٢٨٣ -

### ( ش )

شائب العين (مسجد) - ٢٨٠ -

شارع ميزران - ٢٧٦ -



- طبعة (منطقة) - ٢٢٤ -  
 طرابلس - ٧ - ٤٧ - ٥٧ - ٥٩ -  
 - ١١١ - ١٣٩ - ١٤١ -  
 - ١٤٢ - ١٥٣ - ٢٢٦ -  
 - ٢٤٢ - ٢٤٤ - ٢٤٥ -  
 - ٢٤٩ - ٢٥٢ - ٢٥٧ -  
 - ٢٦٠ - ٢٦٢ - ٢٦٤ -  
 - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ -  
 - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ -  
 - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ -  
 - ٢٨٣ - ٢٨٩ - ٢٩٠ -  
 - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ -  
 - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ -  
 - ٣٠٤ - ٣٠٦ - ٣٤٠ -  
 - ٣٤٢ - ٣٧٢ - ٣٧٥ -  
 - ٣٨٥ - ٤٢٣ - ٤٣٤ -  
 - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ -  
 - ٤٤٠ -  
 طنجة - ٢٤٩ - ٢٧٢ - ٢٩٩ -

### (ع)

- العالم الاسلامي - ٢٦٠ - ٣٠٠ - ٣٩٣ -  
 عبد الرؤوف - ٢٨٢ - ٢٨٣ -  
 (مكان بمصراته)  
 سيدى عبد العاطي (منطقة ومزار) - ٢٨١ -  
 العجيلات - ٢٨٥ -  
 عدن - ٣٠٤ -  
 عرادة - ٢٩٥ -  
 العريش (وادي) - ٣٠٤ -  
 العزيزية - ٢٩٥ -  
 العقاب (منطقة - حي) - ٢٧٣ -  
 العقبة (جهة) - ٢٤٦ -  
 عكا - ٢٥٦ -

- شارع ماكينة - ٢٧٦ -  
 شاطئ طرابلس - ١١٣ - ١٤٣ - ٣٠١ -  
 الشاطئ الاسلامي - ٢٥٣ -  
 الشاطئ السكندري - ٣٠١ -  
 الشام - ٢٥٦ - ٣٤١ -  
 شحات (منطقة) - ٢٤٢ -  
 جرنه - قورينا  
 شرف الله اكبر - ٢٩٠ - ٢٩١ -  
 شرق - ٨١ - ١٥٩ - ٣٠٤ -  
 - ٤١٥ - ٤١٩ - ٤٠٤ -  
 - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٠٤ -  
 المشرق - ٨٩ -  
 الشرق العربي - ١٥٥ -  
 الشرق القديم - ١٥٩ -  
 الشرق الجديد - ١٥٩ -  
 الشرقية (بلدان) - ٢٠٩ -  
 شلمنقة - ٤٣٥ -  
 شمال افريقية - ٤٣ - ١٠٥ - ١٥١ -

- ٢٥٢ - ٢٧٤ - ٢٠٣ -  
 - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٢٩ -  
 - ٣٨٤ - ٣٤١ - ٤٠٩ -  
 - ٤١٥ - ٤١٩ - ٤١٥ -

### (ص)

- صبراتة - ٢٤٢ -  
 الصحراء - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٠٣ -  
 صرمان - ٢٩٢ -  
 صعيد مصر - ٢٩٤ -  
 صفاقس - ٣٠٢ -

### (ط)

- الطارمة - ٢٧٩ -  
 (مكان) ، (قصر)  
 طالسون - ١٤٤ -  
 (مسجد) ، (مكان)

- القاهرة - ١٤٤ - ٢٥٠ - ٢٨٢ -  
 - ٣٨٨ -  
 قاليل - ٢٩٢ -  
 القبلية (للصلاة) - ٨٧ -  
 القدارية (بمصر اثة) - ٢٧٢ - ٢٨٢ -  
 قرزة - ٤٢٣ -  
 قررتزة - ٦٨ -  
 قرقارش (منطقة) - ٢٧٤ -  
 قزوين (بلاد) - ٢٤٦ -  
 القصبات - ٢٨٣ -  
 قطيس - ٢٩٠ -  
 قماطة - ٢٨٤ -  
 قمودة - ٢٩٢ -  
 قهوة دحمان (شارع) - ٢٩٢ -  
 قورينا - ٢٤٢ - ٢٤٤ - ٤٢٣ -  
 القيسارية - ٣٠١ -

### (ك)

- الكاف (جبل) - ١٦٠ -  
 كباو - ٢٨٨ -  
 الكراريم - ٢٨٣ -  
 كعام (وادي) - ٢٨٤ -  
 الكعبة - ٨٧ - ٤٢٠ -  
 كنيسة - ٢٢٠ - ٢٤٢ - ٤٤٤ -  
 كنيسة سانتاماريا - ٢٧٨ -  
 الكنائس - ٣٠٥ -  
 كنو - ٣٠٠ -  
 كوكا - ٢٩٥ -

- العمروس (جهة) - ٢٧٢ - ٢٧٨ - ٤٣٩ -  
 بسوق الجمعة ( ) - ٤٤٤ -  
 العنقودي (مدرسة) - ٤٤٠ -  
 عيذاب - ٢٦٠ -  
 عين زبيدة (بئر .. مكان) - ٢٥١ -  
 العيون (بئر ابلس) - ٢٧٧ -

### (غ)

- غار الملح - ٢٩٨ -  
 غدامس - ٢٨٦ - ٢٩٠ -  
 غرب (جهة اتجاه) - ٨١ - ٢٩٩ -  
 الغرب الاسلامي - ٢٩٩ -  
 الغرب-اوروبا - ٣٠٥ - ٤٣٤ - ٤٣٥ -  
 - ٤٥٣ -  
 غريان - ٧٢ - ٢٠١ - ٢٧١ -  
 - ٢٨٢ - ٢٨٨ - ٢٨٩ -  
 - ٣٣٤ -

### (ف)

- فاس - ٢٩٨ - ٢٩٩ -  
 الفراس (شارع) - ٢٧٣ -  
 فرنجة - ٢٧٢ - ٢٩٩ - ٤٤٩ -  
 فرنسا - ٢٦٤ -  
 فزان - ٧٢ - ٢٥٨ - ٢٨٥ -  
 - ٢٩١ - ٢٩٦ -  
 فندق - ٤٣٧ -  
 فندق باب المدينة - ٤٤٩ -  
 فندق الدروز - ٢٦٠ -

### (ق)

- القارة - قارات - ١٢٠ -

## (ل)

لبدة	٢٤٣ - ٢٤٢ - ١٢٨ -
	٤٢٣ - ٢٨٠ -
ليبيا	١١٢ - ٢٥ - ١٧ - ٧ -
	١٤٦ - ١٢٠ - ١١٣ -
	٢٥١ - ٢٠٠ - ١٧٣ -
	٢٨٥ - ٢٧٤ - ٢٧٢ -
	٢٩٤ - ٢٨٩ - ٢٨٢ -
	٣٠١ - ٣٠٣ - ٣٠١ -
	٣٤١ - ٣٢٥ - ٣١٥ -
	٣٨١ - ٣٧٦ - ٣٧٥ -
ليفورنو	٤٤١ - ٤٣٥ - ٣٠٤ -

## (م)

مالطا	٣٠١ - ٣٠٢ - ٢٧١ -
	٣٠٦ - ٣٠٥ -
مجردة	٢٩٨ -
محاكم التفتيش	٤٣٠ - ٢٧٨ - ١٠٦ -
	٤٤٦ - ٤٤٢ -
المحاكم	٤٦٧ -
المحكمة الشرعية	٤٢٥ - ٤١٨ -
المدينة المنورة	٤٢٥ - ٣٨٦ - ٣٧٦ -
المدينة القديمة	٢٥٠ - ٢٤٢ - ٢٤١ -
	٣٠٠ - ٢٧٨ - ٢٧٧ -
	٤٤٠ -
المدينة (طرابلس)	٤٣٧ - ٢٦٢ -
مدرسة عثمان باشا	٢٧٨ -
مرزق	٢٩٦ -
المركز الثقافي المصرى بطرابلس	١١ -
مزدة	٢٩١ -
مسجد أحمد بن طولون	١٤٤ -
مسجد أحمد باشا	٢٤١ -

## مسجد مراد

٢٧٣ -	مسجد مراد
٢٨٨ - ٢٨٣ - ٢٧٢ -	مسلاطة
٣٣٤ - ٢٩٢ - ٢٨٩ -	
١٧٧ - ١٤٤ - ٩٤ -	المشرق
٣٢٠ - ٢٧٩ - ٢٦٣ -	
٤٦٧ - ٣٨٤ - ٣٤٠ -	
٢٦٣ - ٢٤٣ - ٢٣٥ -	مصرانة
٢٨٠ - ٢٧٢ - ٢٧١ -	
٢٨٤ - ٢٨٣ - ٢٨٢ -	
٣٠١ - ٢٩٧ - ٢٨٩ -	
٤٤٠ - ٤٣٤ - ٤٠٧ -	
١٧١ - ٢٤٦ - ١٤٦ -	مصر
٢٧٢ - ٢٥٦ - ٢٥٠ -	
٣٠٠ - ٢٩٦ - ٢٨٧ -	
٤١٩ - ٣٠٢ - ٣٠١ -	
٤٣٥ - ٤٢٠ -	
٤٠٩ -	المعتقل
٢٣٥ - ٢٢٦ - ٩٧ -	المغرب
٢٦١ - ٢٥٢ - ٢٥١ -	
٢٩٤ - ٢٩٣ - ٢٦٤ -	
٣٢٠ - ٣٠١ - ٢٩٩ -	
٤١٥ - ٣٨٧ - ٣٨٤ -	
٤٣٥ - ٤٢٢ - ٤١٩ -	
٤٤٩ -	
٤٤٩ - ٢٩٩ -	مقابر اليهود
٤٤٧ - ٣٠٤ - ٣٠٣ -	مكة
٢٧٧ -	المكنى (زقاق)
٢٩٩ - ٢٩٨ -	مكناس
٢٧٤ -	بومليانة (بئر)
٢٧٦ - ٢٦٢ -	المنشية (ضاحية بطرابلس)
٤٥٢ -	المناشي
٤١٩ - ١٤٦ -	المهجر
٢٧٧ -	الميدان البلدى

## ( ٩ )

- الوطن العربى - ٦٣ - ٤٣١ - ٤٧٣ -  
 الوطن العربى الليبى ١١٢ - ٢٤٢ - ٢٤٤ -  
 - ٣٠٩ - ٣١٥ - ٣٧٥ -  
 السواذى - ١٣٥ -  
 واو حريرة - ٧٢ - ٢٩١ -  
 ودان - ٢٨٣ -  
 واذنه - ٢٨٣ -  
 بن وليد ( وادى ) - ٢٨١ -  
 ورنزه - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٧ -  
 يفرن - ٢٨٧ -  
 اليمسن - ٣٠٤ -

## ( ن )

- نالوت - لائوت - ٧٢ - ٢٨٤ -  
 نقد ( وادى ) - ٢٨١ - ٢٨٢ -  
 نفوسة ( جبل ) - ٧٢ -  
 النوايل - ٢٨٥ -  
 نيجر - ٣٠٠ -  
 نيجيريا - ٣٠٠ -  
 النيل - ٣٠٠ -  
 الهانى - ٢٤٥ -  
 الهند - ٣٠٣ - ٣٨٧ -  
 هجر - ٢٨٥ - ٢٩٦ -  
 اطيرة ( وادى ) - ٢٩٠ -



# مسارد أجناس وأقوام

( ج )	الجمهورية الطرابلسية - ٢٢٤ -	أتراك (تركى) - ٢٦١ - ٢٦٠ - ٣٨ -	أتراك (ترك) - ٢٦٤ - ٢٦٣ - ٢٦٢ -
( ح )	الحفصى (عهد) - ٢٩٧ -	الأغريق - ٢٤٢ - ٦١ - ٨٦ -	الأكراد - ٢٦٠ -
( خ )	الخليفة - ٢٣٤ - ١٢٠ - ٣٥ -	الأعاجم (عجم) - ٣٨٧ - ١٣٩ - ٧٠ -	الأنجليز - ٣٠٠ - ٢٦١ - ٥٠ -
( د )	الدايات - ٢٤١ -	الأسبان - ٢٧٣ - ٢٣٤ -	الأعارب - ٨٠ - ٨٦ - ٢٤ -
	الدروز - ٢٦٠ -	الأفرنج - ٢٥ -	الإنكشارية - ٢٩٤ - ٢٩٣ -
	الدبلوماسية - ١٢٠ -	الأيوبية (دولة) - ٢٥٦ -	الأندلسيين - ٢٩٨ -
	دومة	الأسرى (الأسير) - ٢٥٤ - ٢٥٣ -	الاستعمار - ١٠٦ -
( ر )	الرومان - ٢٤٢ - ٢٩٧ - ٢٨٩ -	العثمانيين - ٢٣٨ - ٢٣٢ - ٨٩ -	العثماني (العثمانى) - ٢٤١ - ٢٤٠ - ٢٣٩ -
	الروم (بلاد) - ٢٥٤ -	العثمانية (عهد) - ٢٦٠ - ٢٤٥ - ٢٢٥ -	السلطان - ١٢٠ - ١١٥ - ١٠٥ -
( س )	السلطان - ٣٠١ - ٢٨٠ - ١٥٩ -	البرجيين - ٢٥٠ -	البرجيين - ٢٤٢ -
	٤٣٠ -	بنو أمية - ٢٣٤ -	
( ص )	الصعاليك - ٢٦٣ -		
( ط )	الطليان - ٢٤٤ - ٢٣٢ - ٣٢ -		
	٢٧٦ - ٢٦١ - ٢٦٠ -		

## ( ع )

(العرب) - ٢٤٠ - ٢٣٥ - ٩٣ -

- ٢٠١ - ٢٥٢ - ٢٤٦ -

- ٢٩٤ - ٢٦٤ - ٢٦٣ -

- ٣٠٥ - ٣٠١ - ٢٩٧ -

- ٣١٣ - ٢١٦ - ٣٠٦ -

- ٤٢٣ - ٤٣٠ - ٣٨٧ -

- ٤٤٠ - ٤٣٦ - ٤٣٤ -

- ٤٤١ - ٤٣٨ - ٤٣٧ -

- ٤٤٦ -

عجمي (قوم) - ٧٠ -

عماقة (ماليق) - ٢٤٦ -

العباسيين - ٢٣٢ -

## ( غ )

الغزاة - ٢٣٠ -

## ( ف )

الفاطميين - ٢٣٠ - ٢٣٢ - ٧٠ -

الفرعنة - ٤٢٣ - ٢٤٦ -

الفرنسيس - ٢٦٤ -

فنيق - ٣٠٦ -

الفاطمين (الفتح الاسلامي) - ٢٧٣ - ١١٤ -

## ( ق )

قراصنة - ١١٤ - ١١٣ - ١٠٦ -

- ٢٥٣ - ٢٥٢ - ١٤٢ -

- ٢٧٣ - ٢٦٤ - ٢٥٤ -

- ٣٠٥ - ٢٩٤ - ٢٧٦ -

- ٣٩١ -

القنصل القناصل - ٢٥٢ -

## ( ك )

الكراغلة - ٢٥٧ -

## ( م )

الماليك - ٢٥٠ -

المشاركة - ٢٩٢ - ٦٣ - ٤٧ - ٣٧ -

المغاربة - ٣٠١ - ٢٩٣ - ٢٦٤ -

- ٣٢٩ -

المالطيين - ٣٠٦ - ٣٠٥ -

## ( و )

الولاية - ٢٣٧ - ٢٧٩ - ٢٥٥ -

اليونان (امة ، جنس) - ٢٤٦ -

## ( هـ )

هكسوس - ٢٤٦ -

الهلالية (ولاد هلال) - ٢٥١ - ٢٣٥ -

- ٢٣٦ -

# أديان وملل ونحل

## ( أ )

- الاسلام والمسلمين - ٧٠ - ٨٧ - ١١٤ -
- ٢٤٢ - ٢٥٢ - ٢٥٣ -
- ٢٧٨ - ٢٥٣ - ٤١٩ -
- ٢٩٧ - ٣٠١ - ٣٠٥ -
- ٤١٥ - ٤٣٠ - ٤٣٣ -
- ٤٠٤ - ٤٣٤ - ٤٣٥ -
- ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٤ -
- ٤٤٥ - ٤٤٨ - ٤٥٦ -
- آل البيت (البيت النبوي) - ٢٢٩ - ٢٣٣ -
- ٢٣٤ - ٢٣٥ -
- اهل الذمة - ٤٠٤ -
- المحدثيون - ٤١٥ -
- اهل السنة - ٤٢٩ -
- الشعوية - ٢٤٠ -
- الأشاعرة فكر اسلامي - ٤٢٩ -
- الأنبياء - ٢٤٦ - ٢٤٩ - ٤١٠ -

## ( ذ )

- ذمي - ٤٠٤ -

## ( ص )

- الصليبية - ٣٠٤ - ٤١٥ -
- (الحروب الصليبية) - ٣٠٦ - ٣٠٢ - ٣٠٥ -

## ( ف )

- الفرق الاسلامية - ٤١٠ -

## ( م )

- المالكية - فقه اسلامي - ٤١٣ -
- المعتزلة - فكر اسلامي - ٤٢٩ -
- الموسويون - ٤١٥ -
- المسيحيون - ٤١٥ -
- الملك والنحل - ٤٢٧ -

## ( ن )

- النصارى - ٢٥٣ - ٤٣٥ - ٤٤٥ -
- ٤٤٦ - ٤٤٨ - ٤٤٧ -

## ( س )

- اليهود و (اليهودية) - ٧٨ - ٨٥ - ٢٤٩ -
- ٢٧٨ - ٣٠٢ - ٣٠٤ -
- ٣٤٢ - ٤٠٩ - ٤٣٥ -
- ٤٣١ - ٤٣٣ - ٤٣٤ -
- ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ -
- ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ -
- ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ -
- ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ -
- ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ -
- ٤٥٠ - ٤٥١ -

- عجل السامري - ٤٣٦ -
- السامري - ٤٣٦ -
- الربى (شيخ اليهود) - ٨٥ - ٤٤٢ - ٤٥٢ -
- عبرية - ٤٥٠ -
- المؤسسات التبشيرية - ٣٠٥ -
- الصهيونية = حركة عنصرية واستعمارية
- ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٤٠ -
- ٤٤١ - ٤٤٦ - ٤٤٨ -





# علوم وقنون ومصطلحات

## (أ)

- ٤٢٦ - ادب البحث والمناظرة (علم)
- ٣١٦ - الأدب العربي
- ٤٦٤ - الأدباء المبدعون
- ١٢٤ - اهل الدراية والرواية
- ٣٨٧ - الأصول
- ٣٨٧ - الأصول (علم)
- ٣٦٤ - الأخصائيون
- ٤٢٦ - اهل الجدل
- ٤٢٩ - اهل العقل والنقل
- ٨٦ - علماء الأصول
- ٤٣٠ - اهل حكمة
- ٢٢ - ٢٣ - الاستعارة
- ٣٩٣ - ١١٢ - الأراجيز
- ٢٣٠ - الفلك والأنواء
- ٢٣٠ - ١٥٣ - علوم الفلك
- ٤٨١ - ٤٦٠ - ٤٨٠ - الأحلام
- ٣٠٦ - ١١٤ - الاسفنج

## (ب)

- ١٢٠ - بتروليون
- ٣٣١ - ٣٠ - ٢٣ - ١٨ - البلاغة

## (ت)

- ٣٨٨ - التصوف
- ٤٧٩ - تلباثي
- ٤٢٧ - ٤٢٦ - التوحيد (علم)
- ٤٠٤ - التعزيز

## (ج)

- ٤٢٦ - الجدل

## (ح)

- ٤٠٦ - حلالى
- ٤٠٦ - حول (رداء)
- ٤٣٦ - الحلفا (نبات)

## (خ)

- ٣٢٠ - الخريجون
- ٣٩٣ - ٣٠١ - الخزنة (مكتبة)
- ٤٧٥ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - الخوف

## (د)

- ٢٧٨ - ٤٤٥ - درويش

## (ر)

- ٣٣١ - ٢٣ - الرواية (النقل)

## (ز)

- ٣٩٢ - الزجال
- ٣٤٩ - ٣١٠ - الزجال

## (ش)

- ٣١٣ - شعراء

## (ص)

- ٤٧٠ - الصحة النفسية
- ٣٣٦ - الصرفيون

## (ط)

- ٤٨٤ - الطب النفساني

( ع )

- علماء الأصول - ٨٦ -  
علماء الكلام - ٤٢٩ -  
علم النفس - ٤٥٣ - ٤٥٨ - ٤٦٠ -  
- ٤٦٤ - ٤٦٦ - ٤٧٢ -  
- ٤٧٠ - ٤٧٦ - ٤٧٨ -  
علماء النفس - ٣٦١ -  
علماء الأزهر - ٣٠٠ -  
العلماء - ٤١٠ -  
العلماء - ٣٦١ -  
العلاج النفسى - ٤٦٣ -  
علوم النفس - ٤٥٣ -  
علم النفس القضائى - ٤٦٦ - ٤٧٠ -  
- ٤٧٢ - ٤٧٦ -  
علم النفس المهنى - ٤٧٥ -  
علماء النفس - ٤٦٠ - ٤٧٨ -

( غ )

- غبطة آلة موسيقية - ٢٩٧ -  
الغضب - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ -  
- ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ -

( ف )

- الفراسة - ٤٦٢ -  
الفلسفة الإسلامية - ٤٢٧ -  
الفقه الإسلامى - ٣٨٧ - ٤٢٨ - ٤٣٠ -  
- ٤٦٩ -  
فقه اللغة (علوم) - ٢٣ -  
الفقه - (علوم) - ٣٧٥ -  
الفقه - (علوم) - ٣٧٥ - ٣٧٧ -  
- ٣٨٦ - ٤٠٢ - ٤٠٤ -  
- ٤٣٠ - ٤٦٩ -  
الفلك - ٤٩٢ -  
فلسفى - ٤٢٨ -

( ك )

- كشكشة - ٣٨١ -  
كتب النحو - ٢٣١ -  
كونية - ٤٤٣ -

( ل )

- اللغة - ٣٩٢ - ٤٣٩ -  
اللغة (اللغويون) - ٣١١ - ٣٣٦ - ٣٤٧ -  
- ٤٢٣ -

( م )

- الملائكة - ٥٥ - ٥٦ - ٦٦ - ٩١ -  
- ١٠١ - ١٨٠ - ٣٦٤ -  
- ٣٦٥ - ٤١٠ - ٤١٤ -  
- ٤١٥ -  
المولد النبوى - ٢٣٣ -  
المجتمع الاسلامى - ٤٤٠ -  
المحدثون - ٤٢٤ -  
المفسرون - ٤٢٤ -  
- ٤٢٣ - ٤٢٤ -  
الموسيقى - ٢٧٩ - ٣٦١ -  
الميراث (علم الفرائض) - ٤٢٨ -  
المصطلح - ٣٨٧ -  
المعانى والبيان - ١٨ -  
المجاز - ٢٢ -  
المسرح - ٤٣٣ -  
المحلل النفسانى - ٤٨٤ -  
المؤذن (أذان) - ٤١٣ - ٤١٥ -

( ن )

- النحو - ٣١١ - ٣٤٧ - ٣٨٧ -  
النحاة - ٣٣٦ - ٤٢٤ -  
النحو والبلاغة - ٢٣١ -

و

- وظيفة - (رسالة اوراد وأدعية) - ٣٩٣ -

# مسارد الكتب والمؤلفات

( أ )

- الألفية - ٣٩٣ - ٣٨٧ - ٣٤٧ -
- الأشياء والنظائر - ٣٩٥ -
- أدب الدنيا والدين - ٤٠٠ - ٣٣٥ -
- الأحياء - ٣٨٩ - ٣٨٨ -
- الأذكار - ٣٨٧ -
- الأسدية - ٣٨٦ -
- الأجرومية - ٣٨٧ - ٣٤٧ -
- الأربعين النووية - ٣٨٧ - ٢٠٦ -
- أم البراهين - ٤٢٦ -
- الأصواء البهجة - ٣٩١ -
- الف ليلة وليلة - ٢٥١ - ٨٦ -
- الأنواء عند العرب - ١٥٣ -

( ب )

- البخارى صحيح - ٤٠٧ -
- البهلول (ديوان) - ٣٩٠ - ٣٨٩ -
- البردة - ٣٧٦ - ١٩٣ - ٦٨ -
- ٣٩٠ -
- البغدادى (مدائح نبوية) - ٣٩٠ -
- البيقونية «مصطلح» - ٤٢٤ -

( ت )

- تاريخ جربة - ٢٩٧ -
- تهذيب اللغة - ٣٩٣ -
- مؤنس الأحبة - ٣٩٣ -
- تاج العروس شرح القاموس - ٣٥٤ -

( ج )

- جحا في ليبيا - ٣٧٤ -
- الجمجمة (حكاية) - ٣٩٢ - ٣٩١ -
- جمع الجوامع - ٣٨٧ -

( ح )

- ابن الحاج - ٣٨٩ -

( خ )

- خليل (كتاب) - ٣٩٣ - ٣٨٧ -
- خطط المقرئى - ٤٣٩ -

( د )

- الدمياطية - ٣٩٤ - ٣٦٣ -

( ر )

- رحلة جامى الى فزان - ٢٩٦ -
- رسالة أبى زيد القيروانى - ٣٨٨ - ٣٨٧ -
- ( الرسالة )
- الرحلة الهلالية - ٢٣٧ - ٢٣٦ - ٢٣٥ -
- الرد على الدهريين - ٤٢٨ -

( س )

- السيكى (كتاب) - ٣٨٧ -
- السيرة النبوية - ٣٨٧ - ٢٢٩ - ٤٢٦ -
- السيح بنات (قصة) - ٨٦ -
- سكردان السلطان - ٣٩٤ -
- السلم (في المنطق) - ٣٩٣ -

( ش )

- شرح مسلم - ٣٨٧ -
- الشهائل - ٣٩٢ -

( ك )

- كتاب بن معشر - ٣٨٤ -
- كتاب ابن ابي جمره - ٣٨٦ -
- الكشكول - ٣٩٤ -

( م )

- المخلاة - ٣٩٤ -
- المدائح النبوية ٦٨ - - ٣٩٠ -
- المستطرف - ٣٩٤ -
- المنفرة (قصيدة) - ٣٩١ -
- المحكم - ٤٢٤ -
- المتن (مجموع المتون) - ٣٩٢ - ٣٩٣ -
- المدخل - ٣٨٨ - ٣٨٩ -
- المعسول - ٢٩٤ -
- معاجم البلدان - ٢٩٣ - ٣٠٤ -
- المواهب اللدنية - ٤٢٦ -
- مقامات الحريري - ٢٥١ -
- مجمع الجهلة - ٩٥ -
- المخصص - ٤٣٩ -
- المجتمع الليبي من خلال أمثاله الشعبية - ٥٢ -
- ١١٢ -
- مجمع الأمثال - ٣٧٩ -
- المستطرف - ٣٧٦ -
- مدونة مالك - ٣٧٦ - ٣٨٦ -

( و )

- الوتريات - ٣٩٠ -
- الوظيفة - ٣٩٣ -
- وفيات الأعيان - ٢٥٧ -
- الوجه الآخر - ٣٥٤ -
- الوصية (رسالة) - ٣٩٠ -

( ص )

- صحيح البخاري - ٣٨٦ -
- الصفى - ٣٨٩ -
- الصمدية - ٣٩٣ -
- صوت المربى (مجلة) - ٥٩ -

( ط )

- طرابلس غرب (كتاب) - ٢٧٤ - ٢٨٤ -

( ع )

- العشوائية (متن) - ٣٨٩ -
- العين (كتاب) - ٢٢٤ -
- العياضة (قصيدة) - ٦٨ -

( غ )

- غومة (كتاب) - ١٦٠ -

( ف )

- الفيل يريد فيله (حكاية) - ٢٥٨ -
- الفيل ياملك الزمان (مسرحة) - ٩٥ - ٢٥٨ -
- الفاشوش في حكم قراقوش (كتاب،
- فماتي (لابن - ٢٥٦ -
- فقه اللغة - ٢٤ -

( ق )

- القاموس - ٤٢٤ -
- قاموس (صفة) - ٤٢٣ -
- القصة الهلالية - ٢٥١ -
- قصة عنتر بن شداد - ٢٥١ -
- قصة اهل الكهف - ٢٤٧ -
- قصة الاسراء والمعراج - ٩١ -
- القصة الشعبية - ٢٣٦ -
- قصة الإسراء - ٩١ -

## مهن وحرف وصناعات

- حرايري - ٤٠ -  
 حوكي - ٤٠ -  
 حلاق - ٣٢٩ -  
 الحكماء - ٣١٧ - ٣٥٥ -  
 حسان (الحلاق) - ١٩٨ -  
 الحشاشين - ٤٣٠ -  
 الخطابات - ٤٤ -

### ( خ )

- الخطاطة - ٤٣٦ -  
 الخيالة (الفرسان) - ٢٩٣ -

### ( د )

- الدجالين - ٣٨٤ -  
 دف قنبري (آلة موسيقية) - ٩٩ -  
 دار الصناعة - ١٢٢ -

### ( ر )

- الرحالون - ٢٧٤ - ٣٠٠ -  
 الراقصات (المدنفات) - ٢٣٠ -  
 الرايس - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ -

### ( ز )

- الزجالين - ٢٦٢ -  
 زمالة القاضي - ٤١٩ -

### ( س )

- سمسار - ٤٣٦ - ٤٤٧ -  
 سامي (شحاذا) - ٥١ -  
 سجن (معتقل) - ٤٠٩ -

- الأبالسة - ٨٦ -  
 الاسكافي - ١٨٤ -  
 الأطباء - ٢٢٤ -  
 اندلسية (صناعة) - ٢٩٣ -  
 الاسفنج - ١٥٨ -  
 بوعشرين (عملة صغيرة) - ٨٩ -  
 اغنية - ٣٣٨ - ٤١٩ -

### ( ب )

- براح اسكندرية - ٣٠١ -  
 البوخة (شراب) - ٤٣٧ -  
 البحارة - ١١٥ - ١٢٩ - ١٣٠ -  
 - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٤١ -  
 - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ -  
 - ١٤٥ - ٥١ - ١٥٢ -  
 - ١٥٣ - ١٥٧ - ١٥٩ -  
 برنوس - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٤٥١ -  
 - ٤٣٦ - ٤٨٣ - ٤٨٤ -

### ( ت )

- تجديف - ١٤٧ -  
 تقطير الزهور - ٢٩٣ -

### ( ج )

- جباس - ٤٢٧ -  
 جواسيس - ٢٥٣ -  
 الجغرافيين - ٣٠٠ -  
 جيولوجيون - ١٢٩ -

### ( ح )

- الحجاج (الذاهبين للحج) - ٢٩٩ -

الفرسان (جهاد) - ٢٣٠ - ٤٧٣ - ٤٧٤ -

- ٢٩٣ - ٢٤٣ - ٢٤٥ -

- ٢٤٤ -

( ق )

قوالين - ٢٦٢ - ٣١٠ -

القوافل - ٣١٤ -

قضاة - ٤٦٦ -

قلافة - ١٤٦ -

( ك )

كفارة (مصطلح) - ٤٠٩ -

كسكاس (آنية) - ٨٣ -

كرارطى - ٣٠٥ -

كواش - ٢٠٠ -

( ل )

اللطصوص - ٢٥٢ -

( م )

المدعى العام - ١٥٧ -

المعلمين - ٣٦٩ -

المربين - ٣٦٩ -

المعربة - ٢٥٨ -

المدرس - ٣١٢ - ٣٣٥ - ٤٦٩ -

المستشرقين - ٤٤٧ -

المتصوفة - ٢٥٨ - ٢٩٩ -

المتصرفون - ٢٥٥ -

المطبخ التركى - ٤١٩ -

المغربية (طريقة حساب بالأحرف) - ٣٨٥ -

المستشرقون - ٤٤٧ -

الموسيقى - ٤٤٧ -

الميعاد - ٣٥٧ -

المدرس - ٣٧ - ١٩٦ - ٣١٢ -

المعلمين - ٨١ -

( ش )

شاهد زور - ٤٠٨ -

شيشبانى - ٢٥٤ -

الشعراء - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٣١٠ -

- ٣١٣ -

الشراقة (مركب) - ١٦٠ -

( ص )

صباغ دباغ - ٣٣ -

الصيداوين - ٦٩ - ١١٥ - ١٥٢ - ١٥٣ -

- ١٥١ - ١٥٧ - ١٥٥ -

- ٤١١ - ٤١٩ - ٤٠٢ -

- ٤٦١ - ٤٦٧ - ٤٦٦ -

- ٢٥٥ -

( ظ )

الظلال - ١٠٠ -

( ط )

الطبيب النفساني - ٤٨٤ -

( ع )

العالم (الدارس) - ٤٨٤ -

عاشوراء (موسم) - ٢٥٤ -

( غ )

غطاس - ١٢١ - ١٥٨ -

غنای - ٦٨ - ٢٩١ -

الغناء - ٤٠٥ -

( ف )

الفلاسفة - ٨٦ - ٢٩٩ - ٣٥٢ -

- ٤٣٠ - ٤٢٩ - ٣٥٥ -

فقيه (فقهاء) - ٢١٣ - ٢٩٩ - ٨١ -

- ٤٣١ - ٤٣٠ - ٤٢٩ -

- ٣٧٦ - ٤٣١ - ٤٣٠ -

( ن )

- نقش (الحلى والخياطة) - ٤٣٦ -  
النسيج (جذاد) - ٣٩ - ٤٠٦ -  
النقيب - ٢٦٠ -

- مكارى - ١٥٢ - ١٥١ -  
مركاني (تاجر) - ٣٠٦ -  
محاي - ٤١ -  
المكتبة العربية - ٣٥ - ٢٥ -  
مشرعون - ٤٣٠ -





## مؤلفات وتحقيقات على مصطفى المصطفى

- ١ - اعلام من طرابلس مطبعة ماجى - طرابلس ١٩٥٥
- ٢ - لمحات أدبية عن ليبيا المطبعة الحكومية - طرابلس ١٩٥٦
- ٣ - ابراهيم الاسطى عمر شاعر من ليبيا
- ٤ - جحا في ليبيا مطبعة ماجى - طرابلس ١٩٥٨
- ٥ - صحافة ليبيا في نصف قرن دار الكشف - بيروت ١٩٦٠
- ٦ - غومة فارس الصحراء مطبعة الغندور - بيروت ١٩٦٠
- ٧ - أبو قشة وجريدته في طرابلس مطبعة الغندور - بيروت ١٩٦١
- ٨ - المجتمع الليبي من خلال أمثاله الشعبية المكتب التجارى - بيروت ١٩٦٢
- ٩ - مرسال - مجموعة قصص - المكتب التجارى - بيروت ١٩٦٣
- ١٠ - أحمد الشارف - ديوان ودراسة المكتب التجارى - بيروت ١٩٦٣
- ١١ - ابن حمديس الصقلى - اقرأ - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٣
- ١٢ - نفحات النسرين والريحان في تراجم من كان بطرابلس من الاعيان لاحمد النائب - تحقيق ودراسة المكتب التجارى - بيروت ١٩٦٣
- ١٣ - الشراع الممزق - قصص - دار الكتاب العربى - القاهرة ١٩٦٣
- ١٤ - حفنة من رماد - مجموعة قصص مطبعة الغندور - بيروت ١٩٦٤
- ١٥ - اسد بن الفرات فاتح صقلية

- ١٦ - سعدون المكتب التجاري - بيروت ١٩٦٤
- ١٧ - رحلة الحشائش إلى ليبيا - تحقيق ودراسة دار لبنان - بيروت ١٩٦٥
- ١٨ - ديوان مصطفى بن ذكري - تحقيق ودراسة دار لبنان - بيروت ١٩٦٦
- ١٩ - مجمع الجهالة - بيروت ١٩٧٢
- ٢٠ - فنون الأدب الشعبي في ليبيا - المطبعة الحكومية - طرابلس ١٩٦٦
- ٢١ - ابن غالبون - المطبعة الحكومية - طرابلس ١٩٦٨
- ٢٢ - ديوان أحمد البهلول - تحقيق ودراسة دار لبنان - ١٩٦٧
- ٢٣ - الصلات بين ليبيا وتريّا التاريخية والاجتماعية - المطبعة الحكومية - طرابلس ١٩٦٦
- ٢٤ - مؤرخون من ليبيا - المطبعة السريعة الشركة العامة للنشر والتوزيع ١٩٧٧
- ٢٥ - رسائل القليبي بين تونس وطرابلس - الدار العربية للكتاب - ١٩٧٦
- ٢٦ - جمال الدين الميلادي - مطابع الثورة العربية - طرابلس ١٩٧٧
- ٢٧ - الشمس والغربال - مجموعة قصص مطابع الدجوى - القاهرة ١٩٧٧
- ٢٨ - نماذج في الظل - مطابع الثورة العربية - طرابلس ١٩٧٨
- ٢٩ - التعابير الشعبية الليبية - دلالات نفسية واجتماعية - مطابع الثورة العربية - طرابلس ١٩٨٢

# المشتل

الصفحة

الموضوع

...	...	...	...	...	...	...	الأهداء
...	...	...	...	...	...	...	اثارة وانارة - مقدمة
١٧	...	...	...	...	...	...	الكناية في التعابير الشعبية
١١١	...	...	...	...	...	...	أثر البحر والبحرية في التعابير
١٦١	...	...	...	...	...	...	الحواس واعضاء الجسم
٢٢٩	...	...	...	...	...	...	اسماء وحوادث من التاريخ في التعابير الشعبية
٢٦٧	...	...	...	...	...	...	اماكن وبلدان في التعابير الشعبية
٣٠٧	...	...	...	...	...	...	الكلمة والكلام والقول
٣٥١	...	...	...	...	...	...	الضحك والبكاء
٣٧٥	...	...	...	...	...	...	من اثر الثقافة الاسلامية واسماء الكتب والمصطلحات الفقهية والعلمية
٤٣٣	...	...	...	...	...	...	اليهود في التعابير الشعبية
٤٥٣	...	...	...	...	...	...	جوانب من علم النفس في التعابير الشعبية
٤٨٧	...	...	...	...	...	...	مسارد الأسماء والأعلام
٤٩٣	...	...	...	...	...	...	مسارد البلدان والمناطق
٥٠١	...	...	...	...	...	...	مسارد أجناس وأقوام

٥٠٣	...	...	...	...	...	...	أديان وملل ونحل ...
٥٠٥	...	...	...	...	...	...	علوم وفنون ومصطلحات ..
٥٠٧	...	...	...	...	...	...	مسارد الكتب والمؤلفات ..
٥٠٩	...	...	...	...	...	...	مهن وحرف وصناعات ...
٥١٣	...	...	...	...	...	...	مؤلفات وتحقيقات على مصطفى المصراتي ...
٥١٥	...	...	...	...	...	...	المشتمل ...

## هَذَا الْكِتَابُ

التعابير الشعبية في المجتمع والأدب الشعبي في بلادنا حصيلة تجارب وذخيرة نتاج الحس والوجدان . فهذه الأساليب والتركيب والأنماط من التصور التي قام بصياغتها العقل الشعبي في ثقافة المستمدة من صميم الحياة .

هذه التعابير - والأمثال - والحكم - والمأثورات ، والحكايات ، والمحاورة ، والمداورة ، فيها عفوية الصديق ، فهي من خصائص التعابير الشعبية يظهر فيها عند الدراسة والإبانة صراحة الأسلوب الشعبي ووضوح الهدف والإتجاه فهي على خلاف أنماطها وألوانها ومراحلها حقيقة خميرة الثقافة وترجمة معبرة عن حياة الشعوب والأممهم وأما لهم .

الشمس :

2 دينار دخل الجماهيرية

3 ½ دينار خارج الجماهيرية

